القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2993 الخميس 24 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 6 رمضان 1419هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2993 Thursday 24 December 1998

كوهين زار الكويت ورقص في حفلات للمارينز.. ولندن اكدت ثقتها في استخدام القواعد الكويتية مجددا لضرب العراق

واشنطن تعلن تبني «الخيار العسكري» لاطاحة صدام.. وتدعو المعارضة لاجتماع عاجل

لندن ـ دبي ـ «القدس العربي»:

واشنطن من محمد دلبح:

سعت الولايات المتحدة الى اظهار انها تملك استراتيجية واضحة لما بعد ثعلب الصحراء، بدعوة فصائل المعارضة العراقية الى اجتماع عاجل يتركز على اطاحة حكم الرئيس صدام حسين.

وقال مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر الاربعاء ان استراتيجية واشنطن الجديدة تجاه العراق تستند الى قانون تحرير العراق الذي اصدره الرئيس بيل كلينتون في الثلاثين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بالتنسيق مع الكونغرس، ويدعو الى ايجاد حكومة عراقية جديدة في بغداد، ويوصي بتقديم مساعدات عسكرية للمعارضة العراقية بقيمة 97 مليون دولار. وقالت مصادر امريكية ان الرئيس صدام حسين خرج بعد العدوان الامريكي البريطاني مثل «جني» رافعا صوته بالتحدي وقد تعززت مكانته لدى الرأي العام العربي. وقال بيرغر في خطاب له في نادي الصحافة القومي بواشنطن ان الحكومة الامريكية سترعى عقد مؤتمر للمعارضة العراقية في واشنطن او في مكان اخر في اوائل العام المقبل، وسيتاح للمؤتمرين اللقاء مع عدد من كبار المسؤولين الامريكيين، حيث سيتم بحث افضل الاساليب لاطاحة الرئيس العراقي.

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى مسؤولين امريكيين قولهم انه على الرغم من دعوات كلينتون المتواصلة من اجل اقامة حكومة جديدة في بغداد الا انه لم يجر عمل الكثير لتحقيق ذلك الهدف، وانه ليست لدى الولايات المتحدة خطة محددة يجري تطبيقها الان بهذا الشأن. مشيرين الى ان قرار كلينتون شن هجوم على العراق يوم السادس عشر من الشهر الجاري «لم يتسق مع جهد جديد لاحداث انقلاب في بغداد».

ونسبت «نيويورك تايمز» الى مسؤول امريكي قوله «انني لا اعرف احدا لديه استراتيجية للتخلص من (الرئيس) صدام خلال الاشهر الستة او السنة المقبلة ما لم يكن راغبا في ارسال قوات برية امريكية كبيرة الى هناك». غير ان بيرغر قال في خطابه في نادي الصحافة، مستبعدا ارسال قوات برية امريكية الى العراق «انني لا اعتقد ان حملة برية يمكن ان تلقى تأييدا متواصلا داخل وخارج الولايات المتحدة لان مثل هذا يتطلب احتلالا للعراق لسنوات».

وتقول مصادر امريكية مطلعة ان للمعارضة العراقية اقترحت بان تتعهد الولايات المتحدة تقديم دعم جوي للمتآمرين محتملين داخل الجيش العراقي عن طريق توسيع نطاق منطقة الحظر الجوي القائمة حاليا في شمال وجنوب العراق لتغطي بغداد ووسط العراق. ولكن من غير المعروف علنا ما اذا كانت هناك قادة عسكريون عراقيون في الوقت الراهن يرغبون في القيام بانقلاب عسكري. وكان بعض الضباط العراقيين الفارين الذين انضموا الى المعارضة في الخارج اوضحوا انهم سيحتاجون الى حماية وبخاصة من طائرات الهليكوبتر العراقية قبل ان يقوموا بمهاجمة النظام، ولذلك فان المعارضة العراقية طلبت ان يشمل الحظر الجوي ايضا منع طائرات الهليكوبتر العراقية من التحليق.

غير ان الحكومة الامريكية لم توافق قط على محاصرة العراق باكمله. وقال مسؤول امريكي ان هذه الفكرة تم بحثها باختصار في عام 1996 عندما وسعت الولايات المتحدة مد منطقة الحظر الجوي الجنوبية قليلا الى الشمال، ولكن المسؤول اضاف بان واشنطن لم تستطع الحصول على دعم كاف من دول اخرى من اجل ان يغطي الحظر الجوي كامل الاراضي العراقية، ولذلك تم التخلي عن الفكرة. ويعترف معظم المسؤولين الامريكيين ان مجموعات المعارضة العراقية ليس لديها سوى امل ضئيل في كسب مزيد من التأييد داخل النخبة العراقية (السنية) للاطاحة بالرئيس العراقي. وقال مسؤول امريكي ان الاعتماد على المعارضة العراقية الضعيفة والممزقة من اجل تحقيق ذلك الهدف سيكون بمثابة «وصفة لكارثة».

من جهة اخرى اكدت بريطانيا ثقتها في موافقة الكويت على استئناف الطائرات البريطانية لقصف العراق من قاعدة علي السالم الكويتية. وقالت بريطانيا امس انه لا صحة مطلقا لتقارير نشرتها صحيفتان بريطانيتان بان لندن تخشى ان يمنعها توتر العلاقات الدبلوماسية مع الكويت من استخدام القواعد الكويتية في شن هجمات جوية في المستقبل على العراق.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية «لم تثر الحكومة الكويتية معنا اي تساؤلات بشأن نشر طائرات تورنادو التابعة للسلاح الجوي الملكي وايدت ضرورة العمل المتخذ ضد العراق في عملية ثعلب الصحراء».

وكان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح نأى بالكويت في وقت سابق هذا الاسبوع عن الضربات الجوية الامريكية ـ البريطانية.

وفي غضون تلك شارك وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بالرقص في احتفالات القوات الامريكية المتواجدة بالكويت. وظهر كوهين مع زوجته وعدد من المغنين وهم يتبادلون الانخاب وسط الجنود فوق حاملة الطائرات انتربرايز.

وحذر كوهين من احتمال شن هجمات جديدة ضد العراق اذا استأنف تصنيع اسلحة الدمار الشامل.

واشنطن تطرد ثلاثة دبلوماسيين كوبيين بتهمة التجسس

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الأمريكية امس الاربعاء طرد ثلاثة دبلوماسيين كوبيين معتمدين لدى الامم المتحدة بتهمة التجسس.

وكان قرار الطرد اتخذ الاثنين وتم ابلاغ البعثة الكوبية لدى الامم المتحدة به، الا ان واشنطن امهلت كوبا 24 ساعة للرد على هذا القرار.

وقالت مصادر دبلوماسية ان الكوبيين، وهم سكرتيرا سفارة وملحق، امهلوا حتى يوم الاثنين القادم لمغادرة البلاد.

واضافت المصادر ان قرار الطرد جاء نتيجة تحقيق فتح اثر اعتقال 10 اشخاص متهمين بالتجسس لصالح كوبا في 12 ايلول (سبتمبر) الماضي في ميامي (فلوريدا).

وفي نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اكدت الحكومة الكوبية ان لها الحق بالتجسس على الولايات المتحدة للرد على سياستها العدوانية وبسبب تنظيم الاوساط المنفية المعارضة لكاسترو عمليات ضد هافانا.

ومنذ 1962 تفرض الولايات المتحدة حظرا على جزيرة كوبا الشيوعية.

استقالة مسؤولين في حكومة بلير

■ لندن ـ اف ب: اعلنت رئاسة الحكومة البريطانية الأربعاء ان وزير الصناعة والتجارة بيتر مندلسون المقرب من رئيس الوزراء توني بلير قدم استقالته بسبب الشبهات التي تحوم حول تلقيه قرضا عقاريا غير مشروع. فيما اعلن في وقت لاحق جيفري روبنسون المسؤول عن الخزانة في وزارة المال استقالته من الحكومة. وحاول مندلسون، احد الذين يملكون تأثيرا على بلير، منذ بدء الاسبوع الحالي تبرير الحصول على قرض بقيمة 373 الف جنيه (640 الف دولار) العام 1996 من زميله في الحكومة جيفري روبنسون. ويبدو ان القضية التي كشفت عنها الصحف اثارت احتمال نشوب مصالح متضاربة اذ يخضع روبنسون لتحقيق من قبل اجهزة الوزارات التابعة لمندلسون. ويعتبر روبنسون متورطا في قضية القرض العقاري. ويتعلق التحقيق بانتهاكات محتملة لقوانين الاعمال في شركات مختلفة يشرف عليها روبنسون.

تهنئة من «القدس العربي»

تتقدم اسرة «القدس العربي» باحر التهاني الى جميع قرائها بحلول عيد الميلاد المجيد، وهي بهذه المناسبة تحتجب عن الصدور يومي الجمعة والسبت على ان تعاوده يوم الاثنين كالمعتاد وكل عام وانتم بخير.

استهدف 6 مستوطنات واصاب 16 شخصا واوقع اضرارا في مصانع ومراكز تجارية

حزب الله رد على مجزرة جنطا باطلاق الكاتيوشا على الجليل وزير اسرائيلي يهدد بقصف بيروت وفرنسا تعرض وساطتها

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

رد حزب الله على مجزرة جنطا في البقاع الغربي، واطلق اربعة دفعات من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل أدت الى اصابة عدد من المستوطنين بجروح كما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

وافادت حصيلة أخيرة اعلنها الجيش الاسرائيلي مساء الأربعاء ان صواريخ الكاتيوشا التي اطلقها حزب الله اللبناني على شمال الدولة العبرية اوقعت 16 جريحا، احدهم اصابته بالغة.

واوضح الجيش الإسرائيلي من جهة أخرى ان الأمر الى سكان شمال اسرائيل بالنزول الى الملاجىء الذي صدر مساء الثلاثاء لا يزال ساريا.

وقال راديو اسرائيل ان 250 شقة سكنية اصيبت باضرار في القصف الصاروخي لشمال اسرائيل الى جانب مركز تجاري ومبنى صناعي.

وقال اللفتنانت جنرال شاؤول موفاز رئيس اركان الجيش الاسرائيلي للقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي عن حادث مقتل المدنيين اللبنانيين «كان ذلك خطأ بشريا تمثل في تحديد غير صحيح للهدف».

وفيما قالت اسرائيل ان عدد الصواريخ التي اطلقت بلغ ثلاثين صاروخا، ذكرت مصادر امنية لبنانية ان اكثر من ستين صاروخا اطلقت على شمال اسرائيل صباح الأربعاء. وقال حزب الله في بيانه «منذ ان مزقت صواريخ العدو اشلاء الأم واولادها الستة كانت المقاومة عند مسؤولياتها، فالقوة لا ترد الا بالقوة والدم بالدم والقتلة المجرمون يجب ان يدفعوا الثمن». واعلن البيان ان القصف استهدف مستعمرات نهاريا وكريات شمونة وكفربلون وزرعيت وشلومي وجورين. واعتبر قصف حزب الله على شمال اسرائيل الأعنف والأوسع منذ التوصل الى تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

وزعم الجيش الاسرائيلي ان مقتل سبعة مدنيين لبنانيين الثلاثاء في غارة للطيران الاسرائيلي على شرق لبنان حصل نتيجة «خطأ بشري» اذ «اخطأ الطيار هدفه».

وقال متحدث عسكري ان العناصر الأولية للتحقيق الذي قام به الجيش تفيد ان الحادث وقع عندما هاجمت اربع طائرات من طراز «اف ـ 16» هدفين على بعد ثمانين كيلومترا من الحدود الاسرائيلية اللبنانية.

واضاف المتحدث ان احد الطيارين، ورغم انه يتمتع بخبرة كبيرة، «اخطأ هدفه، وحدد موقعه على بعد 300 او 400 متر ابعد (من مكانه الفعلي) فاصاب المنزل». واوضح ان الأمر يشكل «انحرافا كبيرا جدا بالنسبة لضابط بهذه الرتبة، وان القنابل المستخدمة لم تكن قنابل ذكية».

وتابع المتحدث يقول ان قيادة اركان سلاح الجو ستجري تحقيقا ثانيا خلال الايام القليلة المقبلة.

بالمقابل اطلقت اسرائيل على لسان مسؤولين اسرائيليين جملة تهديدات بقصف بيروت والمنشآت الحيوية فيها، وهذا ما عبر عنه وزير الامن الداخلي الاسرائيلي قبل دخوله الى اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر الذي انعقد على عجل لبحث التطورات. بالمقابل رد حزب الله على التهديدات الاسرائيلية بتأكيد حقه بالرد بمختلف الوسائل على اي استهداف للمدنيين، وقال النائب محمد فنيش المسؤول في حزب الله لـ«القدس العربي» إن التهديدات الاسرائيلية بقصف بيروت والمنشآت المدنية سيتبعها رد من قبل المقاومة بشكل عنيف بهدف تعطيل الحياة المدنية في شمال اسرائيل. واكد ان ملتزم بتفاهم نيسان اذا ما التزمت اسرائيل به «فلن تكون قرى شمال اسرائيل آمنة طالما ان اهلنا وقرانا غير آمنة».

رئيس الحكومة اللبنانية من جهته وصف الوضع في جنوب لبنان بالخطير جدا، وتشاور مع وزير الخارجية الفرنسي حول اخر التطورات بعدما سارع الأخير الى الاتصال به عارضا تحركا فرنسيا للجم التدهور. وتوقع الرئيس الحص أن تعقد مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار اجتماعا لها في الساعات الثماني والاربعين المقبلة، الا انه اشار في نفس الوقت الى ان لبنان لا يراهن على ما ستخرج به المجموعة، ولا سيما انها اعتبرت شكوى لبنان ضد الغارات الجوية الاسرائيلية فوق العاصمة بانه خارج عن نطاق صلاحياتها.

وشيع لبنان ضحايا العدوان الجوي الاسرائيلي الأربعاء وسط اجواء حداد وحزن لفت منطقة البقاع، وقد تحول التشييع الى مهرجان خطابي اطلقت فيه الدعوات لطرد السفير الامريكي من لبنان. واعتبرت الكلمات ان العدوان على المدنيين في البقاع هو استكمال للضربة الامريكية على البقاع. وتوجه موكب التشييع الى دمشق ومنها الى بلدة طفيل النائية التي تقع على الحدود اللبنانية السورية والتي يصعب الوصول اليها من بعلبك لرداءة طرقاتها.

وكانت الطائرات الحربية الاسرائيلية قد حلقت بكثافة في اجواء البقاع في اثناء التشييع وكذلك سجل تحليق كثيف في سماء الجنوب حيث نفذت الطائرات الاسرائيلية سلسلة غارات وهمية وسط اعمال قصف مدفعي عنيف طاول العديد من القرى الى القطاع الغربي حيث تعطلت الدراسة ولازم للواطنون منازلهم.

ويعد ظهر الأربعاء اعترفت الميليشيات اللبنانية التابعة لاسرائيل بمقتل احد عناصرها في عملية لحزب الله في منطقة جزين. وقد تبع العملية قصف اسرائيلي استهدف وادي بسري ومحيط بلدة جون في اقليم الخروب في قضاء الشوف، كما عمدت الميليشيات الى اقفال معبر كفر فالوس الذي يصل مدينة صيدا بمنطقة جزين والقرى الواقعة ضمنها.

ودعا الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان الى وضع نهاية لاعمال العنف عبر الحدود الاسرائيلية اللبنانية، وحث على احترام وضع المدنيين باعتبارهم غير مشتركين في القتال.

وقال بيان الامم المتحدة «يشعر الامين العام بالقلق من الانشطة العسكرية المستمرة في لبنان والتي ادت مرة اخرى لوقوع اصابات بين المدنيين».

واضاف «وهو يأسف لموت مدنيين لبنانيين في غارة جوية اسرائيلية ادت الى اطلاق صواريخ من جانب عناصر لبنانية مسلحة على شمال اسرائيل الامر الذي عرض مدنيين اسرائيليين للخطر».

وتابع البيان ان قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان على اتصال بالاطراف في محاولة لمنع التصعيد.

وقال المتحدث «يحث الامين العام الاطراف المعنية على وضع نهاية للعنف وعلى وجه الخصوص لاحترام وضع المدنيين باعتبارهم غير مشتركين في القتال».

(تفاصيل ص 6)

احد مؤيدي حزب الله اللبناني يحمل طفلا يلبس لباس مقاتلي الحزب اثناء جنازة شهداء الغارة الاسرائيلية في بعلبك (رويترز)

البشير يعيد للميرغني ممتلكات مصادرة

اعادة انتخاب الترابي رئيساً للبرلمان السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

أعاد النواب السودانيون أمس الأربعاء انتخاب حسن عبد الله الترابي رئيساً للبرلمان الذي استقال منه الاثنين الماضي بغرض التفرغ للمؤتمر الوطني.

وبدأت جلسة المجلس التي ترأسها السيد السون مناني مقايا نائب رئيس البرلمان هادئة، ولكن عند دخول الترابي للقاعة وجلوسه في مقعده البرلماني تعالت تهليلات وتكبيرات الأعضاء، ومن ثم أعاد عبد العزيز سترو ترشيح الترابي لمنصب الرئاسة والذي فاز به من دون منافس.

والقى الدكتور الترابي الذي تحول الى مقعد الرئاسة كلمة عبر فيها عن اعتزازه وتقديره لموقف الأعضاء. وقال ان استقالته كانت تدبيراً بغرض دفع العمل في المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) في للرحلة المقبلة، لكنه «اضطر الى سحبها تلبية لدعوة أعضاء البرلمان وثقتهم به».

وأعلن الترابي تعيين الاستاذ ابراهيم محمد ابراهيم أميناً عاماً للمجلس الوطني خلفاً للدكتور جلال محمد أحمد الذي تم تعيينه أميناً عاماً لهيئة الانتخابات العامة. وأوضح ان المجلس سيواصل نشاطه اثناء العطلة التي ستبدأ الخميس وتستمر حتى الخامس من نيسان (ابريل) المقبل.

وأبدى بعض الأعضاء ارتياحهم لعودة الترابي لرئاسة البرلمان بينما تحفظ آخرون.

وقال عثمان عبد القادر (حزب الأمة سابقاً) وهو نائب الترابي في المؤتمر الوطني ان عودة الترابي لرئاسة البرلمان «لا تدعو للاستغراب لأنه استطاع قيادته بحنكة جعلت الأعضاء يلتفون حوله».

وأضاف ان الأعضاء أرادوا ان يسجلوا موقفاً يرد به الاعتبار للترابي يضعه في الموقع الصحيح بعد الأحداث الأخيرة التي شهدها المؤتمر الوطني.

وقال السيد محمد آدم يعقوب أمين دائرة الاتصال والتنظيم في المؤتمر الوطني ان جمع د. الترابي لمنصبي رئاسة البرلمان وامانة المؤتمر الوطني «لن يؤثر في ادائه نسبة لخبراته الواسعة في كافة المجالات».

وكشف د. علي الحاج نائب أمين المؤتمر عن موقف الترابي تجاه منصب رئاسة البرلمان، وقال انه كان رافضاً أن يتولى الترابي هذا المنصب لكنه انصاع لرغبة الأغلبية.

ورفض د. الحاج ربط عودة الترابي الى منصب رئاسة البرلمان مع ما تم داخل المؤتمر الوطني مؤخراً.

الي ذلك من المقرر ان يصدر الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في غضون الأيام القليلة القادمة جملة من القرارات الجمهورية بشأن عودة الممتلكات المصادرة والخاصة بزعماء المعارضة الخارجية والتي تعد ممتلكات السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي ورئيس التجمع المعارض من أبرزها.

وأعلن مصدر رفيع المستوى عن اكتمال كافة المشاورات الخاصة بعودة كافة الممتلكات المتعلقة بالسيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع المعارض بجانب ممتلكات محمد سر الختم الميرغني.

وأضاف المصدر ان هذه المقرر الاعلان عنها خلال الأيام القليلة القادمة تعد الخطوة الأولى لسريان قانون «التوالي السياسي» الذي لم يبق على سريانه غير أقل من أسبوع.

والمعروف ان الرئيس البشير كان قد أصدر في وقت سابق قرارات مماثلة بعودة الممتلكات الخاصة ببعض المعارضين والتي شملت ممتلكات أحمد السيد حمد وبعض ممتلكات الأنصار.

الحزب الشيوعي الروسي يندد بالدور «الهدام للرأسمال الصهيوني»

■ موسكو ـ ا ف ب: افادت وكالة انترفاكس ان زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف انتقد الاربعاء «الدور العدواني والهدام للرأسمال الصهيوني في انهيار الاقتصاد الروسي وفي نهب املاك الشعب».

وقال زيوغانوف ان الشعب الروسي يطرح «سؤالا مشروعا: كيف باتت المواقع الحساسة في بعض المجالات الاقتصادية خلال الخصخصة ملكا لممثلي جنسية واحدة وكيف ان السيطرة على معظم وسائل الاعلام السمعية والبصرية تجمعت في ايدي هؤلاء الاشخاص».

تجدر الاشارة الى ان اليهودية تعتبر جنسية في روسيا.

ووردت هذه التصريحات في رسالة مفتوحة موجهة الى رئيس الادارة الرئاسية نيكولاي بورديوجا والى وزير العدل بافيل كراشنينيكوف.

وكان وزير العدل قد طلب مؤخرا من زيوغانوف ان يعلن ما اذا كانت التصريحات المعادية للسامية التي ادلى بها عضوان في الحزب الشيوعي تعكس سياسة هذا الاخير ام انها تعبر عن وجهة نظر شخصية.

واضاف الزعيم الشيوعي انه «ليس لاحد الحق في ان يكون مواطنا روسيا وان يعتبر هذا البلد بلدا اجنبيا يقيم فيه ويعيش فيه على حساب مصالحه ولمصلحة دولة اخرى او جمعية دولية».

وتابع زيوغانوف الذي يمثل حزبه القوة الاولى في مجلس الدوما (البرلمان) «ان شعبنا ليس باعمى ولا يمكنه ان يغض الطرف عن ان صهينة سلطة الدولة في روسيا كانت احدى الاسباب في الوضع الكارثي الذي تعيشه في البلاد حاليا والافقار الجماعي وانقراض سكانه».

اوجلان: اليونان رفضت استضافتي خشية العواقب مع تركيا

■ اثينا ـ اف ب: اعلن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الموجود حاليا في ايطاليا في مقابلة مع احدى الصحف اليونانية نشرت امس الاربعاء ان اليونان «خشيت استضافتي».

وقال اوجلان لمراسلة صحيفة «اكسوسيا» (اشتراكية مؤيدة للحكومة) اليونانية في روما «من المؤكد انني طلبت الذهاب الى اليونان لكنها خشيت استضافتي»، مؤكدا ان هذا «الخوف ناجم «بوضوح» عن العلاقات الخاصة بين اليونان وتركيا».

لكنه اشار الى ان «اصدقاءه اليونان» لعبوا دورا بارزا في قدومه الى اوروبا.

وقال «لولا هذه الصداقة العميقة مع اليونان لما تمكنت من اللجوء الى اوروبا».

وتحظى القضية الكردية بدعم كبير من اليونان التي لجأ اليها عدد كبير من الاكراد وحيث يوجد مكتب للجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني. وفي مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي جدد 109 نواب يونانيون من جميع الاتجاهات السياسية دعوتهم الى اوجلان للقدوم الى اليونان.

ISSN 1358-3379
24
9 771358 337124

لاعب خبيث في السياسة الشرق اوسطية درس العربية في بغداد وساهم في اقامة الملكية الليبية

الشاعر المغمور كريستوفر تاور يتبرع بخمسة ملايين جنيه لتدريس الشعر في جامعة اكسفورد

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

تلقى العالم الأدبي في جامعة اوكسفورد مؤخرا مفاجأة سارة حينما قام شاعر متمركز حول ذاته وغير مقروء بمنحها 5 ملايين جنيه استرليني كجزء من وصيته لاستثمارها في مساق عن الكتابة الابداعية والشعر.

وكان الشاعر البريطاني كريستوفر تاور (1915 ـ 1998) الذي توفي في أيلول (سبتمبر) الماضي انشأ مؤسسة تشرف على إنشاء مساقين دراسيين في كليته القديمة في جامعة اوكسفورد، الأول حول الميثولوجيا الاغريقية، أما الثاني وهو الاهم فهو برنامج الشعر الذي سيتم فيه تدريس اصول كتابة الشعر وأوزانه ومعاييره.

كما ستشرف المؤسسة على توزيع جائزة الشعر التي اطلق عليها الشاعر اسمه وهي «جائزة كريستوفر تاور للشعر»، والمخصصة للطلاب والشعراء الموهوبين الذين ستقوم المدارس بترشيحهم، والتي ستعقد بشكل سنوي، وسيتلقى فيها الفائز مبلغا ماليا قدره الف جنيه لمدرسته والف جنيه اخرى لنفسه. وتؤكد الجائزة على دور المدارس في تشجيع طلابها على كتابة الشعر.

ويبدو ان جائزة واموال تاور جاءت في وقت تراجعت فيه قيمة الشعر في جامعة اوكسفورد، حيث قررت دار نشر جامعة اوكسفورد في بداية الشهر الحالي الغاء قائمة الشعراء الذين تقدم لهم اموالا ومكافآت مالية عن اعمالهم الشعرية التي يتفرغون لكتابتها لصالح الدار. وقامت المؤسسة بالغاء عقود 26 شاعرا بريطانيا كانوا ضمن قائمتها السنوية، وبعض هؤلاء يعتبرون شعراء مشاهير في الحركة الشعرية البريطانية الحديثة.

وقد استدعى قرار الدار لالغاء قوائم الشعراء جدلا ونقاشا حادا بين مدرسي الادب الانكليزي ورؤساء الأقسام في الجامعة، حيث كتب الاكاديمي في كلية «ولفنسون» جون ستلوورثي «اشعر بالخزي تجاه القرار الذي اتخذته الجامعة»، وكتب في مجلة اوكسفورد قائلا ان «هذا الفعل هو نوع من الفوضوية». وتمنح وصية تاور الجامعة فرصة لتصحيح خطئها وموقفها المعادي من الشعر. ورحب العديد من العاملين في اقسام الأدب الانكليزي بما نتج عن وصية تاور، حيث قالوا ان الأدب الانكليزي موضوع مزدهر في الجامعة، وهناك العديد من الأفراد الذين يدرسون في أقسامها وتأثروا بتقاليد الشعر التي بدأها شعراء في الجامعة من مثل اودين وغيره.

وتركزت التعليقات على شخصية تاور الذي وصف بأنه شاعر متعزل ومحب للتقاليد العربية، والثقافة الاغريقية، وغرابة الشرق الاوسط. فهو كان لاعبا خبيثا في المشهد السياسي العربي. وكان من الاشخاص الذين حاولوا مناقشة علاقة الشعر بمفهوم التجارية التي تحاول دور النشر تعزيزها هذه الايام بعيدا عن ابداعية الشعر. وقام بنشر معظم مجموعاته الشعرية من خلال طبعات خاصة.

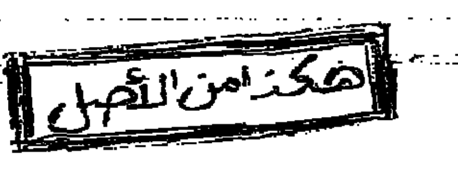
ولد تاور عام 1915 لأب كان دبلوماسيا سابقا ومالكا للكثير من العقارات. وتوفي والده في الحرب العالمية الأولى، وحينما تزوجت والدته تم ارساله لمدرسة داخلية. بعد انتهائه من دراسته ذهب الى بغداد ليعمل كسكرتير خاص للسفير البريطاني في العراق في ذلك الوقت بازيل نيوتن، وفي بغداد تعلم تاور العربية كتابة وقراءة، وحاول تقليد الثقافة العربية البدوية حيث قام برحلات في داخل العراق. وتم نقله فيما بعد الى ليبيا حيث قامت وزارة الخارجية البريطانية بتعزيز دوره كممثل للمصالح البريطانية في ليبيا وساعد في اقامة للملكية الليبية تحت قيادة الملك ادريس، وعمل لمدة ستة اعوام كمستشار خاص للملك ادريس. وتراوحت نصائحه من القضايا ذات الاهمية الخاصة الى القضايا ذات الطابع المحلي.

وبعد فترة شارك تاور الرحالة البريطاني المعروف ويلفريد ثايسغر في رحلة في الصحراء العربية. وعاش حياة منعزلة حيث لم يعرف احد عن الظروف التي جعلته يترك ليبيا. ونظرا للعزلة التي عاشها فان اخته باميلا نظرت اليه كلغز عصي على الحل.

وفي عزلته تابع تاور عاداته العربية وحبه للثقافة العربية. ونشر العديد من الاعمال تحمل الكثير من التأثيرات الفارسية. ووصف صديقه الروائي فرانسيس كينغ اعماله بأنها غير مقروءة ولا تؤهله لان يصبح شاعرا. لكنه اضاف «الا انني احببت حديثه».

وحينما توفي دفن تاور في قرية مينستيد التي دفن فيها الروائي الشهير آرثر كونان دويل. ويحاول اصدقاء الشاعر اقناع القسيس المسؤول عن المقبرة السماح لهم بوضع صورة لتاور رسمها له الفنان البريطاني جيمس غان وهو يلبس الزي العربي القريب من لباس الطوارق في صحراء المغرب العربي.

سعر النسخة	■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



مقتل الباني واصابة شرطيين من الصرب بجروح
حلف الأطلسي يدعو لوقف العنف في كوسوفو

■ بروكسل ـ بريشتينا ـ رويترز ـ اف ب: طالب الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الاربعاء وضع حد لعمليات العنف التي اندلعت في الآونة الأخيرة في كوسوفو قائلا ان التحالف العسكري الغربي يراقب الوضع عن كثب وما زال مستعدا للتحرك.

وابلغ سولانا الصحفيين ان حوادث العنف في الايام القليلة الماضية تعرض وقف اطلاق النار في كوسوفو لخطر كبير. ودعا السلطات اليوغوسلافية والثوار الألبان في كوسوفو الى وقف جميع إعمال الترهيب والاستفزاز والعنف واتخاذ تدابير فورية لنزع فتيل التوتر القائم في كوسوفو».

وتعرض وقف اطلاق النار الذي مضى عليه شهران للإنتهاك الأسبوع الماضي عندما اشتبكت القوات اليوغوسلافية مع المتمردين اثناء محاولتهم تهريب أسلحة الى الاقليم من البانيا المجاورة. وادى هذا الاشتباك الى مقتل 36 شخصا. وتم التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار قبل شهرين.

ومنذ وقوع هذا الاشتباك قتل سبعة مدنيين صرب برصاص مسلحين مما اثار غضب الأقلية الصربية في كوسوفو. وقتل نحو الفي شخص في في الصراع في كوسوفو هذا العام قبل ان يهدد حلف شمال الاطلسي بتوجيه ضربات جوية الى يوغوسلافيا في تشرين الأول (اكتوبر) مما ساعد على التوصل الى وقف لاطلاق النار. وقال سولانا ان حلف الاطلسي ما زال «متنبها تماما ومستعدا للتحرك».

وحذر السلطات اليوغوسلافية والمتمردين من «محاولة استغلال عطلة عيد الميلاد ورأس السنة في شن هجمات او القيام بعمليات من شأنها ان تقوض الوضع الأمني الهش في كوسوفو وتزيد من المخاطر التي تهدد احتمالات التوصل الى حل سلمي».

ونقلت وكالة «هينا» عن المسؤول الكرواتي ايفان غرويتش ان وفدين حكوميين، كرواتي ويوغوسلافي، تبادلا الاربعاء لوائح الاسرى والاشخاص المفقودين خلال الحرب بين الصرب والكروات في الفترة ما بين 1991و1995.

واعلن غرويتش الذي يرأس اللجنة الحكومية المكلفة قضية الأسرى والأشخاص المفقودين «لقد كان اول لقاء تحدثنا خلاله في صلب القضية وتبادلنا اللوائح».

وقد اجتمعت اللجنة التي يرأسها غرويتش الثلاثاء والأربعاء في زغرب مع وفد حكومي يوغوسلافي يرأسه رئيس اللجنة المكلفة القضايا الانسانية والاشخاص المفقودين ماكسيم كوراتش.

وشارك في هذه المحادثات ممثلون عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر في كرواتيا وفي يوغوسلافيا (الجمهورية الاتحادية اليوغوسلافية، صربيا ومونتينيغرو).

وكانت زغرب وبلغراد قد اتفقتا في 18 من آب (اغسطس) على تبادل الاسرى المعتقلين في كرواتيا ويوغوسلافيا. والمعنيين بهذا التبادل 81 اسيرا من بينهم 18 معتقلون في يوغوسلافيا و64 في كرواتيا على حد قول غرويتش.

وحسب الارقام الكرواتية الجديدة فان مجموع الف و795 شخصا فقدوا منذ الحرب بين كرواتيا والصرب.

ونقلت الوكالة عن كوراتش قوله ان «يوغوسلافيا تبحث عن حوالى الفين و500 شخص الا ان هذا العدد سينخفض بسرعة لاننا تسلمنا 660 ملفا من كرواتيا من بينهم مائة حالة تم البت فيها ومائة اخرى على وشك البت».

في غضون ذلك اكد مركز الاعلام الصربي في بريشتينا الأربعاء مقتل الباني واصابة ثلاثة بجروح بينهم شرطيان من الصرب في حادثين منفصلين مساء الثلاثاء في اقليم كوسوفو.

وقال المركز إن مجهولا اطلق النار في كوسوفسكا متروفيكا (شمال) على اثنين من الألبان في احد المقاهي فاصيب احدهما وما لبث ان توفي في المستشفى.

واضاف المركز ان مجهولين اطلقوا النار على دورية للشرطة في حي فيلانيا السكني في بريشتينا، كبرى مدن الاقليم، فاصابوا اثنين منهم بجروح.

وقالت قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي الاربعاء ان جنديين بريطانيين قتلا عندما تحطمت طائرتهما الهليكوبتر اثناء طلعة روتينية فوق وسط البوسنة بعد ظهر الثلاثاء.

وقال جلين شامبرلين المتحدث باسم القوة التابعة للحلف ان جنديا بريطانيا ثالثا كان على الطائرة اصيب باصابات بالغة. واضاف ان تحقيقا رسميا جار لمعرفة سبب الحادث. وسقطت الطائرة وهي من طراز لينكس قرب قاعدة تابعة لقوة حفظ السلام في بلدة غورني فاكوف. وقال المتحدث ان القتيلين هما الكابتن فيل جارفيز والسارجنت ديفيد كينزلي.

في غضون ذلك وصل الجنرال الامريكي ويسلي كلارك، القائد الاعلى لقوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا، الاربعاء الى سكوبي ليبحث الوضع في كوسوفو مع كبار المسؤولين المقدونيين.

وذكر التلفزيون المقدوني ان الجنرال كلارك قام لدى وصوله بزيارة الى الوحدة الامريكية في قوة الوقاية التابعة للامم المتحدة، المنتشرة في مطار سكوبي العسكري.

افراد من جيش تحرير كوسوفو يقومون بمهمة الحراسة خارج لقاء يتم بين المراقبين الامريكيين وقادة جيش تحرير كوسوفو (رويترز)

داليما يؤكد ان بوسع اوجلان «الذهاب اينما شاء»
تكليف ياليم ايريز بتشكيل الحكومة في أنقرة

■ انقرة ـ روما ـ اف ب: اعلن ياليم ايريز وزير الصناعة والتجارة التركي الأربعاء ان الرئيس سليمان ديميريل كلفه امس تشكيل الحكومة الجديدة.

وقال ايريز للصحافيين بعد لقائه ديميريل «لقد كلفني الرئيس تشكيل الحكومة الجديدة. اني مدرك صعوبة المهمة التي عهد بها الي، وسأحاول تشكيل حكومة تحظى بثقة البرلمان».

وقالت صحيفة «ميلييت» التركية أمس انه في حال نجح ايريز في تشكيل الحكومة فسيكون اول رئيس وزراء من اصل كردي في تركيا. وهو يخلف في هذه المهمة رئيس حزب اليسار الديمقراطي بولند اجاويد الذي اعلن الإثنين تخليه عن تشكيل الحكومة بعدما فشل في جهوده.

وسيحاول ايريز (54 عاما) تشكيل ائتلاف حكومي يحل بدلا من حكومة مسعود يلماظ الذي اقاله البرلمان في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب «علاقاته مع المافيا».

من ناحية اخرى اكد رئيس مجلس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما الأربعاء أن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان «رجل حر في نظر القوانين» الإيطالية، وان «بوسعه الذهاب اينما شاء حتى وان بقي قيد المراقبة».

وقال داليما خلال مؤتمر صحافي «ليس هناك مفاوضات مع الدول الأجنبية لكن النتيجة الأكثر احتمالا لقضية اوجلان هي انه في كل الأحوال سيرحل الزعيم الكردي من ايطاليا». وتابع «ليتحقق ذلك من الضروري ان يشاطرنا اوجلان هذه الرغبة».

وكان أوجلان الذي أوقف في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في روما طلب من إيطاليا منحه حق اللجوء السياسي. وفي 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري رفعت عنه الاقامة الجبرية، لكن اوجلان ما يزال موجودا في فيلا قريبة من روما.

«الزعامة الجديدة» تخوض الحروب في افريقيا

نيروبي ـ من هيو نيفيل:

رحبت الولايات المتحدة في نهاية العام 1997 بـ «روح الأمل والبناء» التي تعم افريقيا بفضل «الزعامة الجديدة» فيها. الا ان معظم ممثلي هذه الزعامة خاضوا حروبا في 1998.

ففي آذار (مارس) 1998 اتفق الرئيس الامريكي بيل كلينتون وقادة سبع دول من وسط وشرق افريقيا اجتمعوا في اوغندا على «تسوية الخلافات قبل ان تصبح ازمات والتحرك سريعا لانهائها في اسرع وقت ممكن في حال تفاقمت بالفعل لتصبح ازمات».

وبدا واضحا ان واشنطن، رغم انها لم تسم «القادة الجدد» الافارقة بالاسم، كانت تشير الى الرئيسين الاوغندي يويري موسيفيني والاريتري اسياس افورقي والى رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي ونائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي والرجل القوي في رواندا نائب الرئيس، وزير الدفاع بول كاغامي. لكن، وبعد تسعة اشهر على الاعلان الامريكي ـ الافريقي، تخوض سبع دول افريقية الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية وتتواجه اثيوبيا واريتريا عسكريا في خلاف على بعض الاراضي الحدودية، بينما تدخل الحرب الاهلية في السودان عامها السادس عشر.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي دخلت القوات الجنوب افريقية والبوتسوانية الى ليسوتو لـ «اعادة النظام اليها»، الا انها خلفت وراءها ماسيرو العاصمة مدمرة. وتتواصل الحروب الأهلية من دون هوادة في كل من رواندا وبوروندي واوغندا وانغولا وسيراليون وغينيا ـ بيساو.

ودخلت الصومال عامها الثامن من دون حكومة مركزية، وتستمر النزاعات بين مختلف زعماء الحرب للسيطرة على مناطق نفوذ فيها رغم محاولة لتشكيل قوة شرطة موحدة في مقديشو.

ولم تشهد القارة سوى تطور ايجابي واحد هو تولي الجنرال عبد السلام ابو بكر السلطة في نيجيريا واعلان تصميمه على اعادة السلطة المدنية فاتحا مجددا ابواب المجتمع الدولي امام بلاده الاكثر كثافة سكانية في افريقيا.

وعاشت جنوب افريقيا خلال 1998 صدمة جلسات لجنة الحقيقة والمصالحة وتقريرها الختامي. وفي اروشا (تنزانيا) اصدرت محكمة الجزاء الدولية الخاصة برواندا حكمين بالسجن المؤبد ضد مسؤولين عن عمليات الابادة في رواندا خلال العام 1994 والتي قتل خلالها اكثر من 500 الف شخص من التوتسي ومن الهوتو المعتدلين.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعتبرت في زيارة قامت بها الى اديس ابابا في كانون الاول (ديسمبر) 1997 ان اثيوبيا، التي تتواجه الآن في نزاع مسلح مع محافظتها السابقة اريتريا، بدأت تكسب اعجاب العالم اجمع لالتزامها السلام والوحدة في افريقيا.

واضافت ان «روح الامل والبناء» التي يتمتع بها افضل «القادة الجدد» بدأت تعم القارة جمعاء. وقالت «آن الأوان لكي يفتح الشعب الامريكي صفحة جديدة من العلاقات مع شعب هذه القارة». وبعد بضعة اشهر اقر كلينتون بان بلاده «لم تتصرف دائما بشكل صحيح» في افريقيا مع اعترافه بان الولايات المتحدة اخطأت بالافادة من العبودية.

واقترح من اجل اندماج افريقيا بالاقتصاد العالمي «تحديد استراتيجيات (..) تكون على القدر ذاته من الابتكار والليونة كالتي طبقت في اوروبا وآسيا بعد الحرب» العالمية الثانية.

واعتمدت الادارة الامريكية سياسة تشجيع على التجارة مع افريقيا واصطحب كل من كلينتون واولبرايت معهما خلال جولتيهما في القارة وفودا من رجال الاعمال. وقامت بعثة برئاسة وزير التجارة الامريكي ويليام ديلي بزيارات الى دول افريقية عدة في كانون الاول (ديسمبر).

وكان كلينتون والقادة الافارقة التزموا ايضا خلال القمة الاوغندية بـ «العمل معا لمنع حصول عمليات ابادة في المنطقة وفي القارة». الا ان المتمردين الهوتو ما زالوا يقاتلون جيشي رواندا وبوروندي اللذين يهيمن عليهما التوتسي. وتتهم كيغالي وكمبالا والمتمردون الكونغوليون قوات رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ـ ديزيريه كابيلا بشن حملة ابادة ضد حلفائهم التوتسي السابقين.

ومع اقتراب نهاية العام تحولت الكونغو الديمقراطية الى مسرح للحرب بين دول افريقية عدة. وتقاتل رواندا واوغندا الى جانب المتمردين الكونغوليين ضد تحالف يضم القوات الموالية لكابيلا ولحلفائه زيمبابوي وانغولا وناميبيا والتشاد وجنودا سابقين هوتو من رواندا وبوروندي.

اما الولايات المتحدة التي سبق لدبلوماسيتها في افريقيا ان منيت باكثر من فشل فاستهدفت ايضا للمرة الأولى على الأرض

انباء عن مقتل 18 شخصا بمعركة في انغولا

■ لواندا ـ رويترز: قال راديو انغولا التجاري الاربعاء ان 18 شخصا قتلوا وجرح 24 لدى تجدد القتال في مقاطعة بيي الوسطى. وقصفت قوات منظمة الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (اونيتا) الثلاثاء بلدة كيتو الاستراتيجية التي تسيطر عليها القوات الحكومية. وتعتبر بلدة كيتو مدخلا الى المقاطعات الشرقية والوسطى في انغولا. واشار الراديو الى اشتباكات أخرى جرت في بلدتي لويما وتشيسينجا الواقعتين على بعد نحو 20 كيلومترا من كيتو. وذكر الراديو ان القتال استمر نحو ساعتين قبل ان يلقي جنود اونيتا السلاح ويفرون لتستعيد القوات الحكومية سيطرتها على المنطقة. وحذرت اونيتا الاسبوع الماضي من ان القتال حول كيتو سيشتد اذا حاول الرئيس الانغولي خوسيه ادواردو دوس سانتوس تحقيق نصر عسكري.

ونشب قتال عنيف بين اونيتا والقوات الحكومية في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) وشهدت مقاطعة بيي سلسلة من المعارك.

شرطة مكافحة الشغب اقتحمت اكبر معبد بوذي في كوريا الجنوبية لانهاء خلاف بين كهنته

■ سيول ـ اف ب: قال شهود عيان ان الآلاف من الشرطيين اقتحموا فجر الاربعاء اكبر معبد في كوريا الجنوبية يقع في وسط سيول في محاولة لانهاء خلاف قديم بين جناحين متنافسين من كهنته البوذيين، ودارت بنتيجة ذلك معركة اوقعت عشرات الجرحى، بعضهم في حال الخطر.

فقد توصل قرابة 4500 شرطي من وحدات مكافحة الشغب، بينهم 80 من قوات الكوماندوس، بعد محاولات شاقة استمرت خمس ساعات من الدخول الى المبنى وتوقيف كهنة معتصمين فيه منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واستخدم الشرطيون خراطيم المياه والقنابل المسيلة للدموع لاقتحام معبد شغويي، معقل البوذية الكورية الجنوبية الذي يبلغ عدد اتباعه عشرة ملايين نسمة، ولاخرجوا الكهنة المعتصمين.

وقال الشهود ان الكهنة ومؤيديهم القوا زجاجات حارقة واثاثا وزجاجات فارغة على قوات الامن صارخين ان احدا لا يمكنه اخراجهم من المعبد.

وهدد عدد من الكهنة بالانتحار حرقا او بشق معدتهم، بينما تحصن آخرون وراء باص والواح بناء من الخشب اضرموا فيها النيران. وسقط خمسة شرطيين كانوا يتسلقون سلما للاطفاء في محاولة للدخول الى المعبد من علو خمس طبقات ونقلوا الى المستشفى من دون حراك من دون ان يعرف مدى اصاباتهم. وشوهد الشرطيون وهم يقتادون عددا من الكهنة يسيل الدم من وجوههم.

وقد سقط الجرحى، وبعضهم في حال الخطر، في صفوف الشرطيين والكهنة على حد سواء. وكانت محكمة اصدرت امرا في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري باخلاء المعبد لانهاء الخلاف الدائر بين جناحي رجال الدين المسؤولين عنه. ويتعلق الخلاف بانتخاب امين عام للمعبد مكلف الشؤون المالية وادارة قرابة مئة من اماكن العبادة في انحاء البلاد.

الحكم على الأمين العام السابق لحلف الاطلسي بالسجن مع وقف التنفيذ

■ بروكسل ـ اف ب: حكمت محكمة التمييز البلجيكية في بروكسل الأربعاء على الأمين العام السابق لحلف شمال الاطلسي ويلي كلاس والصناعي الفرنسي سيرج داسو بالسجن ثلاث سنوات للأول وسنتين للثاني مع وقف التنفيذ في قضية اوغوستا ـ داسو.

وادين كلاس الوزير السابق للاقتصاد بالفساد في اطار عقد لتزويد الجيش البلجيكي مروحيات حصلت عليه شركة «اوغوستا» الايطالية في نهاية العام 1988. وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ اي العقوبة القصوى التي تلحظها هذه الجنحة.

وتستمر مرحلة وقف التنفيذ خمس سنوات يجب الا يتعرض خلالها كلاس وداسو لادانة جنائية اذا ما ارادا عدم تطبيق عقوبة السجن. وادين داسو بالفساد ايضا ضمن اطار صفقة اسلحة فازت بها شركة سيرج داسو للصناعات الالكترونية عام 1989، وحكم عليه بالسجن سنتين مع وقف التنفيذ.

وادانت المحكمة ايضا كلا من رئيس الحزب الاشتراكي الناطق بالفرنسية في بلجيكا آنذاك غي سبيتالس والوزير السابق للدفاع غي كويم.

وجاء في حيثيات قرار المحكمة انه «لا يمكن تصديق داسو عندما يدعي عدم علاقته بصفقة الفساد»، وذلك لدى تقييم دوره في مدى افساد قادة الحزب الاشتراكي البلجيكي من اجل الحصول على عقد تحديث مقاتلات سلاح الجو البلجيكي من طراز «اف ـ 16». وادين كلاس بسبب موافقته على «العرض الفاسد» من شركة اوغوستا الايطالية لتصنيع المروحيات.

امريكا تعيش على وقع «محاكم التفتيش الجنسية»

واشنطن ـ من بريجيت داسو:

حب ممنوع في البيت الابيض، وعسكريون يحاكمون بتهمة الزنا، وشكاوى عن التحرش الجنسي من كل نوع. فقد غرق الامريكيون المحافظون خلال 1998 في القضايا الأخلاقية وشغفوا بها، من قاع مجتمعهم وصولا الى رأس الهرم السياسي الذي صوت مجلس النواب على البدء باجراءات اقالته.

وطوال السنة، عاشت البلاد على وقع فضيحة بيل كلينتون المدوية في عجالة وصاله مع مونيكا لوينسكي ذات الخمسة والعشرين ربيعا في قلب البيت الابيض.

لكن عددا آخر من النواب اضطر للاعتراف ايضا بمغامرات خارج الزوجية. وحوكم ضابط امام محكمة عرفية بتهمة التحرش الجنسي. وحكم كبار قضاة المحكمة العليا لصالح تعزيز مكافحة التحرش في المؤسسات. في بلد تضاعف فيه هذا النوع من الشكاوى ثلاث مرات منذ العام 1990.

وتلقى الامريكيون، المنزعجون لكن الفضوليون، يوما بعد يوم سيل الاعترافات في قضية لوينسكي، بتفاصيلها المحرجة ودقائقها شبه الخلاعية: اذ لم يسبق ان عرضت الحياة الجنسية للرئيس بمثل هذه العلنية. ولم يعد احد يجهل اليوم الميول الجنسية لأقوى رجل في العالم.

واستنفدت وسائل الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب كل حذاقتها في عرض المسألة وتشعباتها، في ندوات عامة لم تكن لتخطر على بال قبل اشهر. وبات الجنس عبر الفم وما اذا كان يشكل علاقة جنسية ام لا موضع نقاش الخبراء، والطرفة المفضلة خلال حفلات العشاء وبرامج الترفيه التلفزيوني.

وادى التحقيق حول الحياة الجنسية للرئيس الى تداعيات أخرى: فقد اعلن الزعيم الجمهوري بوب ليفينغستون الذي انتخبته كتلته النيابية ليخلف نيوت غينغريتش كرئيس لمجلس النواب استقالته بعد ان اعترف بانه اقام علاقات خارج اطار الزوجية ودعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى القيام بالشيء نفسه.

واعترف رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب هنري هايد المكلف البت في اجراء اقالة الرئيس انه اقام علاقة خارج اطار الزوجية قبل ثلاثين عاما مع ربة عائلة شابة. واقر النائب دان بورتون بأن له ابنة غير شرعية ولدت في السبعينات، في حين أعترف حاكم كولورادو روي رومر باقامة «علاقة عاطفية» مع مساعدته السابقة. حتى ان نائبة ظنت انها مضطرة للاعتراف بانها اقامت علاقة قبل الزواج.

ولم ينج الجيش من الموجة. اذ اعيد التأكيد رسميا ان الزنا «سلوك غير مقبول» ومثل امام المحكمة العرفية طوال ثلاثة اشهر السرجنت ميجور جين الذي اتهمته ست نساء من مرؤوسيه بالتحرش الجنسي، لكنه برىء اخيرا.

ووجه الاتهام ايضا الى اللفتنانت جنرال المتقاعد ديفيد هيل بالتحرش الجنسي، مع احتمال احالته بدوره امام محكمة عرفية. ولم توفر الموجة الموتى: فبعد 172 عاما على وفاته، علم الامريكيون استنادا الى اختبارات الحمض الريبي النووي ان الرئيس توماس جيفرسون (1743ـ1826) انجب طفلا على الأقل من عبدته السوداء سالي هيمينغز.

ويرى الباحث الاجتماعي كين كوستيرر في الجامعة الامريكية في واشنطن ان هذه الحملة هي نتيجة التفاعل بين عاملين هما الحركة النسائية وصعود اليمين المحافظ.

لكنه اعتبر ان «التوازن قد يعود» خلال السنوات القليلة المقبلة. واضاف «لن يختفي هذا النوع من القضايا لكنه سيتضاءل».

واضاف ان الرأي العام «سئم من الوقت المخصص لكل ذلك»، وقال انه اذا ظلت قضية لوينسكي «رمزا لرئاسة كلينتون والتسعينات» فقد يكون لهذه المبالغة اخيرا تأثير ايجابي.

وافاد استطلاع اخير للرأي أجراه معهد بيو للابحاث ان 72 % من اهالي المراهقين عودوا أولادهم على الحديث عن الجنس في العائلة. وفعلت ذلك نسبة 33 % من الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين ثماني وعشر سنوات.

وقال كوستيرر ان الولايات المتحدة يمكن ان تعود خلال السنوات المقبلة الى «الحرية الجنسية التي شهدتها في الستينات» عندما كان كل ذلك «يحصل من دون ان يلاحظه احد».

اتهام نائب جمهوري من اعنف منتقدي كلينتون بالخيانة الزوجية

■ واشنطن ـ اف ب: اتهمت مجلة «صالون» التي تبث عبر شبكة الانترنت النائب الجمهوري عن ولاية انديانا، دان بورتون، (60 عاما) المعروف بحملاته العنيفة ضد الرئيس الامريكي بيل كلينتون، بانه اقام علاقات جنسية عدة خارج نطاق الزوجية.

وقالت المجلة في عددها الصادر الثلاثاء ان بورتون المتزوج منذ 38 عاما اقام منتصف التسعينات علاقة جنسية مع امرأة عضو في احدى مجموعات الضغط (لوبي) الداعية الى التخطيط العائلي والناشطة جدا في الكونغرس.

وكتبت المجلة ان بورتون اقام علاقات جنسية مع «نساء يتلقين رواتب من تعويضاته النيابية ومن موازنات حملاته الانتخابية». وتساءلت ايضا حول علاقة النائب بعارضة الازياء السابقة كلوديا كيلير.

واكدت «صالون» ان بورتون يدفع راتبا سنويا بمبلغ 40 الف دولار لكيلير وانه دفع اجور سكن بما بين 2400 و4000 دولار سنويا للمنزل الذي تشغله والذي يستخدم ايضا كمقر لقيادة لحملاته الانتخابية منذ العام 1991. وفي عددها الصادر الاربعاء افادت صحيفة «واشنطن بوست» ان بورتون قدم لكيلير قرابة 500 الف دولار. واضافت ان وجود اسم كيلير على جداول المحاسبة سواء في مجلس النواب او في الحملات الانتخابية ينتهك الانظمة الاخلاقية. وذكرت الصحيفة بمقالة «صالون» الا انها لم تتحدث عن خيانات بورتون الزوجية.

وبورتون الذي يترأس لجنة الاصلاحات والرقابة اعترف في الماضي بانه رزق قبل 15 عاما بابن غير شرعي عندما كان عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية انديانا.

ورد مكتب بورتون الصحافي على الفور على نشر هذه الاتهامات على شبكة الانترنت، مؤكدا ان «صالون» «معروفة بعلاقاتها الوثيقة مع البيت الابيض» وانها باتت تشكل «الملاذ الأخير للصحافيين اليساريين الذين يريدون التعرض لرجال السياسة المحافظين».

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي اضطر رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب هنري هايد الى الاعتراف بانه اقام على مدى اربع سنوات في الستينات علاقة خارج اطار الزوجية. وقد كشفت «صالون» هذه العلاقة. وفي الشهر نفسه اعترفت النائبة الجمهورية هيلين تشينوويذ بانها اقامت علاقة دامت ست سنوات مع رجل متزوج قبل ان تنتخب عضوا في مجلس النواب.

سوهارتو احد المشتبه بهم في قضية فساد باندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قال اندي غالب المدعي العام الاندونيسي الاربعاء انه سيعلن رسميا اعتبار الرئيس السابق سوهارتو مشتبها به في قضية فساد بعد تورطه في مشروع معفي من الضرائب لانتاج سيارة شعبية يرأسه ابنه الاصغر. واضاف للصحفيين «التحقيق وكل شيء يشير الى التورط في اعمال فساد»، ورد بالايجاب حين سئل عما اذا كان سوهارتو سيعتبر رسميا احد المشتبه بهم قريبا.

ويجري غالب تحقيقا منفصلا حول مزاعم بان سوهارتو جمع ثروة تقدر بمليارات الدولارات عن طريق اعمال الفساد خلال حكمه الدكتاتوري الذي دام 32 عاما. وسأل محققون من مكتب غالب عدة اسئلة تتعلق بمشروع انتاج السيارة عندما استجوبوا سوهارتو لمدة اربع ساعات في وقت سابق من هذا الشهر. وقال غالب اليوم انه سيجري استجواب سوهارتو ثانية. ويدير هوتومو (تومي) ماندالا بوترا الابن الاصغر لسوهارتو شركة بي.تي تيمور بوترا ناسيونال التي تنفذ مشروع انتاج السيارة الشعبية.

وحصل المشروع في بادىء الامر على اعفاءات ضريبية ولكن الحكومة تصر الان على ان يسدد ملايين الدولارات للضرائب لان الشركة خرقت الشروط التي منحت الاعفاء الضريبي بمقتضاها.

في غضون ذلك بدأت جاكرتا الاربعاء محاكمة 11 عسكريا اندونيسيا متهمين بممارسة الخطف والتعذيب.

وكان هؤلاء العسكريون الـ 11، بينهم سبعة رتباء، الذين ينتمون الى الوحدة الخاصة «كوباسوس» بقيادة صهر الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو الجنرال برابوو سوبيانتو المتقاعد حاليا.

وجاء في القرارات الاتهامية ان العسكريين خطفوا وعذبوا ما لا يقل عن 24 نشاطا اندونيسيا مطلع العام.

الصين الشيوعية تستعد مرفوعة الرأس للاحتفال بعيدها الخمسين

بكين ـ من اليزابيث رينغ:

تستعد الصين للاحتفال بالذكرى الخمسين لانتصار الشيوعية مرفوعة الرأس على الساحة الدولية نتيجة استقرار عملتها الوطنية رغم جمود الوضع السياسي لهذا البلد الذي لم يطرأ عليه اي تغيير.

وتولي السلطات اهمية كبرى لهذه المناسبة التي تتسم بقيمة رمزية عالية حيث بدأت منذ الآن الاستعدادات في جميع انحاء البلاد للاحتفال بهذه الذكرى التي تصادف الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ولا سيما في العاصمة التي يجري العمل على جعلها تبدو في حلة زاهية جديدة.

وتريد السلطات ان يكون الحدث على قدر الطموحات السياسية والاقتصادية التي اجتهدت الصين لتحقيقها في السنوات الأخيرة محققة في هذا الاطار نتائج مشجعة الى حد كبير استنادا الى المحللين.

وسجلت الصين نجاحا واضحا على الساحة الدولية اذ تمكنت بالرغم من مواصلة قمعها للمنشقين في الداخل من فرض مكانتها كشريك لا غنى عنه وذلك بالحفاظ على قيمة صرف عملتها، اليوان.

فقد اكدت الصين مرارا انها لن تخفض قيمة عملتها الوطنية رغم الدوامة التي عصفت بالعملات الآسيوية الأخرى ورغم انعكاسات سياستها هذه على صادراتها. وقد استحقت الصين بسبب موقفها اشادة المجتمع الدولي الذي نوه بالدور الذي لعبته بكين في تحقيق الاستقرار المالي في آسيا رغم الوضع الخاص لليوان غير القابل للتحويل كليا.

الا ان الصين تمكنت ايضا من تسجيل نقاط على الساحة الدولية بفضل التحسن المشهود لعلاقاتها مع واشنطن، والذي توجته الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس بيل كلينتون لهذا البلد في حزيران (يونيو) الماضي بعد تسع سنوات من احداث قمع تيان ان مين الدامية.

كما ابدت الصين تودداً تجاه الاتحاد الاوروبي قبل اطلاق اليورو مستقبلة على التوالي خمسة رؤساء وزراء اوروبيين. وقد اتاحت هذه الزيارات التي تزامنت مع توقيع بكين على ميثاق الأمم المتحدة للحقوق المدنية والسياسية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي للقادة الصينيين تهدئة خواطر الأوروبيين بالتشديد على رغبتهم الجديدة في الحوار بشأن حقوق الانسان.

الا ان الصين شنت في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حملة ضد المنشقين بعد اقدامها قبل 15 يوما من ذلك على طرد صحافي ياباني، وفي الوقت نفسه اعادت الحكومة التذكير بانه لا مجال للسماح بانشاء احزاب معارضة.

ويبدو التناقض واضحا بين تحسن علاقات بكين مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وبين التصلب الذي تبديه في علاقاتها مع اليابان التي تخيم عليها ظلال الماضي الثقيلة كما تجلى في الزيارة التي قام بها الرئيس جيانغ زيمين لطوكيو.

وعلى الصعيد الداخلي يبدو الموقف اكثر غموضا بسبب التحديات الاجتماعية الجسيمة التي تواجه البلاد على المدى القريب نتيجة لسياسة الاصلاح والانفتاح التي بدأت منذ 20 عاما. وللتصدي لهذه المشاكل في الصميم، عين النظام الصيني في آذار (مارس) الماضي رئيس الوزراء زهو رونغجي الذي اعلن سلسلة اصلاحات طموحة تشمل اعادة تنظيم القطاع العام الذي يعاني من عجز مالي ضخم ويعمل به اكثر من مائة مليون شخص.

ويتوقع أن تترجم اعادة التنظيم هذه التي ستستغرق ثلاث سنوات بتسريح للملايين الذين سينضمون الى الـ 15 مليون العاطلين عن العمل في المدن الصينية. ويعول النظام على تنمية قطاعه الخاص لتوفير فرص عمل جديدة، الا ان انعكاسات الازمة المالية الآسيوية والفيضانات الكارثية التي تعرضت لها البلاد الصيف الماضي أدت الى ابطاء معدل النمو بشكل ملموس.

ورغم الاستثمارات الكثيفة في مشاريع البنية التحتية الضخمة فان معدل النمو سيكون اقل بقليل من المعدل الهدف لعام 1998، وهي 8 % وذلك مقابل 8,8 % عام 1997. وفي عام 1999 قد يهبط هذا المعدل الى 7 % اذا ما صحت تقديرات بعض خبراء الاقتصاد.

بسم الله الرحمن الرحيم



صدق الله العظيم

تتقبل السيدة ليلى داوود فانوس

التعازي بوفاة زوجها المرحوم

حسين محمد الحلاق

الذي وافته المنية اثر ازمة قلبية حادة في دمشق يوم الثلاثاء الموافق 8 كانون الاول (ديسمبر) 1998.

تقبل التعازي في منزل الفقيد في لندن يومي الاثنين والثلاثاء الموافق 28 و29 كانون الاول (ديسمبر)، مساء ما بين الساعة السادسة والعاشرة.

العنوان:

Durrels House, Flat 79
28 - 46 Warwick Gardens
Kensington High Street
London 8QB
Tel: 0171 603 9235 • Fax: 0171 603 2191

إنا لله وإنا إليه راجعون

هكذا من الأصل

العراق يحظر الرحلات الجوية للامم المتحدة لحماية طائراتها من حوادث بالمواجهة مع امريكا

بغداد ـ من فاروق شكري:

الغت بغداد امس الاربعاء الرحلات الجوية للامم المتحدة من والى العراق في الوقت الذي استأنف فيه موظفو البرنامج الانساني للامم المتحدة نشاطاتهم التي كانت قد توقفت بسبب الغارات الامريكية البريطانية.

ومنعت السلطات العراقية امس هبوط طائرة خاصة للامم المتحدة كان مقررا ان تقل براكاش شاه الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في العراق.

واضطر شاه لمغادرة بغداد بطريق البر الى الاردن يرافقه منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق الالماني هانز فون سبونيك وذلك لقضاء اجازة بمناسبة اعياد الميلاد.

وفي وقت لاحق اكد العراق امس الاربعاء ان قراره الغاء الرحلات الجوية للامم المتحدة من والى العراق يهدف الى حماية طائرات الامم المتحدة من اي حادث بين دفاعاته الجوية والطائرات الامريكية.

وقال وكيل وزارة الخارجية نوري اسماعيل الويس لوكالة فرانس برس «لقد اتخذنا هذا الاجراء حفاظا على سلامة الطائرة من ان تكون بين الطيران المعادي وبين دفاعاتنا الجوية».

واوضح الويس ان «العراق ابلغ الامم المتحدة بهذا القرار منذ يوم امس».

وقال مسؤول في الامم المتحدة لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه «لقد تبلغنا امس رسميا من العراق الغاء الرحلات الجوية للامم المتحدة من والى العراق».

وهذه هي المرة الاولى التي ترفض فيها السلطات العراقية هبوط طائرة للامم المتحدة في بغداد منذ بداية مهماتها في العراق عام 1991.

وتستخدم الامم المتحدة طائرة شحن مستأجرة من طراز سي ـ 130 هيركوليز لنقل موظفيها لا سيما مفتشي اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل بين العراق والبحرين الواقعة على بعد 600 كيلومتر جنوب السواحل العراقية.

في الوقت نفسه استأنف موظفو البرنامج الانساني للامم المتحدة الذين كانوا قد غادروا بغداد اثناء الغارات الامريكية البريطانية الى عمان نشاطاتهم غداة عودتهم الثلاثاء الى العراق.

وقال خالد العزي الناطق الاعلامي باسم البرنامج لوكالة فرانس برس ان «جميع الذين عادوا ليلة امس» وعددهم «حوالى مئة موظف باشروا العمل امس» الاربعاء.

واضاف العزي «ان فريقا من الموظفين سيبدأ عصر امس بتقويم وحصر الاضرار التي لحقت بالمنشآت العراقية جراء القصف الامريكي ـ البريطاني».

واوضح ان مدير الشؤون الانسانية في الامم المتحدة بينون سيفان طلب من جميع الوكالات المتخصصة التابعة للامم المتحدة تقديم تقارير تفصيلية عن الاضرار التي لحقت بقطاعات عملها واحتياجاتها في اطار مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء) او خارجها».

واكد مسؤول في الامم المتحدة الثلاثاء ان «الحكومة العراقية ترغب في ان يستأنف البرنامج الانساني في اسرع وقت ممكن».

وقد بدا صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) اول من امس الاثنين برنامجا عاجلا للمساعدة على اصلاح الاضرار التي وقعت في مستشفيين بينهما مستشفى اللقاء للولادة وبعض المدارس الابتدائية».

وعلى الرغم من ان اكثر من مئة شاحنة محملة بالمواد الاساسية وبينها قمح وادوية كانت مجمدة على الحدود العراقية فان برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يوفر الغذاء لحوالى 22 مليون مواطن عراقي لم يتأثر بشكل كبير بالغارات لان مخزون المواد الغذائية كان كافيا. واستؤنف وصول المواد الغذائية الثلاثاء وتمكنت اكثر من مئة شاحنة من عبور الحدود مع الاردن وسورية الى العراق كما اكدت الامم المتحدة.

واعلنت واشنطن التي تؤكد ان عملية «ثعلب الصحراء» حققت اهدافها في تحجيم القوة العسكرية العراقية انها مستعدة لبحث «امكانية توسيع» برنامج النفط مقابل الغذاء لصالح العراق اذا قررت الامم المتحدة ان ذلك ضروري.

واعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ ان «هناك احتمالا لتوسيع (هذا البرنامج) اذا اعتبر الامين العام للامم المتحدة (كوفي انان) وخبراؤه هذا ضروريا».

ويجيز برنامج النفط مقابل الغذاء بصيغته الحالية للعراق الخاضع لحظر دولي تصدير كميات من النفط بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى.

وترافقت هذه البادرة «الانسانية» الامريكية ازاء العراق بتحذير لبغداد من ان الولايات المتحدة ستستخدم حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن اذا كان ذلك ضروريا من اجل الابقاء على العقوبات المفروضة على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات.

واعلن المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت ردا على سؤال حول المساندة المحتملة لاعضاء مجلس الامن لرفع العقوبات عن العراق «اننا نعتقد ان العقوبات يجب ان تبقى قائمة».

واضاف «اننا سنعارض اي جهد يهدف الى تفكيك نظام العقوبات واذا استدعى ذلك استخدام حقنا في النقض (الفيتو) فاننا سنفعل».

سيدات عراقيات يشترين حلويات رمضان في بغداد (رويترز)

واشنطن تخفض حشودها العسكرية في الخليج الى مستوى ما قبل الأزمة مع العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»:

امر وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين قبيل مغادرته واشنطن الى منطقة الخليج العربي يوم الثلاثاء بخفض عدد القوات الامريكية في منطقة الخليج العربي في اعقاب العدوان الذي شنته على العراق. حيث تقرر سحب نحو اربعين طائرة مقاتلة وقاذفة وطائرات اخرى كانت ارسلت الى المنطقة الشهر الماضي. وتشمل تلك الطائرات التي امرت بالعودة الى قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي ستا من القاذفات الاستراتيجية ـ بي ـ 1 بي وعشر طائرات من طراز اي ـ 10 تحمل صواريخ مضادة للدبابات، وعشرة طائرات من طراز كي سي ـ 10 للتزويد بالوقود في الجو. حيث سيبقى عدد الطائرات الحربية الامريكية في الخليج 200 طائرة.

غير ان كوهين اكد ان قوة عسكرية امريكية تتراوح ما بين 17 ـ 20 الف جندي ستبقى في المنطقة بشكل دائم وهو الحجم الذي كانت عليه قبل التصعيد العسكري الامريكي ضد العراق منذ شهر نوفمبر الماضي. وقال بان حاملة الطائرات الامريكية (كارل فينسون) سوف تحل محل حاملة (الطائرات انتر برايز) التي سوف تغادر مياه الخليج باتجاه البحر الابيض المتوسط. وكانت انتربرايز قد شاركت في الجزء الاكبر من العدوان على العراق، حيث كانت تنطلق منها الطائرات المعتدية.

وقد وصل كوهين الذي ترافقه زوجته جانيت وقائد القيادة المركزية الجنرال انطوني زيني الى قاعدة الامير سلطان الجوية التي تقع جنوب شرقي الرياض، حيث تتواجد قوات سلاح الجو الامريكي التي تم نقلها من الخبر في اعقاب الانفجار الذي وقع في مبانيها السكنية في شهر تموز (يونيو) 1996 واسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا وجرح المئات. كما يرافق كوهين ايضا عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي وثلاثة من المغنين الامريكيين الذين سيحيون بمناسبة عيد الميلاد بعض الحفلات للترفيه عن الجنود الامريكيين الموجودين على حاملة الطائرات الامريكية انتربرايز في الخليج العربي.

وقد اعترف زيني لاول مرة منذ العدوان على العراق، في تصريحات له وهو في طريقه الى المنطقة ان الرد القوي للمدفعية العراقية المضادة للطائرات قد ارغم بعض الطائرات الامريكية المعتدية على العودة الى قواعدها دون قصف اهدافها في العراق. وقال «نحن لا نعرض طيارينا للخطر بالطيران لقصف هدف غير جوهري».

ورغم التصريحات التي كانت صدرت عن كوهين وزيني وغيرهم من المسؤولين الامريكيين العسكريين والسياسيين التي صورت العدوان الذي دام اربعة ايام بأنه نجاح كامل، الا ان هناك اسئلة حول اثره على المدى الطويل، وقال زيني بان الحكومة العراقية ستكون سريعا قادرة على اعادة بناء انظمة الاتصالات التي تحتاجها للاحتفاظ بالسيطرة على البلاد.

اما كوهين فقد اعلن من جانبه ان الغارات العدوانية التي شنتها الطائرات والصواريخ الامريكية لم تظهر سوى القليل من التأثير لارغام الرئيس العراقي على الامتثال مرة اخرى لنظام التفتيش لم تظهر سوى القليل من التأثير لارغام الرئيس العراقي على الامتثال مرة اخرى لنظام التفتيش عن الاسلحة، مضيفا بانه في الوقت الراهن فان نظام التفتيش هذا يبدو انه قد انتهى الى الابد. وقال كوهين «لم ار اي دليل يشير الى تعديل في سلوك (الرئيس) صدام حسين» واضاف «اعتقد انه سيواصل محاولة احباط المفتشين وان يحاول التخلص من العقوبات.

اعتقد ان هذا كان هدفه دائما. وسوف يقوم بكل ما يستطيع لتصوير نفسه كضحية».

وسوف تستمر زيارة كوهين الى الخليج لمدة ثلاثة ايام يقوم فيها ايضا بزيارة الجنود الامريكيين على حاملات الطائرات الامريكية في الخليج. ويتوقع ان يلتقي مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ويجري محادثات مع نظيره الكويتي الشيخ سالم صباح السالم. كما سيلتقي مع عدد من كبار المسؤولين السعوديين.

بغداد تعلن عن انتهاكات جديدة لمجالها الجوي

■ بغداد ـ اف ب: اعلن العراق الاربعاء ان طائرات «معادية» قادمة من السعودية والكويت قامت بانتهاكات جديدة لمجاله الجوي.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق عسكري قوله «قامت تسعة من تشكيلات (طائرات) المجرمين صباح امس في الساعة التاسعة وعشر دقائق، بالتوقيت المحلي (السادسة وعشرة تغ) بخرق حرمة اجوائنا الوطنية قادمة من اجواء السعودية».

واوضح ان «تشكيلات المجرمين اتجهت الى جنوب الناصرية والسماوة (جنوب) بعيدا عن مدى وسائل دفاعنا الجوية ثم انسحبت عائدة تجر وراءها الخيبة والهزيمة الى قواعد انطلاقها».

واضاف المتحدث انه «في الساعة الثالثة وخمس دقائق، بالتوقيت المحلي (الثانية عشر وخمسة تغ) قامت ست تشكيلات معادية بخرق حرمة لجوائنا الوطنية مرة ثانية قادمة من الاجواء الكويتية والسعودية باتجاه منطقة الاهوار (جنوب) وخارج مدى وسائل دفاعنا الجوي ثم انسحبت عائدة الى قواعد الشر والعدوان».

وكانت بغداد قد اتهمت الثلاثاء طائرات «معادية» بالقاء صاروخين على جنوب العراق.

وقد استانفت الولايات المتحدة وبريطانيا امس عملية سائرن ووتش للمراقبة على جنوب العراق بعد انقطاع فسح المجال الى عملية «ثعلب الصحراء».

يذكر ان منطقة الحظر الجوي المفروضة في جنوب العراق منذ 1992 لحماية العراقيين الشيعة من قصف طيران الرئيس صدام حسين، على حد تبرير الحلفاء، قد وسعت في 1996 من طرف واشنطن من خط العرض 32 الى خط العرض 33 على بعد بضعة عشرات الكيلومترات من بغداد.

مفتش امريكي: واشنطن ولندن استخدمتا اللجنة الخاصة لتبرير الضربات ضد العراق

■ لندن ـ اف ب: اكد سكوت ريتر الخبير الامريكي السابق في اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «يونسكوم» ان لندن وواشنطن «تلاعبتا» بعمل يونسكوم «لتبرير» غاراتهما على العراق.

وقال ريتر في اتصال هاتفي مع هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» في لندن ان المعطيات التي استخدمتها واشنطن ولندن لتبرير اربعة ايام من الضربات تجاوزها الزمن وتعود الى «اشهر وربما الى اعوام منصرمة».

وانتقد ريتر الولايات المتحدة ورئيس يونسكوم الاسترالي ريتشارد بتلر اللذين «يتحملان المسؤولية» معربا عن اقتناعه بان اللجنة الخاصة ستمنع من دخول العراق.

واكد ان بتلر سمح للولايات المتحدة بالتلاعب بعمل يونسكوم بطريقة ادت الى تبرير الغارات. واضاف «ليس هناك مشاكل فيما يتعلق بالمواعيد لكن هناك مشكلة التلاعب بعملية التفتيش التي استغلت كوسيلة لتبرير العمل العسكري».

واوضح ريتر «اعتقد ان التفتيش كان متسرعا وانه لم يتم اختيار المواقع لدوافع تتعلق بنزع الاسلحة وانما بالاحرى كوسيلة للتحريض بطريقة تدفع بالعراق الى التصرف كما كان متوقعا وبالتالي تبرير القيام بضربة عسكرية».

واعتبر ريتر انه اذا كانت واشنطن ولندن جادتان في مسألة الرقابة على نزع الاسلحة العراقية لكانتا امهلتا «يونسكوم» وقتا كافيا للحصول على مصادر جديدة اكثر وثوقا للمعلومات».

مظاهرة يمنية تدعو لقمة عربية بشأن العراق

■ صنعاء ـ رويترز: قال شهود عيان ان الاف اليمنيين قاموا بمسيرة في شوارع صنعاء أمس الاربعاء دعوا خلالها الدول العربية لعقد قمة لبحث الضربة الامريكية ـ البريطانية للعراق وطرد السفراء الامريكيين والبريطانيين.

وقال شاهد عيان «بدأت المظاهرة في جامعة صنعاء بعد تجمع نظمته الاحزاب السياسية اليمنية واستمر قرب الساعتين». واشار الى انه لم تقع اعمال عنف.

واضاف «ردد المتظاهرون شعارات تدعو الزعماء العرب لعقد قمة تعزز التضامن العربي». وقال شاهد اخر «دعوا الزعماء العرب الى طرد سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا». وفي وقت سابق هذا الاسبوع ذكر الاعلام الحكومي ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح دعا الى عقد قمة عربية طارئة لبحث الضربات الامريكية ـ البريطانية للعراق.

وادانت صنعاء الهجمات بوصفها «عدوانا سافرا» وطالبت برفع كل القيود المفروضة على الشعب العراقي.

الطائرات الفرنسية المشاركة في عملية «ساوثرن ووتش» لم تستأنف مهامها بعد

■ باريس ـ اف ب: افاد مصدر عسكري امر ان الطائرات الفرنسية التي اوقفت مشاركتها في عملية «ساوثرن ووتش» لمراقبة منطقة الحظر الجوي جنوبي العراق، اثناء القصف الامريكي والبريطاني للعراق لم تستأنف مهامها بعد.

وكانت الطائرات الميراج الفرنسية المتمركزة في المملكة العربية السعودية قد تلقت الاسبوع الماضي امرا بالبقاء على الارض كما حدث خلال الاغارة على العراق عامي 1993 و1996.

ولم يقدم المصدر اى ايضاح عما اذا كانت الطائرات ستستانف مهامها في اطار عملية «ساوثرن ووتش» ام هل ستتوقف نهائيا.

وزراء سابقون ينتقدون موقف فرنسا ازاء قصف العراق

■ باريس ـ رويترز: انتقد وزراء دفاع وخارجية فرنسيون سابقون انتهاج باريس موقفا لينا ازاء الهجمات الامريكية البريطانية على العراق والتي كانت فرنسا الدولة الوحيدة التي لم تؤيدها او تدينها من بين اعضاء مجلس الامن الدائمين.

وانتقد ثلاثة وزراء سابقون على الاقل واشنطن بشدة وهاجموا سياسة باريس خلال اجتماع مغلق مع اوبير فدرين وزير الخارجية الثلاثاء.

ووفقا لتقرير رسمي صدر امس الاربعاء شكك رابع في قدرة فرنسا التي تسعى لانتهاج سياسة جديدة تجاه العراق تؤدي الى رفع العقوبات على اقناع واشنطن بتعديل سياساتها تجاه بغداد.

والقى انتقادهم الضوء على النهج المتوازن الذي انتهجته باريس كي تلعب دورا وسطا في التوصل الى سياسة جديدة في مجلس الامن الدولي بشأن العراق.

فيدرين: التهديد العراقي لم يعد كما كان

■ باريس ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الثلاثاء ان التهديد العراقي لم يعد كما كان اثر عملية «ثعلب الصحراء» خلافا لما تقوله الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال فيدرين خلال جلسة استماع عقدت امس امام لجنة الشؤون الخارجية التابعة للجمعية الوطنية التي نشر تقريرها امس ان «سبع سنوات من مراقبة تسليح العراق (...) دمرت من الأسلحة اكثر مما حصل خلال حرب الخليج وتضاف اليها الان عواقب الضربات الامريكية البريطانية».

واضاف «وبناء عليه لا يمكننا ان نقول على غرار الولايات المتحدة وبريطانيا ان التهديد العراقي هو نفسه».

وقال «لم يعط الامريكيون او البريطانيون حتى الان اي حصيلة للضربات التي لا يبدو انها كانت كارثية».

واشار الى انه «بما ان الوضع تغير ترى فرنسا انه من حق مجلس الامن الدولي ان يقرر اذا بات من الافضل الانتقال الى «المراقبة المستمرة» لاسلحة الدمار الشامل».

كما انتقد فيدرين كون الولايات المتحدة وبريطانيا «لا تلاحظان الا الطابع القسري للاقتراح الفرنسي بشان المراقبة المستمرة».

واوضح ان «مثل هذه المراقبة يجب ان تسمح بكشف اي محاولة عراقية لاعادة التسلح.

لن تؤدي الى رفع جميع العقوبات كتلك المتعلقة بالسجناء او التعويض، بل ستشمل الحظر النفطي بشكل خاص والمتعلق بازالة اسلحة الدمار الشامل».

واقر فيدرين من جهة اخرى انه اذا اثار القرار الامريكي بشن الهجمات «التساؤل حول مدى فعاليته «فاننا لا نستطيع ان نقول ان تصرفهم افتقد الى اساس قانوني».

وذكر بان «القرار 1154 ينص على ان اي انتهاك جديد للعراق لالتزاماته ستكون عواقبه وخيمة».

وقال ان فرنسا «دانت المعاملة التي تلقتها الامم المتحدة خلال هذه الأزمة». واختتم بقوله ان «الولايات المتحدة استبقت قرارات مجلس الامن الدولي». من جهة اخرى، يميل ريتشارد بتلر (رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق) الى ان يعتبر نفسه مجلس الامن الدولي وهو الهيئة الوحيدة المخولة اتخاذ القرارات بشأن الخطوات الواجب اتخاذها بناء على تقارير يونسكوم».

وزير عراقي يتوقع زيادة الهجمات المعادية لامريكا

■ بغداد ـ رويترز: قال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاربعاء انه يتوقع ان تزداد «الانشطة الارهابية» ضد الولايات المتحدة نتيجة لسياستها نحو العراق.

لكنه اوضح ان بغداد لن تكون وراء مثل هذه الانشطة ولن تدعمها.

وقال صالح في مقابلة مع «فوكس نيوز» التي تتخذ من نيويورك مقرا لها ان اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة فاشل ودعا الى الرفع الفوري للعقوبات. وقال صالح في اشارة الى مشروع قانون في الكونغرس الامريكي يخصص نحو 100 مليون دولار للجماعات العراقية المعارضة «عندما تساعد الولايات المتحدة انشطة ارهابية ضد العراق فان هذا سيدعم الانشطة الارهابية ضد الولايات المتحدة». وسئل صالح ان كان تصريحه تهديدا فقال «انه ليس تهديدا وانما من عواقب سياستهم» وان العراق يدين «الارهاب» ضد اي دولة. لكنه قال ان واشنطن تخلق بيئة تثير الهجمات ضدها «بتبنيها سياسة عدوانية ضد العراق وضد الشعب العربي والمسلمين وباستخدام العقوبات وسيلة لتدمير هذا المجتمع وباستخدام العدوان العسكري».

وقال صالح ان برنامج النفط مقابل الغذاء الذي سمح بموجبه للعراق بيع ما قيمته 5.2 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية لم ينجح وان السبيل الوحيد لوقف معاناة العراقيين هو رفع العقوبات المفروضة منذ ثماني سنوات. واضاف انه «ليس نظاما يمكن استخدامه من اجل المستقبل. لقد فشل».

وتابع ان البرنامج استخدم سياسيا بهدف تأخير رفع العقوبات.

عراقيون يتدفقون على المساجد طلبا للطعام والمساعدة وقت الافطار

بغداد ـ من ستيوارت والاس:

في واحد من اجمل المساجد في بغداد تجمع عشرات الاشخاص وقت الغروب لتناول الافطار بعد يوم صيام رمضاني، بعضهم جاء بحثا عن الصحبة والجماعة لكن بعضهم الاخر جاء بدافع الحاجة.

وفي مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني في وسط بغداد اصطفت نسوة تحت القناطر في باحة المسجد الرئيسية للحصول على شيء من الطعام.

ففي كل يوم يقوم طباخون بذبح عشرة خراف وطبخ مئة كيلوغرام من الارز لتوزيعها على المحتاجين كما يؤكد رئيس الطباخين عبد السلام الحسيني وهو يساعد في نقل اناءين كبيرين يستخدمان في الطبخ.

وقال الحسيني ان «الحكومة هي ابرز مصدر للمواد الغذائية لكننا نحصل على هذه المواد ايضا من تبرعات خاصة. حتى الفقراء يقدمون بعض المواد، لان تقديم علبة ملح يمكن ان يقابله ثواب من الله». وعندما يرتفع صوت المؤذن داعيا الى صلاة المغرب من مكبرات الصوت المثبتة على احدى مآذن المسجد معلنا انتهاء الصوم تبدا حركة نشطة من الاكل.

وجلس امام المسجد الشيخ بكر السامرائي ليشرب كأسا من اللبن ويتناول بعض حبات التمر وهو الطعام التقليدي لافطار رمضان.

ويرفض الشيخ السامرائي الاعتقاد بان الناس يأتون فقط ليأكلوا. ويقول «ان كل صلاة جماعة اثناء شهر رمضان المبارك تساوي سبعين مرة الصلاة خارج رمضان، ولذا يأتون الى المسجد ليفوزوا بثواب صلاة الجماعة».

وحتى في العاصمة العراقية حيث المواد الغذائية متوفرة ولكن قلة من الناس يمكنهم الحصول عليها بسبب نقص المال فان وجبة مجانية ودسمة تشكل في حد ذاتها امرا جيدا.

وقالت جاسمة وهي احدى النساء اللواتي يأتين الى المسجد لتناول الطعام «اعتدت على المجيء الى هنا منذ ست او سبع سنوات وهذا امر جيد، فانا اشعر بالراحة هنا».

وتبتسم جاسمة وهي تبدأ بتناول الخبز فيما يركض الاطفال وقد امتلأت افواههم بالطعام ويتوزع الرجال في حلقات ليتحدثوا وهم ياكلون.

وتقدم الحكومة المواد الغذائية للسكان بموجب نظام البطاقة التموينية باشراف دقيق من البرنامج الانساني للامم المتحدة لكن هذه المواد تبقى قليلة والحصول عليها من خارج نظام البطاقة التموينية مرتفع الثمن.

ومن المتوقع ان تؤدي عودة موظفي البرنامج الانساني للامم المتحدة مساء الاثنين من عمان الى بغداد واستئناف وصول المواد الغذائية الى تحسين الوضع الغذائي في العراق.

وفي حين ان العقوبات المفروضة على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات لا تزال سارية فان البرنامج الانساني يمكن ان يساعد على السيطرة على الوضع لكنه لا يمكن ان يتيح تسوية المشكلة الغذائية في العراق.

وبعد ان تناول كوب اللبن وحبات التمر صعد الشيخ السامرائي درجات المئذنة الرئيسية للمسجد واذن بصوت قوي داعيا المؤمنين الى الصلاة.

لكن قبل ان ينتهي الاذان انقطع التيار الكهربائي وهو امر شائع في بغداد لكن تم تشغيل مولد كهربائي اتاح للشيخ السامرائي ان يواصل اذانه.

وهذا الامر هو نموذج عن كيفية تأقلم الناس مع الحياة اليومية الصعبة في العراق.

زعماء المعارضة المصرية اثناء المسيرة التي نددت بضرب العراق (رويترز)

الشرطة المصرية تفض مظاهرة مناهضة لامريكا

■ القاهرة ـ رويترز: منعت الشرطة المصرية اعضاء احزاب معارضة من القيام بمظاهرة في القاهرة امس الاربعاء احتجاجا على الهجمات الجوية الامريكية البريطانية على العراق الاسبوع الماضي. وذكر شهود عيان ان الشرطة منعت اعضاء من اربعة احزاب على الاقل بالاضافة الى جماعة الاخوان المسلمين المحظورة من القيام بمسيرة من مقر الحزب الناصري بالقرب من ميدان التحرير احد اكثر الميادين ازدحاما في العاصمة.

وكتب على لافتة من اللافتات التي كانوا يحملونها «نرفض البلطجة الامريكية على الشعب العربي».

واحاطت سيارات مدرعة وشاحنات ممتلئة برجال شرطة مكافحة الشغب بالمنطقة. واعتقل شخصان من بين 100 شخص كانوا حاضرين.

وقامت مظاهرات في مصر يوميا اثناء الهجوم الامريكي البريطاني على العراق الذي استمر اربعة ايام.

ولا تمنع الشرطة المصرية المظاهرات ما دامت تقوم داخل الجامعات او داخل مقار النقابات والاحزاب.

وقصفت الولايات المتحدة وبريطانيا العراق ردا على تقرير لريتشارد بتلر رئيس اللجنة المسؤولة عن القضاء على اسلحة الدمار الشامل العراقية التابعة للامم المتحدة الاسبوع الماضي والذي اتهم فيه العراق بعدم التعاون بالكامل مع فرق التفتيش.

الصحف العراقية تطالب مجلس الامن بمعاقبة امريكا وبريطانيا على الهجوم

بغداد ـ من حسن حافظ:

طالبت الصحف العراقية امس الاربعاء مجلس الامن بمعاقبة الولايات المتحدة وبريطانيا لمهاجمتهما العراق كما طالبت الدولتين بدفع تعويضات لبغداد.

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث العراقي الحاكم «اذا كانت الامم المتحدة تحترم نفسها وتحترم الدول الاعضاء فعليها ان تعاقب امريكا وبريطانيا على عدوانهما العسكري».

وطالبت الصحيفة في افتتاحيتها مجلس الامن بمعاقبة واشنطن ولندن وادانتهما ومطالبتهما بدفع تعويضات للعراق عن الاضرار المادية والخسائر البشرية التي لحقت به.

ودعت صحيفة (الجمهورية) الناطقة باسم الحكومة الى رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد ان غزا الكويت عام 1990.

وقالت الصحيفة ان على مجلس الامن ان يفكر جديا خلال المداولات التي يجريها حاليا في كيفية رفع العقوبات عن العراق فورا.

وناقش مجلس الامن الثلاثاء خطوات اولية لاعادة الاتصال مع العراق وطالبت روسيا كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة بان يقيم اولا اثار القصف الامريكي البريطاني للعراق.

كما اقترحت روسيا عقد اجتماع لمستشاري لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية وعددهم 21 عضوا للاتفاق على الخطوات الواجب القيام بها لضمان عدم استعادة بغداد لقدراتها العسكرية المحظورة.

وكررت صحيفة (الجمهورية) الموقف الرسمي للعراق الرافض لعودة مفتشي الاسلحة.

وقالت الصحيفة «لن يقبل العراق بعودة مجرم الحرب ريتشارد بتلر وفريقه» مشيرة الى لجنة الامم المتحدة الخاصة ورئيسها.

وقالت مصادر بالامم المتحدة ان السلطات العراقية حظرت على طائرة تابعة للمنظمة الدولية الهبوط قرب بغداد امس الاربعاء مما اضطر المبعوث الخاص براكاش شاه الى مغادرة البلاد برا.

وقال مصدر «ابلغنا العراقيون بأن كل طائرات الامم المتحدة محظورة الى حين اشعار اخر».

واضاف «كان من المتوقع ان تهبط طائرة للامم المتحدة في مطار الحبانية لنقل المبعوث شاه لكن لم يسمح لها بالهبوط».

ولم يرد على الفور تعليق من السلطات العراقية على التقرير.

وتهبط طائرات الامم المتحدة في مطار الحبانية بانتظام وكثيرا ما يستخدمها مفتشو الاسلحة الدوليون وكذلك شاه المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة في بغداد.

ويقول المسؤولون العراقيون ان مهمة مفتشي الاسلحة انتهت بشن الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات جوية الاسبوع الماضي.

وتسبب تقرير بتلر الذي قدمه الى مجلس الامن الاسبوع الماضي وجاء فيه ان بغداد لا تتعاون بشكل كامل مع مفتشيه في شن الحملة العسكرية الامريكية البريطانية على العراق.

وانتقدت صحيفة (بابل) التي يملكها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين الكويت لسماحها للولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام اراضيها كقاعدة تنطلق منها الهجمات على العراق.

ووصفت (بابل) هذا التصرف بأنه جريمة كبيرة ارتكبها حكام الكويت.

مسؤولون اكدوا ان اعلان دولة مستقلة في الشمال اصبح ممكنا

اكراد العراق يؤسسون «جيشا خاصا» اعتمادا على الحماية الامريكية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تقوم التنظيمات الكردية العراقية بتشكيل جيش من الأكراد في ملاذهم الآمن في شمال العراق حيث يتدرب مئات من الشباب الكردي في كلية عسكرية أقيمت في العام الماضي لتدريب جيش جديد. ويعتبر الأمريكيون إنشاء تلك الكلية واحدا من عدة دلائل على أن المنطقة الشمالية من العراق التي يقطنها الأكراد قد أخذت تصبح من جديد نقطة إنطلاق محتملة لمعارضة مسلحة ضد الحكومة المركزية في بغداد خاصة بعد توصل الحزبين الكرديين الرئيسيين الديمقراطي والإتحاد الوطني إلى إتفاقية المصالحة والسلام برعاية الحكومة الأمريكية في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي. وقد تضمنت تلك الإتفاقية ضمانات بحماية عسكرية امريكية في حال قيام القوات الحكومية العراقية بمهاجمة الأكراد. وقال زعيم الحزب الديمقراطي مسعود البارزاني في مقابلة معه «إنها أول مرة يقول فيها الأمريكيون علنا أنهم لن يسمحوا لصدام بإيذائنا».

وتقول صحيفة «واشنطن» بوست أن الجيش الكردي الجديد سوف يستوعب عشرات الآلاف من المقاتلين الأكراد المعروفين بإسم «البيشماركة» الذين حاربوا قوات الحكومات العراقية المتعاقبة طيلة عشرات السنين. ويتلقى مئتا طالب في الكلية العسكرية بالإضافة إلى الإستراتيجية العسكرية ومهارات إستخدام الأسلحة علوم الكمبيوتر والتاريخ والثقافة الكردية. وقال أحد الطلبة العسكريين في الكلية خلال فترة إستراحة «لقد انضممت إلى الكلية لخدمة بلدي والدفاع عن كردستان.» وسرعان ما تدخل الجنرال شهاب أحمد دوهوكي وهو ضابط سابق في الجيش العراقي ومسؤول عن الكلية العسكرية قائلا «إن كردستان جزء من العراق ونشاطاتنا هنا لا علاقة لها بطلب الإستقلال. إنتبه فنحن نرتدي الزي العسكري العراقي» مشيرا إلى النسر على حزامه.

وتقول «واشنطن بوست» أن هناك أعدادا متزايدة من الأكراد العراقيين يقولون اليوم أنهم يعتقدون أن مسألة الدولة الكردية أصبحت في متناول اليد. وقال سعيد البارزاني الذي يحمل الجنسية الأمريكية وهو يمت بصلة قرابة لزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني أنه ترك عمله وسكنه في ضاحية فولس شيرش قرب العاصمة الأمريكية واشنطن ليعود إلى شمال العراق ليضع كل شيء في خدمة بلاده.

وتقول الصحيفة أن هناك تفاؤلا بين الذين أجرت مقابلات معهم من الأكراد العراقيين في شمال العراق بأنه يمكن الإعتماد على تأييد واشنطن لأماني الأكراد. ولكن لم يعرف بعد إن كانت الحرب الأخيرة التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا الأسبوع الماضي ستدعم الأكراد بصورة مباشرة أو غير مباشرة فقد ذكرت وزارة الدفاع الأمريكية أنه تم شن هجمات بصواريخ كروز وقنابل على أهداف عسكرية عراقية في شمال العراق إلا أن تأثير تلك الغارات غير معروف.

ويقول مسؤولون أمريكيون أنهم يعارضون تجزئة العراق وخلق دولة كردية. وأحد الأسباب الرئيسية لذلك هو أن واشنطن لا تريد تقويض تركيا وهي حليف رئيسي للولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي وتقوم بمحاربة الثوار الأكراد وتخشى تركيا أن يؤدي قيام دولة كردية مستقلة على حدودها إلى تغذية المشاعر الإنفصالية لدى الأكراد في تركيا.

وقال مسعود البارزاني «إننا كشعب كردي سنبقى نغذي أحلام الإستقلال في قلوبنا ولكن علينا أن نكون واقعيين فجيراننا سيعارضون ذلك إلى الأبد ولذلك فإن علينا أن نفعل أفضل ما نستطيعه في نطاق القيود التي يفرضها موقعنا الجغرافي وهو الكفاح من أجل حقوقنا الثقافية والسياسية في نطاق العراق».

وكان البارزاني الذي أصيب بإحباط في عام 1996 بسبب سياسة واشنطن بإستخدام الأكراد للإطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين بدون تأييد مطالبهم في الإستقلال قد طلب من الحكومة العراقية مساعدته في طرد قوات منافسه جلال الطالباني المدعوم من إيران حيث أسفر دخول الدبابات والقوات العراقية إلى شمال العراق عن تدمير تحالف مناهض للرئيس العراقي تدعمه وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) وإرغام العسكريين الأمريكيين هناك على الفرار إلى تركيا. ويقول كثيرون من أكراد العراق أن التعايش مع صدام حسين الضعيف بدلا من مجابهته هو في صالح الأكراد. ويقول هوشيار زيباري أحد مساعدي البارزاني أن «أفضل ما يمكن أن نقوم به هو البناء على ما نملكه الآن أن ندير علاقاتنا مع جيراننا وليس إستفزاز الدب المجروح في بغداد وأن نظهر أنفسنا في أقوى وضع لمساومة محتملة عندما يتم فيه رفع العقوبات عن العراق».

ويتميز الوضع الإقتصادي في شمال العراق بأنه أفضل مما كان عليه في السابق في جوانب كثيرة. وتوفر «الأتاوات» التي يفرضها الأكراد على وقود الديزل والبضائع الإستهلاكية التي تمر عبر الحدود التركية ـ العراقية توفر دخلا للسلطات الكردية العراقية في شمال العراق نحو نصف مليون دولار يوميا وهو ما تسبب في رفع مستويات المعيشة هناك. وبسبب برنامج النفط مقابل الغذاء الذي مضى عليه عامان يستطيع المسؤولون الأكراد الإنفاق على بعض المشاريع مثل الكلية العسكرية والطرق والمستشفيات وحتى قناة تلفزيونية تذيع عبر أوروبا والشرق الأوسط عن طريق قمر صناعي. ولكن كميات كبيرة من المال تذهب إلى جيوب النخبة الكردية ممن يقودون سيارات مرسيدس جديدة ويلبسون في معاصمهم ساعات روليكس مرصعة بالماس بما يتناقض مع وجود آلاف اللاجئين الأكراد الذين لا زالوا يعيشون في خيام من البلاستيك.

ومنافع السلام والإزدهار ليست موزعة بصورة عادلة في الجيب الكردي المقسم بصورة فعالة بين مجموعات البارزاني ومجموعات الطالباني. فحزب البارزاني قاوم منذ زمن طويل إقتسام الأتاوات مع حزب الطالباني الذي لا يسيطر على أية مناطق بمحاذاة الحدود التركية ولذلك لا يستطيع أن يجمع ضرائب خاصة به. فالفروق الإقتصادية بين منطقتي التنظيمين واضحة بشكل سافر. وفي الحقيقة إن الكلية العسكرية تخدم أتباع البارزاني وليس أتباع الطالباني. وهناك عدم ثقة بين الحزبين. فنقاط التفتيش العسكرية على الحدود المرسومة بين الجانبين لا تزال قائمة وربما تكون العقبة الكبرى التي تحول دون المصالحة بينهما هي إصرار الزعيمين بأن يعترف أحدهما بسيادة الآخر. وقد طالب البارزاني مرارا بأن يعترف الطالباني بانتصار البارزاني في الإنتخابات التي جرت في عام 1992. ولكن الطالباني قال مؤكدا خلال مقابلة أجريت معه مؤخرا «إنني لم ولن أفعل ذلك.» ولكن زيباري الذي يعتبر براغماتيا يعترف بأن تنظيم الطالباني «حقيقة من حقائق الحياة وعلينا أن نقبل به ونتعايش معه.» وقال زيباري بأن «واشنطن وافقت على الدفاع عنا ضد (الرئيس) صدام إذا لم نتقاتل فيما بيننا وهذا أمر يجب أن نبقيه في ذهننا من أجل الشعب الكردي كله».

وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين يرقص على ظهر حاملة الطائرات انتربرايز الراسية قبالة سواحل الكويت والتي شنت منها غارات «ثعلب الصحراء» (أ ف ب)

كوهين يشارك في احتفالات المارينز بالكريسماس بعد لقائه امير الكويت لبحث نتائج ضرب العراق

■ انتربرايز ـ اف ب: وصل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الاربعاء الى منطقة الخليج لرفع معنويات القوات الامريكية التي اشتركت في عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق.

ووصل كوهين صباحا الى الكويت حيث سيزور القوات الامريكية المتمركزة هناك والاجتماع الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

ومن المقرر ان يزور كوهين الذي ترافقه زوجته جانيت والنجمتان كارول كينغ وماري شايين كاربنتر بعد ذلك حاملة الطائرات الامريكية انتربرايز التي تبحر في شمال الخليج غير بعيد عن السواحل الكويتية.

وسيقوم كوهين بدور بابا نويل حيث سيوزع الهدايا والحلوى والبيتزا على جنود البحرية والعاملين على حاملة الطائرات.

وتتضمن زيارة كوهين التي تستغرق ثلاثة ايام تفقد القوات الامريكية المتمركزة في السعودية والكويت. واوضح المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية الكولونيل فيك وارزينسكي في اتصال هاتفي ان جولة كوهين ستستغرق ثلاثة ايام لكنه لم يعط اي توضيح حول خط سيره وتحركاته في المنطقة. وقد نشرت الولايات المتحدة في الكويت قوة برية من خمسة الاف جندي وطائرات قتالية. وهي تملك اضافة الى ذلك وجودا بحريا كبيرا في الخليج من ضمنه السفينة بيلو ـ وود ومجموعتها القتالية الراسية مقابل سواحل الكويت.

وتملك واشنطن ايضا حوالي مئة طائرة حربية في قاعدة الامير سلطان الجوية جنوب الرياض التي تنطلق منها الطلعات الجوية المكلفة فرض احترام منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق. ويتمركز في هذه القاعدة ايضا ما بين اربعة وستة الاف جندي امريكي.

وكانت السعودية التي تحاذي العراق قد شاركت في التحالف الدولي الذي اخرج القوات العراقية من الكويت عام 1991.

واكد القومندان نيل ريش الذي يقود العمليات الجوية على متن حاملة الطائرات انتربرايز انه «امر جميل بالنسبة لطاقم الحاملة ان يتلقى مثل هذا الدعم من قبل مسؤول كبير في الحكومة على العمل الرائع الذي قاموا به الاسبوع الماضي».

واضاف «اعتقد ان هذه رسالة واضحة باننا نقوم بعملنا هنا وسنقوم بكل ما هو ضروري».

وتضم المجموعة القتالية لحاملة الطائرات انتربرايز سبع سفن، خمس منها مزودة بصواريخ توماهوك التي اطلق منها اكثر من 400 صاروخ على العراق على مدى الايام الاربعة التي استغرقتها عملية «ثعلب الصحراء» التي انتهت ليل السبت الاحد الماضي.

واشار المتحدث باسم البحرية الامريكية غوردون الى ان زيارة كوهين «هي في جزء منها روتينية لان البحرية تنظم عادة احتفالات للبحارة الامريكيين عبر العالم لا سيما بمناسبة اعياد الميلاد».

بغداد استقبلت «ببرود» الافكار الفرنسية

باريس بحثت مع واشنطن رفع الحظر عن العراق ووضع العوائد تحت «وصاية مالية دولية»

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من ميشال لوكليرك:

افاد دبلوماسيون امس ان الاقتراحات الفرنسية لاقامة نظام مراقبة مالي للعراق بعد رفع العقوبات كانت موضع محادثات مع واشنطن منذ اشهر عدة.

واكد دبلوماسي غربي ان فرنسا والولايات المتحدة تجريان «مشاورات ثنائية منذ اشهر عدة حول مرحلة ما بعد العقوبات».

وتعود المحادثات الى ما قبل بدء الضربات الامريكية ـ البريطانية ضد العراق والتي انتهت السبت الماضي.

وقال دبلوماسي اخر ان الفرنسيين والبريطانيين سيناقشون ايضا الاقتراح المذكور الثلاثاء المقبل في باريس.

لكن فرنسا لم تتقدم بهذه المبادرة الى مجلس الامن الدولي بعد، اذ انها تسعى الى تأمين الدعم الكافي لها وخصوصا بين الدول العربية وذلك املا في التغلب على الرفض المزدوج من العراق والولايات المتحدة.

وتبدي واشنطن معارضتها لرفع العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990 وتهدد باستخدام حق النقض لافشال ذلك. الا ان دبلوماسيين قالوا ان واشنطن تعير اذانا «صاغية» للاقتراح الفرنسي في المجالس الخاصة.

من جهتهم، استقبل القادة العراقيون الاقتراح الفرنسي ببرودة متهمين باريس بالبقاء صامتة خلال توجيه الضربات وبتبني موقف «انتهازي».

لكن باريس بدأت تسريب «الافكار» الهادفة الى انهاء الازمات المتكررة بين الاسرة الدولية والعراق والتوسط بين بغداد وواشنطن مستفيدة من قلب المعطيات في العراق بعد الضربات.

ويتضمن الاقتراح الفرنسي حسب تصريحات المسؤولين الفرنسيين وتوضيحات الدبلوماسيين وضع العراق «تحت الوصاية المالية» من اجل ضمان عدم تشكيله تهديدا لجيرانه.

وقال دبلوماسيون ان الاقتراح يقضي بوضع العائدات الناجمة عن بيع النفط العراقي في حساب خاص طبقا للالية الحالية المعتمدة للبرنامج الانساني «النفط مقابل الغذاء».

ويسمح البرنامج المذكور للعراق ببيع نفطه بمبلغ لا يتجاوز 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر مقابل شراء مواد ضرورية وذلك باشراف الامم المتحدة.

وبالرغم من احتياطه النفطي الهائل، الثاني في العالم مع 112 مليار برميل، لن يستطيع العراق جني مداخيل تتعدى المبلغ المذكور نظرا لهبوط اسعار النفط والحالة السيئة لمنشآته النفطية.

الا ان الاقتراحات الفرنسية تطرح السماح لبغداد بصرف اموالها كما تشاء شرط عدم تسلحها مجددا حسبما افاد احد الدبلوماسيين.

ودعا رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس الى التخلي عن النظام الحالي لمراقبة التسلح العراقي مقترحا مراقبة على المدى الطويل ورفع الحظر النفطي مع فرض رقابة صارمة على طريقة استخدام بغداد لعائداتها النفطية. ومن اجل التوصل الى هذا، يتعين على مجلس الامن اعلان خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل طبقا للقرار رقم 687 الذي اقر غداة هزيمة بغداد عام 1991.

واشار دبلوماسيون الى ان باستطاعة المجلس تأكيد ان القرار رقم 687 «غير قابل للتطبيق» لانه لن يكون بالامكان التأكد من ان العراق بات خاليا من الاسلحة بنسبة مئة في المئة.

وعلى صعيد نزع الاسلحة، تقترح باريس انهاء النظام الحالي والانتقال الى نظام رقابة على المدى الطويل يرتكز على مراقبة المنشآت المشتبه فيها ومتابعة اعمال التفتيش.

وقال جوسبان ان «نظام المراقبة يهدف الى تقصي ومنع اي محاولة لاعادة برنامج اسلحة الدمار الشامل».

والمحت باريس الى ان هذه المهمة لن توكل الى اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «يونسكوم» ورئيسها ريتشارد بتلر الذي يرفض العراقيون سماع اسمه وانما الى «هيكلية جديدة».

وتعارض واشنطن هذا الاقتراح بشدة وتدعم «يونسكوم» بقوة.

لكن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين حاول امس الاربعاء التقليل من الخلافات في وجهات النظر مؤكدا في مقابلة مع صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية ان لدى باريس وواشنطن «اهدافا مشتركة» تقضي «باقامة نظام رقابة حقيقية مستمرة على التسلح والعائدات النفطية».

وفاة طفل عراقي اثر انفجار قنبلة من مخلفات «ثعلب الصحراء»

■ بغداد ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العراقية امس الاربعاء ان قنبلة سقطت اثناء الهجوم الجوي الامريكي البريطاني الاخير على العراق انفجرت فقتلت طفلا وجرحت شقيقه ووالده.

واضافت الوكالة ان طفلا «استشهد» وجرح فردان اخران من نفس الاسرة عندما انفجرت قنبلة سقطت في الهجوم الجوي الاخير على العراق في مناطق البادية بمحافظة المثنى.

وقالت الوكالة ان الطفل عدنان ناظم نهار كان يبلغ من العمر تسع سنوات. وتابعت ان شقيقه علي ووالدهما ناظم نهار جرحا عندما انفجرت القنبلة بينما كان الثلاثة يرعون الاغنام. ولم يقل تقرير الوكالة متى انفجرت القنبلة.

وتنشر وسائل الاعلام العراقية من ان لاخر تقارير عن مقتل او جرح اشخاص او دواب في انفجار قنابل من التي اسقطت في حرب الخليج عام 1991 التي اخرجت فيها قوات تحالف بقيادة الولايات المتحدة القوات العراقية من الكويت.

وهذه اول واقعة يعلن عنها منذ الهجوم الجوي الاخير الذي شنته واشنطن ولندن على العراق في الاسبوع الماضي واستمر اربعة ايام.

أبوظبي: معرض الدفاع الدولي في 14 آذار

80 مليار دولار حجم سوق السلاح في الخليج وتراجع اسعار النفط يؤثر سلبا على صفقات الاسلحة

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

يقام معرض الدفاع الدولي «ايدكس 99» في أبوظبي خلال الفترة من 14 ـ 18 اذار (مارس) المقبل.

وقال رئيس اللجنة العسكرية المنظمة للمعرض العميد سلطان عبيد بخيت السويدي انه تم حتى الان حجز 95 % من مساحة المعرض الاجمالية مشيرا الى ان «ايدكس ـ 99» سوف يشهد مشاركة دولية متميزة.

وذكر ان الفريق اول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع بدولة الامارات وجه دعوات الى وزراء دفاع ورؤساء اركان اكثر من 70 دولة لحضور حفل افتتاح وفعاليات المعرض.

وتوقع ان يصل عدد الشركات الدولية الى 720 شركة مؤكدا ان سلسلة معارض ايدكس اكتسبت مصداقية دولية كبيرة لدى مختلف دول العالم الامر الذي ساهم في ترسيخ مكانته دوليا كاضخم معرض دفاعي في العالم.

واشار العميد السويدي الى ان معارض ايدكس لا تسعى لتحقيق الارباح من وراء مشاركة الشركات العالمية وانما توفير الخدمات والتسهيلات والخدمات للمعارضين واتاحة الفرصة للشركات العالمية للالتقاء وتبادل الافكار فيما بينها.

وردا على سؤال حول امكانية تأثير انخفاض اسعار النفط على مشتريات الاسلحة قال يجب ان نعترف بان انخفاض اسعار النفط في السوق العالمية قد اثر سلبا على طلبيات الاسلحة في منطقة الخليج. غير انه قدر حجم سوق الاسلحة في المنطقة بحوالي 80 مليار دولار.

وتعتبر دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية من اكثر الدول الخليجية انفاقا على الاسلحة.

وقال العميد السويدي ان كبريات شركات صناعة الدفاع والاسلحة في كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وروسيا والمانيا وايطاليا وهولندا سوف تشارك في «ايدكس 99» وذكر ان كلا من فرنسا والمانيا وهولندا وبريطانيا اكدت مشاركتها في المعرض البحري في ميناء زايد بأبوظبي والذي يقام ضمن فعاليات (ايدكس 99) وتتمثل هذه المشاركة بتسع قطع بحرية من حاملات طائرات وسفن مضادة للطائرات وسفن قيادة وتموين وغيرها. واضاف العميد السويدي «ان كبريات الشركات العالمية اكدت مشاركتها في فعاليات ميدان القاهرة للرماية الحية والعروض الحية للصواريخ ومختلف انواع الاسلحة».

ويقام على هامش «ايدكس 99» مؤتمر الدفاع الدولي «ميلكون 99» لمناقشة اخر تطورات وتقنيات الدفاع والذي يعتبر منتدى هاما للاكاديميين والعسكريين، ويعقد المؤتمر تحت شعار «الحلول الدفاعية للقرن الواحد والعشرين».

روسيا تقترح على مجلس الامن اجراء تقييم للوضع في العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قدمت روسيا اقتراحا باجراء تقييم سريع للوضع على الارض في العراق بعد الضربات الامريكية ـ البريطانية.

وسيكون التقييم المقترح من مهمة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان واللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «يونسكوم».

وينتظر ان يناقش اعضاء المجلس الـ15 المنقسمين بعمق ازاء عمليات القصف التي استمرت اربعة ايام وانتهت السبت، مشروع اعلان يصدر عن رئاسة المجلس قدمته روسيا.

ويدعو الاقتراح الذي يتطلب اجماعا الى اجتماع يعقده 22 مفوضا يشرفون على اللجنة الخاصة «في اسرع وقت ممكن».

وسيبحث الاجتماع في «تحديد ما يجب عمله ليونسكوم للقيام بمهامها وخصوصا ضمان عمل فعال لنظام المراقبة والتحقق». ويمكن ان يعقد اجتماع المفوضين في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل في حال تبنى المجلس الاقتراح الروسي الذي تدعمه فرنسا.

وابقى المندوب الامريكي في المجلس بيتر بورليه المجال مفتوحا امام اجتماع المفوضين مشيرا الى «النتائج البناءة» التي اسفرت عن اخر اجتماع عقده المفوضون في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وقال بورليه للصحافيين في ختام الجلسة المغلقة التي عقدها المجلس «يبدو ان ذلك احد الاجراءات التي يستطيع المجلس اتخاذها».

ويطلب المشروع الروسي من انان «تقديم رأي شامل عن الوضع الحالي على الارض في العراق وباسرع ما يمكن».

وقال المندوب الروسي لدى الامم المتحدة سيرغي لافروف ان «رأي الامين العام ضروري في مجال الاسلحة والوضعين الانساني والسياسي للسماح للمجلس بالتفكير في الرأي المهني للامين العام واعضاء يونسكوم».

واكد لافروف ان غالبية الدول الاعضاء «ايدت هذا المفهوم اليوم (امس)». واعرب عن امله في ان يتبنى المجلس في «وقت قريب» هذا المشروع من دون ان يحدد موعدا لذلك.

واشار المندوب الامريكي الى مشاكل حتمية يتضمنها المشروع الذي يعرب عن «الاسف» لاستخدام القوة ضد العراق. وقال «من الواضح ان تغييرات عدة ستدخل على الاعلان».

واكد بورليه ان الادارة الامريكية «ستعارض» مناقشة انشاء «يونسكوم» جديدة مكررا «ارتياح» واشنطن لعمل اللجنة الحالية، وذلك ردا على سؤال عما ذكرته صحيفة «واشنطن بوست» من ان انان اوكل الى فريق من المستشارين انهاء عمل اللجنة الخاصة.

واشارت في هذا الصدد الى ان مراقبة النشاطات النووية سيبقى من مهام الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا.

وستتولى منظمة الوقاية من الحرب الكيميائية ومقرها لاهاي مراقبة الاسلحة الكيميائية والبيولوجية، في حين سيشرف مساعد الامين العام للامم المتحدة لشؤون التسلح جاياتا داناپالا على مسالة الصواريخ.

ولم ينف الناطق باسم الامم المتحدة مانويل دي الميدا وي سيلفا او يؤكد هذه المعلومات مشيرا الى «وجود مجموعة من السكرتاريا وبرنامج عن العراق يقدم النصح الى الامين العام حول الوضع في العراق حاليا».

ومرة جديدة اقترح رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان التخلي عن النظام الحالي لمراقبة التسلح العراقي مقترحا مراقبة على المدى الطويل ورفع الحظر النفطي مع فرض رقابة صارمة على طريقة استخدام بغداد لعائداتها النفطية.

ولم يناقش مجلس الامن بعد الاقتراحات الفرنسية الا ان واشنطن رفضتها بشكل قاطع امس.

وتنص قرارات الامم المتحدة على وجوب عدم رفع الحظر الا في حال التأكد من خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

بريماكوف: ضرب العراق سابقة سيئة

استانة (قازاخستان) ـ من مايك كوليت وايت:

قال يفغيني بريماكوف رئيس الوزراء الروسي امس ان الهجمات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق الاسبوع الماضي وضعت سابقة دولية سيئة وحث البلدين على تغيير اسلوبهما.

واضاف ان روسيا سعدت لتوقف الضربات الجوية اخيرا يوم الاحد بتأثير من الرأي العام ورأي «العديد من الدول بما في ذلك روسيا».

واخبر الصحافيين في العاصمة الرسمية لقازاخستان «حمد الله ان الامر انتهى الان ولكن من الممكن ان يعودوا لاستخدام القوة دون الرجوع لمجلس الامن اولا».

«الوضع اصبح خطيرا وقد يدمر نظام العلاقات الدولية بالكامل. يجب علينا بالطبع ان نتعامل مع هذا الامر ونحاول التأثير على الولايات المتحدة وبريطانيا لكي تغيرا أسلوب معالجتهما للشؤون الدولية».

واضاف بريماكوف ان اي هجمات على اي دولة دون قرارات ملائمة من مجلس الامن «تزعزع الاستقرار».

واعربت روسيا عن غضبها البالغ من الهجمات الامريكية البريطانية التي قالت انها ما كان يجب ان تحدث دون موافقة مجلس الامن. وروسيا عضو دائم في مجلس الامن.

واستدعت موسكو سفيريها لدى واشنطن ولندن في اجراء لم تتخذه من قبل منذ عهد الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين. وقالت وزارة الخارجية الثلاثاء ان سفيرها يولي فورونتسوف سيعود الى واشنطن الاربعاء.

ولكن متحدثا باسم الوزارة اوضح ان موسكو تشعر انها الطرف الجريح وان الامر يرجع الان للولايات المتحدة لاتخاذ اجراءات للتصالح واصلاح اكبر خلاف في العلاقات بين البلدين منذ الحرب الباردة.

واستبعد بريماكوف العودة الى الحرب الباردة ولكنه قال ان الهجمات الجوية قد تضعف علاقات روسيا مع الغرب.

ومضى يقول «العودة الى الحرب الباردة بشكلها المعروف امر غير محتمل ولكن في الوقت ذاته تخفيف العلاقات امر وارد. كل شيء يتوقف الان على الولايات المتحدة والدول الغربية والكرة الان في ملعبهم».

اطباء عراقيون اجروا عملية قيصرية لاحدى الامهات تحت قنابل القصف

بغداد ـ من ستيوارت والاس:

في احدى ليالي الاسبوع الماضي وضعت امرأة شابة طفلا بعملية قيصرية في احد مستشفيات بغداد وبعد نصف ساعة بدأت القنابل تنهمر على المدينة.

وبمجرد توقف الغارات نقلت المرأة وطفلها الى منزلهما. ويقول اطباء مدينة صدام الطبية حيث جرت عملية الولادة انهم لا يتذكرون حتى اسمها ولن يعرفوا على الارجح اطلاقا اسم وليدها.

واذا كانوا لا يتذكرون اسم هذه المرأة فليس ذلك نتيجة اهمال او نسيان ولكن لان حالات كهذه شائعة جدا في العراق حيث الاكثر ضعفا هم الاكثر تضررا من العقوبات التي تخضع لها البلاد منذ ثماني سنوات.

ويعتبر مستشفى الولادة في مدينة صدام الطبية احد المستشفيات الافضل تجهيزا في العراق كما تؤكد اريج داغستاني مسؤولة الاعلام في صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في بغداد.

لكن حتى في هذا المستشفى كما تؤكد «هناك نقص في المعدات والادوية والعاملين المؤهلين وحتى في اغطية الاطفال الذين يتوجب على اهاليهم ان يأتوا باغطية معهم من الخارج». موضحة ان رواتب الاطباء تتراوح بين دولارين وخمسة دولارات شهريا.

وكان مهندسون تابعون لمنظمة يونيسيف في مستشفى مجاور لا يزالون يعملون امس الاربعاء في اصلاح الاضرار التي احدثها القصف الذي استهدف على الارجح المقر السابق لوزارة الدفاع القريب من المستشفى.

ولكن حتى بعد الانتهاء من اعمال الاصلاح في الشهر المقبل فان الوضع في المستشفيات سيبقى مخيفاً.

وفي احدى صالات المستشفى تستريح الطفلة سارة البالغة من العمر سنتين.

سارة هزيلة الى حد الخوف. بالكاد تستطيع فتح عينيها وتتنفس بصعوبة. وهي مصابة بعجز كلوي وخضعت لعملية استئصال للكليتين لكن المستشفى لا يحتوي التجهيزات الضرورية لابقائها على قيد الحياة.

وقال رئيس الاطباء الداخليين علي ناصر «باستطاعتنا الحصول على الدم الضروري لكننا لا نملك اكياس نقل الدم ولا المواد الكيميائية لحفظه. وعندما يحتاج مريض خمسة اكياس دم مثلا لا نستطيع توفير سوى كيس واحد له».

وقالت والدة الطفلة وفاء محمود «كنا هنا عندما بدأ القصف لكن سارة لم تشعر به.

فهي متعبة جدا ولا اعتقد انها تدرك ما يحصل حولها. بالنسبة لي اعتدت على الامر بعد بعض الوقت».

وشدد الدكتور على ان السبب الاكثر شيوعا للوفاة في المستشفيات العراقية ليس السبب الذي ادخل المرضى من اجله ولكنه الاصابات الخمجية والنزيف ونقص وسائل نقل الدم.

واوضحت اريج داغستاني ان السبب الاكثر شيوعا لوفاة الاطفال خارج المستشفيات هو نقص التغذية.

واضافت ان «كل شيء متوفر في الاسواق لكنه ليس بمتناول الاغلبية والقسم الاكبر من السكان يعتمدون على الحصص الغذائية» التي توزعها السلطات كل شهر بموجب نظام التقنين الغذائي.

ومنذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 اجازت الامم المتحدة للعراق بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء بيع كميات محدودة من النفط لشراء مواد اساسية بينها اغذية وادوية.

لكن اطباء مدينة صدام الطبية يؤكدون انه لم يصل من التجهيزات والادوية الا القليل خلال عامين. وتتهم بغداد ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة باعاقة المصادقة على عقود الادوية التي ابرمها العراق.

واذا كان اطفال بغداد يتألمون فان حالهم ليس افضل من حال اطفال باقي مناطق العراق.

وقالت اريج داغستاني ان «الوضع في الجنوب مرعب وشبكة المجاري وتوزيع المياه هي الاكثر تعرضا للضرر الامر الذي تسبب بانتشار الكوليرا والتيفوئيد. وليست هناك مياه صالحة للشرب وقد رأيت في بعض الاماكن اطفالا يلعبون في مياه المجاري».

وليس معروفا كم من الوقت يلزم للخروج من هذا الوضع بعد رفع الحظر فالمعلومات الحكومية لم تنشر كلها لكن دراسات الامم المتحدة تقدر انه يلزم عدة سنوات.

لندن تنتقد تغطية هيئة الاذاعة البريطانية للضربات ضد العراق

■ لندن ـ اف ب: اكدت رئاسة الوزراء البريطانية على مضض امس الاربعاء ان عددا من الوزراء اشتكوا لدى هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» من تغطيتها الضربات الامريكية ـ البريطانية ضد العراق منتقدينها لعدم اشارتها بشكل كاف الى الرقابة التي تمارسها بغداد بانتظام. واعترف الناطق باسم رئاسة الحكومة، ردا عما تردد في الصحف عن استياء رئيس الوزراء توني بلير، بان وزيري الخارجية روبن كوك والدفاع جورج روبرتسون والناطق الرسمي باسم رئيس الوزراء اليستير كامبل اجروا محادثات مع «ال بي بي سي» لابلاغها بالانزعاج الذي تسببت به تغطيتها للغارات على العراق.

وتتعلق الانتقادات بغياب التحذير عن بعض التحقيقات التي بثتها الاذاعة من بغداد حيال الرقابة التي يمارسها النظام العراقي باستمرار.

ورفض الناطق باسم الاذاعة الانتقادات مؤكدا بان الصحافيين كانوا يشيرون الى الرقابة نافيا من جهة اخرى تلقي اي شكاوى رسمية بهذا الخصوص.

لكن الناطق باسم رئاسة الوزراء اكد حدوث الامر قائلا «كنا نفضل ابقاء النقاش طي الكتمان».

وكتبت صحيفة «الغارديان» امس الاربعاء ان بلير استشاط غضبا لدى سماعه «تشديد الـ «بي بي سي» على معاناة الشعب العراقي». واعتبر رئيس الوزراء ان الاذاعة ضخمت حجم الاستياء الذي اثارته الضربات في البلاد العربية.

وكانت الاذاعة تلقت توبيخا مماثلا ابان حكومة المحافظين عام 1986 عندما انب رئيس الحزب نورمان تيبيت مراسلة الاذاعة في طرابلس للطريقة التي انتقدت بها الغارات الامريكية على ليبيا والتي ايدتها حكومة مارغريت ثاتشر.

هكذا من الاصل

اتخذت الاجراء بمناسبة حلول شهر رمضان

السلطة الفلسطينية ترفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين

القدس ـ من وفاء عمرو:

قال مسؤولون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رفع امس الاربعاء عن الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الاقامة الجبرية التي فرضت عليه منذ شهرين في قطاع غزة.

وقال الطيب عبد الرحيم مساعد عرفات ان السلطة الفلسطينية اتخذت هذا الاجراء بمناسبة حلول شهر رمضان.

ورحبت حماس بالقرار الذي لقي انتقادا شديدا في اسرائيل التي قالت ان التحرك يعزز مخاوفها من ان عرفات لا يفعل ما فيه الكفاية للحد من اعمال العنف ضد اسرائيل.

وقال اسماعيل ابو شنب المتحدث باسم حركة حماس في قطاع غزة «اطلق سراح الشيخ ياسين الان من الاقامة الجبرية. وغادر المنزل على الفور وتوجه للصلاة في مسجد قريب».

ووضع الشيخ ياسين رهن الاقامة الجبرية بالمنزل بعد ستة ايام من توقيع عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

وعلقت اسرائيل في وقت سابق هذا الشهر تنفيذ الاتفاق الذي توسطت فيه الولايات المتحدة ويطالب السلطة الفلسطينية بفرض حملة صارمة على المتشددين واتخاذ خطوات امنية اخرى مقابل انسحاب اسرائيل من 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية على ثلاث مراحل. ونفذت المرحلة الاولى من الاتفاق.

وحظر على الشيخ ياسين مغادرة منزله بعد ان اعلنت حركة حماس المسؤولية عن انفجار سيارة ملغومة في قطاع غزة.

وقتل جندي اسرائيلي في الانفجار الذي استهدف حافلة تقل تلاميذ يهود من مستوطنة الى المدرسة.

وقال مسؤول فلسطيني «ابرمنا تفاهما مع (حركتي) حماس والجهاد الاسلامي بالا تنفذا هجمات ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضي الفلسطينية وكان الهجوم انتهاكا لذلك الاتفاق».

وطالب محمود الزهار المسؤول بحركة حماس في غزة باطلاق سراح اعضاء اخرين في الحركة تحتجزهم السلطة الفلسطينية.

واتهم موشيه فوغيل المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية السلطة الفلسطينية بتبني سياسة الباب الدوار باعتقال مسؤولي حركة حماس ثم اطلاق سراحهم بسرعة.

واضاف فوغيل «تبرز السلطة (الفلسطينية) مرة اخرى مخاوف اسرائيل من ان جميع تصرفاتها (السلطة الفلسطينية) في مواجهة الانشطة الارهابية لحماس تصرفات قصيرة الاجل».

واطلق سراح الشيخ ياسين من سجن اسرائيلي في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 مقابل الافراج عن عميلين للموساد الاسرائيلي قبض عليهما في الاردن اثناء محاولة قتل مسؤول كبير من حماس في عمان.

وانتقد الشيخ ياسين قبل فرض الاقامة الجبرية عليه اتفاق واي المرحلي للسلام واصفا اياه انه غير ذي قيمة وقال ان الحملة الامنية التي يطالب السلطة الفلسطينية بها لن تؤدي الى وقف مهاجمة اهداف اسرائيلية.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية كثيرين من نشطي حماس عقب توقيع اتفاق واي. واعتقل المزيد قبل ايام من زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لقطاع غزة يوم 14 كانون الاول (ديسمبر).

الشيخ ياسين

اسرائيل تعلق آمالا على خريطة سياسية جديدة

القدس ـ من هاوارد غولر:

بدأ زعماء اليمين الاسرائيلي تنظيم صفوفهم مرة اخرى بعد ان اضطر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طاقمهم للدخل سابقا الى اعلان اجراء انتخابات مبكرة.

كما هرع زعماء يساريون ويمينيون ووسطيون لاحتلال مواقع على خريطة اسرائيل السياسية التي يجري اعادة رسمها بقيادة نتنياهو اول رئيس وزراء من الليكود يتنازل عن اراض في الضفة الغربية في اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

صوت البرلمان الاسرائيلي على تبكير موعد الانتخابات الى بداية عام 1999 عندما فقد نتنياهو تأييد اليمينيين الذين شعروا انه خانهم وفضل طموحاته على قضيتهم.

واتهم رئيس الوزراء السابق اسحق شامير الزعيم الليكودي الذي تعهد بعدم التنازل عن شبر واحد من الاراضي التوراتية نتنياهو بالقضاء على الحزب ووصفه بانه «ملاك الدمار».

وقال يوسي اولمرت عضو الليكود ان نتنياهو «يدير آلة سياسية لخدمة اغراضه».

وحول اصلاح سياسي تم في 1996 الانتخابات العامة الى مباراة في شعبية السياسيين مما ينذر باحتمالات توترات بين رئيس الوزراء وحزبه.

ويقضي النظام الجديد بأن يدلي الناخب بصوتين. صوت للحزب وصوت لرئيس الوزراء. في الماضي كان رئيس الوزراء الشخص الوحيد الذي يمكنه التمتع باصوات في البرلمان.

وقال شيمي شاليف المعلق السياسي لصحيفة معاريف «الموقف مائع اكثر من اي وقت مضى. نظام الحزبين ينهار سيتفاقم الموقف».

وبينما يهدف نتنياهو (49 سنة) لقيادة الليكود الى السلطة مرة اخرى يستعد ايهود باراك (56 سنة) رئيس الاركان السابق وزعيم حزب العمل الحالي لخوض المعركة رشح اخرون انفسهم خارج بوتقة الليكود والعمل.

اول هؤلاء دان مريدور (51 سنة) عضو الليكود السابق الذي اعلن امس الاول انه سيتحدى الزعيمين. وايضا بيني بيغن بن مناحيم بيغن مؤسس الليكود يمكن ان يقف امام باراك ونتنياهو. وتستعد وزيرة المواصلات ليمور ليفنات لتكون اول امراة تتحدى نتنياهو داخل الليكود.

وربما تكون المفاجأة الكبرى صعود شعبية رئيس الاركان السابق امنون ليبكين شاحك (54 سنة) في استطلاعات الرأي.

وتقول وسائل الاعلام الاسرائيلية ان شاحك يمكن ان يعلن ترشيحه في وقت لاحق هذا الاسبوع على رأس اكثر احزاب اسرائيل الوسطية مستقبلا منذ 20 عاما. ويقول محللون ان الجو في الدولة اليهودية مهيأ لادارة وسطية.

ويتنامى قبول زعماء اسرائيليين من اليمين واليسار وان كان على مضض احيانا لقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويذكر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يقول انه يحتفظ لنفسه بحق اعلان دولة فلسطينية في ايار (مايو) المقبل موعد انتهاء المرحلة النهائية لعملية السلام بمقتضى اتفاق اوسلو. وحصل اتفاق بين عرفات ونتنياهو تم التوصل اليه بوساطة الولايات المتحدة بالتنازل عن اراض جديدة على 70 في المئة من الاصوات في البرلمان الذي كان منقسما في هذا الموضوع بنسبة 50 في المئة.

ويقول محللون ان مرشحين يمينيين ويساريين يقدمون انفسهم على انهم وسطيون في بلد مثل اسرائيل تحسم معركتها الانتخابية بضعة الاف من الاصوات من وسط الساحة السياسية.

الفلسطينيون يتوجهون نحو الامم المتحدة لالزام اسرائيل تنفيذ التزاماتها

عرفات يترأس اجتماعا لمركزية «فتح» لبحث تطورات عملية السلام

■ رام الله ـ ق ب: ترأس رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الليلة قبل الماضية في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية اجتماعا للجنة المركزية لحركة التحرير الوطني «فتح» التي يتزعمها. وقال مصدر فلسطيني ان الاجتماع الذي عقدته مركزية «فتح»، وهي كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، بحث آخر تطورات عملية السلام في ضوء تعليق الحكومة الاسرائيلية تنفيذ مذكرة واي ريفر بحجج قال انها «واهية» بسبب اجراء انتخابات تشريعية عامة مبكرة في اسرائيل قد تمتد لمدة 6 أشهر، اضافة لبحث آخر المستجدات في المنطقة وبخاصة الضربات العسكرية الامريكية البريطانية للعراق.

من جانبها جددت السلطة الوطنية تمسكها باتفاق واي ريفر وتعهداتها المقطوعة في اطاره، داعية الحكومة الاسرائيلية الى تنفيذ الاتفاق، وحث الطيب عبد الرحيم منسق شؤون الرئاسة الفلسطينية الاسرائيليين الى تجسيد تطلعاتهم لتحقيق السلام، معتبرا الانتخابات الاسرائيلية المبكرة شأنا داخليا.

واعتبر الدكتور صائب عريقات رئيس فريق المفاوضات ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وشروطه الجديدة لتنفيذ الاتفاق «رسالة سلبية للشعب الفلسطيني فيما يتعلق بعملية السلام». يذكر ان البيت الابيض الامريكي عبر عن ثقته في امكان تطبيق مذكرة واي ريفر رغم قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي الابقاء على تجميد الانسحاب الجزئي من الضفة الغربية الذي نص عليه الاتفاق.

ومن جهة اخرى قالت السلطة الفلسطينية انها تبحث فكرة التوجه الى هيئة الامم المتحدة الدولية بهدف الزام اسرائيل تنفيذ الاتفاقات التي وقعتها حكومة بنيامين نتنياهو في واي بلانتيشن واعلنت تعليقها في وقت سابق ووضعت شروطا متعددة قبل المضي في تنفيذ بنود الاتفاق.

وقال نبيل ابو ردينة احد مستشاري رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان الاتصالات الفلسطينية مع الاطراف الامريكية والعربية والدولية مستمرة لمواجهة تعنت الحكومة الاسرائيلية وخاصة قرارها الاخيرة تعليق تنفيذ اتفاق واي ريفر، وحذر الحكومة الاسرائيلية من مغبة تصعيد اجراءاتها احادية الجانب لارضاء الاحزاب والعناصر الاسرائيلية المتطرفة قبيل الانتخابات، مشيرا الى ان هذا التصعيد الاحادي الجانب سيشكل تحديا لمشاعر العرب والمسلمين والجهود الهادفة لاحياء السلام.

وتقرر في اسرائيل بعد التصويت الذي اجرى في الكنيست (البرلمان) الاثنين الماضي اجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية، وحظي هذا التوجه بأغلبية 81 من أصل 120 نائبا.

الاتحاد الاوروبي يأسف لقرار الحكومة الاسرائيلية تجميد تطبيق اتفاق واي بلانتيشن

■ فيينا ـ اف ب: اعلنت الرئاسة النمساوية للاتحاد الاوروبي امس الاربعاء ان الاتحاد «يعرب عن اسفه العميق لقرار الحكومة الاسرائيلية» تجميد تطبيق اتفاق واي بلانتيشن.

وقالت الرئاسة في بيان نشر في فيينا «ان هذا التصرف يخالف جوهر ونص» اتفاق واي بلانتيشن.

واضاف البيان ان الاتحاد الاوروبي «يأسف بشكل خاص لرفض الحكومة الاسرائيلية تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب من الضفة الغربية».

واختتم البيان بقوله «ان الاتحاد الاوروبي ينتظر من الطرفين (اسرائيل والفلسطينيين) ان يطبقا مذكرة واي بلانتيشن بالكامل ومن دون فرض شروط جديدة وضمن المهل المحددة».

عرفات قد يعلن قيام دولة فلسطينية رغم الانتخابات الاسرائيلية

القدس ـ من وفاء عمرو:

قال مسؤولون فلسطينيون امس الاول ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يحتفظ بالحق في اعلان قيام دولة فلسطينية في ايار (مايو) المقبل حتى وان اجريت الانتخابات الاسرائيلية في ذلك الموعد.

واضاف المسؤولون انهم لن يكونوا لعبة في يد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من خلال استغلاله المخاوف الاسرائيلية بان يعلن عرفات قيام دولة فلسطينية خلال حملته الانتخابية.

وأيد البرلمان الاسرائيلي امس اجراء انتخابات عامة مبكرة بعد ان تهاوى ائتلاف نتنياهو اليميني الحاكم بسبب اتفاق واي ريفر الذي ابرمه مع الفلسطينيين.

ولم يتحدد بعد موعد الانتخابات ولكن نتنياهو قال انه يفضل اجراءها في اواخر نيسان (ابريل) اي قبل ايام قليلة من الموعد النهائي لايجاد تسوية نهائية بموجب اتفاقات المرحلة الانتقالية.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات ان الرابع من مايو موعد مقدس وانه لا يوجد شيء يمنع الفلسطينيين من اعلان دولة في ذلك الموعد. واعرب عن اعتقاده بانه لا يتعين ان تستغل الحملات الانتخابية الاسرائيلية في تأخير موعد التنفيذ.

غير ان محللين فلسطينيين قالوا انه اذا جرت انتخابات في الرابع من ايار (مايو) فسيكون عرفات بين المطرقة والسندان.

وقالت المحللة الفلسطينية حنان عشراوي ان المسألة هي ما اذا كان نتنياهو سيستغل اعلان قيام دولة كأداة انتخابية ولذلك يريد اجراء الانتخابات في موعد اقرب ما يكون على الموعد المفترض للانتهاء من مفاوضات الوضع النهائي بحيث يكون بامكانه احياء سياسة الترهيب والايديولوجية.

وقال نتنياهو ان اعلان الفلسطينيين قيام دولة من جانب واحد سيخرق التعهد باجراء مفاوضات الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة وسيجعل اسرائيل حرة في الرد من خلال ضم اجزاء من الاراضي المحتلة التي ما زالت بحوزتها.

واشارت عشراوي الى ان من واجب عرفات الذي وعد شعبه بدولة في العام المقبل ان ينفذ وعده.

وابلغت عشراوي رويترز ان القضية الحقيقية تكمن في ان يكون الشعب الفلسطيني واثقا من ان احدا لا ينتقص من حقوقه.

ويعلن المسؤولون الفلسطينيون ان الانتخابات الاسرائيلية شأن داخلي ولكنهم يأملون بصورة غير رسمية ان تؤدي الانتخابات الى اسقاط حكومة يعتقدون انها غير مهتمة باقامة سلام.

ويقول مسؤولون ان حسابات عرفات ينبغي ان تركز على اعلان قيام دولة وهو ما قد يساعد نتنياهو في حملته الانتخابية او المخاطرة بمصداقيته من خلال تأخير هذه الخطوة.

وقال مسؤول فلسطيني كبير طلب عدم الافصاح عن اسمه «عرفات رجل عملي ويحسب خطواته بدقة. واذا كان يعتقد ان اعلان دولة في العام المقبل سيساعد نتنياهو في الانتخابات فانه قد يؤجل هذا الاعلان». واضاف «ولكن عرفات لن يتخلى عن الحق في الاعلان عن دولة واذا لم يتم له ذلك في مايو فسيتم في يونيو او ربما ديسمبر».

قالوا «اذا انتخب من جديد سيشعر نصف الشعب وكأن دولتهم سرقت منهم»

تضاؤل دعم المستوطنين لنتنياهو

القدس ـ من جانين زاخاريا:

قال مستوطنان يهوديان بارزان امس الاربعاء انهما لن يؤيدا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الانتخابات المبكرة المقبلة.

وقال اسرائيل هاريل لراديو اسرائيل «ليس هناك شك في ان كثيرين منا من بين الذين قادوا حملة (رئيس الوزراء بنيامين) نتنياهو (في الانتخابات السابقة) نادمون اليوم. نادمون جدا على دعم هذا الرجل».

وقال يوئيل بن نون الحاخام البارز بين المستوطنين ايضا انه سيتخلى عن نتنياهو في الانتخابات المبكرة التي ستجري نتيجة اسلوب تعامل اليمين مع تحركات السلام مع الفلسطينيين.

وقال بن نون «اذا انتخب نتنياهو سيشعر نصف الشعب وكان دولتهم سرقت منهم».

وقالت متحدثة باسم مجلس المستعمرات اليهودية (ييشع) في الضفة الغربية وقطاع غزة ان الحركة لم تقرر بعد من ستؤيد في الانتخابات المنتظرة في اوائل العام المقبل.

لكن التصريحات العلنية لكل من هاريل وبن نون اظهرت مدى المرارة التي يشعر بها المستوطنون تجاه نتنياهو. ويعارض المستوطنون اتفاق واي للارض مقابل الامن الذي وقعه نتنياهو مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

وكان نتنياهو فاز بفارق ضئيل في انتخابات ايار (مايو) 1996 بدعم قوي من مستوطني الضفة الغربية وقطاع غزة مع معارضته لمرجعية الارض مقابل السلام التي ابرمت حكومة العمل السابقة بموجبها اتفاقات اوسلو المؤقتة للسلام.

وعلق نتنياهو في وقت سابق هذا الشهر اتفاق واي الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية على ثلاث مراحل مقابل ترتيبات امنية فلسطينية. وزعم نتنياهو ان الفلسطينيين لم يلتزموا بالاتفاق في محاولة للحفاظ على تماسك ائتلافه المكون من اليمين والاحزاب الدينية.

ونفذت اسرائيل المرحلة الاولى من الانسحاب.

وايد الكنيست يوم الاثنين باغلبية كبيرة مشروع قانون باجراء انتخابات مبكرة في القراءة الاولى من ثلاث قراءات بعد فشل نتنياهو في الفوز بتأييد برلماني لسياساته.

ويتوقع معلقون سياسيون كثيرون ان يواجه نتنياهو تحدياً من داخل حزب الليكود خلال الاسابيع المقبلة عندما يصبح موعد الانتخابات اكثر وضوحا.

وقال هاريل عضو مجلس ييشع ان بيني بيغن «مرشح مناسب» لمنصب رئيس الوزراء.. ولم يعلن بيغن نجل مؤسس حزب الليكود مناحيم بيغن بعد اعتزامه ترشيح نفسه. ويعتقد العديد من السياسيين انه سيحاول الاطاحة بنتنياهو من زعامة الحزب او تشكيل حزب يميني جديد يقوم على مبدأ ان لليهود حقا توراتيا في الضفة الغربية.

والقى بن نون بثقله وراء وزير المالية الاسبق دان ميريدور الذي اعلن امس الاول انه سينسحب من حزب الليكود ويرشح نفسه امام نتنياهو زعيما لحزب جديد.

وقال بن نون لصحيفة (يديعوت احرونوت) ان ميريدور افضل مرشح لمنصب رئيس الوزراء. واضاف ان «ميريدور وحده القادر على توحيد الشعب».

ويعيش نحو 170 الف مستوطن في نحو 150 مستوطنة منتشرة في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة اللتين احتلتهما اسرائيل في حرب الشرق الاوسط 1967.

وقالت يهوديت تاثير المتحدثة باسم مجلس ييشع ان الحركة لن تتخذ موقفا رسميا حتى يعلن جميع المتنافسين في الانتخابات عن انفسهم وانها ستؤيد نتنياهو في الوقت الراهن.

واضافت «ما زال الوقت مبكرا. يجب علينا ان ننتظر انقشاع الدخان». مشيرة الى ان مجلس ييشع يجد ان الانقسام في اليمين الاسرائيلي امر مزعج جدا».

تمرد على نتنياهو داخل الليكود

القدس ـ من جان لوك رينودي:

تعرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء لانتقادات عنيفة من بعض قادة حزبه تكتل الليكود الذين يهددون باختيار زعيم آخر لتمثيل اليمين في الانتخابات المقبلة.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت تلقى عروضا عديدة لقيادة جناح «الذين خاب املهم من بيبي» (نتنياهو) ولمحاولة الفوز بترشيح الحزب لمنصب رئيس الوزراء.

وشعر نتنياهو بهذا الخطر فسارع الى اتهام خصومه بالقيام بـ«محاولة انقلاب». ونقلت الاذاعة عنه قوله ان خصومه يشنون عليه «حملة افتراءات منتظمة» منذ انتخابه في العام 1996 وبان دوافعهم هي «الطموح الشخصي» ليس الا.

وقال المعلقون ان هذا التراشق الكلامي يعبر عن الازمة الحادة التي يمر بها الحزب اليميني القومي والتي تفاقمت منذ ان اقر مجلس النواب الاثنين قانونا باجراء انتخابات مبكرة لم يتمكن رئيس الوزراء من منعه.

ومنذ امس الاول اعلن دان ميريدور احد قادة الليكود انه سيستقيل من الحزب وسيرشح نفسه لمنصب رئيس الوزراء في اطار تنظيم سياسي جديد من الوسط.

وتردد ان بيني بيغن، ابن رئيس الوزراء السابق مؤسس الليكود مناحيم بيغن، يستعد ليحذو حذو ميريدور. وقالت الصحف ان بيغن يريد تأسيس حزب على يمين الليكود يدافع عن مشروع «اسرائيل الكبرى» الايديولوجي.

من جهته وصف رئيس الحكومة اليميني الاسبق اسحق شامير نتنياهو بأنه «ملاك الموت الذي يقضي على الليكود».

حتى اولمرت الذي كان يعتبر الى الآن حليفا لنتنياهو بدأ يبتعد عنه بعض الشيء «ويبدي انتقادات».

وقال اولمرت «لدينا انطباع بان الحزب على وشك الانهيار ولم يسبق ان مر في تاريخه بمرحلة بمثل هذه الصعوبة».

ومن بين الذين يلحون على اولمرت لتحدي نتنياهو وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات ورئيس لجنة الدفاع والخارجية في البرلمان عوزي لاندو اللذين ينتميان الى الجناح المتشدد في الحزب.

وقالت ليفنات التي كانت في الماضي مقربة من نتنياهو «نحتاج الى زعيم آخر لانقاذ الحزب».

وبدأ وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي يتمتع بشعبية كبيرة في صفوف الحزب بتحديد موقع جديد له. ورفض موردخاي حتى الآن كشف نواياه مكتفيا بالقول انه «يفكر بشكل جدي جدا بمستقبل حياته السياسية».

وقالت الاذاعة العامة من جهتها ان اولمرت اقترح على موردخاي اقامة تحالف «ضد بيبي».

وينتظر ان تبدأ المعركة على زعامة الليكود الاسبوع المقبل مع الاجتماع الذي تعقده اللجنة المركزية للحزب لتحديد موعد اجراء الانتخابات التمهيدية في صفوفه.

واعتبر المعلق السياسي في الاذاعة العامة ياروم ديكيل ان نتنياهو الذي يسيطر على اجهزة الليكود يأمل في فرض موعد قريب جدا كي يضمن تقدمه على خصومه المحتملين من خلال عدم منحهم الوقت الكافي لتنظيم حملاتهم الانتخابية.

وشبهت صحيفة (معاريف) في احدى افتتاحياتها نتنياهو بـ«جنرال يقود جيشا بلا ضباط ذلك لان كل قادة الليكود تقريبا اداروا ظهورهم له».

عملية السلام المجمدة تطغى على احتفالات عيد الميلاد في الاراضي الفلسطينية

بيت لحم ـ «القدس العربي»:

وسط تشاؤم واضح من الوضع الذي وصلت اليه مسيرة السلام والاتفاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية يستعد الفلسطينيون لاحتفالات عيد الميلاد المجيد والتي ستبدأ لهذا العام باضاءة شجرة عيد الميلاد الموجودة قبالة كنيسة المهد هذا المساء. وهناك استعدادات واسعة في مدينة بيت لحم لاحتفالات عيد الميلاد التي تزامنت هذه السنة مع شهر رمضان المبارك. ان تداخل تحضيرات ابناء الشعب المسلم والشعب المسيحي كل لمناسباته يدل على تعايش سلمي توضحه الحلة الجميلة التي اكتست بها المدينة.

وسط هذه الاستعدادات هناك استعدادات اوسع تجري في المدينة لاحتفالات الالفية الثانية لولادة السيد المسيح عليه السلام، ويرى المسؤولون في بلدية بيت لحم وهيئة مشروع بيت لحم 2000 في احتفالات عيد الميلاد لهذا العام بانها ستكون نموذجاً مصغراً لاحتفالات الالفية الثانية.

ويقول المسؤولون في بلدية بيت لحم ان احتفالات عيد الميلاد لهذا العام ستكون شرارة الانطلاقة لاحتفالات الالفية الثانية لولادة المسيح ولذلك ستشارك فرق كشفية في عزف اناشيد وطنية وترانيم دينية قبيل اضاءة شجرة عيد الميلاد المجيد حيث ستشارك احدى الجوقات المحلية بتقديم ترانيم لميلاد تحت انارة الشجرة. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اضاء خلال زيارته التاريخية للاراضي الفلسطينية شجرة عيد الميلاد حيث شارك وعقيلته هيلاري وابنته تشيلسي في وضع بعض الزينة على شجرة عيد الميلاد.

وتكتسب احتفالات عيد الميلاد المجيد طابعا دينيا لا يخلو من بعض الابعاد السياسية ولذلك فان احتفالات يوم الجمعة ستجري بمشاركة مسؤولين من السلطة الفلسطينية والسفراء والممثلين المعتمدين لدى السلطة الفلسطينية.

وعادة ما يتدفق عشرات الالاف من السياح والزوار الى مدينة بيت لحم للمشاركة في الاحتفالات التي تجري منذ اربع سنوات هي عمر السلطة الفلسطينية تحت العلم الفلسطيني، حيث تغص ساحة كنيسة المهد بالسياح والسكان المحليين.

وكانت اعمال اعادة اعمار ساحة كنيسة المهد بدأت قبل نحو 14 شهراً ضمن مشاريع بيت لحم 2000 حيث انهى المقاولون الجزء الاكبر من تبليط هذه الساحة التي ستكون جاهزة بشكلها النهائي في مثل هذا الوقت من العام المقبل. ويبدو ان جميع الفعاليات التي ستجري في بيت لحم خلال هذا العام ستشابه الى حد كبير ما سيجري في المدينة خلال العام المقبل وقال حنا ناصر، رئيس بلدية بيت لحم، ان اضاءة شجرة عيد الميلاد لهذا العام هي بمناسبة افتتاح احتفالات الالفية الثانية لولادة المسيح عليه السلام. واضاف «احتفالات هذا العام هي صورة حقيقية لاحتفالات الالفية الثانية».

اسرائيل تعتقل مواطنين جزائريين حاولوا التسلل من قطاع غزة

■ القدس ـ ق ب: اعتقلت اجهزة الامن الاسرائيلية مؤخرا اربعة مواطنين جزائريين اثناء محاولتهم «التسلل» من قطاع غزة الى اسرائيل بصورة غير مشروعة.

وذكرت مصادر اسرائيلية امس ان الجزائريين الاربعة اعتقلوا يوم الاثنين الماضي على معبر حاجز ايريز الاسرائيلي بينما كان مواطن عربي من اهالي مناطق الـ48 يحاول «تهريبهم» من غزة الى اسرائيل للعمل فيها. واضافت ان للمواطنين الجزائريين الذين كانوا يمكثون في منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة يخضعون الان للتحقيق في اسرائيل، مشيرة الى ان قضيتهم كشفت يوم امس الاول في المحكمة الاسرائيلية في عسقلان التي امرت بتمديد اعتقال للموقوفين الجزائريين الاربعة والمواطن العربي ويدعى ميسرة قاسم (47 عاما) من اهالي بلدة الطيرة داخل الخط الاخضر الذي قال اثناء استجوابه انه لم يكن يعرف ان العمال الذين حاول تهريبهم الى اسرائيل هم زوار جزائريون.

اعتقال ضابط فلسطيني بتهمة سرقة سيارة

■ يطة (الضفة الغربية) ـ اف ب: افادت مصادر امنية ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت امس الاربعاء ضابطا في الامن الوقائي الفلسطيني وعنصرين متهمين بقيادة سيارة اسرائيلية مسروقة.

وقد تم توقيف 18 فلسطينيا اخر خلال العملية التي قامت بها الشرطة ضد لصوص السيارات في قرية يطة جنوبي الضفة الغربية.

ونفت الشرطة الفلسطينية ان تكون سيارة الضابط والعنصرين مسروقة. واعلن الناطق باسم الشرطة «انها سيارة حكومية تخص السلطة الفلسطينية».

يشار الى ان الاف السيارات تسرق سنويا في اسرائيل ويتم نقلها الى الاراضي الفلسطينية.

وينص اتفاق واي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والذي علقت اسرائيل تطبيقه، على تعزيز التعاون الاسرائيلي الفلسطيني لمكافحة سرقة السيارات.

منح اوسمة فرنسية لشخصيات اسرائيلية في باريس

■ باريس ـ ا ف ب: منحت وزيرة الثقافة الفرنسية كاترين تروتمان في باريس امس الاربعاء اوسمة لشخصيات اسرائيلية عدة. وذلك ضمن برنامج «اسرائيل في مرايا الفنانين» الذي يعرض على الجمهور الفرنسي بعض نواحي الحياة الثقافية المعاصرة في اسرائيل.

وسيمنح وسام جوقة الشرف من رتبة فارس الى ليا فان لي مديرة مكتبة السينما في القدس وسيمنح وسام الاداب والفنون من رتبة فارس الى المستشارة الثقافية في السفارة الاسرائيلية في باريس شيفرا شاليت ـ انترايتر والكاتب ديفيد غروسمان والكوريوغراف اوهاد نهارين.

ويقيم المعرض الذي نظمته وزارتي الخارجية والثقافة بالتنسيق مع الجمعية الفرنسية للعمل الفني سلسلة من النشاطات في مجالي التعبير الثقافي والفني.

رئيس بولندا يزور اسرائيل بين 9 و11 كانون الثاني

■ وارسو ـ ا ف ب: أعلنت الرئاسة البولندية امس الاول ان الرئيس الكسندر كواستيفسكي سيزور اسرائيل بين يومي 9 و 11 كانون الثاني (يناير) المقبل بدعوة من مركز (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون) بيريس للسلام.

والزيارة ليست رسمية اذ يشارك كواستيفسكي في اجتماع تعقده ادارة المركز.

فرار معتقل فلسطيني متهم بقتل مستوطنين

■ نابلس ـ اف ب: ذكرت مصادر امنية امس الاربعاء ان معتقلا فلسطينيا متهما بقتل مستوطنين فر من سجن جنيد في شمال الضفة الغربية حيث كانت تحتجزه المخابرات العامة الفلسطينية منذ قرابة شهرين.

وقالت المصادر ان جميل جاد الله «استغل ساعة الافطار قبل يومين وغافل حراسه ولاذ بالفرار». وأضافت المصادر ان تحقيقا فتح في ملابسات الحادث.

وكان جاد الله الذي يتحدر من مدينة بيت لحم (جنوب) اعتقل في 27 تشرين اول (اكتوبر) الماضي في مدينة الخليل حيث كان يقيم، اثر مقتل مستوطن يهودي فيها.

واتهم جاد الله كذلك بقتل مستوطن اخر قرب القدس في اب (اغسطس) الماضي. واستنادا الى بيان وزعه مسؤول في المخابرات فان جاد الله اعترف بعد اعتقاله بانه تصرف وحده دون الانتماء الى اي تنظيم. وتتهم اسرائيل السلطة الفلسطينية بالتساهل مع المعتقلين الفلسطينيين لديها والمتهمين بتنفيذ هجمات ضد اسرائيليين.

وجاد الله، هو المعتقل الثاني الذي يفر من سجن فلسطيني في غضون اسبوع. وكان عدنان الغول، العضو في حماس، تمكن من الهرب من سجنه في غزة يوم الجمعة الماضي.

إحصائية: 148 طالبا جامعيا في سجن مجدو الاسرائيلي

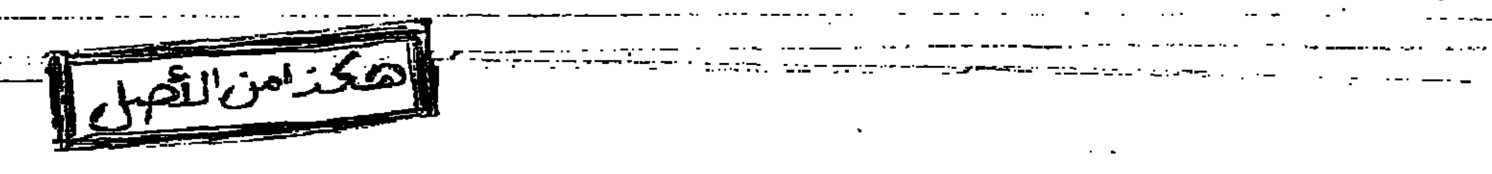
■ نابلس ـ ق ب: كشفت إحصائية اعدها المعتقلون الفلسطينيون في سجن مجدو الاسرائيلي عن وجود 148 طالبا جامعيا في مختلف أقسام السجن. ويتوزع الطلاب المعتقلون حسب معطيات الاحصاء على اكثر من جامعة في الضفة الغربية، وذلك على الشكل التالي: 30 طالبا من جامعة النجاح الأهلية في نابلس (شمال)، 19 طالبا من جامعة بيرزيت (وسط)، 18 طالبا من جامعة الخليل (جنوب)، 18 طالبا من جامعة القدس المفتوحة، 9 طلاب من جامعة بيت لحم (جنوب)، 34 طالبا من جامعة ابو ديس (القدس المحتلة)، 20 معتقلا من معاهد البولتيكنيك (الخليل) وكلية الروضة (نابلس) ودار المعلمين والعلوم التربوية في رام الله وقلنديا.

وتحتجز السلطات الإسرائيلية في سجن مجدو داخل الخط الأخضر أكثر من 650 معتقلا من أصل 3500 معتقل هم اجمالي المعتقلين الفلسطينيين الموجودين في مختلف السجون الاسرائيلية.

فورين ريبورت: ثلاثة زعماء عرب مرشحون للرحيل عام 99

■ لندن ـ ق ب: تكهن خبراء غربيون في تقرير سينشر غدا باختفاء عدد من الزعماء العرب البارزين عن ساحة الحكم خلال السنة المقبلة. وذكرت نشرة (فورين ريبورت) البريطانية لشؤون المعلومات الأمنية التي أوردت هذه التكهنات في عددها الذي سيرى النور اليوم الخميس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيكون أول زعيم في الشرق الاوسط مرشح للاختفاء من الحلبة السياسية. وبحسب تكهنات خبراء النشرة البريطانية فان الزعيم الفلسطيني سيتوارى اما لأن روحه ستعود الى بارئها او بسبب اجباره على اخلاء موقعه في القيادة والسلطة.

وتضيف تكهنات النشرة انه من المتوقع ايضا زوال ثلاثة زعماء آخرين على الاقل من سدة الحكم في الشرق الاوسط خلال الفترة القريبة. وتذكر «فورين ريبورت» في هذا السياق اسماء الرئيس السوري حافظ الاسد مشيرة الى ان ذلك (تواريه) سيتم نتيجة وضعه الصحي، والملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية لاسباب مماثلة (وضعه الصحي) والرئيس صدام حسين، وتقول ان الرئيس العراقي قد يقتل نتيجة عملية اغتيال تستهدفه بها بريطانيا او الولايات المتحدة الامريكية.



وزير اسرائيلي يقترح قصف بيروت.. ومقتل ضابط من «الجنوبي» بانفجار قنبلة

حزب الله ينفذ تهديده بقصف الجليل ونتنياهو يتعهد بالثأر في اي وقت

بيروت - كريات شمونة - من سليم ياسين وحكمت شريف:

نفذ حزب الله اللبناني تهديداته بقصف شمال اسرائيل امس الاربعاء موقعا 13 جريحا وذلك انتقاما لمقتل سبعة مدنيين لبنانيين خلال غارة شنتها مقاتلات اسرائيلية على موقع قريب من الحدود السورية، في حين تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء بالثأر من هجمات الكاتيوشا.

وقال نتنياهو للصحافيين «نحمل اسرائيل اطلاق حزب الله صواريخ على كريات شمونة والمدن الشمالية على محمل الخطر - ولا يمكننا السكوت على ذلك وسنرد وفقا لاعتباراتنا متى شئنا».

واطلق الحزب الاصولي 32 صاروخا من طراز كاتيوشا سقطت في اماكن مختلفة في شمال اسرائيل. واعلن الحزب ان القصف الذي استهدف مناطق كريات شمونة (في اصبع الجليل، اقصى شمال البلاد) ونهاريا على شاطئ البحر الابيض المتوسط وزرعيت وشلومي وجورين في الجليل الغربي «حقق اهدافه».

وافادت مصادر المستشفيات في اسرائيل ان 13 شخصا اصيبوا في القصف احدهم في حال الخطر. واوضحت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان 15 صاروخا سقطت وسط كريات شمونة حيث اصيب ثلاثة مبان يضم احدها مصرفا والحقت اضرارا بخط التوتر العالي. واكد حزب الله الشيعي الذي يحظى بدعم ايران انه قصف المواقع الاسرائيلية «تنفيذا لالتزامنا حماية اهلنا والارض والوطن». وجاء في بيان للحزب ان مجاهدينا لم يهدأ لهم بال منذ ان شاهدوا اشلاء الام واولادها الصغار وكانوا عند مسؤولياتهم الكبيرة والقتلة المجرمون يجب ان يدفعوا الثمن لانه لا يصون الدم الا الدم».

وكانت ندوى عثمان (35 عاما) وابناؤها الثلاثة صبحي وعلي وامين وبناتها الثلاث سعاد وعايدة وامينة، والذين تتراوح اعمارهم بين العام و16 عاما قتلوا في الغارة التي استهدفت مزرعة في منطقة جنتا الواقعة على مسافة خمسة كلم من الحدود مع سورية.

كما اصيب ثلاثة مواطنين اخرين بجروح في الغارة التي شنتها اربع مقاتلات اسرائيلية مطلقة اربعة صواريخ على اهداف تقع بين النبي شيت والناصرية التي تبعد 15 كلم الى الجنوب من بعلبك.

وكان الطيران الاسرائيلي استهدف مبان لحزب الله ودمرت الغارة هوائي تابع لاذاعة صوت المستضعفين الناطق باسم الحزب في المنطقة.

واعتبر مصدر حكومي في بيروت ان الغارة خرق فاضح لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الموقع برعاية واشنطن وباريس وينص على امتناع اسرائيل عن قصف المدنيين في نزاعها مع مجموعات المقاومة المسلحة للاحتلال الاسرائيلي لشريط حدودي مساحته 850 كلم مربع في جنوب لبنان.

من جهتهم، أعرب مسؤولو الجيش الاسرائيلي عن أسفهم لمقتل المرأة اللبنانية واطفالها الستة في الغارة. وقال متحدث باسم الجيش ان «احد المباني اصيب خطأ خلال الغارة ونحن نأسف للخسائر في الارواح بين المدنيين». واضاف «لقد سقط صاروخان بطريق الخطأ على مبنى يبعد 300 او 400 متر عن الموقع المستهدف»، مشيرا الى انه تم فتح تحقيق لاكتشاف سبب الخطأ الذي تسبب في مضاعفات مأسوية.

وقال مصدر بميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالي لاسرائيل ان ضابطا في الميليشيا قتل جراء انفجار قنبلة في جنوب لبنان امس الاربعاء.

وقال ان الانفجار وقع بينما كان احد افراد الميليشيا يسير قرب منزله في قرية داخل جزين الواقعة رسميا خارج نطاق المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وان كان جيش لبنان الجنوبي يقوم بدوريات فيها.

وطلب الجيش الاسرائيلي من السكان في شمال اسرائيل الاستعداد لهجمات انتقامية من حزب الله. وابلغ وزير الدفاع اسحق موردخاي لبنان وسورية ان اسرائيل لا تريد للاحداث ان تتصاعد وحث حزب الله على عدم شن هجمات.

وقال متحدث باسم موردخاي «وزير الدفاع نقل رسالتين الى سورية ولبنان من خلال طرف ثالث اوضح فيهما ان طائرات سلاح الجو ضربت منزلا بطريق الخطأ». واضاف المتحدث «وزير الدفاع اعرب عن حزنه باسم حكومة اسرائيل للاضرار التي لحقت بالمدنيين بطريق الخطأ». ومضى قائلا «وهو اضاف ان اسرائيل لا تنوي تصعيد الموقف على الحدود الشمالية». وعلى صعيد اخر اقترح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الاربعاء قصف بيروت ردا على قيام حزب الله اللبناني بقصف شمال اسرائيل بصواريخ الكاتيوشا.

واكد كهلاني في تصريح لاذاعة الجيش الاسرائيلي «من غير المعقول ان يضطر سكان شمال اسرائيل الى النزول الى الملاجئ بينما يعيش سكان بيروت يومهم وكان شيئا لم يكن». ودعا الوزير الاسرائيلي بشكل خاص الى «قصف محطات توليد الكهرباء التي تزود بيروت بالطاقة». وادلى كهلاني بتصريحه قبل اجتماع الحكومة الامنية الاسرائيلية المصغرة برئاسة نتنياهو والمخصص للوضع عند الحدود الشمالية.


اسرائيلية تنظر من خلال ثغرة احدثها صاروخ اطلقه حزب الله على اصبع الجليل الخميس (أ.ف.ب)

اعضاء في حزب الله يهتفون ضد امريكا واسرائيل اثناء تشييع سبعة لبنانيين الخميس (رويترز)

ايران تدين الغارة الاسرائيلية على لبنان

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزارة الخارجية الايرانية ادانت امس الاربعاء الغارة الجوية الاسرائيلية على «اهداف مدنية» في منطقة بعلبك (شرق لبنان) حيث ينتشر الجيش السوري.

وقال المتحدث باسم الوزارة حامد رضا عصفي «ان هذا الاعتداء يندرج في اطار حملة الضغوط التي تمارسها اسرائيل على حكومة لبنان وشعبه وعلى المقاومة اللبنانية».

واضاف «ان هذه الاعمال الاجرامية تهدف الى زعزعة الاستقرار في لبنان والمنطقة وصرف الرأي العام عن الازمات الداخلية في اسرائيل» داعيا المجتمع الدولي لادانتها.

حزب الله وجه تهديدات مبطنة الى «الشعب الامريكي»

تشييع عائلة لبنانية قتلت في الغارة الاسرائيلية

بعلبك (لبنان) - من حكمت شريف:

شيع امس الاربعاء سبعة مدنيين لبنانيين قتلوا امس الاول في غارة جوية اسرائيلية في اجواء من الغضب في بعلبك بشرق لبنان، في حين وجه تنظيم حزب الله اللبناني تهديدات مبطنة الى «الشعب الامريكي».

وشارك اكثر من خمسة الاف شخص في تشييع ندوى عثمان، وهي أم في الخامسة والثلاثين، واطفالها الستة، الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة و16 سنة، والذين قتلوا بصاروخ جو - ارض دمر مزرعتهم في جنتا على بعد خمسة كيلومترات من الحدود مع سورية في منطقة البقاع اللبنانية.

وسار طلاب مدارس وكشافة وحشد يملؤه الغضب وراء النعوش السبعة التي رفعها مقاتلون من حزب الله على الاكف.

واجهش الرجال والنساء بالبكاء لدى مرور الموكب وخصوصا نعوش الاطفال التي رشت بماء الورد والارز والزهور، مثلما هي العادة في الاعراس.

وردد المشيعون شعارات حزب الله التقليدية «الموت لاسرائيل والموت لامريكا الشيطان الاكبر» وهم يضربون صدورهم براحات ايديهم.

ثم انتقل الموكب الى قرية طفيل مسقط رأس الضحايا التي لا يمكن الوصول اليها سوى عبر المرور في اراض سورية.

ودعا المسؤول الكبير في حزب الله الشيخ محمد يزبك، ممثل مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله علي خامنئي في لبنان، «الشعب الامريكي الى التنصل من قادته».

وحذر في تصريح في ختام التشييع من ان حزب الله سيعتبر ان الشعب الامريكي يشاطر ادارته المسؤولية عن الاعتداءات على المدنيين اللبنانيين.

واضاف ان الرئيس الامريكي «بيل كلينتون، المهووس الجنسي، مسؤول ايضا عن هذه الجريمة مثل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

واشار يزبك «حتى الان كنا نميز بين الامريكيين وادارتهم المجرمة. لكن اذا لم يتحرك الشعب الامريكي ويتنصل من ادارته فسنعتبر انه مسؤول على غرار قادته عن جريمة قتل اطفالنا».

وكان حزب الله يؤكد حتى الان انه ليس هناك ما يخشاه المدنيون الامريكيون وخصوصا السياح منهم اذا ما توجهوا الى بعلبك حيث توجد آثار رومانية شهيرة.

وقد توجه دبلوماسيون امريكيون للمرة الاولى الى بعلبك في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الحالي من دون اي قلق.

وتتهم الولايات المتحدة تنظيم حزب الله بالاشراف على خطف عدد من الرهائن الغربيين في لبنان وخصوصا الامريكيين منهم في الثمانينات.

فرنسا «تأسف بعمق» للغارة

محادثات بين الحص وفيدرين حول الوضع في الجنوب ولبنان قدم شكوى عاجلة الى الامم المتحدة اثر الغارة الاسرائيلية

■ باريس - بيروت - اف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاربعاء الغارة الاسرائيلية على لبنان التي ادت الى استشهاد سبعة مدنيين امرا مؤسفا للغاية.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان غازو - سكريبيه ان فيدرين يأسف ايضا لانتقام حزب الله من الغارة بقصف شمال اسرائيل ما اسفر عن سقوط 13 جريحا.

واضافت الناطقة ان فيدرين اعرب خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص عن «مشاركته الحكومة والشعب في لبنان مشاعرهم».

واكد فيدرين ان باريس ستفعل ما في وسعها من اجل ان تعقد لجنة تفاهم نيسان (ابريل) التي تتولى فرنسا رئاستها حاليا «اجتماعا لها بأسرع وقت». وقال انه «بانتظار ذلك ندعو الاطراف الى ضبط النفس لتجنب المزيد من التصعيد».

وبدوره أعرب الحص في هذه المناسبة عن تمسكه بالحفاظ على العلاقات القوية والحميمة بين الطرفين وتطويرها».

واجاب فيدرين بأن لدى فرنسا «الاستعداد ذاته مضيفا ان العلاقات مع لبنان هي من دون شك من ثوابت سياستنا ويجب القيام بمشاريع جديدة».

ومن جهة اخرى اعلن رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص امس الاول ان لبنان قرر تقديم شكوى عاجلة الى الامين العام للامم المتحدة اثر الغارة الاسرائيلية التي اسفرت عن مقتل امرأة وستة من اولادها تتراوح اعمارهم بين سنة و16 سنة في شرق البلاد.

وفي تصريح للصحافيين قال سليم الحص ان «الغارات الوحشية التي شنتها اسرائيل تأتي مصداقا لما يعاني منه لبنان جراء الازدواجية التي تطبع السياسة الدولية».

وفي اشارة واضحة الى الولايات المتحدة اكد الحص «ان الذين ينادون بالحرية والعدالة وحقوق الانسان هم انفسهم الذين يزودون اسرائيل بآخر ما توصلت اليه صناعة الحرب المتطورة من اسلحة فتاكة لتضرب بها المدنيين الابرياء وتحصن بها احتلالها اراضي عربية في لبنان وسورية وفلسطين وتستقوي بها في انتهاك كل المواثيق والاتفاقات الدولية والقيم الانسانية».

واعلن الحص «لقد قررنا ان نتقدم بشكوى عاجلة امام لجنة تفاهم نيسان (ابريل) 1996، وتطلب من مندوب لبنان الدائم في الامم المتحدة ابلاغ الامين العام للمنظمة الدولية واعضائها احتجاجنا على الاعتداء الاسرائيلي الجديد على لبنان وشعبه».

وقد كلفت «لجنة نيسان» بالاشراف على تطبيق اتفاق 1996 الذي التزمت بموجبه اسرائيل بعدم استهداف المدنيين في نزاعها مع فرق المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني حيث تحتل الدولة العبرية شريطا حدوديا تبلغ مساحته 850 كلم مربع.

وبالرغم من هذا الاتفاق اسفرت الهجمات عن مقتل 22 مدنيا واصابة 94 اخرين في لبنان منذ بداية السنة الجارية حسب حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس. بينما اصيب مدنيان بجروح في شمال اسرائيل خلال نفس الفترة.

وقد طلب حزب الله الشيعي الذي يشن معظم الهجمات على قوات الاحتلال الاسرائيلية من الحكومة ان ترفع شكوى امام مجلس الامن وقال في بيان «ندعو الحكومة اللبنانية لوضع مجلس الامن امام مسؤولياته بتقديم شكوى عاجلة وعدم الاكتفاء بالشكوى للجنة مراقبة تفاهم نيسان (ابريل) 1996.

وقال البيان ان المقاومة الاسلامية «ستواصل جهادها حتى اجبار العدو على الانسحاب ودفع ثمن جرائمه واحتلاله وهي تعرف كيف تقتص من هذه الجرائم»، وانها «تحتفظ لنفسها بحق الرد في الوقت المناسب».

وقد سقط 23 قتيلا في صفوف الجيش الاسرائيلي منذ بداية السنة الجارية بينما اصيب اكثر من مئة اخرين في جنوب لبنان معظمهم في هجمات لحزب الله.

النائب البريطاني كين ليفنغستون: واشنطن تواصل دعمها لنتنياهو رغم كسره لوعوده واحدا تلو الآخر

لندن - «القدس العربي»:

وصف النائب العمالي البريطاني كين ليفنغستون موقف بلاده الداعم لمقامرة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لضرب العراق بانه ساهم بعزل بريطانيا عن بقية الدول الاوروبية، وجعلها موضوعا للانتقاد والامتعاض من العديد من الدول في العالم.

وقال ليفنغستون انه في الاحاديث الخاصة بين النواب في دوائر البرلمان البريطاني فان هناك نوعا من الاجماع بين العديد منهم كون هدف العملية كان كسب الوقت لكلينتون للوقوف امام اجراءات العزل التي يتعرض لها.

وقال إن حقيقة ان هذه الحرب لم تتم بناء على قرارات وموافقة من الامم المتحدة تجعل كلينتون محلا للمحاكمة في قضايا حرب.

وقال ليفنغستون ان وقوف بريطانيا ورئيس وزرائها مع الموقف الامريكي الذي شبهه «بكلب البودل المعتوه» قد اعطى مرة اخرى صورة عن ان مكتب الخارجية البريطاني ليس لديه استراتيجية طويلة الامد لموقع ووضع بريطانيا في العالم.

ويرى ليفنغستون ان موقف بريطانيا الداعم للمواقف الامريكية من مثل دعمها للحصار ضد كل من ليبيا وايران والباكستان والعراق، وتأييدها لغارات واشنطن ضد السودان يجعل بريطانيا في موقف تتهم فيه من قبل العالم الاسلامي بتأييدها للسياسة المعادية للمسلمين.

وقال ليفنغستون «ان تصادف عملية الهروب العسكرية التي قام بها كلينتون مع سقوط الحكومة الاسرائيلية يشير الى النفاق الانكلو - امريكي. وتم قصف الاطفال العراقيين لان صدام يملك كما قيل لنا اسلحة دمار شامل. في الوقت الذي تظل فيه اسرائيل التي راكمت اكثر من 200 قنبلة نووية بشكل يتعارض مع القانون الدولي، من الدول الاكثر حصولا على الدعم الامريكي. وبالتأكيد فان الدارسين لتاريخ الشرق الاوسط وجدوا ان مسؤولي ادارة الرئيس جونسون في البيت الابيض كانوا اغمضوا اعينهم على مشروع اسرائيل النووي.

وفي الوقت الذي عاش فيه العراقيون الأبرياء تحت مطر القنابل التي كانت تلقى عليهم بين الفترة والاخرى لأنهم كانوا غير محظوظين للعيش في ظل ديكتاتور، فانه سمح لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لرفض كل مطلب من مطالب اوسلو الواحد خلف الآخر. بل إنه بدأ بخيانة كل الاتفاق الذي توصل اليه مع الرئيس عرفات في واي بلانتيشن في ايلول (سبتمبر) الماضي. ويستمر الساسة الامريكيون بالتعاون مع هذه الحكومة المشينة لخوفهم من اللوبي الاسرائيلي القوي في الكونغرس الأمريكي».

وقال ليفنغستون «لأشخاص مثلنا يحلمون بحصول اتفاق سلام دائم وشامل بين الفلسطينيين واليهود يسمح لهم بالموت بشكل هادئ على فراشهم بدلا من ان تمزقهم قنابل الانتحاريين او الغارات الاسرائيلية. نشعر ان اسرائيل تحتاج الي نصيحة واضحة وبدون دوران ومخلصة في الوقت نفسه بدلا من استخدام اطار المعايير المزدوجة تجاهها والرضوخ لهذه الحكومة الليكودية المتطرفة».

وتابع «حينما شاهدت توقيع اتفاق اوسلو بين عرفات ورابين اعتقدت ان عرفات قد قام بتوقيع بيان موته. ولم يحدث حتى في احلامي المتوحشة ان فكرت ان رابين هو الذي سيدفع الثمن لانه فاوض من اجل السلام. ومن الاسهل ان نرفض ونقلل من ان مقتل رابين كان واحدا من الحوادث التي قام بها متطرفون، الا ان هذا لا يعفي نتنياهو من المسؤولية، لان موقف نتنياهو الرافض لاتفاقية اوسلو والتي نظر اليها كونها جريمة وخيانة قد ساعدت على خلق الاجواء التي وجد فيه عقل القاتل غير المتوازن صورة لتبرير فعله».

واضاف «ان الذين زاروا اسرائيل يدهشون الآن بقوة وتسيد مجموعة صغيرة من الاحزاب الدينية المتطرفة. وان المشهد السياسي في اسرائيل الآن المنقسم بين الصقور والحمائم ادى الى انتقال السلطة الى مجموعة صغيرة قامت وبطريقة ماهرة لاستغلال موقعها من اجل الضغط نحو انشاء دولة ثيوقراطية على حساب تردد الاصلاحيين والليبراليين اليهود. المثال الواضح علي محاولات الارثوذكسيين المتطرفين جاء من خلال محاولتهم لاعادة تأهيل واسكان منطقة في داخل القدس من اجل ان تصبح فيها المجموعات الدينية المتطرفة غالبية. ونظرا لتزايد اعداد المتطرفين في مدينة القدس اضطر الليبراليون والعلمانيون اليهود للرحيل الى احياء قريبة من القدس ذات طابع اكثر تسامح من المدينة المقدسة التي تحاول الاقليات الارثوذكسية المتطرفة فرض سيادتها ليس على الطابع اليهودي فيها ولكن على الطابع الديني لكل المدينة المقدسة».

ويعتقد ليفنغستون «ان الوضع الحالي في اسرائيل يحتاج الآن الى شخصية قيادية قادرة علي اخذ زمام المبادرة والمضي في مسلسل السلام والوقوف امام النزعات الاصولية الظاهرة في المشهد السياسي الاسرائيلي».

محمد فنيش نائب حزب الله لـ «القدس العربي»:

اسرائيل تعلم ان حزب الله قادر على ايلامها اذا مست المنشآت اللبنانية المدنية

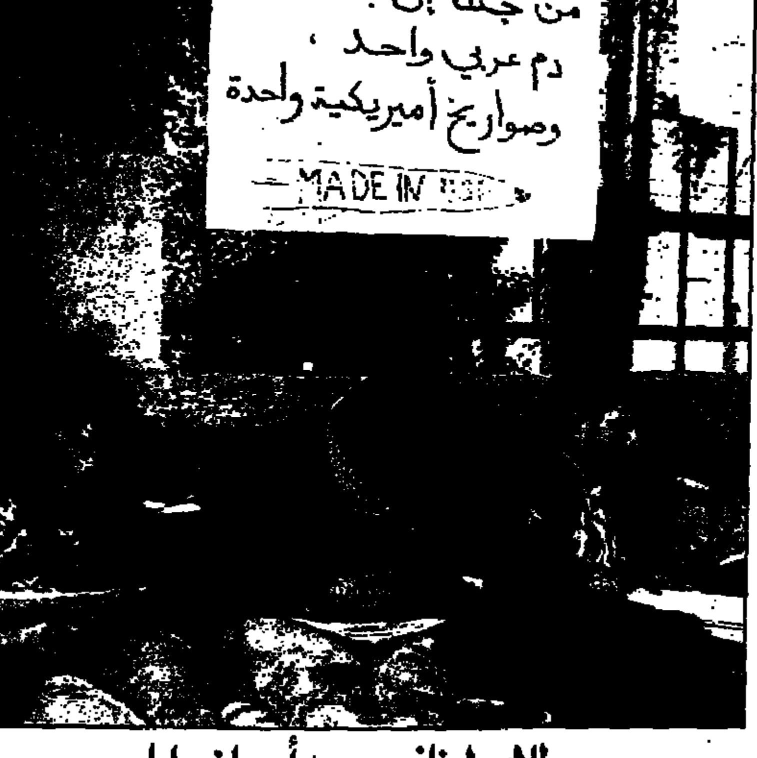
بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

أعلن نائب «حزب الله» محمد فنيش لـ «القدس العربي» ان التهديدات الاسرائيلية ليست جديدة واذا فكرت اسرائيل بمزيد من الخرق لتفاهم نيسان (ابريل) فهذا سيؤدي الى رد من المقاومة بما تملكه من وسائل لردع أي عمل عسكري يستهدف تعطيل الحياة المدنية. وعن امكانية رد أبعد من الرد الذي نفذه «حزب الله» قال: «ان حزب الله لن يكشف وسائله الآن الا ان اسرائيل تعلم ان حزب الله قادر على ايلامها والحاق الضرر بها في حال قررت ان تستخدم أسلوب الحاق الضرر بمنشآت لبنان المدنية أو استهداف المدنيين». وعما اذا كان تفاهم نيسان (ابريل) قد سقط عملياً من خلال التطورات التي سجلت اعتباراً من يوم الثلاثاء قال: «انه حتى الآن لا نستطيع ان نقول ذلك ولكن هذا الموضوع مرتبط بنوايا اسرائيل وكيفية تعاطي اسرائيل لاحقاً مع هذا التفاهم ولا سيما ان اسرائيل تعيش حالة من الانقسام نتيجة التباين في الرأي السياسي داخل الحكومة الاسرائيلية الذي أدى الى تقديم موعد الانتخابات بالاضافة الى المشكلة التي يواجهها جيش الاحتلال في جنوب لبنان. من هنا وبضوء الظروف التي يمر بها العدو لا نستطيع ان نتكهن في طبيعة افعاله».

اما اذا استمر هذا الخرق فسيكون هنالك رد من قبلنا مع تمسكنا بتفاهم نيسان (ابريل) لاننا نريد منه حماية أهلنا من المدنيين اما اذا أراد العدو التنصل من هذا التفاهم مع علمنا انه لا يستطيع ذلك لأنه سيكون في موقع المدان على المستوى الدولي ولن يستطيع باسقاطه للتفاهم ان يحقق أياً من أهدافه الأمنية أو العسكرية أو السياسية وسيؤدي ذلك الى المزيد من المشكلات لاسرائيل ليس فقط في المنطقة المحتلة انما ايضاً داخل الكيان الصهيوني».

وعن التهديد بتوسيع الشريط اللبناني المحتل رأى: «ان توسيع الشريط ليس خياراً جدياً لأنه سبق ان جرب هذا الخيار ولم يستطع اجتياح 82 ان يسقط ارادة المقاومة في المجتمع اللبناني واكتشفت اسرائيل ان بقاءها في لبنان زاد من حدة المقاومة واليوم ومع تنامي عمل المقاومة سقطت نظرية الحزام الأمني وأصبح هنالك مزيد من الأصوات المرتفعة داخل المجتمع الصهيوني المطالبة بالانسحاب، لذلك فان توسيع الحزام الأمني لن يكون نزهة لاسرائيل وسيكون سبباً لمزيد من الخسائر في صفوف جيش الاحتلال وسيزيد ذلك من مساحة عمل المقاومة».

وعن الاتصالات الأمريكية والتي ذكر انها نقلت الى لبنان اعتذاراً اسرائيلياً على «الخطأ» الذي تسبب بقتل العائلة اللبنانية في البقاع قال: «نحن لسنا مستعدين لأن نقبل التبرير بأن القصف تم بطريقة الخطأ لأن أهداف الغارات مدنية وبعيدة عن أية قواعد عسكرية، ونذكر هنا ان اسرائيل سبق ان قالت ان مجزرة قانا جاءت بطريقة الخطأ، لكن تقرير الأمم المتحدة أكد ان المجزرة كانت متعمدة، ليس المطلوب اذن ان نقبل تبريرات اسرائيل انما ان نلجأ الى مجلس الأمن والأمم المتحدة لتحميل اسرائيل مسؤولية استهدافها لحياة المدنيين، ما يمكن قوله اليوم اننا لا نقبل ان تكون حياة أهلنا مهددة والمستوطنات آمنة فأمن المدنيين في قرانا ومدننا في مقابل أمن المستوطنات هو الأسلوب الوحيد في حماية المدنيين اللبنانيين، فاذا التزمت اسرائيل تفاهم نيسان (ابريل) فنحن سنلتزم به لأننا لا نريد ان نعرض المدنيين للخطر فنحن معنيون بحماية أهلنا وقادرون على مواجهة اسرائيل في المنطقة المحتلة».



طلاب لبنانيون يبدأون اضرابا عن الطعام تضامنا مع العراق

■ بيروت - اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان طلابا لبنانيين بدأوا امس الاربعاء اضرابا عن الطعام احتجاجا على الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق وطالبوا بطرد السفير الامريكي في لبنان.

وقام المضربون وهم 11 طالبة وطالبا من الجامعة الامريكية في بيروت ومن الجامعة اللبنانية ومعهم 30 من زملائهم بالاعتصام امام الجامعة الامريكية.

ورفعوا يافطات تستنكر «المجزرة ضد الشعب العراقي» وتطالب بـ «رفع العقوبات» وبـ «طرد السفير الامريكي في لبنان».

وكانت قوى الامن منعت امس الاول قرابة الف طالب كانوا يتظاهرون تضامنا مع العراق من الاقتراب من مقر السفارة الامريكية في عوكر، شمال بيروت.

والمتظاهرون وهم من الناشطين في الحركات الاسلامية والاحزاب اليسارية رفعوا شعارات معادية للولايات المتحدة ودعوا الى «اغلاق سفارة العدوان».

وكانت تلك اول تظاهرة يسمح بها منذ ان رفعت الحكومة الاثنين حظر التظاهر الساري المفعول في لبنان منذ 1993.

وقد جرت تظاهرات عدة مؤيدة للعراق في لبنان لعل اهمها تلك التي ضمت الجمعة قرابة الف متظاهر.

المنتدى القومي العربي يستنكر الاجراءات القمعية في موريتانيا ضد المحتجين على دفن النفايات النووية الاسرائيلية

بيروت - «القدس العربي»:

استنكاراً لاعتقال رئيس أحزاب المعارضة الموريتانية أحمد ولد دادة، ورفاقه بعد مهرجان الاحتجاج على طمر النفايات النووية الاسرائيلية في موريتانيا، وبدعوة من لجنة الحريات و حقوق الانسان في المنتدى القومي العربي، انعقد في منزل عضو مجلس أمناء المنتدى اللواء الركن المتقاعد ياسين سويد، اجتماع ضم الوزير السابق النائب بشارة مرهج، رئيس المنتدى معن بشور، أبو ماهر اليماني، النائب السابق علي ماضي، عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر القومي العربي هاني فاخوري، نائب رئيس المنتدى القومي العربي د. اسامة محيو، عضو المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام علي محيي الدين، عضو قيادة المؤتمر الشعبي اللبناني المهندس سمير طرابلسي، عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد حسن شلحة، ممثل الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتور كمال نادر، عضو الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي صلاح صلاح، أمين سر الهيئة الوطنية لمقاومة التطبيع عثمان البرجي، أمين سر لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية محمد صفا، المؤرخ د. مسعود ضاهر، منسق شؤون البيئة في تجمع اللجان والروابط الشعبية المهندس مروان ضاهر. وقد قرر المجتمعون ما يلي:

1 - اننا نستنكر الاجراءات القمعية التي اتخذتها الحكومة الموريتانية بحق الاستاذ ولد دادة وأخوانه القياديين في حزب اتحاد القوى الديمقراطية وندعو الى اطلاق سراحهم فوراً.

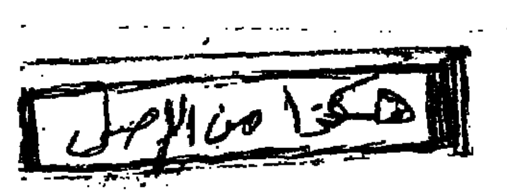
2 - ان قضية اعتقال ولد دادة ورفاقه هي قضية ذات أبعاد قومية وديمقراطية وبيئية في أن معاً، قومية لأنها تتصدى لسياسة الهرولة نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهي ديمقراطية لأنها تمس أبسط الحقوق في حرية التعبير، وهي بيئية لأنها ترتبط بملف يتهدد سلامة البيئة في موريتانيا وكل البلدان العربية والافريقية المجاورة وهو ملف النفايات النووية الاسرائيلية التي تردد الصحافة الاجنبية والعربية انها قد دفنت في الأراضي الموريتانية.

3 - دعوة الأحزاب والقوى السياسية العربية، ومنظمات حقوق الانسان العربية والعالمية، ومنظمات البيئة العربية والعالمية للتحرك للافراج عن ولد دادة، ورفاقه القياديين المعتقلين وللتحقيق في صحة دفن النفايات النووية الاسرائيلية في موريتانيا.

4 - دعوات هيئات مقاومة التطبيع في الوطن العربي للتحرك للدفاع عن رموز مقاومة التطبيع في موريتانيا وفي قضية تندرج في صلب معركة مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني.

5 - دعوة جامعة الدول العربية، ووزراء البيئة العرب الى التحرك الفوري للافراج عن المعتقلين والتحقيق في صحة الدعاوى المرتبطة بالنفايات النووية الاسرائيلية.

6 - توجيه التحية الى السيد ولد دادة ورفاقه محمد ولد باباه، ومحمد ولد أشدو، أحمد اباب بن محفوظ، والى حزب اتحاد القوى الديمقراطية والى أحزاب المعارضة الموريتانية، والى الشعب العربي الموريتاني لوقفته الشجاعة بوجه التطبيع.



مقتل 23 من الدرك الجزائري واصابة 19 آخرين بجروح في كمين غرب العاصمة

باريس ـ «القدس العربي»:
الجزائر ـ اف ب:

افادت مصادر حسنة الاطلاع ان 23 عنصرا من دورية للدرك الوطني الجزائري قتلوا نهار امس الاربعاء على ايدي عناصر مسلحة يعتقد انها من «الجماعة الاسلامية المسلحة» بينما اصيب 19 اخرين بجروح.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الضحايا قتلوا بالرصاص في كمين نصبته المجموعة المسلحة في جبل زكار بمنطقة الغرب الجزائري بينما كانت فرق من الدرك تجوب المنطقة.

ولم تتحدث المصادر عن وقوع خسائر في المجموعة المعتدية، الا انها استبعدت ان يكون المعتدون تكبدوا خسائر تذكر بالنظر الى الطريقة التي نفذوا بها العملية اذ باغتوا الدورية ولاذوا بالفرار بعد تنفيذ العملية.

وكانت صحيفة «وهران» نقلت الاربعاء عن مصدر طبي قوله ان ثلاثة شرطيين قتلوا واصيب 19 آخرون بجروح في عملية نفذتها قوات الامن الاثنين في غابة في جبل زقار (120 كلم غرب العاصمة الجزائرية) يلجأ اليها الاسلاميون.

واشارت الصحيفة الى ان نحو 40 اسلاميا مسلحا قتلوا اثناء هذه العملية واوضحت ان بين رجال الشرطة المصابين، ثلاثة اصيبوا في رؤوسهم ونقلوا الى قسم جراحة الاعصاب في المستشفى العسكري في عين نعجة (ضاحية العاصمة).

وشنت الشرطة حملتها بعد وقوع هجوم صباح الاثنين بالهاون على مستشفى لمعالجة المصابين بالربو في عين نسور. ولم يسفر الهجوم عن وقوع ضحايا بين المرضى الذين لاذوا بالفرار في كل الاتجاهات الا ان المهاجمين استولوا على كميات من الادوية والمواد الغذائية والبطانيات، بحسب الصحيفة.

ويذكر ان مجزرة وقعت في هذه المنطقة في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الماضي سقط فيها 56 قتيلا بين سكان تاجنا. وهذه اعنف عملية ضد المدنيين منذ مجزرة كانون الثاني (يناير).

وبعد هدوء نسبي، تصاعد العنف مجددا في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وفي النصف الاول من الشهر، قتل 150 شخصا واصيب نحو 100 آخرين الامر الذي اثار التخوف من حلول رمضان دام جديد.

عمر المنتصر: ليبيا لا تخضع لاي انذارات من امريكا

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول ليبي كبير امس الاربعاء ان بلاده تدرس الجوانب القانونية المتعلقة بتسليم ليبيين مشتبه بهما في تفجير طائرة تابعة لشركة «بانام» الامريكية في عام 1988 مشيرا الى ان طرابلس لن تذعن للضغوط الامريكية لتسليمهما.

واضاف عمر المنتصر وزير الخارجية الليبي للصحافيين بعد محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة «ليبيا لا تخضع لاي انذارات من امريكا ونحن نعمل في اطار مصلحة مواطنينا. ليبيا ترغب في تطبيق قرار عام 1992 بطريقة سليمة وان تكون المحاكمة نزيهة وعادلة فهناك بعض النقاط القانونية التي تتناقض فيها القوانين وهي نقاط قانونية بحتة ولا زلنا نبحث عن مخرج لحل هذا التناقض».

واشار المنتصر بعد لاجراء مزيد من المحادثات في جامعة الدول العربية ومقرها القاهرة الى قرب الانفراج العام لحلها / الازمة / وفقا للرؤية الليبية المتمثلة في ضرورة توافر محاكمة نزيهة ومحايدة لليبيين المشتبه فيهما».

وقتل 270 شخصا عندما انفجرت طائرة «بانام» فوق بلدة لوكربي في اسكتلندا في 21 كانون الاول (ديسمبر) عام 1988. ومن بين القتلى 11 من سكان البلدة الاسكتلندية.

وفي لاب (افسطس) تخلت الولايات المتحدة وبريطانيا عن اصرارهما ان تسلم ليبيا المشتبه بهما لاي منهما. وقالا انه من الممكن ان تجري محاكمة الاثنين امام محكمة اسكتلندية ووفقا للقانون الاسكتلندي في هولندا.

لكن الزعيم الليبي معمر القذافي قال في مقابلة مع تلفزيون هولندا يوم الاثنين ان ليبيا تريد محكمة دولية.

واضاف القذافي ان الحل يتمثل في محكمة دولية بقضاة من الولايات المتحدة وليبيا وانكلترا ودول اخرى.

وتخضع ليبيا منذ عام 1992 لعقوبات تجري مراجعتها كل 120 يوما وتتضمن حظرا جويا وحظرا على الاسلحة وخفضا لمستوى العلاقات الدبلوماسية.

وتواجه ليبيا احتمال تشديد العقوبات اذا لم تسلم المشتبه بهما بحلول شباط (فبراير) عندما يراجع مجلس الامن العقوبات.

وقال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الذي اجتمع مع القذافي في ليبيا هذا الشهر انه لم يفقد الامل من امكانية رد طرابلس بشكل ايجابي بخصوص تسليم الرجلين.

واجرى وزير الخارجية المصري عمرو موسى محادثات مع المنتصر في القاهرة امس الاول الثلاثاء وقال انه يعتقد ان هناك تطورات ايجابية في قضية لوكربي.

وزير خارجية ليبيا عمر المنتصر في ضيافة حسني مبارك امس بالقاهرة (اف ب)

عدوان «ثعلب الصحراء» يحرك الساحة السياسية المغربية بالهجوم على الحكومة



صورة من مظاهرات الغضب التي نظمها المغاربة في الرباط احتجاجا على «ثعلب الصحراء» (صورة من الارشيف)

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من محمود معروف:

انتهت عملية «ثعلب الصحراء» ولم تنته تداعياتها المغربية، فالمظاهرة الضخمة التي شارك فيها اكثر من مئة الف يوم الاحد الماضي لا زالت تسيل مداد المعلقين والكتاب وتشغل حيزا في خطاب السياسيين المغاربة، خاصة قادة احزاب المعارضة، الذين وجدوا في حيثيات تلك المظاهرة فرصة لتكثيف هجوماتهم على حكومة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي.

وان يعلن الشعب المغربي، بكل فئاته، دعم العراق وادانة العدوان الامريكي ـ البريطاني، لا يشكل مفاجاة ولا سابقة، فمظاهرة الثالث من شباط (فبراير) 1991، التي شارك فيها اكثر من سبعمئة وخمسين الف مواطن ادانة العاصفة الصحراء على العراق، نظمت في وقت حرج رسميا، «فالضباب» السياسي الذي ساد 1991، لم يمنع الشعب المغربي بحسه الوطني من لمس عدوانية «عاصفة الصحراء» ليس على العراق فقط بل على العرب والمسلمين، لم تعلن في حينه اية قوة سياسية تأييدها لدخول العراق للكويت، لكنها اجمعت على ادانة التدخل الغربي والعدوان الامريكي وحلفائه ورأت فيه مؤامرة لتدمير العراق.

عدوانية عملية «ثعلب الصحراء» اكثر وضوحا من عدوانية عاصفة الصحراء، لذا انطلقت ومنذ صباح اليوم التالي للعدوان مظاهرات طلابية في مختلف المدن المغربية ومظاهرات سلمية وحتى حين حاول الطلبة الوصول الى بعض المؤسسات الامريكية والبريطانية بالرباط والدار البيضاء لم يتم التصدي لهم بعنف من قوات الشرطة ولم يسجل طوال الايام التي خرجت فيها المظاهرات اي حادث امني يذكر في اية مدينة مغربية.

على الصعيد السياسي اصدرت جميع الاحزاب السياسية بيانات تنديد بالعدوان وتؤكد دعمها لصمود العراق وتطالب برفع الحصار الفوري عن شعبه وفي نفس الوقت تطالب الحكومة بالمبادرة باتجاه هذه المطالب.

والحكومة اعلنت عن تشكيل خلية ازمة برئاسة الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي بتعليمات من العاهل المغربي. كما اصدرت وزارة الخارجية بيانا اعربت فيه عن قلقها ودعت الاطراف لضبط النفس ولرفع الحصار عن العراق.

النقابات، الجمعيات، الهيئات النقابية والحقوقية والمنظمات النسائية عبرت عن مواقفها ببيانات وزعت على الصحف ووكالات الانباء.

كان المغرب يعرف حركية متميزة. لكن ما لاحظه المغاربة تجاهل وسائل الاعلام الدولية لهذه الحركة، في وقت تجاهلته وسائل الاعلام الرسمية المغربية. واعتبر ذلك التجاهل مقصودا ويهدف الى تقليص اهمية هذه الحركية.

في خضم ذلك، كانت تحركات موازية تعد لمظاهرة وطنية ضخمة، ولانه في المغرب هيئات لدعم ومساندة العراق ولتخفيف الاحراج عن الحكومة واحزابها، عقدت مكونات المجتمع المدني اجتماعا اتفق على ان تكون المظاهرة من تنظيم هذه المكونات، واتفق على يوم الاحد 20 كانون الاول (ديسمبر) وان تكون في مدينة الرباط. ورغم صعوبة الاتفاق الا انه تم واعلن عن المظاهرة باسم لجنة مشتركة، الا ان المجتمعين لوضع اللمسات النهائية للتنظيم يوم السبت فوجئوا بطلب رسمي من السلطات بتأجيل المظاهرة الى موعد لاحق، وبث خبر التأجيل وسائل الاعلام الرسمية. وهو ما لم يكن محل اتفاق، لذلك استبعد الجميع لامكانية قيام المظاهرة في موعدها وحسب برنامجها وهو ما تم فعلا.

المظاهرة كانت لانتصار التيارات الاسلامية. اما انصار الاحزاب، خاصة الاحزاب المشاركة بالحكومة فلقد لحقوا انفسهم والتحقوا بها دون ان يستطيعوا تغيير «لونها» ولتظهر هذه الاحزاب وكأنها غائبة او مغيبة ويثير تلك تساؤلات حول وضعيتها بعد تسعة اشهر من مشاركتها بالحكومة، تساؤلات لا زالت مطروحة ولا زالت بدون اجوبة، لكنها تثير القلق.

الموقف الرسمي المغربي ومعه حيثيات مظاهرة الاحد الماضي الذي لم تطرحه حتى الان صحف الاحزاب المشاركة بالحكومة على بساط البحث والنقد شكل مادة دسمة للمعارضة وصحفها من خلال مقارنة بين موقف الحكومة التي كانت تشكلها 1991 وموقف الحكومة الحالية من التعاطي مع موقف الشعب المغربي من تطورات العدوان على العراق. وهي مقارنة مثيرة، لان الاحزاب المشاركة بالحكومة الحالية تنتمي بافكارها ومواقفها للفكر القومي التقدمي الديمقراطي وارتبطت بعلاقات وثيقة مع العراق وتشكل العمود الفقري لكافة الهيئات المساندة للعراق وبعنوانها ارتبطت مظاهرة فبراير 1991، كل النشاطات والفعاليات لمساندة العراق منذ ذلك التاريخ، كما ان صحفها حافظت على نفس وتيرة 1991، في حيز تحسب احزاب المعارضة الحالية على اليمين وتتسم دائما بلا جماهيريتها وبانها من «صنع السلطة».

السعيد امسكا بن رئيس فريق الاصالة المغربية البرلماني (الحركة الشعبية) واقوى احزاب تحالف اليمين قال في مجلس النواب الاثنين الماضي ان حكومة اليوسفي صادرت حق المغاربة في التعبير عن تضامنهم مع العراق من خلال منعها لمظاهرة الاحد. واضاف «حتى في داخل بلدان التحالف العدواني لم تفرض قيود على المحتجين والمنددين والمتظاهرين لا في بريطانيا ولا في الولايات المتحدة». ومنع الحكومة «يجعلنا امام تناقض بين تعامل الحكومة 1991 مع حرب الخليج الثانية ومع ما نعيشه اليوم».

وحول عدم مشاركة حزبه في المظاهرة اوضح امسكاين «كان بامكاننا ان ننزل للشارع كما يفعل بعض المواطنين رغم المنع، ولكننا نؤمن بدولة الحق والقانون ونحترم شروطها سلوكا وممارسة».

واضاف «باحترامنا لقرار الحكومة عشنا اربعة ايام على اعلام الاخرين ومظاهرات الاخرين، عاش الشعب المغربي مقصيا من اجماع الجماهير العربية وغير العربية التي لها تأثير على قرار وقف العدوان»، واعرب عن اسفه لبث قنوات اجنبية صورا والتحدث في تعليقاتها ان مظاهرة الرباط لم تشارك بها لا احزاب المعارضة ولا احزاب الاغلبية، كأن هذه الحالة ارادية».

اما صحيفة «الحركة» فقالت ان حكومة التناوب اظهرت ما لم يكن منتظرا منها، حيث استكانت تمام الاستكانة. وكانت هادئة تمام الهدوء خلافا لما حصل من احزابها، حين كانت الكنية (الديمقراطية) في المعارضة». واضافت «ان المسؤولية قيدت هذه الاحزاب عن الطفرة التي كانت تعتريها وعن الاستفزاز الذي كان يغريها ضد الحكومة التي كانت قائمة 1991 والتي سمحت مع ذلك باجراء مسيرة شباط (فبراير) 1991. بينما لم تستطع حكومة اليوسفي والحالة اليوم اخطر من السابقة واشنع ان تتغلب على الظرف المحيط بها». وتساءلت الحركة: «هل نعذر حكومة التناوب مثلما نعذر الجامعة العربية ونصفها بانها عاجزة جل العجز عن خرق سياج المصلحة الذاتية اولا والواقعية ثانيا».

وما لم يقله رئيس فريق الاتحاد الدستوري في البرلمان قالته صحيفة «رسالة الامة» الناطقة باسمه. فمحمد البصير اكتفى بتوجيه نداء للحكومة المغربية باخذ المبادرة لموقف عربي لرفع الحصار عن العراق. اما «رسالة الامة» فقالت ان الحكومة المغربية الحالية تورعت بشكل كبير عن اعلان موقف ضد العدوان، ولم تكلف نفسها عناء تبرير صمتها ازاء هذا الحدث المؤلم القاسي.. كانت غائبة بالمرة وكأن لا شيء وقع بالعراق الصامد ـ بينما في السابق وايام ممارسة لحزابها للمعارضة الرافضة، كانت حريصة على منافسة ادراج الرياح، للتعبير عن موقفها حيال هذه القضية او هذا الحدث.. فماذا تغير، ولماذا خرس لسانها اليوم؟

واضافت «رسالة الامة» «ما نعرفه ان الموقع الجغرافي للعراق الشقيق لم يتغير والشعب العراقي لم يتم نقله واستبداله بشعب صيني او انغولي ـ لكن قد تكون الحكومة الحالية على صواب وحق لان العدوان الاول شنه السفاح بوش والثاني قاده كلينتون هولاكو ـ وبين بوش وكلينتون تجد حكومة السيد اليوسفي الف مسوغ يسمح لها بصياغة المواقف على مقاس مزاجها وهواها، دون اي اعتبار لمبادئها وقناعتها التي كانت تقول لنا في السابق انها تلتزم بها في السراء والضراء».

وتضيف «رسالة الامة» «والاخطر من هذا، هو ان الحكومة سعت الى تأجيل المسيرة الشعبية السلمية التضامنية مع شعب العراق، واصدرت بلاغا في الموضوع، تعلن فيه تأجيلها للمسيرة الى موعد لاحق ـ ولا ندري ان كانت تقصد بالموعد اللاحق، انها ترغب في استمرار العدوان، حتى يتسنى لها تحديد موعد اخر للمسيرة».

المنشقون عن لوبن ينوون تنظيم مؤتمر استثنائي

فتنة سياسية وعائلية داخل الجبهة القومية الفرنسية وتهديدات بالقتل والانتقام بين القياديين

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من عادل قسطل:

استدعى جون ماري لوبن رئيس «الجبهة القومية» الفرنسية (الحزب الموصوف بالعنصري) خصمه برونو ميغريه وكذا ستة قادة اخرين للمثول امام المكتب التأديبي والاستماع الى قرار الاقصاء الذي اتخذه لوبن في حقهم.

وقد رفض ميغريه واصدقاؤه الاستجابة للاستدعاء وفتحوا الباب على مصراعيه امام معضلة قانونية تتمثل في السؤال التالي: من يملك تسمية «الجبهة القومية» من الطرفين المتنازعين؟

بدأت بوادر هذه الازمة في 1994 عندما اقصى لوبن من حزبه لوزان دي سانت افريك على اثر تصريحه بان ميغريه يحب النازيين الجدد. هذا القرار جاء دفاعا عن ميغريه، وهذا ما يزيد لوبن غضبا لانه يعتبر ميغريه خائنا وناكرا للفضل. فقد بدأ الاستاذ يشعر بزحف تلميذه نحو قيادة الحزب منذ 1995 عندما التف حول التلميذ مناضلون اخرون، منهم سارج مارتيناز الذي كان مديرا لاسبوعية «مينوت» وادخله لوبن الى حزبه لانه كان معجبا بثروته ونجاحه في عالم الاعمال وكان ينوي تعيينه في منصب امين عام للحزب.

وتواصلت التكتلات حتى اقترب موعد الانتخابات الاوروبية القادمة واعلن لوبن عن ترشيح زوجته لهذه الانتخابات. برونو ميغريه اعلن عبر صحيفة فرنسية عن رفضه لهذا الترشيح. وكان هذا التصريح بمثابة الفتيل الذي اشتعل ولم ينطفئ».

ميغريه يقدمه الاعلام الفرنسي على انه الرقم 2 في الحزب وهو الامر الذي جعل لوبن يخرج من صمته ويصرح للاعلام بالقول «ليس هناك سوى رقم واحد في الجبهة القومية، هو الرقم واحد (هو نفسه)». حدث ذلك خلال الصيف الماضي عندما كان لوبن في وضع قانوني حرج بسبب المحاكمة التي كانت جارية، وكان مهددا بالحرمان من الترشح للانتخابات بكل أنواعها. ولكن قرار العدالة في 28 ايلول (سبتمبر) الاخير بعثر احلام خصومه، بمن فيهم ميغريه، الذين كانوا يراهنون على موته السياسي.

وتسارعت الاحداث داخل هذا الحزب واقصى «لوبن» اثنين من مقربي ميغريه والغى تجمعا بادر بالدعوة اليه هذا الاخير.

ميغريه فهم الاشارات المنبعثة من زعيم الحزب وقرر الاعلان عن الحرب بدعوته الى تنظيم مؤتمر استثنائي. وهي فكرة همس اليه بها احد اصدقائه مباشرة بعد ذلك.

ثم اعلن لوبن عن تعليق عضويته وعضوية مناضلين اخرين، وزعم ان ميغريه واتباعه وزعوا وثيقة سرية داخلية فيها اكاذيب واتهامات لا اساس لها من الصحة.

واحتدم الصراع، واستعمل لوبن عبارات قوية مهددا خصمه مثل استعماله كلمة «القتل». ورد عليه تلميذه قائلا «لا اريد ان اقتل احدا ولا اريد ان اموت مقتولا».

وفي لقاء داخلي جرى هذه الايام، برز الشقاق بشكل واضح وشوش الطرفان على بعضهما البعض. وشارك في هذا التشويش لوبن نفسه الذي نقل عنه قوله، عندما تناول الكلمة احد خصومه «حتى الشاذون جنسيا اصبح لهم الحق في الكلام». ونقل عنه قوله كذلك «انا الحزب».

ميغريه واتباعه عاملوا قرار لوبن بمنتهى الاحتقار. وقالوا ان التعليق او الاقصاء لا معنى له وانه يفتقر للشرعية. وتمسكوا بمطلب المؤتمر الاستثنائي اعتمادا على المادة 24 من القانون الداخلي للحزب وحددوا تاريخه يوم 24 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وامام هذا الاصرار تقهقرت صورة لوبن لدى قاعدته التي كانت تنظر اليه على انه القائد المطلق الذي لا ينازعه في الحكم احد، وها هو اليوم عاجز عن التحكم في الامور رغم جهود صهره ماريشال الذي لم يضع ساعة هاتفه سعيا لاقناع مسؤولي الحزب في مختلف المكاتب المحلية بالبقاء على «العهد».

كما ان لوبن صادر الصندوق البريدي الذي يملكه الحزب لاخفاء الرسائل العديدة التي بعث بها مناضلو القاعدة ودعوا فيها الى تنظيم المؤتمر الاستثنائي.

المناضلون القاعديون عبروا عن استيائهم وتعجبهم لما يحدث، وقال احدهم في استطلاع اجرته صحيفة فرنسية: «انني ابذل كل ما استطيع لاقناع اصدقائي بان الجبهة القومية ليست حزبا عنصريا، وها هو لوبن نفسه يكذبني ويقول ان بعض قادة الحزب عنصريين». وقال اخر ان «الجبهة القومية ليست ديانة، ولوبن ليس زعيما روحيا ويمكن للجبهة القومية ان تعيش دونه».

«الجبهة القومية» حزب يؤمن بالعرقية ويؤمن بان الاجناس غير متساوية ولا يترك مسؤولوه فرصة للتذكير بهذه القاعدة. فقد نظم هذا الحزب ندوة في 1991 حول البيئة، ومن جملة ما جاء في الوثائق الخاصة بهذه الندوة ما يلي: «كيف يمكننا السعي الى الحفاظ على الانواع الحيوانية والقبول باختفاء الاجناس البشرية التي يفرضها الخليط العرقي الشامل؟»

و«الجبهة القومية» معادية كذلك للمهاجرين وقد جاء في احدى وثائقها انها لن تطبق اطفال المهاجرين في الاقسام الدرسية وانها ستعيد النظر في كل الذين حصلوا على الجنسية الفرنسية منذ 1974.

وبمناسبة العيد الوطني الفرنسي قال احد قادة هذا الحزب بانه يتعجب من الاحتفال الرسمي الذي سمح لامرأة سوداء بأن تغني النشيد الوطني منكرا بان «الامة الفرنسية ليست امة سوداء». وفي موقع اخر تقول وثيقة اخرى: «يجب ان نعي بان حضارتنا ارقى من كل الحضارات، فنحن الفرنسيون والاوروبيون احدثنا حضارة لم تعرفها الارض من قبل، واكتشفنا اكبر قسط من المعرفة التي توصل اليها الانسان، ونموذجنا الحضاري اسمى من نماذج تلك الشعوب التي تريد ان تسيطر علينا».

وفي السنوات الاخيرة صدر كتاب شارك في تأليفه بعض اعضاء نادٍ سياسي معروف بافكاره العنصرية وقال احدهم «الهجرة هي الة تقتل الشعوب». وهذه الافكار يتقاسمها كل قادة «الجبهة القومية»، سواء كانوا من اتباع لوبن او ميغريه.

والمتتبع لسيرة برونو ميغريه تفاجئه تناقضات الرجل، فهو الذي كان ينتقد «الجبهة القومية» ويقول انها تفتقد لبرنامج سياسي طويل المدى ولا تحركها الا الدوافع العاطفية. كان ذلك في 1984 عندما حصل حزب جون ماري لوبن على 11 % من الاصوات في الانتخابات الاوروبية.

ميغريه كان عضوا في التجمع من اجل الجمهورية، الحزب الذي اسسه جاك شيراك وذلك بين 1979 و1982. واسس بعد ذلك «حزب القوى الجديدة» الذي لم يعمر طويلا. ثم التحق في نهاية المطاف بحزب لوبن نفسه.

وخلال وجوده في صفوف «الجبهة القومية» سعى ميغريه الى الارتقاء في سلم المسؤوليات مع الحرص على صورة السياسي الانيق والهادئ سعيا منه للعب دور نقيض لوبن الذي بدأ بعض اتباعه يتضايقون من «طيشه» وعصبيته. ويبدو ان هذه الحيلة نجحت الى حد ما. ولكن افكار ميغريه الحقيقية بعيدة كل البعد عن الاعتدال وان لا فرق بينه وبين لوبن من حيث الخطاب العنصري الذي يتميزان به.

ميغريه هو الرجل الذي اضفى على عنصرية «الجبهة القومية» طابعا شبه علمي. ونظرا للافكار المتطرفة التي يقوم عليها هذا الحزب عن طريق اقتراح افكار مثل «الافضلية الوطنية»، ويقصد بذلك تخصيص السكن والعمل والخدمات الاجتماعية للفرنسيين فقط. ومثل هذه الافكار موجودة في الارضية الفكرية التي تقدم بها حزبه في 1991 والتي تحمل عنوان «50 اجراء لحل مشكلة الهجرة».

كما ان احد اصدقاء «ميغريه» اسس في 1995 جمعية «الارض والشعب» التي حدد على رأس اهدافها «الاعداد العقلي والنفسي والذهني والبدني لاكبر عدد ممكن من المواطنين لخوض الحروب العرقية الشاملة التي لا مفر منها».

هذا هو ميغريه الذي تبعه في محاولته الانقلابية ضد زعيمه لوبن عدد كبير من اطارات الحزب وهو اليوم عازم على تنظيم المؤتمر الاستثنائي وهي فكرة ادلى بها صديقه سارج مارتيناز.

ومن الواضح ان الهدف من هذا المؤتمر هو اعادة النظر في زعامة لوبن، ولكن ميغريه يزعم العكس ويقول ان «لوبن بحاجة الى المواجهة لكي يتطور» مؤكدا في الوقت ذاته ان «الجبهة القومية لا تنتمي لاحد». ميغريه الذي اقصاه لوبن من منصب «الممثل العام» للحزب قال انه لن يغادر «الجبهة القومية» «لا عن طريق الاقصاء ولا عن طريق الاستقالة».

ويتوقع المتتبعون لهذا الحزب ان تسفر هذه الفوضى الى انشقاق في كل مستوياته وهو الشيء الذي معناه لاختفاؤه على المدى المتوسط ولكن يؤكد اخرون ان زوال «الجبهة القومية» ليس معناه زوال الاسباب التي جعلت هذا الحزب ينمو بقوة وهي البطالة وتفاقم الوضع الامني وغيرها من العوامل التي امتطاها حزب لوبن وصاغ حولها برنامجه معتمدا على النقائص التي لاحظها الفرنسيون على الحكومات اليسارية واليمينية المتعاقبة. وتساءل ملاحظون اخرون عن مصير الميزانية السنوية التي تتلقاها «الجبهة القومية» من الدولة وقيمتها 41 مليون فرنك فرنسي.

هناك جانب مالي في العراك الحاصل اليوم بين قادة «الجبهة القومية»، اذ يملك هذا الحزب صيدا ماليا تريد كل الاطراف السيطرة عليه. كما ان بعض قادة الجبهة يملكون ثروة هي بمثابة ميزانية حرب اليوم وقد لمح لوبن الى ذلك عندما اتهم خصمه برونو ميغريه بممارسة سياسة الاغراء تجاه بعض اطارات الحزب لتجنيدهم ضده وقال انه يدعوهم الى اكبر الفنادق لتناول عشاء فاخر و«التآمر» عليه، وقال لوبن ان ميغريه يعتمد على ميزانية «معهد التكوين الوطني».

هذا المعهد هو عبارة عن جمعية تأسست في 1989 وكان مقره في منزل برونو ميغريه بباريس قبل ان ينتقل الى مقر «الجبهة القومية» في 1995. ويسيطر على هذا المعهد اساسا اصدقاء ميغريه ومهمته هي تكوين اطارات الحزب في 1994. حصل المعهد على اعتماد هيئة حكومية هي المديرية العامة للجماعات المحلية واصبح يتمتع باعانات مالية سمحت له بان يسجل فائدة في 1995 بلغت اكثر من 958 الف فرنك فرنسي.

وغداة نشوب الحريق داخل «الجبهة القومية» الغى لوبن الاستقلالية المالية لكل المكاتب الجهوية للحزب وبعث قرار الالغاء لكل البنوك التي تتعامل معها هذه المكاتب مخافة ان تحدث حركة مالية كبيرة بمبادرة من ميغريه واصدقائه.

وكان رد فعل هؤلاء اثارة شبهات حول الرفاهية التي يعيش فيها اقارب لوبن وقال سارج مارتيناز، صاحب فكرة المؤتمر الاستثنائي، ان بعض اقارب الزعيم يتلقون رواتب تكلف الحزب حوالي مليوني فرنك وهي قيمة تساوي اشتراكا سنويا لاكثر من 21 الف مناضل عاطل عن العمل، حسب مارتيناز.





برونو ميغريه (يمين) وجون ماري لوبن مع صهره صاموييل ماريشال وفي الصورة العليا مع النازي السابق فرانتز شونوبر

المصري يطالب القيادة السياسية بالتحرك .. وغيشان يبحث عن «المندسين»

تساؤلات في الصحف الأردنية عن دموع «كلينتون» والنوايا السورية

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

الموضوع العراقي كان حاضراً بقوة في الواقع السياسي والصحافي الأردني على مدار الأسبوع الماضي، حيث فردت الصحافة الوطنية مساحات واسعة منها لتغطية المواقف الشعبية الوطنية التي تبرز بين الحين والآخر، جراء القصف الذي تعرض له العراق.

والأسبوع الماضي شهد، بعض المفاجآت الصحافية، فقد نشرت مرة اخرى مقالة جديدة لرئيس الحكومة الأسبق طاهر المصري تضمنت بعض الجرأة في نقد الحكام العرب. فيما استعرض الاسلامي حلمي الأسمر في زاويته اليومية في «الدستور» التعاطف الجماهيري مع العراق، وقال «للجرمون القتلة وعلى رأسهم أمريكا، مستعدون للتعايش مع حالة الغضب والغليان العربية وترجمتها الى شتائم من طراز مختلف لم يسمع بها كلينتون ولا أمريكا، ولكن من المهم في كل هذا بالنسبة لهم ان لا تتحول هذه المشاعر الى أفعال وقرارات تخدش خد حمار أمريكي».

ومجلس النواب كسر القاعدة وفعل ما لم يفعله مجلس غيره حين أخذ قراراً نيابة عن الحكومة. فهذا الأمر ليس من صلاحياته وقراره ـ عملياً ـ ليس له قوة النفاذ، ولكنه قرار جريء، وشجاع ويعبر بإخلاص عن المشاعر الحقيقية لهذا الشعب، ويضع الحكومة في الأردن وبلاد العرب قاطبة في مأزق كبير.

من العبث وسط هذا المهرجان الأمريكي الاجرامي الحديث عن الابعاد الأخلاقية للسياسة الأمريكية والبحث عن أسباب الفصل الجديد من الجريمة ـ فهؤلاء القتلة لا ينطقون بما يخفون والكذب عندهم دين ومذهب، ولا يراعون في غيرهم الا ولا ذمة، ولا يهمهم ما يقوله الأخرون انما ما يفعلونه، وربما فاتهم هنا ان الأمة العربية، لم تعد قادرة على تعاطي المزيد من الذل، ليس لأن منسوب الكرامة لديها زاد، بل لأن الاحتياطي الاستراتيجي من المهانة لديها نفد تماماً، ولم يعد بامكانها لا الصبر على جبروت الاستعمار الجديد، ولا استمراء البعض له واستمتاعه بالخضوع غير المشروط لاملاءاته واشتراطاته.

مهاجمة أمريكا وبريطانيا للعراق على النحو الذي تم، دون مراعاة لحرمة أحد مدنياً كان أو عسكرياً، ومهاجمة الأهداف الحيوية للشعب العراقي، يعطي شرعية غير محدودة لاستباحة تدمير أي هدف أمريكي أو بريطاني متحركاً أو ثابتاً هنا أو هناك. وهنا بمنتهى العدل، فالعين بالعين والسن بالسن، ومايكل ليس أفضل من سعيد وظفر فلحة يساوي رأس اليزابيث».

رئيس الوزراء الأسبق، طاهر المصري، الذي ينشر مقالات حساسة بين الحين والأخر، اختار مجدداً العودة الى الكتابة عن «توهان» البوصلة السياسية الوطنية الأردنية، محذراً من «انفجار الشارع العربي في وجوه حكامه، ونشر للمصري مقالاً في صحيفة «العرب اليوم» قال فيه اعتدت أمريكا وبريطانيا على العراق مرة اخرى، واكرمتنا كعرب ومسلمين انها بدأت هجومها قبل حلول رمضان المبارك، وهما فعلتا ذلك تطبيقاً للشريعة الدولية واحتراماً للامم المتحدة وقراراتها، وهما فعلتا ذلك لدرء خطر العراق المنهك اقتصادياً وعسكرياً عن جيرانه. وزعمتا ان نجاح عدوانهما على العراق ما كان سيتم من دون الدعم السياسي والمادي واللوجيستي المقدم من العديد من الدول العربية».

واعتبر المصري ان حجم الاذلال الذي يواجهه العرب، قادة وشعوباً، على يد امريكا ومعها اسرائيل، لا مثيل له في التاريخ الحديث للعالم، وهو لا يرقى لاستسلام اليابان بعد الحرب العالمية الثانية والاعتداء على الكبرياء الوطني للامة. وعلى سيادتها وشرفها وكرامة مواطنيها ومستقبل ابنائها، وانحدار الأمة الى الدرك الأسفل، وصل حداً أصبحت الدعوة الى النهوض من الرماد أمراً حتمياً.

وقال «عيب علينا ان يضرب عراق الحضارة والتراث والعمق والأمل، وان نقبل بادعاء تطبيق الشرعية الدولية عليه، ونحن نرى امريكا العاجزة أمام نتنياهو، تفصل هذه الشرعية على مقاس مصالحها، ثم تنتهكها وتسمح لاسرائيل بل تشجعها على ذلك ليل نهار».

ووصل تحذير المصري الى أقصى طاقاته عندما قال «لم يبق امامنا الا النهوض من الرماد، وأناشد بل أتوسل الى قيادتنا السياسية أولاً، ورئاسة القمة العربية ثانياً، ان تبادر بكل جدية وحزم الى العمل على اعادة اللحمة الى العمل العربي المشترك، وعقد قمة عربية هادفة تضعنا على الطريق القومي الصحيح، وتكون بداية النهوض العربي. وتكون مهمتها افهام «أولي الأمر» في هذا العالم انه كفى هذا الاذلال والتلاعب في مصير الأمة، وان العرب قادة وشعوباً، جاهزون لتبني برنامج نهضوي عربي يعيدنا الى مصاف الأمم. منطق العصر، وأقول بكل ثقة وارتياح ان العربي جاهز لذلك، بل هو تواق لهذا ولو طال انتظاره له، وعلى قادتنا ان يقفوا مع شعوبهم أولاً، فالدولة العظمى لا تعرف الرحمة أو الوفاء أو الصداقة، بل تتعامل مع صاحب الموقف القوي والواضح. وتتعامل مع مصالحها، ولتذهب اعتراضات «أولي الأمر» حول عقد القمة العربية الى الجحيم، فلا شيء بعد الآن يخاف عليه أو منه العربي».

اما الكاتب عريب الرنتاوي وفي صحيفة «الدستور» فقد اختار التساؤل عن أسرار تظاهرات الشارع السوري المتعاطفة مع العراق، وما اذا كانت تؤشر على تحول ما في الموقف السوري من الملف العراقي؟

وقال في مقالته في «دستور» الاثنين الماضي، لعلها المرة الثانية خلال العقود الثلاثة الفائتة، التي تخرج فيها جماهير الشعب السوري بمئات الآلاف الى الشوارع في تظاهرة غير بروتوكولية... المرة الأولى كانت في أثناء تشييع الشهيد الفلسطيني خليل الوزير «أبو جهاد» حيث قدرت أعداد المشاركين في تشييعه بمليون مواطن سوري وفلسطيني».

وقال الرنتاوي: «لكنها بالقطع المرة الأولى التي نسمع فيها الهتافات المؤيدة للعراق في شوارع دمشق وغيرها من المدن السورية، بل ويمكن القول ان الشارع السوري كان الأفعل على الساحة العربية، والتظاهرات السورية وحدها التي تسلقت جدران السفارتين الأمريكية والبريطانية وحطمت محتويات منازل الدبلوماسيين واستدارت نحو المركز الثقافي البريطاني والمدرسة الأمريكية في دمشق، وبصورة تذكر بمظاهرات الخمسينات والستينات عربياً، والسبعينات ايرانياً فما الذي جرى؟ وأي تحول هذا الذي نشهده اليوم؟».

واضاف الكاتب: ثمة أسئلة كثيرة وتساؤلات أكثر، تثيرها مظاهرات دمشق: هل هي مظاهرات مديرة رسمياً، سيما وان معظم المشاركين فيها من طلبة المدارس والجامعات؟ هل أراد الحكم في سورية ان يقول بلسان الشارع ما لا تستطيع الدبلوماسية ان تقوله؟ هل خرجت الجماهير الغاضبة عن حدود مرسومة ومطلوبة ـ رسمياً ـ خصوصاً حين بدأ الهجوم على المؤسسات الأمريكية ـ البريطانية؟ هل تؤشر التظاهرات لبداية تحول في الموقف السوري حيال العراق؟ وكيف يمكن تفسير هذا التحرك ولما تمض أسابيع ثلاثة فقط على اعلان الدوحة لحول اعلان دمشق» الذي وفر الغطاء السياسي للعدوان بتحميله العراق مسؤولية الأزمة وتداعياتها؟».

واستخلص الرنتاوي انه وفقاً لتقارير وتقديرات دبلوماسية، فان الموقف السوري من الأزمة الأخيرة في العراق، قد سجل ارتباكاً ملحوظاً لأول مرة فهناك في دمشق من يرى بأنه قد آن الأوان لمقاربة جديدة مع الملف العراقي، سيما وان واشنطن ما زالت تدير ظهرها للمسارين.

واظهر الكاتب البارز فهد الفانك في أسبوعية «الحدث» امتعاضه الشديد من دموع التعاطف التي ذرفها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على الأطفال في فلسطين، وقال «في خطابه العاطفي أمام المجلس الوطني الفلسطيني في غزة 14/12/1998، لمس الرئيس الأمريكي كلينتون شغاف قلوبنا وهو يتحدث عن الدمع الذي ملأ عينيه عندما سمع شكوى الطفل اليهودي الذي قتل الفلسطينيون والده، والطفل الفلسطيني الذي وضع الاسرائيليون أباه في أحد سجونهم».

وقال الفانك: «يبدو واضحاً أن الرئيس الأمريكي كلينتون انسان رقيق المشاعر، أو هكذا يريدون ان نعتقد، ونحن على استعداد للتصديق، فالأصل في الانسان هو حب الخير والعدل والجمال وكراهية الشر والظلم والقباحة ويتباهى الأمريكيون عادة بحس العدالة والانصاف لديهم، لكن المشكلة ان بعض تجارب العلمية لا تؤيد ما ذهب اليه الرئيس كلينتون فاذا كانت عيناه تمتلئان بالدمع لأنه لم يتحمل ألم الطفل الاسرائيلي وعذاب الطفل الفلسطيني، فلماذا تتحول عيناه الى زجاج وقلبه الى حجر عندما يتعلق الأمر بالطفل العراقي المريض والجائع».

وأضاف الكاتب: لماذا لم نعترف بأن سياسة البطش والبلطجة الأمريكية ضد العراق لم تعد جزءاً من سياسة امريكا الخارجية أو الشرق أوسطية أو البترولية بل جزءاً من السياسة الأمريكية الداخلية واستجابة لمنظمات الضغط العنصرية التي تريد ابادة العراق دولة وشعباً وأسلوباً لمواجهة اتهام الرئيس تمهيداً لعزله، ولماذا لا يعترف كلينتون بأن ضرب العراق واعادته الى العصر الحجري أصبح هدفاً بحد ذاته ولا علاقة له بنزع أسلحة الدمار الشامل أو التعاون مع المفتشين الدوليين؟

وتعليقاً على التظاهرات استنكر، الساخر، يوسف غيشان، مظاهرات شهر شباط (فبراير) الماضي المؤيدة للعراق في جنوب المملكة، مستفسراً عن مصير «المندسين»، وقال غيشان «مرت جميع الاعتصامات والتظاهرات واللقاءات الجماهيرية التي جرت في المملكة خلال الأيام الماضية على خير وهداة بال، ولم يلحظ أحد أثراً للمندسين الذين كانت تهددنا بهم الحكومات، اذ يبدو ان هذه الاسطوانة قد انحرقت تماماً ولم تعد الحكومات قادرة على ان تفعل ما تريد من قمع على أصوات ضجيجها البشع».

وقال: «الحكومة السابقة ادعت بأنها «حصلت» على بعض المندسين الذين يتنكر بعضهم في زي رجال الأمن وبعضهم الاخر في زي المتظاهرين ثم يطلقون النار في اتجاهات متعاكسة فيختلط الحابل بالنابل، لم تقدمهم الحكومة للمحاكمة حتى نتعرف على سحنتهم لسبب بسيط، ان هؤلاء اختراع حكومي وهمي مثل الغول والعنقاء، والخل الوفي».

واعتبر الكاتب انه يعرف ان التظاهرات لم ولن تفعل شيئاً، ولكنها تغطي على الأقل على بعض عجز الحكومات المربطة بالقيود الدبلوماسية والمصالح «الشخصية» مع الأمريكان، وقال: المطلوب الآن المزيد من حرية التظاهر التي يكفلها الدستور والقانون، حتى يصل صوت الشارع للحكومة وتعرف موازين القوى ومغبة قراراتها المتسرعة أو الظالمة من اجل محاولة تعديلها، طبعاً أنا اقصد تظاهرات حول الكثير من القضايا الاشكالية السياسية والاقتصادية.

النقابات المهنية الأردنية تعلن مقاطعة البضائع الأمريكية والبريطانية

عمان تستضيف الأحد جلسة طارئة للاتحاد البرلماني العربي لبحث الحصار والعدوان على العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلن البرلمان الأردني أمس ان جلسة طارئة للاتحاد البرلماني العربي ستعقد في عمان الأحد المقبل على الأغلب لبحث الحصار والعدوان الذي يتعرض له العراق، بطلب من الشعبة البرلمانية الأردنية، فيما اتخذت أمس اجراءات نقابية وحزبية لاعلان حالة مقاطعة عامة لجميع البضائع والمنتجات الأمريكية والبريطانية في الأردن.

وقال عبد الهادي المجالي رئيس البرلمان الأردني أمس ان ترتيبات سريعة تجري حالياً لعقد جلسة للاتحاد البرلماني العربي في عمان، مشيراً الى ان ولي العهد الأردني الأمير حسن سيترأس جلسات الاجتماع الطارئ.

وقال المجالي ان خمس عشرة دولة عربية عضواً في الاتحاد وافقتنا بموافقات أولية على المشاركة في الاجتماع الطارئ، من أصل ثماني عشرة شعبة برلمانية عضواً في الاتحاد. ورفض المجالي تحديد أسماء الشعب البرلمانية التي وافقت على حضور الاجتماع. وتلك التي امتنعت، مشيراً الى ان مؤتمراً صحافياً توضيحياً سيعقد صباح اليوم الخميس.

محمد مصالحة أمين عام مجلس النواب الأردني أشار الى ان هذه الاجتماعات ستكون على مستوى رؤساء الوفود، وتعقد في يوم واحد، في عمان.

وحتى مساء أمس الأول لاقت دعوة مجلس النواب الأردني لعقد اجتماع عاجل للاتحاد البرلماني العربي استجابة سريعة من ستة برلمانات عربية من اجل بحث موضوع رفع الحصار من طرف الدول العربية، هي فلسطين، والمغرب، ومصر، واليمن والسودان اضافة الى الأردن.

لكن العدد زاد أمس بعد ان وافقت شعب برلمانية أخرى من بينها الشعبة العمانية، والليبية، والجزائرية والموريتانية والتونسية، فيما بقيت مواقف مجلس الشورى في دول الخليج الأساسية غير حاسمة بعد.

ومن جهة اخرى كشف ان وفداً برلمانياً أردنياً سيسافر الى بغداد قريباً لاعلان التضامن مع الشعب العراقي ضد العدوان الأمريكي ـ البريطاني عليه.

كما تتجه النية لتشكيل وفد نيابي عربي موحد للقيام بجولة في الدول الأوروبية وشرح الموقف العربي من استمرار الحصار والعدوان على شعبه بعيداً عن تأثير الدعاية الأمريكية ـ البريطانية.

وكان مجلس النواب قد اتخذ قبل يومين قراراً يقضي بمطالبة الحكومة رفع الحصار عن العراق ودعوة الاتحاد البرلماني العربي لاجتماع عاجل لبحث موضوع الحصار على العراق وبعث رئيس المجلس عبد الهادي المجالي رسالة بهذا الخصوص الى رئيس الاتحاد أحمد فتحي السرور.

وفي غضون ذلك أكد وزير الاعلام الأردني ناصر جودة ان الحدود مع العراق مفتوحة ولم يتم اغلاقها، وقال في تصريحات صحافية عقب اجتماع لمجلس الوزراء مساء أمس الأول ان زيارة الأمير حسن قبل ثلاثة أيام لمراكز الحدود مع العراق جاءت دلالة واضحة على ان كل ما قيل عن اغلاق الحدود ليس صحيحاً.

وقال جودة ان هناك اجراءات أمنية تتخذ في حالات الطوارئ وخلال الضربات العسكرية قمنا باجراءات أمنية على نقاط العبور ولكننا لم نغلق الحدود وقد التزمنا بتقديم المساعدات وتأمينا شاحنات النفط... لذا كان هناك عدم دقة في استخدام المصطلحات فنشرت احدى الصحف هذا الخبر ولم يكن دقيقاً.

وتكد جودة ان الهدف كان عدم السماح بنزوح أو تدفق اللاجئين وهذا من مصلحة العراق والأردن فلا توجد لدينا امكانيات لاستقبال لاجئين من اية جهة كانت حيث أعلنا اننا سنقدم كل معونة من داخل الأردن وسنسهل دخول أية معونة من خارج الأردن ولكن على أرض العراق.

وفي تطور أكثر اثارة على صعيد التجاوب الشعبي الأردني مع العدوان على العراق، أعلنت النقابات المهنية الوطنية أمس مقاطعتها الشاملة للبضائع والمنتجات الأمريكية.

وقرر مجلس نقباء النقابات المهنية مقاطعة كافة البضائع الأمريكية والبريطانية بكافة أشكالها وأصنافها الهندسية والدوائية والغذائية وكافة النشاطات التي تقيمها السفارتان البريطانية والأمريكية في الأردن.

ودعا في اجتماع طارئ عقده ظهر أمس الأول في مجمع النقابات المهنية كافة النقابيين والوطنيين الى تنفيذ هذا القرار وهذه الدعوة التي تأتي ضمن العديد من القرارات الأخرى التي تم اتخاذها على الصعيد النقابي للتعبير عن التضامن مع الشعب العراقي في مواجهته للعدوان الأمريكي البريطاني الغاشم.

وقال رئيس مجلس النقباء نقيب المهندسين الزراعيين حسن جيرا ان المجلس قرر الاستمرار في دعوته السابقة لجمع التبرعات النقدية لصالح العراق، لهذا فانه يدعو كافة المواطنين والنقابيين الى التبرع في مجمع النقابات المهنية، مشيراً الى ان المجلس يعتبر نفسه في حالة انعقاد دائم، هو بمثابة اللجنة التي ستشرف على جمع التبرعات وايصالها الى الشعب العراقي.

وبين ان آخر موعد للتبرع في هذه الحملة هو يوم الثلاثاء المقبل وسيتم بعد ذلك احصاء التبرعات وشراء الأدوية والاجهزة التي يحتاجها العراقيون. الى ذلك قرر مجلس نقابة الصيادلة في جلسته مساء الاثنين مقاطعة جميع أصناف وأشكال الأدوية وشركات الأجهزة الطبية ونشد كافة المنتسبين للنقابة وأصحاب مستودعات الأدوية وشركات الاجهزة الطبية التقيد بالقرار لما فيه المصلحة العامة والذي يأتي كرد على العدوان الهمجي الأمريكي ـ البريطاني على العراق.

وقال نقيب الصيادلة د. عبد الرحيم عيسى ان الأردن يستورد من الأدوية البريطانية والأمريكية ما قيمته 20 مليون دولار، مشيراً الى ان المجلس طلب من جميع الأعضاء التبرع لشراء الأدوية والأغذية لصالح الشعب العراقي، مبيناً ان المجلس تبرع بخمسة آلاف دينار من اجل هذه الغاية.

كما دعت نقابة المحامين كافة المنتسبين اليها مقاطعة السفارتين الأمريكية والبريطانية وكافة نشاطاتهما وعدم التعامل معهما نهائياً.

وقال نقيب المحامين حسن مجلي ان المجلس دعا كافة المحامين للالتزام بهذا القرار وكذلك مقاطعة البضائع الأمريكية والبريطانية.

ودعت نقابة المهندسين الزراعيين اعضاءها الى التبرع النقدي لصالح الشعب العراقي المحاصر لدعم صموده.

البنا يصف العالم العربي بانه ارض الجبناء وشفيق يطالب مونيكا بالتدخل وتزويجها اميرا خليجيا وجريدة حكومية تهاجم الكويتيين

اتهامات لخزائن الخليجيين بتمويل اليهود واستمرار السخرية من مواقف العرب ومطالبة بمقاطعة امريكا وبريطانيا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

لا يزال العراق وشعبه المسكين يفرض نفسه على الصحف المصرية الصادرة امس اخبارا وتحقيقات ومقالات وتعليقات، بالاضافة الى مباريات كرة القدم ومسلسلات وفوازير رمضان واجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل ومؤتمرات تعقدها احزاب المعارضة في المحافظات للتنديد بالعدوان الامريكي، واستقبال الرئيس مبارك وزير خارجية ليبيا عمر المنتصر.

ووضع خطة لتطوير نظام الري بتكلفة خمسة مليارات جنيه حتى عام 2017 واصدار محافظ القاهرة قرارا بعدم السماح بدخول اي سيارة لا تحمل رخصا الى الموقف الجديد في منطقة عبود، واصدار الحكم على احمد عطوة المدرس بكلية الاداب بجامعة القاهرة بالسجن خمس سنوات بتهمة محاولة هتك عرض الطالبة المعاقة هند، كما قرر النائب العام احالة مدرب كونغ فو في نادي الشمس الى محكمة الجنايات واتهامه بانه قتل احد اللاعبين عمدا اثناء التدريب، وكانت هذه القضية قد شغلت الرأي العام، وانفجار انبوبتي بوتاغاز في احدى القرى بمحافظة قنا تسبب عنه عشرات الجرحى وتصنيع منصات البترول البحرية في مصر، ومؤتمرات وسرادقات احتفالات برمضان واحالة مشروع قانون المرور الجديد الى مجلس الشعب.

اما المقالات فكانت غالبيتها العظمى عن الاعتداء الامريكي ـ البريطاني على العراق ـ وما تبقى كان بعض المشاكل مثل المرور او الشكاوى.

الصحف المستقلة

وبالنسبة للصحف المستقلة التي صدرت امس فقد قال سامي حجازي صاحب ورئيس مجلس ادارة (اللواء العربي) مبشرا بانتصار العراق: «واليوم انتصر شعب العراق امام الالة الجهنمية والاسلحة الغاشمة النارية الموجهة من الد الاعداء، انتصر العراق بعد ان هبت عاصفة وصرخة مدوية من شعوب انقياء، صمد شعب العراق امام بغي وظلم وافتراء وجبروت عبدة الشيطان الحلفاء».

اما رئيس تحرير الجريدة احمد حسن الشرقاوي فقد هاجم صدام واعتبر وجوده سبب كل البلاء وطالب بعزله وهاجم كلينتون، ثم استدار الى بيان مصر عن العدوان وقال عنه: «يجب ان نبكى على انفسنا وعلى الوضع المزري الذي وصلنا اليه ـ وعلى بيان حكومتنا الهزيل والضعيف الذي صححه الرئيس مبارك بنفسه من خلال تصريحاته التي طالب فيها بوقف القتال فورا احتراما لحرمة وقدسية شهر رمضان المبارك».

اما عبد الناصر قطب وهو من محرري الجريدة فاعتبر ان صدام حسين هو الذي سحب كلينتون الى هذا العدوان حتى ينهي عمل لجان التفتيش، واضاف: «ولذلك نستطيع ان نؤكد ان ذكاء صدام السياسي هو الذي حدد التوقيت ودفع الرئيس الامريكي الى عملية القصف وسيجني ثمار ذلك قريبا واطلق على يوم الهجوم (يوم الفتح)».

والى (حديث المدينة) التي تصدر كل اربعاء بترخيص من حزب الاحرار ويرأس تحريرها زميلنا اسامة الكوم الذي رفع يديه للسماء داعيا ربه:

«يارب امنح حكام العرب والمسلمين الحياء... ليستحوا مما فعله حكام روسيا حينما سحبوا سفراءهم من دول الاعتداء الوحشي... يارب رزقتنا الذهب الاسود فقدمه سفهاؤنا قربانا للقتلين وسمحوا لاعدائنا بالتمركز على ارضنا والسيطرة على ارزاقنا وجمدوا اموالنا في بنوك الاعداء، فانقلبت النعمة الى نقمة والعزة الى مذلة فاستبدل لنا السفهاء بالحكماء ـ والاغبياء بالاذكياء».

وما دام الحال على هذا المنوال الذي وصفه اسامة، فلم يكن غريبا ان يثير خجل زميله محمد حسن البنا رئيس تحرير جريدة (الخميس) التي تصدر بترخيص من قبرص، ليقول في بابه «احلام مصرية»:

«اشعر بالخزي لانني عربي! اشعر بالمهانة لانني اقف مكتوف الايدي والجبناء يعبثون في ارضي وينتهكون عرضي في بغداد وفلسطين واماكن اخرى متفرقة في وطني ليتني كنت فرنسيا الحر بالموقف الشجاع للرئيس جاك شيراك، ليتني كنت روسيا انه فخرا بالموقف الصلد للحكومة الروسية، ليتني كنت صينيا انحني احتراما للموقف العظيم الذي اتخذه الرئيس الصيني وحكومته، اسف لانني اعيش على ارض الجبناء، ولا ذنب لي في ذلك، لم يحدث ان طلب زعيم او ملك او رئيس عقد قمة عربية طارئة ـ كل ما هناك اذاعة الاسطوانة المشروخة للتنديد والشجب والادانة والاعراب عن القلق ـ وللاسف في عبارات ضعيفة او يعني بلدي القوى (عبارات مستحية) ليتنا نترك الشعوب العربية تواجه الظلم الامريكي بمعرفتها ـ صوت الشعوب ينادي ـ قاطعوا البضاعة الامريكية ـ اطردوا سفراءها ـ اضربوا مصالحها في كل مكان حتى ترتدع وتفيق وتحترم حقوق الانسان».

ومن البنا الى عمرو الليثي صاحب ورئيس مجلس ادارة الجريدة وتهكمه كزميله على العرب: «شيء مفزع ان يكون موقفنا كمصريين وكعرب متخاذلا بهذا الشكل تجاه المعركة القذرة غير المتوازنة بين العاهرة امريكا وبين بلد مسلم ضعيف لا يملك من قوت يومه ما يصلب قوة رجاله، استيقظوا يا عرب فان مصيركم سيكون مصير العراق وعلى خدامين امريكا ان يدركوا ان يومهم آت، واذا كانت دول العالم قد رفضت عدوان امريكا على العراق الا اننا نحن العرب يجب ان نرتدي الخمار ونصبح مثل (النسوان) نولول في المصائب ونغطي وجهنا حتى لا تهبط علينا لعنة (ستنا امريكا)!».

الصحف الحزبية

والى الصحف الحزبية حيث لم تنشر (الاحرار) مقالات مكتفية بالتحقيقات، بينما استمرت (الوفد) في تخصيص معظم مساحاتها للعدوان، وامتلأت بالمقالات والتعليقات، وبقصيدتين من الشعر، الاولى بعنوان «يوم الغضب» لطلعت الطرابيشي جاء فيها:

ايه جرى لكم يا عرب
يا أهل الكلام فين الخطب
لاشفنا شجب او ادانة
وغيرنا اعلن يوم غضب
سمعا وطاعا ذل وادب
ونطاطىء روسنا للركب.

والثانية كانت لشفيق سلام بعنوان «مونيكا اهم من العربي» وعد فيها مونيكا بتزويجها من امير عربي، وقال:

مونيكا خدي لك الف بير
وح اجوزك اجدع امير
عروبتي انفها في التراب
ولاحد منا عاد بغير!
عروبتي كلها ناس عزاز
ويشربوا بيقوا الذاذ
عشقوا الكراسي والجواز
ولكل واحد ميت (جواز)
لفوا العواصم كله
ومسنودين... بغاز وجاز
انا مش سعيد انا مش HAPPY
وطني مباح للاجنبي
باستحلفك بسيدي المسيح
واستحلفك... بسيدي النبي».

ومن الشعر الى مقالات النثر، ومنها قول عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) في عموده اليومي «هموم مصرية» عن الدعوة لعقد قمة عربية:

«المطلوب فعلا: اعداد جيد للقمة واتفاق مسبق على مبادىء مثل المقاطعة الاقتصادية والتلويح بسحب السفراء العرب، والاتفاق على الغاء الحصار الغربي على العراق وليبيا والسودان ـ او على الاقل فليفرض العرب حصاره على اسرائيل، وعلى الصرب والكروات. هنا نقول نعم، وقبل ذلك لاحصار ولا عقاب لاي دولة عربية ـ ويبدو ان ما لم يرد عباس ان يقوله عن القمة العربية ـ قد تكفل بقوله مجدي مهنا في عموده «في الممنوع» وهو:

«في حالة نجاح المساعي التي تبذل حاليا لعقدها ـ بدون اعتراض خليجي او اسرائيلي او امريكي، فان قمة عربية لا تكفي لعقدها ارادة الحكام العرب ـ بل من الضروري استطلاع ردود افعال اسرائيل حولها ـ ومعرفة رأي واشنطن، هل تسمح لها بها ام لا، ويبدو ان ما كنا نسمعه على انه شائعات وافتراءات هو حقائق اولها ظل من الحقيقة، واذا لم تسفر القمة على ادانة صريحة للعدوان الامريكي ـ والوقوف الى جانب شعب العراق ومساندته في محنته، ورفض عودة فرق التفتيش الى بغداد، والمطالبة برفع الحصار عن شعب العراق ـ اذا لم تسفر القمة المرتقبة عن هذه النتائج، فمن الافضل لها الا تنعقد ـ والا تسمع صوتا بعد اليوم للحكام العرب ـ وان يتركوا للشعوب ان تعبر عن رأيها وتدافع عن كرامتها المهدرة، كل ما تطلبه الشعوب هو ان يعلن الحكام العرب رفضهم للعدوان الامريكي ومساندتهم ولو بالكلام والوقوف الى جانب صدام حسين ـ فهو لا يستحق ذلك، القمة العربية ـ هل تحولت من سلاح في يد العرب ـ الى سلاح في ظهورهم؟!».

ومن مهنا الى ايمن نور في عموده بيوميات صحافي مشاغب» وقوله فيه: «فالناس في مصر متخنة بجرح العراق، وغاضبة، ثائرة، رافضة، مهانة، مكبلة، مقيدة، لا تجد ما تفعله للتعبير عن رفضها الذي جدث، والذي لم تشبعه او تكفيه ردود الفعل الرسمية، والبيانات الحلزونية، والتصريحات اللولبية، فباستثناء بيان (الوفد)، كان كل بيان يصدر يزيد من غضب الناس، بدلا من ان يمتصه، او يترجمه الى موقف ايجابي ـ حتى ان البعض يرى ان ضرب امريكا للعراق اضر بالحكومات العربية اكثر مما اضر بامريكا!! او حتى بالعراق نفسه!! ما هو المطلوب من شعب مصر ان يفعله؟! فحتى التظاهرات ومظاهر الشجب، عزت علينا، فليكن هذا المؤتمر مؤتمرا غير خطابي وغير انشائي او بكائي فقد سئمنا كل هذه الاشكال والالوان نحن بانتظار مؤتمر ايجابي يكون بداية لحملة قومية لمقاطعة البضائع الامريكية بكافة اشكالها وصورها ـ علينا ان نقدم قوائم شهرية للبضائع الامريكية في الاسواق، بل والشركات التي نتعامل معها ـ علينا ان نؤكد لجماهيرنا ان كل زجاجة عطر امريكية هي قنبلة تنفجر في طفل عراقي، وكل قطعة هامبورغر امريكية هي صاروخ يهدم منزلا او مستشفى او بيتا من بيوت العبادة ـ فلنرهب من ارهبونا ونسهم في افقار من افقرونا ـ وهذا اضعف الايمان!!».

وعن بعض هذه المواقف الرسمية العربية قال حسين عبد الرازق في عموده «لليسار در»: «فالطائرات والصواريخ الامريكية والبريطانية التي تدمر العراق، تنطلق من اراض عربية، ومن قطع بحرية تقف في مياه عربية، وعبر اجواء عربية، اي ان هناك مشاركة مادية مباشرة لحكومات عربية في العدوان على شعب العراق، وحكومات اخرى تعبر عن (الاسف) و(القلق) وتكاد تحمل العراق مسؤولية العدوان، وتحاصر محاولات شعوبها التعبير عن ادانتها للعدوان، وتعجز حتى عن كلمات الادانة والشجب التقليدية الرد الوحيد على العدوان، لن يتحقق الا عندما تحاسب الشعوب العربية هؤلاء الحكام العرب».

ومن امين اللجنة السياسية لحزب التجمع الى رئيس تحرير (الاهالي) نبيل زكي الذي طالب في نهاية مقاله العرب ان يكسروا الحصار المفروض على العراق، واضاف:

«واذا كانت الدولتان قد انتهكتا القانون الدولي وتحركتا خارج اطار الشرعية الدولية، فان على العرب رد الاعتبار الى هذه الشرعية برفض معاقبة الشعوب وانتهاك حقوق الانسان ـ ولسنا اقل من مجلس النواب الروسي ومجلس النواب الاردني في هذا الشأن، على العرب التحرك فورا قبل ان يتم القضاء على مستقبلهم وهم يلقون مكتوفي الايدي، والصواريخ الامريكية ـ البريطانية تدمر ما تبقى لهم من كرامة وكبرياء».

واما الدكتور جودة عبد الخالق فقد هاجم الجميع في عموده «مقطعات» الذي قال فيه:

«واكتفى حكامنا باصدار البيانات المتخاذلة على سبيل ابراء الذمة ومخافة اغضاب الاسياد عبيد الشهوات في واشنطن، اتى علينا رمضان هذا العام والشعب العراقي يعاني بين مطرقة القصف الخارجي وسندان القهر الداخلي وهو يئن ويتألم ويموت، ونحن نقف متفرجين، وليس ما يقال عن اجهاض قدرة العراق على انتاج اسلحة التدمير الشامل او الاطاحة بصدام حسين الا تمثيلية هزلية، واستخفاف بالعقول الى حد الاستفزاز فلم يقدم حاكم عربي لاعداء الامة العربية ـ الصهيونية والامبريالية ـ مثل ما قدم صدام حسين من خدمات اولا بمحاربته ايران ثم بغزوه الكويت».

اما الكاتبة والناقدة فريدة النقاش في بابها «قضية للمناقشة» فقالت:

«كل هذا من اجل الشيخ جابر؟ هكذا قال القاص الراحل (محمد روميش) امام هول التدمير الذي حل بالعراق في عام 1991 بمشاركة العرب ومساندة بعض المثقفين الذين اغوتهم الدعاية او شيء اخر ـ وكنا جميعا نقف بحزم ضد غزو الكويت وغزو ايران من قبل ـ وكنا نعرف وما زلنا نعرف ان الامبريالية تحمي مصالحها ومصالح اسرائيل وان هذه المصالح قد تثبتت ورسخت في ظل غياب الشعوب او تغييبها القسري وسحق ارادتها الحرة وتطويعها لكل الطرائف، لكل هذه الاسباب لابد ان نحتفي بالاحتجاج الشعبي ولو كان ضعيفا، وبالوعي النقدي ولو كان بدائيا، ويروح التضامن مع الشعب العربي في العراق الذي سيبقى جرحه داميا في قلوبنا حتى يأتي اليوم الذي تطيح فيه ارادتنا الجماعية بكل اشكال الاستبداد محليا كان او امبرياليا ـ فلشعب العراق ـ لشعراء العراق ـ لحضارة العراق، لتراب العراق محبتنا ان كانت تنفعهم الان، انه الم يفوق الوصف يمزقنا ونحن نتلمس الطريق لنكون فعالين».

اخيرا ـ الى امين هويدي وبابه الذي يكتبه تحت عنوان «تأملات»: «ان ما يحدث الان في العراق موجه لنا جميعا، بالرغم من ان قيادته اخطأت من البداية في قراراتها، وبالرغم من انها دخلت بارجلها الى المصيدة بعدوانها على شقيقة عربية ولكن ليس في هذا نهاية العالم ولا هو قضاء مبرم للعمل الجماعي العربي، علينا ان نتمسك به وننبه من جديد، بخطط واضحة واعمال جادة، ونوايا طيبة، واول خطوة في طريق اعادة البناء هي توحيد نظرتنا الى التهديدات الخارجية الموجهة لنا في الحاضر والمستقبل، وهذا موضوع نركز عليه في المقالات الخمس التالية».

الصحف الحكومية

والى الصحف القومية، بادئين بمجلة (المصور) ومقال رئيس تحريرها مكرم محمد احمد الذي هاجم امريكا وبريطانيا وسخر من قدرة المعارضة العراقية على الاطاحة بنظام صدام حسين، وقال ان الاعتداء الاخير اكد للعراقيين انهم المستهدفون ولذا توحد الجميع، وقال مكرم ان البداية الحقيقية للحل هي ان يتفق العرب اولا على ان القضية لم تعد عزل صدام، واضاف:

«وانما القضية هي انقاذ الشعب العراقي من مأساته قبل ان يولد في العراق الف صدام وصدام والف ارهابي وارهابي، وانقاذ المنطقة من خطر جديد قادم، لانه لا شيء يثير الحنق والرغبة في الانتقام قدر المهانة والجوع، النقطة الاخرى التي لا تقل اهمية ان تمضي جهود المصالحة العربية قدما وفق الشروط الستة الصارمة التي اقترحها الرئيس مبارك، والتي تشدد على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للاخرين، وعدم جواز المطالبة بثروة بلد عربي هي خالصة بالضرورة لابنائه، وضرورة عقاب المعتدي وتجريم افعاله، النقطة الثالثة ان يتقدم العرب دون غيرهم بمشروع قرار الى مجلس الامن يضع ضمن اول بنوده ضرورة اجراء مراجعة شاملة للعقوبات المفروضة على الشعب العراقي في اقرب وقت على ضوء تقارير لجنة تفتيش جديدة لا يكون فيها امثال ريتشارد بتلر الاسترالي الذي لفق الاسباب وصنع الازمة، وصدقوني سوف يختفي صدام بزوال العقوبات عن شعب العراق».

اما الدكتور محمود عبد الفضيل استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة والذي يكتب مقالا في (المصور) تحت عنوان «تأملات اقتصادية» فاخذ يستعرض الوثائق والمعلومات التي طلبتها لجان التفتيش وقال انهم يريدون تجريد العراق من اية قدرات بحثية وتصفيتها، لانها تعتبر اثمن راسمال، واضاف قائلا:

«ولذا فان قضية (الوثائق العراقية) ليست قضية عراقية، بل هي قضية كل العرب، لانها تسمح بنزع سلاح العلم والتكنولوجيا المتقدمة لدى العرب اينما ظهر، بينما تراكم اسرائيل كل يوم احدث منجزات العلم والتكنولوجيا من خلال عملائها مزدوجي الجنسية وهؤلاء المستوردين من الاتحاد السوفييتي، ولذا لابد من الرفض والتصدي لسياسة (الافقار التكنولوجي) للعرب، وليرحل (مستر بتلر) ولجنته المشبوهة الى الابد».

ومن (المصور) الى (المساء) والهجوم العنيف الذي شنته في تعليقها بالصفحة الثانية ضد وسائل الاعلام الكويتية واتهمتها بالشماتة في الشعب العراقي ومهاجمة من يتعاطفون معه، واستخدمت (المساء) عبارات عنيفة ضدهم، فقالت:

«اصيب العالم العربي بصدمة وخيبة امل شديدين من موقف وسائل الاعلام الكويتية تجاه الهجمات الصاروخية فقد علت الفرحة مانشيتات الصحف الكويتية كما لم تخف الاذاعة والتليفزيون هناك فرحتهما بما جرى، وكأن العراق هو اسرائيل او دولة معادية للعروبة والاسلام، ولكافة المبادىء الانسانية، لقد حاولت هذه الوسائل تهميش موقف جموع العرب والمسلمين بل والمواطنين الاحرار الشرفاء في كافة انحاء العالم الذي خرجوا بعفوية ينتقدون ما يجري ويستنكرونه في صورة لم يألفها العالم منذ فترات طويلة، ونسيت هذه الوسائل ان فواتير الهجمات الصاروخية تصرف من خزائن البلدان الخليجية التي اصبحت خاوية من جراء دعم الامريكان والبريطانيين واليهود لتدمير بلد وجار له حق الجيرة والعروبة، كان الاجدر بالاشقاء ان يهاجموا شخص صدام وينتقدوا مواقفه ويؤكدوا على الثوابت العربية الراسخة لكن للاسف لم يحالفهم التوفيق او الصواب وجنحوا الى اساليب رخيصة وغدت هذه المواقف (سبة) في جباههم لن تنسى ابدا».

وكان هذا التعليق في يسار الصفحة الثانية واما على يمينها فنشرت (المساء) تعليقا اخر بتوقيع «عربي اصيل» والذي تضامن مع اخوانه عرب العراق قائلا:

«من حق العراق الان ان يلقى دعما عربيا واسلاميا ودوليا قويا من اجل الرفع الفوري للعقوبات فهذا البلد يعاني منذ ثماني سنوات ونصف السنة من حظر اقتصادي جائر، ان من واجب العالم العربي والاسلامي الوقوف بحزم امام استمرار العقوبات والعمل بكل السبل لرفعها ولو من جانب واحد في حالة تخاذل الامم المتحدة عن القيام بهذا ـ وكفى اذلالا لشعب العراق الصامد».

اما شفيق خالد وهو من كبار محرري وكتاب (المساء) فلم يخف غيظه من الخليجيين فقال منفسا عنه قبل ان ينفجر: «ولا شك ان البلايين التي انفقت لتدمير العراق على امتداد ثلاثة ايام سيدفعها اولئك الذين ابعث الادارة الامريكية كذبا انها تحميهم، فقد انطلقت آلة الحرب من القواعد التي استولت عليها هذه الادارة في المنطقة حتى تكون قريبة من العراق وتتدخل اذا لزم الامر ـ او لم يلزم ـ لتعالج عجز ميزانياتها وحتى تحقق لافرادها الرفاهية والرخاء وهما هدف اي حكومة، وما دام هناك من يدفع صاغرا فسيظل الحال على ما هو عليه».

ومن (المساء) الى (الجمهورية) التي استبعد رئيس تحريرها سمير رجب عقد مؤتمر قمة عربية، واعتقد انه يعكس الرأي الرسمي الى حد كبير جدا في هذه القضية التي قال عنها:

«على سبيل المثال ـ كيف تنعقد قمة عربية لمناقشة العدوان العسكري الاخير على العراق ـ دون ان تكون حكومته ممثلة ـ وهي غالبا لن تكون ممثلة، لان اطرافا عديدة ترفض لقاء صدام حسين الذي جلب ـ بحق ـ البلاء للامة بأسرها، ايضا توجد اطراف اخرى ترى ان الشعوب يجب ان تدفع ثمن اخطاء حكامها ـ وبالتالي فليتحمل العراقيون ـ نتائج تصرفات صدام حسين لا سيما انهم عاجزون عن مواجهته، والاطاحة به الى غير رجعة! على الجانب المقابل، هناك من يطالب بضرورة الوقوف بجانب الشعب العراقي في محنته مما يتطلب مساعدته ماديا، وانسانيا ـ فضلا عن اهمية تدبير حملة عالمية للتنديد بامريكا، وبريطانيا والدعوة لتقليص حجم التعاون العربي معهما لا سيما من الناحية الاقتصادية، يعني، اعود لاقول، انه من المتعذر عقد قمة عربية في الاونة الحالية ـ بينما المصلحة العامة تقتضي توحيد الصفوف، وتجميع الجهود ـ على الاقل لمحاولة منع ضربة جديدة من جانب الولايات المتحدة الامريكية التي تخرج منها اصوات تقول انهم في (اجازة) خلال شهر رمضان فقط ـ وبعدها سوف يعودون (للقصف) بصواريخ كروز، ثم نعود نحن لنفس السؤال المكرر: قمة ـ ام لا قمة؟».

ومن (الجمهورية) الى (الاخبار) التي سخر فيها احمد رجب من وزير الصحة لانه لم يسافر للعراق وذلك في بابه اليومي «نص كلمة» قائلا:

«مضت فترة دون ان نسمع اي فرقعة اعلامية لوزير الصحة، ولا اعرف كيف فوت الوزير العدوان على العراق دون ان يسافر كالعادة ويقف امام الكاميرات بالبالطو الابيض، يجوز لان الدنيا صيام ورمضان كريم ويجوز ان الظروف حالت بينه وبين السفر لان البالطو الابيض كان عند المكوجي».

واما سعيد سنبل فقد ابدى تعجبه من اعلان كلينتون وبلير وصدام انهم انتصروا مما دعاه لان يتساءل:

«الكل انتصر ـ اذن من الذي خسر؟ ومن انهزم؟ الذي خسر وبفداحة، هو شعب العراق! والذي انهزم وبمرارة، هو الشعب العربي! والسؤال ماذا نحن فاعلون؟ لا يعقل ان تتحرك مختلف الاطراف، وان يطرح البعض افكارا، وتصورات، بينما تقف مختلف الحكومات العربية متفرجة، في انتظار الفرج! نحن في حاجة الى تحرك سريع لمواجهة هذا العدوان نحن في حاجة الى موقف عربي موحد لمواجهة هذه الهجمة، التي لم تعد تهدد العراق وحده، بل اصبحت تهدد مختلف الدول العربية!!».

وسخر من الانظمة العربية ايضا طارق راشد من محرري الجريدة في تعليق له بعنوان «الرئيس المتدين»، ويقصد كلينتون الذي اخذ في اعتباره شهر رمضان وهو يهاجم العراق، فقال:

«وكشفت ايادي الرئيس (المتدين) عن مواقف كثيرة وهتكت حجبا اكثر جعلت الناس في كل مكان تغضب وتتوقع رد فعل يرقى الى مستوى الحدث، كما فعل الروس، وهم من غير بني الجلدة مثلا! ولكن يبدو ان الانظمة العربية قد هالها جلال الضربات (المقدسة) فراحت ولسان حالها يدعو تضرعا للرئيس (المتدين) بان يجود على شعوبهم بما انعم به على شعب العراق!».

كما كتبت زميلتنا هالة مصطفى تعليقا اخر.

ومن (الاخبار) الى (الاهرام المسائي) واعتراض رئيس تحريرها مرسي عطا الله على عقد القمة العربية، وبنى اعتراضاته على الاتي:

«ما هو الرد العربي الذي يمكن ان تملكه القمة العربية ازاء العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق، وما هي امكانات القدرة العربية على تفادي مثل هذا الخطر (المحتمل) مستقبلا؟ هل بالامكان ان تصدر عن القمة العربية ادانة لما حدث واعلان وتحذير بشأن ما هو (محتمل) بينما هناك اطراف عربية ـ وعندها اسبابها ومبرراتها ـ ترى انها لا تستطيع ان توجه ولو مجرد كلمة لوم لامريكا لان ذلك يعني تأييدا لنظام صدام حسين الذي ما زال وجوده يمثل تهديدا لها؟ لابد وان يسدل الستار على تداعيات كارثة الغزو العراقي للكويت، ليس من ارضية المطالبة للكويت ودول الخليج بنسيان ما فات فقط، وانما كذلك من ارضية التزام واضح وقاطع وصريح بان العراق لن يعود الى سيرته الاولى مرة اخرى واي طريق اخر نحو القمة هو سير على درب من الالغام الموقوتة!!».

ومن (الاهرام المسائي) الى (الاهرام الصباحي) التي امتلأت بدورها بالتعليقات المختلفة لكبار محرريه وكتابه، فمثلا حازم عبد الرحمن استعرض كل ما تم من العراق في البداية وقال انه اراد ان يلعب في منطقة محفوفة بالمخاطر الشديدة، فكان جزاؤه ما يتعرض له وقال حازم ان هذا الكلام وصف لما حدث وليس تبريرا له، بينما تقدم عبدة مباشر لصدام حسين بالاتي حلا للمشكلة وهو:

«الاول: الاعتذار عن غزو الكويت واعادة الاسرى الكويتيين وكل ما تم الاستيلاء عليه خلال الغزو، وان يتم ذلك في اطار عربي، وقتها لن تجد الولايات المتحدة مبررا للاعتداء على العراق والشعب العراقي، الثاني: الانسحاب من الحياة السياسية، اذا ما تعذر عليه تنفيذ الاختيار الاول».

والى باقي التعليقات والمقالات حيث هاجم لطفي الخولي كلينتون، وقال رضا هلال في نهاية مقاله مخطة لكيسنجر لاسقاط صدام، وما تأمله امريكا هو ان استمرار التفتيش والعقوبات من ناحية وتقليص قدرات صدام من ناحية اخرى قد يهيىء المسرح لظهور جودو عراقي، وجودو هنا هو الجنرال الانقلابي الذي يطيح بصدام ليريح امريكا والشعب العراقي، والمعضلة امام كلينتون انه اذا لم ينفذ خطة كيسنجر بكاملها فسوف يذهب بالعزل او بدونه ويبقى صدام».

وخطة كيسنجر وزير خارجية امريكا الاسبق كانت غزو العراق لاسقاط النظام، اما علي سالم ابراهيم فقال:

«الا يستحق الشعب العراقي ان يستريح بعد صدامه مع ايران وصدامه مع الكويت وصدامه مع القوى الكبرى؟ اما ان له ان يعيش كبقية شعوب العالم يتمتع بخيرات بلاده ويعمل على تنمية ثرواته واستغلالها الاستغلال الامثل بدلا من المنظومة العسكرية التي صرف عليها صدام حسين مئة وخمسين مليار دولار ولم تحقق هدفا استراتيجيا عربيا واحدا، كان الاولى ان تصرف هذه المليارات على بناء العراق، وما فاض منها يصرف على دعم الكيان العربي الوحدوي القادر وحده على مواجهة اي عدوان خارجي».

ايضا نشرت (الاهرام) مقالا للسيد يس بعنوان «تحدي حقوق الانسان العالمية، اعتبر فيه العدوان على العراق تحديا لحقوق الانسان ويوضح خطورة امريكا على السلام العالمي، وطالب اللواء اركان حرب متقاعد رشاد ابراهيم محجوب القيادة العراقية ان تغير طريقة تفكيرها.

واخيرا ـ كان مقال صلاح الدين حافظ بعنوان «دموع خادعة وعيدية مرفوضة» انتقد فيه امريكا وصدام حسين، كما هاجم ردود الافعال العربية، قائلا:

«المؤسف ان رد الفعل العربي الرسمي تراوح كما هو متوقع بين الصمت البليغ والكلام غير البليغ فقد تراوح الكلام غير البليغ هذا بين الاسف والاستنكار ذرا للرماد في العيون ومحاولة لابراء الذمة من دم اشقائهم، فليس في يدنا شيء نفعله ـ وصدام حسين هو سبب كل البلاوي».

هكذا من الأصل

ضابط ومنقذ

العسكريون الكبار احتلوا على الدوام المواقع القيادية الابرز في الحياة السياسية

■ السيرة المهنية العسكرية لم تكن في اسرائيل ولا مرة مجرد سيرة مهنية عسكرية. الكثيرون استقلوا بعد تسريحهم من الجيش لارتقاء السلم السياسي، ولكن علامة الضابط البارز اصبحت في هذه الايام تسجل ذروة قياسية حيث يتألف اللاعبون الرئيسيون في الخارطة السياسية المتبلورة في هذه الايام من قائدي اركان سابقين نائب لقائد الاركان لواء سابق وعضو في كتيبة قيادة الاركان (الذي يكثر من الحديث عن علاقاته العسكرية مع كل المذكورين اعلاه).

ثلاثة امواج من البروز العسكري في السياسة سجلت في تاريخ دولة اسرائيل موجة موشيه دايان، ايغال الون، حاييم بارليف، موشيه كرمل، عيزر وايزمن، ايغال يادين، اسحق رابين، حاييم هيرتسوغ وعيزر وايزمن مرة اخرى.

موجة الكتيبة 890 والوحدة 101 ـ موردخاي غور واريئيل شارون ورفائيل ايتان. والان موجة الكتائب الخاصة: امنون شاحك وايهود باراك ومتان فلنائي، وضمن هذه المجموعة يمكن ان يكون اسحق موردخاي ايضا رغم انه لم يخدم في الوحدات الخاصة.

على رأس دولة اسرائيل تنصب لواءي احتياط خلال عشرين سنة من بين الخمسين سنة من عمرها و21 وزيرا بدرجة عميد عملوا في صفوف حكوماتها منذ عام 1959. رئيس الدولة اليوم هو لواء احتياط، وفي الحكومة الحالية يوجد اربعة ضباط بارزين ورئيس المعارضة هو الآخر قائد هيئة اركان سابق اما الامل الناصع القادم لرئاسة الحكومة فهو قائد الاركان السابق امنون شاحك.

قادة الاحزاب يحاولون اجتذاب نائب قائد اركان سابق لا تشوبه شائبة، وخدم سابقا في كتيبة قيادة الاركان الخاصة باعتباره ثروة انتخابية جذابة على رأس اربعة احزاب يقف ضباط بارزون سابقون في الجيش، وهناك ضباط كبار آخرون اعضاء في الهيئات القيادية لعدد من الاحزاب. اغلبية مؤسسي الاحزاب الجديدة هم عسكريون: اريئيل شارون الذي اسس «شلومتصيون» وكان بعد ذلك مؤسسا لكتلة الليكود. رفائيل ايتان في طبعتين الاولى باعتباره احد المؤسسين لحزب «هتحيا» والثانية باعتباره رئيسا لحزب تسوميت.

عيزر وايزمن وبنيامين بن اليعازر اللذان شكلا «ياحد» (اي معا). موشيه دايان مؤسس «تيلم». ايغال يادين وحركة «داش» هو ومئير عميت ومئير زورع. مئير بعيل وران كوهين اللذان اسسا «شلي». رحبعام زئيفي الذي اسس «موليديت» ابراهام يافا على رأس مجموعة ارض اسرائيل الكاملة التي اندمجت في الليكود لاحقا. يوفال نئمان من مؤسسي «هتحيا». ماتي بيلد مؤسس «القائمة العربية للوحدة». بنيامين بن اليعازر من مؤسسا حركة «تامي». افيغدور كهلاني ودان شومرون مؤسسا الطريق الثالث يعقوب حيدائي وآساف ياغوري اللذان اقاما احزابا لم تجتز نسبة الحسم.

حتى يومنا هذا تغير 15 قائد اركان في جيش الدفاع (مع الحالي) عشرة منهم كان لهم ضلع كبير واسهام واسع في السياسة الاسرائيلية: يادين دايان ورابين بارليف غور ودان شومرون ورفائيل ايتان زباراك وشاحك (ونسقي تصور عضو كنيست عن حركة «رافي» في الكنيست السادسة) في كل كنيست من الدورات الاربع الاخيرة لم يكن هناك اقل من عشرة ضباط بارزين من الجيش ممن لا تقل رتبهم عن درجة عميد في الكنيست الحالية هناك 11 وفي السابقة كان هناك 12 عسكريا بارزا.

على رأس البلديات في المدن الكبرى ـ حيفا تل ابيب رمات غان بئر السبع، بات يام الرملة الخضيرة رمات هشارون ريشون لتسيون طبريا ـ يوجد ضباط كبار من درجة لواء احتياط فما فوق. وهناك في التجمعات السكانية والمستعمرات الصغيرة عسكريون برتب اقل.

هذا الوضع يتناقض مع استطلاع جمعية ستات (جمعية فوق حزبية تقوم باعداد المعلومات لصانعي القرارات وتعمل الى جانب المعهد الاسرائيلي للدراسات الاقتصادية والاجتماعية) الذي اجري في نيسان من هذا العام. هذا الاستطلاع وجد ان الخلفية العسكرية المثيرة للانطباع لا تعتبر في اعين الجماهير تميزا وتفوقا في المنافسة على رئاسة البلدية. واحد في المئة فقط من العينة ذكر ان الخلفية العسكرية البارزة تعتبر تميزا ملموسا وحاسما في نظره، ليس معروفا ان كان قد اجري استطلاع مماثل بصدد قيادة الدولة.

عندما انضمت قائمة «داش» لحكومة بيغن في خريف 1977 اصبح في تلك الحكومة خمسة جنرالات دفعة واحدة: شارون وايزمن يادين ديان وعميت. البروفيسور في علم الدولة عضو الكنيست شيفح فايس تلقى حينئذ هاتفا من صديق له في الولايات المتحدة الذي نعت اسرائيل بمصطلح من مجال علم الاجتماع السياسي المنسوب للدكتاتورية العسكرية او لدول العالم الثالث: «دولة عسكرين» فأجابه فايس حسب قوله ان توقعه بأن يسحب وايزمن وديان باتجاه السلام ويلتفوا على الاندفاع السياسي عند بيغن ويادين وعميت سيعملان من اجل دفع عملية السلام مع مصر حيث سيشكلان معا الجناح الاكثر شعبية في الحكومة وهذا ما حدث فقد كان وايزمن وديان القابلة القانونية التي ولدت كامب ديفيد بدرجة لا تقل عن بيغن.

فايس الذي يدرس منذ سنوات الظاهرة الاسرائيلية المميزة ـ الديمقراطية الغربية التي جاءت نخبتها الحاكمة السياسية من الجيش في اغلبيتها يرى في تلك ظاهرة مثيرة وطبيعية وليس من الضروري ان تكون سلبية.

ويقول بأن الكتاب والاكاديميين يحتجون على هذه الظاهرة، الا انهم لا يسارعون الى احتلال المواقع وتغيير هذا الواقع الذي يتطلب تغييرا بسبب تزايد رجال الجيش في السلطة السياسية. هذه الظاهرة بدأت منذ 1959 كما يقول فايس، وحتى ذلك الحين كان البروز مقتصرا على الزعامة المؤسسة التاريخية. اما اغلبية الضباط فقد كانوا في صفوف الجيش حينئذ. وكان هناك تقاسم واضح بين المدنيين والعسكريين رغم انهم استخدموا اسمهم منذ ذلك الحين.

في المعركة الانتخابية الاولى ظهر موشيه دايان في قائمة مرشحي مباي للكنيست، وكان اول من جند من هذا الطراز الجديد وظهر بعده ايغال الون وموشيه كرمل في قائمة مبام.

في ذلك الحين لم يكن هناك حظر على النشاط السياسي للعسكريين الذين ما زالوا يخدمون في صفوف الجيش، فالحدود لم تكن واضحة اذ اعتبر ان الدولة في خدمة الجيش وان الجيش في خدمة الدولة.

الواقع العسكري في جوهره يملك هيكلية واضحة صلبة ورجعية يمينية ونزعة حربية قتالية، هذا بشكل عام، ولكن في اسرائيل كان الوضع مقلوبا كما يقول فايش. «كبار الضباط كانوا هم تحديدا رواد السلام في البلاد» ديان في كامب ديفيد والذي استقال على خلفية بطء الاتفاق وعيزر وايزمن الذي استقال من الليكود ومن منصب وزير الدفاع في 1980 على خلفية عدم دفع عملية السلام والمفاوضات حول الحكم الذاتي للفلسطينيين.

أحد النماذج المذهلة كان اسحق رابين المسؤول عن الانعطافة التاريخية التي ادت الى عقد اتفاق اوسلو ومع شمعون بيريس الذي يعتبر رجل أمن من حيث انضباطه الاساسي رغم انه ليس عسكريا.

مئير بعيل أسس حزبا من اجل دفع عملية السلام مع الفلسطينيين. وماتي بيلد شكل مع حزب عربي قومي متطرف قائمة مشتركة من اجل تحقيق السلام ايضا.

اهارون ياريف هو الاب الروحي لصيغة ياريف ـ شيمطوف في حكومة رابين الاولى حيث كان رابين ما زال متقعا ومقامرا في حينه.

في حكومة نتنياهو يعتبر كهلاني وموردخاي اكثر الوزراء اعتدالا. عميرام متسناع رئيس بلدية حيفا وشلومو لاهط رئيس بلدية تل ابيب سابقا يعتبران من الحمائم الوادعة، مجلس السلام والامن مكون كله من ضباط كبار جدا وجميعهم من الحمائم.

التقاليد السائدة التي يتسرح فيها الضباط في سن مبكرة جدا حيث يكونون في ذروة حيويتهم بدأت مع دافيد بن غوريون، وقد أراد ان يضمن عملية التجدد في الجيش وان يحول دون الجمود العسكري والميول الانقلابية التي تعتمد على التكتلات العسكرية.

فايس يقول عن هؤلاء الضباط الذين يتسرحون في سن مبكرة وحيوية انهم جذابون في نظر الجماهير اولا لخبرتهم الواسعة في المسائل الهامة للدولة، وثانيا لان الجانب العسكري احتل على الدوام في اسرائيل مكانا مركزيا. هؤلاء الاشخاص معروفون للناس ونشاطاتهم معروفة ايضا. هذه الظاهرة مميزة حسب قول فايس في الدول الغربية الديمقراطية، وهي ناجمة بشكل مباشر عن التمركز في المسائل الوجودية «نحن الديمقراطية الغربية الوحيدة الموجودة في وضع يقع بين الحرب والسلام، والدولة الوحيدة في العالم التي تعتبر ميزانيتها العسكرية هي الاكبر في التاريخ العلني بالتناسب مع حجمها ودخلها القومي. دولة ما زالت تكافح من اجل وجودها» وفي هذا الاطار تعتبر ظاهرة شاحك مشابهة لما حدث مع ظاهرة داش سابقا فبين الحين والآخر تظهر موجة من الملل من الاحزاب وقياداتها لذلك يعتبر بعض العسكريين مثل شاحك انقياء ناصعين على خلاف السياسيين.

«احد النماذج البارزة هو ايهود باراك تحديدا عندما غرق حزب العمل في اليأس والضائقة والاحباط بعد فشل 1996 الانتخابي. اعتبر باراك مخلصا وفي لحظات الضعف يرتكزون على القوة الشخصية النابعة من الخلفية العسكرية، وهذا ما حدث مع يادين سابقا، وهو يتكرر الان مع شاحك». بكلمات اخرى لا يوجد في البلاد خوف من تأصل النزعة العسكرتارية وعن وجه حق يقول فايس طيس هؤلاء العسكريون بطغمة ولا تشابه فيما بينهم باستثناء الخدمة في صفوف الجيش. صحيح ان المدنيين يتضررون من رقيهم على حسابهم الا ان ادعاءاتهم ضدهم ضعيفة وواهنة. الساحة خالية من الاكاديميين والكتاب والادباء لذلك يندفع العسكريون السابقون لملء هذا الفراغ القيادي. هؤلاء العسكريون يتأثرون في قرارهم هذا بأمرين اثنين اولا ان ماضيهم العسكري جذاب للناس وثانيا لانهم حظوا بثقافة ودراسة عالية في اطار الجيش، الجميع يحملون الشهادات الجامعية العليا وقسم منهم وصل درجة البروفيسور. المشكلة هي ان الامر يلقي بظلاله على المجتمع ويعرقل بدرجة معينة صعود اولئك الذين لم يأتوا من اسرائيل الاولى ومن جيل المؤسسين. اسحق موردخاي يعتبر في هذا النطاق وثبة هامة جدا للاعلى، ولذلك يعتبر ثروة انتخابية (أي لانه شرقي)».

هذه الصورة تضفي على السلطة في اسرائيل طابعا مازوكيا واضحا، ليس صدفة ان نسبة صغيرة جدا من القيادة السياسية هن نساء بدون ماض عسكري مجيد.

عميره سيغف
(هآرتس) 1998/12/23

عملية «ثعلب الصحراء» كلفت ثمنا باهظا اقل بكثير مما يتناسب مع حجم النتائج

■ كلفت عملية ثعلب الصحراء الامريكيين مئات ملايين الدولارات. وحسب تقديرات شبكة التلفزة اي-بي-سي يدور الحديث عن نصف مليار دولار. ولكن يبدو ان المبلغ اعلى بكثير. وثمن صاروخ جوال واحد يصل الى مليون دولار. وتم اطلاق 400 صاروخ كهذا باتجاه مئة هدف في انحاء العراق ناهيك عن 650 طلعة للطائرات الحربية.

ويدور الحديث عن اربعة ليال من الهجوم بـ400 صاروخ جوال و650 طلعة لطائرات امريكية على مئة هدف (75 منها دمرت او تضررت بصورة شديدة حسب البنتاغون). ولكن في واشنطن يدركون انه لم يحن الوقت بعد لاجراء التقييمات. وقد يضطرون خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة الى العودة للقصف. وللمقارنة حرب الخليج عام 1991 كلفت الامريكيين 50 مليون دولار، وهذا يشمل بناء قوة بأكثر من نصف مليون جندي وعملية استمرت 41 يوما.

ولكن تكلفة العملية لا تشمل 70 ساعة قصف فقط (7 ملايين دولار لكل ساعة هجوم). ويجب ان تضيف الى هذا المبلغ تكلفة بقاء القوة في الخليج. وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في مؤتمر صحافي عقده لتقييم العملية «من الواضح ان العراق سيحاول اصلاح الاضرار ولكننا نعتزم المحافظة على قوتنا هناك». بعد ان حظر على طاقم التفتيش الدولي دخول العراق وجد الامريكيون لزاما عليهم صيانة القوة بحيث تستطيع ان ترد بصورة فورية على اي هجوم عدواني عراقي. يدور الحديث عن قوات اكبير من الاسطول الخامس الذي يرابط بصورة دائمة في الخليج وهذا سيكلف الامريكيين الكثير من الاموال. ولا توجد ميزانية خاصة لذلك. لكنها حتما ستتوفر. وثمة دعم كبير في الكونغرس الامريكي للعملية التي تشمل دعما واسعا لقوات المعارضة التي ستؤدي في نهاية الامر الى اسقاط نظام صدام حسين.

والقوة الامريكية الحالية في الخليج تشمل اكثر من 24 الف جندي و300 طائرة و24 سفينة حربية بانواعها غواصات وحاملات طائرات.

وفي الجزيرة البريطانية دايغو غرسيا في المحيط الهندي ترابط نحو 15 طائرة من نوع بي ـ52 كل واحدة منها تحمل 20 صاروخ جوال يزن كل واحد نحو طن. وهذه القوة تضاعف القوة التي بقيت هناك في اعقاب التوتر السابق.

وسيضطر الامريكيون الى ان يقرروا ما سيفعلونه مع كل هذه القوة وما اذا كانوا سيبقون حاملتي الطائرات في الخليج.

والسؤال الاخر هو ما اذا كانت طائرات بي 52 السبع ستبقى في المحيط الهندي مع الثماني طائرات التي جاءت لاستبدالها؟ وماذا سيكون مع عشرات الطائرات ومنها الطائرات الحربية «المتملصة» اف 117 التي جاءت من الولايات المتحدة الى الخليج ـ في معمان المعارك ثمة القليل ممن انتبه الى الحقيقة التاريخية وهي ان الطائرات القاصفة بي 1 نفذت اول طلعة لها في الميدان. وتوجد اربعة طائرات من هذا النوع في عمان وغارت طائرتان منهم على بغداد. ولو نجح العراقيون في اسقاط واحدة من هذه الطائرات لكان تلك قد كلف الامريكيين 2 مليار دولار وهو ثمن قاصفة واحدة.

وكان الرئيس نيكسون هو الذي قرر عام 1970 بناء هذه «الدمية» باهظة الثمن والهدف هو حمل قنابل نووية ضد الاتحاد السوفييتي. وقرر الرئيس كارتر وقف صنع هذه الطائرة غير ان الرئيس ريغان امر باستئناف بنائها فيما امر بوش بتغيير هدف الطائرة لقاصفة تقليدية.

ثمة للولايات المتحدة 96 «فيل ابيض» من هذا النوع ولم تستخدم في حرب الخليج لاسباب تتعلق بالمحرك. وفي العملية الاخيرة التي اطلقت فيها الولايات المتحدة صواريخ جوالة وقنابل ذكية توجه بالليزر ـ قامت الطائرة الغالية جدا بقصف اهداف بالاسلوب القديم «القصف السطحي». ويجب الاستنتاج بان الحديث يدور عن طائرة غالية الثمن الى درجة لا يجب تعريضها للخطر في المعركة. لقد اعلن كلينتون وكبار مستشاريه في مجلس الامن القومي عن نجاح «ثعلب الصحراء». انهم يقصدون الاهداف المعلنة للعملية التي كانت متواضعة قصدا (اضعاف قدرة صدام حسين على انتاج اسلحة الدمار الشامل وتهديد جيرانه). واعلنت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت يوم الاحد في شبكة ان-بي-سي ان «المهمة استكملت» ولكنها ومثلنا جميعا فهي تدرك انه ليس هناك حل اقل من اسقاط صدام يحل المشكلة. وفي واشنطن يقولون انه من السابق لاوانه تقدير الى اية درجة تضرر صدام من العملية وستمر عدة اشهر حتى تتضح النتائج الحقيقية للعملية.

صدام حسين

اسحق بن حورين
(معاريف) 1998/12/23

بيني بيغن سيعلن عن خوضه الانتخابات الرئاسية في الايام المقبلة

معسكر اليمين يتخبط بعد فشله في المحافظة على رئاسة الحكومة

■ ثمة ثلاث قضايا مرتبطة ببعضها البعض تطرح الآن على جدول اعمال معسكر ارض اسرائيل ومعارضي اوسلو وهذه القضايا تثير الكثير من التساؤلات:

ـ مرشح لرئاسة الحكومة: خلال الايام المقبلة سيعلن عضو الكنيست بيني بيغن عن قراره بخوض الانتخابات لرئاسة الحكومة، وسيدعو اليمين الى تحدي قيادة بنيامين نتنياهو، وسيعرض بيغن مثل مريدور بديلا من شخصية مستقيمة، نظيفة، نقية، غير ان ترشيح بيغن لم يحسم بعد خاصة وسط جمهور ناخبيه. في مجلس يشع مثلا لا يوجد موقف موحد حيال هذه المسألة، وتعتقد اوساط مركزية انه على قاعدة الاستطلاعات وسط مختلف القطاعات لا يوجد لبيني بيغن اي فرصة للانتقال الى المرحلة الثانية.

مقابل ذلك ثمة امكانية ان تنافس بيغن وحصوله على حوالي 15 في المئة من الاصوات سيمنع نتنياهو من الوصول الى المرحلة الثانية، وبذلك تنتهي الانتخابات التي بادر اليها عمليا معسكر ارض اسرائيل بتنافس مريدور او شاحك مقابل باراك. ومن يفكر بأن نتنياهو سيء لليمين مثل باراك وشاحك فانه لن يتردد في انتخاب بيغن ومن يعتقد ان نتنياهو افضل قليلا فانه سيدعي ان الامر لا يعدو عن كونه «منافسة لأجل معرفة ميزان القوى».

ـ جبهة احزاب اليمين: في كل الاحزاب الواقعة على يمين الليكود يتحدثون في هذه الايام عن ضرورة الامتناع عن الشرذمة التي سادت اليمين عام 1992. والصيغة التي يقترحها رئيس جبهة ارض اسرائيل في الكنيست عضو الكنيست ميخائيل كلاينر هي اقامة اتحاد احزاب على غرار «الليكود غيشر تسوميت» او «مبام راتس شينوي». اضافة الى اطر يمينية غير برلمانية والجميع يوافق مبدئيا على ذلك الا ان الواقع اكثر تعقيدا، والمفدال هو حجر الاساس الطبيعي في عملية التنظيم من هذا النوع غير ان المفدال يعاني من خلافات في الرأي: اسحق ليفي يؤيد وشاؤول يهلوم وزبولون اورلاف يعارضان انهما يعتقدان ان المفدال سيفقد تمايزه وانه ليس من المناسب ان يركز حزب ديني وطني حملته الانتخابية في موضوع ارض اسرائيل بل ايضا في مواضيع اجتماعية وفي مسألة علاقة الدين بالدولة. والاستطلاعات التي جرت في الاسابيع الاخيرة تتنبأ للمفدال بالانهيار اذا خاض الانتخابات لوحده بدون اطار جبهة اليمين والذي يحسم هنا سيكون كما يبدو مركز الحزب.

في هذه الاثناء ثمة فقط شريكان للمبادرة مجموعة كلاينر ـ بيغن ـ رام التي ستطن في الايام القريبة المقبلة عن اقامة حزب ارض اسرائيل الاطار الذي في داخله يستطيعون نظريا ايجاد مكان لكل معارضي اوسلو والشريك الثاني ـ تكوما (النهضة) مجموعة المستوطنين وصقور المفدال التي اقيمت قبل نحو سنة من اجل تهديد نتنياهو جديا واسقاط حكومته وتنفيذ هذه الخطوة في حالة توقيع نتنياهو على اتفاق الانسحاب الثاني، ان الشخصيات المركزية في تكوما هي اوري اريئيل من مجلس يشع يعقوب كاتس من مؤسسي القناة السابعة، والحاخام مناحيم فليخس من مؤسسي غوش ايمونيم، والمرشحين المحتملين للانضمام الى تكوما في مراحل قادمة:

ـ جزء من كتلة تسوميت هذه الكتلة تعتبر حصانا ميتا من ناحية سياسية لذلك فان عددا من اعضائها مثل مودي زنبرغ سينضمون الى حزب الوسط شاحك ـ مريدور. والبعض الآخر مثل موشيه بيلد وحاييم ديان يدرسان امكانية الانضمام الى جبهة ارض اسرائيل، فيما يدرس رفائيل ايتان امكانية الانسحاب من الحياة السياسية او الانضمام الى بيغن وكلاينر.

ـ كتلة موليديت، عضو الكنيست بيني الون يؤيد انضمام موليديت الى الجبهة. وكذلك يؤيد رحبعام زئيفي هذه الخطوة مبدئيا ولكنه مع شروط، وزئيفي شخصية مثيرة للمشاكل من ناحية بيني بيغن الذي تحفظ في السابق منه ومواقف زئيفي بشأن الترانسفير تخيف حتى شخصيات في المفدال.

ـ اطر يمينية غير برلمانية مثل منتدى اساتذة الجامعات من اليمين و«نساء بالاخضر» و«هذه بلادنا» وغيرها.

ـ تنسيب انصار ارض اسرائيل: فكرة التنسيب طرحت قبل عدة اشهر ويقف وراء هذه الفكرة النية في ايقاع جمهور انصار ارض اسرائيل من سباتهم وبلورتهم وترشيح بواسطتهم مرشح لرئاسة الحكومة، في هذه اللحظات ليس واضحا بعد ما اذا كانت ثمة فرص لاجراء مثل هذا التنسيب والاحصاء.

لقد فسر المفدال وموليديت فكرة التنسيب والاحصاء كخطر عليهما وخشيا من ان تستخدم كقاعدة للتقطيع السياسي المنافس، لقد هاجم بيني الون فكرة التنسيب والاحصاء من زاوية اخرى لقد اعتقد ان الحديث يدور عن هدر طاقة قد تفيد في بلورة تنظيم كل الاطر والكتل في جبهة واحدة، وحسب آلون من الممكن لاختيار المرشح في منصب رئيس الحكومة بطريقة اخرى، لقد طرحت مؤخرا فكرة اقامة هيئة شخصيات تضم رئيس الحكومة السابق اسحق شامير واثنين من كبار الحاخامين ابراهام شبيرا ومورنخاي الياهو لاختيار المرشح او اجراء انتخابات تمهيدية مفتوحة.

الافتراض الكبير لدى اليمين يستند على افتراض انه سيحصل على اكثر من 20 مقعدا اضافة الى امكانية الفوز برئاسة الحكومة، حسب دراسات مختلفة ثمة نحو 37 في المئة من ناخبي الليكود وللمفدال وتسوميت وموليديت معنيين بالتنسيب في اطار «تنسيب المعسكر الوطني» واختيار مرشح بديل عن نتنياهو. مقابل ذلك ثمة 51 في المئة ما زالوا يعتقدون ان نتنياهو اقل الشرور.

وتفيد الدراسات عن تدهور وضع نتنياهو وسط ناخبي اليمين الايديولوجي، وتفيد هذه الدراسات ايضا عن القدرات الهائلة وسط جبهة ارض اسرائيل ومرشحها.


(يديعوت)

نداف شرغاي
(هآرتس) 1998/12/23

رغم كل التفسيرات الحتمية التي تنفي ذلك

اغلاق محطات التلفزة الفلسطينية واعادة فتحها بسرعة يؤكد ان للمجتمع الفلسطيني مستقبلا ديمقراطيا واعدا

■ مئات الاتصالات الهاتفية التضامنية انهالت على محطات التلفزة الفلسطينية المحلية الخاصة ومحطة الاذاعة الوحيدة التي اغلقت دفعة واحدة بتعليمات صادرة من الاعلى، في يوم الجمعة الماضي، هذه الاتصالات والفاكسات التي ارسلت عبرت عن التضامن والاسف للقرار. الى جانب محطات بيت لحم ورام الله، اغلقت في نفس الوقت ثلاث محطات لارسال المشاهد التلفزيونية للمحطات الاجنبية في غزة.

رغم عدم اعطاء توضيحات رسمية كان واضحا ان هناك في السلطة مرة اخرى من يعتقد ان بامكانه تغيير الواقع من خلال تحطيم المرآة التي تعكس صورته:

مظاهرات التضامن مع العراق والغضب على الولايات المتحدة احرجت السلطة ليس فقط لانها ترافقت مع المراسيم الثابتة التي تعهر بشكل جيد في التلفزة، وهي احراق الاعلام الاسرائيلية والامريكية والبريطانية موفرة بذلك الزيت للتحذيرات الاسرائيلية من «التحريض» في مناطق السلطة.

المظاهرات الانفعالية جدا التي لم تكن بحاجة لتخطيط مسبق من اجل تنظيمها ازاحت الاستقبال القسري المفروض لكلينتون قبل ثلاثة ايام فقط جانبا. وقد كشفت الفجوة العميقة الموجودة بين الجمهور وقيادته وحقيقة ان هذا الجمهور لم يستوعب تفسيرات قيادته التي تقول بأن الولايات المتحدة قد بدأت تتصرف كوسيط نزيه في المنطقة ولذلك تعتبر صديقة للفلسطينيين.

ولكن تتابع احداث الازمة جاء ابكر مما اعتقدوا بعد قرار الاغلاق بيوم واحد صدرت اوامر عكسية في رام الله ظهر المحافظ بنفسه في احدى المحطات المغلقة (الوطن) وبعبارات تلتف على الاعتذار الرسمي ابدى استغرابه من توقف الطاقم عن العمل. هناك مجال للافتراض بأن الاوامر جاءت في هذه المرة من المستويات الوسطى: فلو كانت قد صدرت عن المستويات الاعلى اي من مكتب عرفات لما كانت تلغى بهذه السرعة. هناك ايضا مظاهر لا ديمقراطية اخرى يشجبها عدد غير قليل من الجمهور. مثلا الاقامة الجبرية المفروضة على الشيخ احمد ياسين، واعتقال مئات من الاشخاص بدون محاكمة. ورغم ذلك الغاء الاوامر السريع يشير الى درجة غير بسيطة من الجدل المحتدم في قيادة السلطة.

اولئك القياديون في السلطة الذين يدركون ان الجماهير الفلسطينية ليست مستعدة للتصرف مثل كتيبة من الجنود المنصاعين للاوامر وقفوا في مواجهة اوساط الشرطة الفلسطينية بقيادة غازي الجبالي الذين اعتقدوا ان عرفات يؤيد اسكات المحطات المذكورة. فسارعوا لارضاء رغبة السيد ـ الفريق الاول استند في طلبه لاعادة فتح المحطات على ردود فعل مدراء هذه المحطات ورابطة الصحافيين في غزة. فهؤلاء قاموا على الفور بالاعلان عن اوامر الاغلاق: في رام الله استعدوا لخوض معركة قضائية، وفي غزة استعدوا لخوض فعاليات احتجاجية صحافية.

منظمات حقوق الانسان النشطة والريادية في المناطق سارعت الى نشر الخبر في شبكة المراسلات المتفرعة الدولية التي يملكونها المستمعون والمشاهدون لم يرتدعوا من الاتصال، وكالوا الانتقادات والشجب للسلطة التي اغلقت لهم محطتهم الى جانب تعبيراتهم عن التأييد والتضامن.

في هذه المعركة وفي مواجهة تقاليد الحكم الفردي السلطوي التي جلبتها قيادة م.ت.ف معها من الخارج ابان حكمها في الشتات الفلسطيني راكم المجتمع الفلسطيني في المناطق عدة نقاط تسجل في صالحه.

في غزة كان هذا الانجاز جزئيا لان الاشرطة والافلام التي صودرت من المصورين الذين وثقوا تفريق مظاهرة تأييد للعراق بالقوة لم يتم ارجاعها لهم. في غزة ايضا ليست هناك محطات بث محلية خاصة يمكن اغلاقها او فتحها فالحكم المركزي هناك متشدد واكثر تقييدا من الضفة.

في الضفة تمت البرهنة على «محلية» المحطات باعتبارها قاعدة لقوتها في مواجهة السلطة المركزية. عندما أسست هذه المحطات استجابت بشكل شكلي لاحتياجات كل منطقة بقراها ومدنها ومناخها الانساني والمادي المتميز. وعليه لم تعتبر مهددة للاعلام الرسمي الفلسطيني، ولكن رغم محلية هذه المحطات الا انها تتطرق للمسائل التي تتعلق بالجماهير كلها.

بدءا من نقص المياه مرورا باضراب السجناء ومداولات المجلس التشريعي وانتهاء بمصادرات الاراضي بفضل محلية هذه المحطات كانت المساندة الجماهيرية لها اقوى، فطابع هذه المحطات المحلي حولها الى مسألة ملموسة اكثر، ولذلك لم يكن اغلاقها فقدانا تجريديا لحرية التعبير بل هجمة مباشرة من قبل طرف خارجي يتوجب صدها.

في غزة قادت رابطة الصحافيين التي يعتبر اعضاء فتح قيادة لها فعاليات المعارضة لتصرف الشرطة الفلسطينية. ماضي هؤلاء الصحافيين الحركي تحديدا وانتماؤهم التنظيمي للعمود الفقري في السلطة هما اللذان يوفران لهم قوة الاحتجاج. صحيح أنهم ابناء مخلصون لحركة ياسر عرفات ولكنهم تبلوروا ايضا في خضم الكفاح الشعبي ضد املاءات الاحتلال الاسرائيلي.

المجابهة الاخيرة ـ وان كانت السلطة المركزية لم تقل كلمتها الاخيرة فيها بعد ـ برهنت مرة اخرى ان هناك في المجتمع الفلسطيني الكثير من التفكير الانتقادي الحيوي الذي يجد تعبيره الضئيل في وسائل الاعلام الرسمية الا انه يتفاعل ويزدهر بحيوية في وسائل الاعلام البديلة هذه الوسائل التي تتفاعل في الحادثات العادية في الشارع والسيارات والحوانيت والاجتماعات السياسية والمناسبات الاجتماعية وفي المحطات المحلية.

المجابهة الاخيرة برهنت مرة اخرى على انه لا يتوجب دفن المستقبل الواعد للمجتمع الفلسطيني الديمقراطي من خلال المقارنات الحتمية القدرية المفذلكة.

عميره هاس
(هآرتس) 1998/12/23

حزب العمل فضل باراك على اشخاص اكثر قدما وبكفاءة لا تقل عن كونه قرر اعطاء الشعب ما يريد

■ «حزب وسط يمكنه ان يساعدنا في نقل الناخبين من اليمين الى اليسار في الجولة الثانية. فهو يشكل مثابة درجة تتيح للناخبين من اليمين الصعود عليها ليصبح بعد ذلك سهلا مواصلة الطريق الينا. فمن سيأتي الينا من اليمين؟ اناس يعتبرون بأن دولة اسرائيل مفتوحة، تعددية وديمقراطية أهم بالنسبة لهم من انتمائهم القبلي القديم. وتدل فحوصاتنا انهم في الجولة الثانية ينتقلون الينا» ـ هذا التحليل عرضه رئيس حزب العمل ايهود باراك قبل شهرين بالضبط في رده على سؤال يتعلق بالاقلاع حزب الوسط.

وحسب نظرية الدرجة الخاصة بباراك فانه لو لم يقم حزب الوسط، فقد كان يتعين عليه ان يوجده. فماذا تغير اذن في السياسة الاسرائيلية منذ 23 تشرين الاول (اكتوبر) بحيث دفع باراك الى ان يعد بالصراع ضد حزب الوسط وكأنه لا يوجد الليكود والصراع ضد الليكود وكأنه لا يوجد حزب وسط؟ ماذا حول فجأة حزب الوسط من درجة لمصوتي اليمين في طريقهم الى باراك الى عقبة كأداء في طريق معسكر السلام الى السلطة؟ فحوصات حزب العمل لا تزال تعلم باراك بأن حزب الوسط يستدعي مصوتين من اليمين للفرار اليه في الجولة الاولى، دون ان يعودوا الى القبيلة في الجولة الثانية. والتغيير الاساسي الذي طرأ منذ ذاك اللقاء هو ان روني ميلو الذي وقف على رأس حزب الوسط من شأنه ان يخلي مكانه الى امنون ليبكين شاحك.

وفحوصات باراك تشير الى انه خلافا لرئيس البلدية السابق والذي اعطاه رئيس العمل وظيفة الدرجة، فان لرئيس الاركان السابق آمالا معقولة للتسلق من هناك بنفسه الى رئاسة الوزراء.

والعقل يقول انه اذا كان باراك يقترح عليه ان يكون مرشح العمل لرئاسة الوزراء لاستجاب شاحك بطواعية وتعاون معه، ومن الصعب الطلب من زعيم الحزب الاكبر بالتبرع بمكانه لرجل عسكري هبط بالمظلة الى الساحة السياسية لتوه (رغم انه نفسه هبط هو الآخر منذ فترة ليست بعيدة).

ولكن حتى لو استجاب باراك للتحدي، فمن المشكوك فيه ان يكون ضم رئيسي الاركان في لواء واحد يساهم في الانتصار على نتنياهو اكثر من هجوم برأسين.

ويسعى باراك الى التحرر من اللعنة القبلية من خلال تغيير عنوان حزب العمل وصورته غير ان من يسير مع شمعون بيريس وعوزي برعام ورعنان كوهين سيبقى يحمل على جبينه وسم «المعراخ». ونتنياهو كان سيسر لو رأى شاحك في حزب العمل وبدل وصمه بوسم «اليساري» كان سيرفقه بيوسي بيلين الذي كما هو معروف «سيقسم القدس». وشاحك في حزب وسط يهدد بالقضم من قوة نتنياهو. فهو سيسحب آلاف اصوات للتدينين والعرب والذين سيبقيهم حزب العمل ـ به وبلاه ـ في ايدي نتنياهو او الخارجين من الليكود.

ولو كان لباراك أمل حقيقي في الانتصار في الجولة الاولى، لصار حزب وسط برئاسة شاحك ليس فقط زائدا بل وخطرا ايضا. ولكن قرار دان مريدور و/ او بيني بيغن الانضمام الى التنافس يقلص امكانية ان تحسم الانتخابات من الجولة الاولى.

في ذات المقابلة مع «هآرتس» قال باراك ان معدل تصويت الاصوليين والعرب في الجولة الثانية كفيل «بتقرير النتائج في المنافسة على طريق الدولة». واذا كان شاحك هو الذي سيقف عندها امام نتنياهو على رأس حزب الوسط فان لديه أملا افضل من مرشح «المعراخ» في ان يعيد الى صناديق الاقتراع آلاف الناخبين ممن لا يمكنهم ان يحملوا اياديهم لاسقاط بطاقة «ا م ت» الى صندوق الاقتراع.

لقد فضل حزب العمل باراك على اشخاص اكثر قدما وبكفاءة لا تقل عن كونه قرر اعطاء الشعب ما يريد. وحسب ذات المنطق فانه ينبغي اعطاء الشعب شاحك. وليس مهما ماذا يفكر هو حول يوم التنظيم الطويل. فليتنافسا كلاهما ويكون من يفضله الشعب هو الذي يدعو الآخر الى الحكومة الجديدة.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/12/23

نتنياهو يمتنع عن الالتزام بمقتضيات الانسحاب الثاني ويفرض شروطا مردودة وغير مقنعة على الفلسطينيين

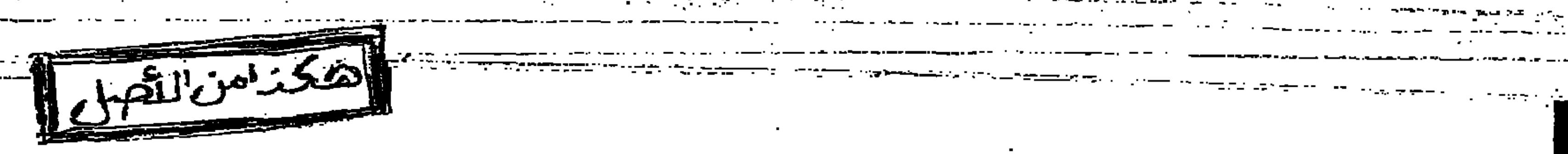
■ وسط اصوات القصف الامريكي في العراق وفي معمعان الجلبة السياسية التي احدثها بيان رئيس الوزراء حول استعداده لتقديم موعد الانتخابات، ضاع قرار خطير للحكومة يقضي بخرق تعهداتها بتنفيذ الانسحاب الثاني يوم الجمعة الماضي. فقد مر يوم الجمعة دون ان تنقل اسرائيل الصلاحيات المدنية في 5 في المئة من اراضي الضفة الى السلطة الفلسطينية ولم يحدث شيء. فبعد خمسين عاما من السيادة التي جعلت اسرائيل عضوا عاديا في الاسرة الدولية وتتبنى ظاهريا قوانينها، تصرفت حكومة اسرائيل كعصابة من الرعاع تتجاهل التزامات اخذتها على عاتقها في اتفاق واي قبل ثمانية اسابيع.

ومن المفروض ان يطلب بنيامين نتنياهو من الكنيست يوم غد المصادقة على قراره عدم تنفيذ المزيد من الانسحاب الا اذا أوفت السلطة الفلسطينية بسلسلة من الشروط. وهكذا فانه ينوي تحويل الحكومة والكنيست والدولة برمتها شريكة في اكاذيبه، وهو يضحك على الجمهور اذ يطرح على السلطة مطالب زائفة ويجعله شريكا في مؤامرته للتملص من الانسحاب الثاني. وهو كمن يتوجه الينا من فوق رأس ياسر عرفات فيقول بشفاه ملتوية: انظروا ماذا اطلب منه فنحن جميعا نعرف بأن هذه مطالب باطلة وجميعنا نعرف انني اختلق المعاذير كي اتملص من الانسحاب. وهذه الحيلة المكشوفة. باتت مسلمة في الثقافة السياسية التي انتهجها نتنياهو حتى ان أحدا من معارضيه السياسيين لم يوليها اي اهتمام خاص في نهاية الاسبوع: فالادارة الامريكية وحدها هي التي اصدرت بيان توبيخ.

واذ يدير نتنياهو ظهره لاتفاق واي فانه يتنكر للمبدأ الاساسي الذي وجه سياسته (على الاقل تلك المعلنة) منذ انتخب لرئاسة الوزراء، فقد اعلن قبل عامين ونصف العام انه يوافق على مبدأ تواصل السلطة وانه ملتزم بالاتفاقات الدولية التي وقع عليها اسلافه، ولهذا كما شرح فانه سيواصل مسيرة اوسلو وان كان بغيظ وتجلد. وها هو يوم الجمعة يخرق بهراء لسانه اتفاق اوسلو الذي وقع عليه رابين وبيريس واتفاق واي الذي وقع عليه هو بيديه. واعلن بشكل منفرد انه لن يفي بتعهداته ـ ان الذرائع التي يتمسك بها نتنياهو كي يبرر سلوكه مردودة في معظمها وغير مقنعة في بعضها فمردودة مطالبة الفلسطينيين بالكف عن الاعلان عن نيتهم اقامة دولة مستقلة وعاصمتها شرقي القدس، ومردودة مطالبة عرفات الاعلان في صوت فلسطين انه لن يكرر مطالبته بالافراج عن السجناء ممن كان لهم ضلع في اعمال تخريبية قاتلة، وغير مقنع الاشتراط بين تنفيذ الانسحاب الثاني (الخطوة التي كان ينبغي ان تتم في نهاية الاسبوع) وبين الغاء التحريض ضد اسرائيل (وهو السياق المتواصل بطبيعته). واكثر اقناعا مطالبا جمع السلاح والتعاون الامني غير ان عرضهما كشرط لتنفيذ الانسحاب اشكالي اذ يتضح انه في داخل الحكومة واجهزة الاستخبارات لا يوجد اتفاق في الرأي في ان الفلسطينيين لا يستجيبون بالفعل للمطالب الاسرائيلية في هذه المجالات. وعلى اي حال فان تقلص المطالب الاسرائيلية والتي يوجد فيها بعض الحق الى مطلبين فقط يضعف جدا العذر الذي يتمسك به نتنياهو كي يبرر به امتناعه عن الانسحاب. فما بالك بوجود قوة اقناع لا بأس بها للادعاءات الفلسطينية بالخروقات الاسرائيلية للاتفاق (وقف الانسحاب عدم الافراج عن السجناء الامنيين الامتناع عن فتح الممر الآمن والغاء التفاهم حول فتح الميناء وغيرها) وللادراك بأن هناك صلة متبادلة بين تملص الطرفين من احترام التزاماتهما فالادارة الامريكية على اي حال اشارت الى اسرائيل كمسؤولة اساسية عن الازمة. فنتنياهو يسيء لسمعة الدولة على الساحة الدولية.

وفضلا عن ذلك فان احابيل نتنياهو تقرب اللحظة التي سيظهر الاسرائيليون فيها ايضا التفهم لاختيار الفلسطينيين للعنف: فهو يخاطر بخلق الانطباع بانه لا يترك في ايديهم اي خيار آخر، وفي الصراعات الدولية ولا سيما عندما تنطوي هذه على المواجهات المسلحة، فان الدولة تقف خلف زعيمها عندما تقتنع انه يأتي اليها بأيد نقية، اما نتنياهو فقد تخلى عن هذه الصلاحية الاخلاقية.

عوزي بنزيمان
(هآرتس) 1998/12/20



أمسية تكريمية لأنسي الحاج في باريس:

احتفاء بالحبّ والحريّة

باريس ـ «القدس العربي»:

بدعوة من «معهد العالم العربي» في باريس، اقيمت امسية تكريمية للشاعر اللبناني انسي الحاج، وشارك فيها عدد من الممثلين الفرنسيين والعرب. وجاء اداء كل من ندى كيي وموريل معلوف وامانويل لافون واني رومان وباتريك كارل وروجيه ميرمون من اخراج المسرحي نبيل الاظن اداء تعبيريا موفقا. وقد قرأوا بالعربية والفرنسية قصائد لانسي الحاج الذي قرأ هو ايضا بعض قصائده. وقد اجرى تعديلا على برنامج الامسية. فافتتحها بقصيدة «اهذا انت او القصة» من ديوان «ماضي الايام الاتية»، وفيها اشارة للحرب في العراق. وفي هذه القصيدة يقول: «حزني عظيم عليك ايتها الارض/ ايتها الارض التي صنعت السماء». وختم الشاعر الامسية بقصيدة جديدة له بعنوان «غيوم».

الكاتب الفرنسي ساران الكسندريان هو الذي قدم الضيف واحتفى به قائلا ان «باريس تتشرف في استضافة احد معلمي الشعر العربي الذي يجسد الحداثة الشعرية في لبنان». وجاءت قراءة الكسندريان النقدية مقاربة من زاوية السوريالية، الا انه كشف عن التقاء الحاج بالمدرسة السوريالية وتمايزه عنها في ان واحد مستخلصا ان الحاج «يمثل حرية النفس والوهج الداخلي، وهو محور الشعر والحب».

ناجحة كانت امسية انسي الحاج في باريس، حميمة وقد غصت بجمهور من كل الجنسيات جاء ليتابع رحلته مع الشعر او ليتعرف اليه ويستمع الى صوته منشدا المرأة والحب والارض والحرية. وكان في صوته ايضا اختصار لتلك اللحظة المشعة من تجربة بيروت قبل ان تشتعل فيها نيران الحرب. وفي صوته تلك النبرة التي تتفجر بالامل حتى في اقصى لحظات الحزن والياس.

ومن ملامح قوة هذا الصوت انه ينظر الى الشعر من ضمن رؤية شاملة للحياة والعالم. وهذا ما تجلى ايضا، من خلال مرافقته، نقدا وتحليلا، لالمع حقبة في تاريخ لبنان الحديث، اي منذ الستينات وحتى منتصف السبعينات، بداية الحرب اللبنانية، وهو ومن هذا المنطلق لم يخض فقط معركة التجديد في الكتابة العربية، وانما خاض ايضا معركة الحرية، من هنا رحابة المدى الذي يفتحه انسي الحاج الواقف. كما يقول هو نفسه، عاصفة من الحياة يخترقها الوعد كما لا يزال البرق يخترق ظلام الليل وكما سيظل يخترقه الى الابد.

انسي الحاج

الشاعرة المغربية مالكة العاصمي:

اترك لنصوصي حرية الحديث عن نفسها

الرباط ـ «القدس العربي»
من الطاهر الطويل:

الشاعرة مالكة العاصمي من الاسماء البارزة في المشهد الابداعي المغربي. ولدت سنة 1946 بمدينة مراكش، وحصلت على شهادة الدراسات العليا (الماجستير) سنة 1987 من كلية الاداب بالرباط. تعمل حاليا استاذة جامعية بكلية الاداب بمراكش.

أصدرت في بداية السبعينات مجلة «الاختيار»، وهي عضو ضمن هيئة «بيت الشعر» في المغرب.

لها الدواوين التالية: كتابات خارج الاسوار (1988)، اصوات حنجرة ميتة (1989)، شيء له اسماء (1997).

كما تشغلها اهتمامات اخرى منصبة على التراث الشعبي المغربي وعلى قضايا المرأة، اضافة الى اهتماماتها السياسية، باعتبارها عضوا في حزب الاستقلال.

التقيناها، واجرينا معها الحوار التالي:

■ المتتبع لتجربتك الشعرية يلاحظ انك تتميزين بخصوصية التركيز على غنائية الشعر واعطائه نفسا تواصليا مع الجمهور، في الوقت الذي اصبحت فيه القصيدة العربية الحديثة ـ على الاقل من خلال مجموعة من النماذج ـ تشكو من هذا الشكل التواصلي، اذن ما هي الخلفيات والمبررات التي تؤسسين عليها هذا المنظور الذي تراهنين عليه: الغنائية والتواصل؟

■ اذا كنت قد استطعت ان احقق حدا من الخصوصية فهو مفهومي الخاص للشعر، من خلال البحث عن التطوير والاضافة المتميزة. اما بخصوص الغنائية فمن الصعب ان احدثك عن ميزة دون اخرى في شعري. انا اسعى الى التواصل مع الجمهور عبر مجموعة من الوسائل والادوات والتقنيات، تعد الغنائية جزءا منها.

يمكن ان تسميها ميزة او طابعا يطبع اعمالي الشعرية. سميتها غنائية لان الطابع الموسيقي الايقاعي بارز جدا في النص الذي اكتبه. بهذا المعنى قدمني الشاعر محمد الصباغ قائلا يوما: «مرحبا بكم للاستماع الى معزوفة»، اي ان هناك طغيانا لعنصر الموسيقى في النص الذي اكتبه.

وهناك ايضا هاجس التواصل. فغالبا ما اكتب بخطاب مفتوح مع الاخر، الى درجة الدخول معه في حوار، اذا لم يكن حوارا مباشرا فهو حوار مفترض قائم على التجاوب. انه الحرص على الاندماج داخل الواقع ومع الاخر، وربما تعبير عن هذا الارتباط وعن هذا التواجد داخل الفضاء البشري والمادي والمكاني الزماني، لذلك فانت تتخاطب مع الكائنات التي تؤسس هذه اللحظة والمرحلة، والعلاقات ليست علاقات ميتة، ولكنها حية متفاعلة.

من المفترض ان يلابس المتلقي النص من زوايا مختلفة، حتى يستنتج العديد من الادوات التي تعطيه طابعه وخصوصيته.

لكل نص لغته الخاصة

■ هناك ايضا سمة خاصة مميزة لتجربتك، وهي الدخول في علاقة حوارية مع الموروث الشعبي وايضا العربي، سواء تجلى في اعمالك الشفوي او المكتوب من نصوص نثرية او شعرية قديمة. طبعا هناك استراتيجية تحكمك وانت تكتبين قصيدتك في العلاقة مع هذا الزخم التراثي. ولكن في المقابل نجد من يقول بضرورة احداث نوع من القطيعة مع هذا التراث الذي يسكننا. هل يمكن ان نحقق هذه القطيعة، وبالتالي هل يمكن اعتبار التراث في توظيفه الابداعي افقا للمستقبل، انطلاقا من تجربتك الشعرية؟

■ الحقيقة ان نصوصي نفسها ليست متشابهة، وليست في نسق واحد، فكل نص له قصيدته، وله اهدافه وتوجهاته ومناخه العام وكل ما ينتجه من حالات ومن ايحاءات. لكل نص حمولته الذهنية التي تفرض السياق اللغوي، والحمولة اللغوية، وتنتج لغتها في النصوص. وتستدعي المحمول الثقافي، تراثيا كان ام حداثيا. فبعض النصوص تستدعي التراث الصوفي او الديني او الفلسفي، والبعض الاخر يستدعي الفيزياء والذرة وعلوم الفضاء. النص الذي اكتبه ليس متشابها ابدا، ولكنه ينهل من مختلف انواع العلوم والمعارف واللغات والعلاقات.

مجموعة من نصوصي مكثفة على مستوى المحمول واللغة والدلالة، وتجتمع وتلتقي فيها كل المتناقضات. مما يجعلها تحتاج الى مجهود مركب من اجل استيعابها، كأنها طبقات بعضها فوق بعض بتركيبات مختلفة، وفيها ترجيحات واحالات كثيرة، وهذه النصوص تتراكم فيها انواع من التراث ومن الحداثة واللغات والتصورات.

اذن، النص دائما يفرض لغته، وانا لا اتعسف عليه، بل اترك له حريته في اختيار ما يريد، سواء على مستوى المضمون او اللغة او على مستوى المحمولات الاخرى وكل الرواشح التي يرشح بها، وغالبا ما ينفرد النص عن الكاتب ويبوح بما يريد، واحيانا يتحدث بما لا تريد انت ان يتحدث به.

قد توجد لدى بعض الشعراء وجهات نظر اخرى، او انهم يعدلون ويغيرون ويقولون النص ما لا يريد قوله. اما انا فاترك للنص حرية قول ما يريد قوله، واحاول ان احرره واسمح له بأن يتحدث عن نفسه بنفسه.

التلقي والتأويل

■ هذه الحرية في بناء النص وفي تركيبته تقودنا الى الحديث عن مسألة الحرية في التلقي. طبعا ـ كما تعلمين ـ ان لكل نص افق لانتظاره تجاه المتلقي، قد يكون هذا الافق مختلفا مع ما اراده صاحب النص، وقد يخيب النص افق انتظار القارئ. انت كشاعرة، هل تفاجئك احيانا آفاق انتظار المتلقي، سواء داخل المغرب او خارجه؟

■ تفاجئني عملية التلقي، لكنني اسعد بما تفاجئني به، لانني اشعر ان مفاجأة المتلقي بالنص هي ايجابية الى حد كبير، اذ تبين درجة تفاعله معه واكتشافه اشياء جديدة يمده بها ويثيره للمزيد من البحث.

■ الا تزعجك التأويلات المختلفة التي قد لا تكون منسجمة مع ما تقصدينه؟

■ من الصعب ان تسيطر على النص بعد كتابته، اذ يصير ملكا للجمهور وللمتلقي بشكل عام، يؤوله بالشكل الذي يشاء. مع ذلك انا ارى ان اي نص ابداعي حقيقي بقدر ما يخضع للتأويل المتعدد بقدر ما يعد غنيا فيما يقدمه للقارئ.

باستثنائه الذي يؤول عن فراغ معرفي وتخيلي وبدون ادوات، للمتلقي كامل الحرية في اعادة تشريح النص واعادة تأويله ليخرج منه ـ كلما توغل ـ بأشياء ربما هي مجهولة.

النقد لا يمارس دوره

■ هناك وجه اخر للتلقي، اي مسألة النقد، فكثيرا ما نجد الشعراء المغاربة يشتكون من عدم انصافهم من طرف النقاد. من خلال الكتابات التي تواكب تجربتك الشعرية في الصحف والمجلات او على مستوى البحوث الجامعية، هل انت راضية على مستوى النقد وطرائق تناوله لتجربتك الشعرية؟

■ مع الاسف، النقد في المغرب محاط بكثير من الاستفهامات، وهناك حاجز بينه وبين النص وبين الشعراء والمبدعين. فالنقد لا يمارس دوره والجهود القليلة ـ الى حد كبير ـ مجرد ممارسة محدودة.

ثم ان النقد ايضا ليس بريئا، وهذا اكبر عيب فيه، طبعا ليس عيبا ان يحاول النقد النهوض بمهمته في جهد مخلص لخدمة النص، وطالما ان الجهد مخلص فان النقد سيتطور، ونحن نفتقد بالذات هذا البعد في العملية النقدية.

النقد عندنا قبائلي عشائري، وليس ابدا في الصورة التي نطمح اليها، وبالتالي فهو غير بريء في تناوله للنص وغير منصف، بالاضافة الى كونه ايضا مقصرا وغائبا.

ما بعد الحداثة

■ كثيرة هي الدراسات والبحوث التي الفت حول مسألة الحداثة، وصرنا الان نسمع عن فترة «ما بعد الحداثة»، خصوصا على المستوى الشعري. انت كشاعرة وكباحثة، ما هو تصورك للحداثة الشعرية على المستوى العربي بالخصوص؟

■ ربما اكون من الاوائل ان لم اكن اول من وضع عبارة «ما بعد الحداثة»، لانه كان لدي مشروع مميز، مع الاسف تأخرت في انجازه منذ سنة 1987 كنت افكر في وضع هذا العنوان لبحث اردت من خلاله انجاز تقويم شامل لحركة الحداثة، لان هذه الحركة اثارت الكثير من الجدل والنقاش، وقدمت عطاءات هامة. لذلك كنت افكر في تقديم مشروع ليس بديلا عن الحداثة، ولكنه يعتبر خلاصة لتجربة الحداثة، بالتالي فهو مشروع ما بعد الحداثة.

من اجل ذلك، سجلت اطروحة بعنوان «ما بعد الحداثة في الشام»، وكان في تصوري ان انتج نظرية ليست بالضرورة بديلة، وانما تستنتج الخلاصات التي جاءت بها نظرية الحداثة وتفتح الافق الجديد الذي يستمر فيه الشعر وينمو.

ربما لم تسمح نظرية الحداثة للشعر، بشكل كاف، ان يتطور في كل الافاق نعم، لقد رسمت له شكلا جديدا، ولكنه ليس قابلا لان ينمو باستمرار ويقدم عطاءاته. لذلك اتيت بهذا المصطلح الجديد «ما بعد الحداثة». وعلى كل حال فهذه «الما بعد الحداثة» لم تتبلور الان بالشكل الذي اتصوره. وما زال الشاعر العربي الحالي يحاول تجاوز مرحلة الحداثة، مع انه يبدو ان النظرية لا تواكب تماما هذا المجهود. لذلك كنت اريد ان اجر الابداع نحو التجاوز، وان كان لا ينتظر ان يجره احد، فآلياته الداخلية في نهاية الامر تتفاعل، وهو دائما في تقدم لمحاولة انتاج صيغ واشكال جديدة تتفاعل مع الحياة. ولو كان النقد يلعب دوره بشكل جيد لكان امام الابداع وخلفه والى جانبه في كل آفاقه، ينظر لتطوره ويفتح له افقا جديدا.

امارس السياسة بابداع

■ لنتحدث عن علاقة الثقافي بالسياسي، فثمة وجه اخر للشاعرة مليكة العاصمي، وجه السياسية، فيم يؤثر هذا الوجه على العلاقة بين الابداعي والسياسي، طبعا قد لا تكون علاقة تساكن وتعايش، بين حقلين يبدوان مختلفين عن بعضهما البعض. وربما قد يعيشان تصادما في ما بينهما. هذه العلاقة الا تؤرقك نوعا ما؟

■ من المؤكد بشكل من الاشكال ان الانخراط في الحقل السياسي فيه تضييق ومزاحمة للوقت الابداعي، لان الابداع لحظة أنية تحب ان تمتلك فضاءها المكاني والزماني الكامل وايضا كل حواس المبدع.

ليس الابداع عملا آليا ميكانيكيا، يمكن ان يمارسه الانسان خارج الحالة الكاملة التي تلبسه. مع هذا التضييق الذي يمارسه السياسي على الابداعي، فان الاول يخدم الثاني، والعكس صحيح.

من هنا، استطيع القول انني امارس السياسة بابداع، وليس بطريقة آلية. واحاول ان انجز مسؤوليتي وانهض بها في المجتمع، واجد الوسائل والادوات للتغلب على الاحباطات المختلفة المحيطة بالحقل السياسي وبالحقل العام: الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، الخ.

هذا ما يقدمه الابداع للسياسة. اما ما تقدمه السياسة للابداع فانها تغذيه. انك تجد في نصوصي مثلا ـ الموقف السياسي والخطاب السياسي والشحنة السياسية. فالحقلان يتغذيان من بعضهما البعض. والحقيقة ان هناك حقولا كثيرة ـ وليس فقط السياسي والابداعي ـ تندمج في بعضها البعض، ومع ذلك، ثمة لحظات انفلات يتخصص فيها الابداع، ويتفلت من السياسي، ويأخذ حريته.

مالكة العاصمي (القدس العربي)

«رياح الجنوب» اليمن ودوره في الجزيرة العربية لرياض نجيب الريس

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد كتابيه «رياح السموم» و«رياح الشمال» صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت) كتاب جديد للكاتب الصحافي رياض نجيب الريس بعنوان «رياح الجنوب ـ اليمن ودوره في الجزيرة العربية (1990 ـ 1997)».

وبهذا الكتاب تكتمل «ثلاثية الخليج» التي يغطي فيها المؤلف احداث شبه الجزيرة العربية لما يقارب الثلثي قرن من الزمن.

وفي «رياح الجنوب» يشد المؤلف رحاله الى اليمن باحثا عن الدور والهوية وسط العواصف والصراعات، من حروب الانفصال الى حروب الاندماج، ومن يمن الشمال الى يمن الجنوب الى يمن الوحدة، مستطلعا صورة ذلك البلد السعيد في علاقته مع السعودية ودول الخليج والنفط والقبائل والاسلاميين كما الديمقراطية وامريكا.

يتألف الكتاب من مقدمة ومدخل وعشرة اقسام ومخرج اضافة الى اللاحق والوثائق. في المقدمة يعتبر المؤلف ان اليمن كان محطة شغفه الاول كصحافي متجول، خالصا الى ان المواطن اليمني يحب الحرية ويحارب من اجلها ولا يخضع لاحد. وفي المدخل يعود المؤلف الى مفكرته اليمنية التي كانت حصيلة زيارتين قام بهما الى اليمن في عام 1966 و1967.

يحتوي القسم الاول من الكتاب وهو بعنوان «اليمن وعلي عبد الله صالح: هكذا تحدث رئيس اليمن» على مقابلة هامة ومثيرة وغنية بالمعلومات اجراها المؤلف مع الرئيس علي عبد الله صالح، وتنقل فيها الرئيس بين عدة محطات من الارث الثقيل الى مأساة الانفصال الى الطريق الى السلطة. ومن بدايات الصراع الى انفجار الموقف الى قمة الكويت الى الميثاق الوطني الخ. في ما يشبه بانوراما استعرض فيها الرئيس التطورات التي حصلت في اليمن، باليوم والساعة احيانا، بداية من حروب الانفصال وصولا الى مشاكل اليمن الحالية، في قالب سردي وقصصي مثير.

في القسم الثاني الذي جاء بعنوان «اليمن والسعودية: الضنك والاسى» يمضي المؤلف في تاريخ علاقة اليمن بالملكة العربية السعودية، وما تعرضت له من شد وجذب ظل قائما حتى يومنا هذا.

وحمل القسم الثالث عنوان «اليمن والنفط: اكسير الحياة» وفيه يروي الكاتب سيرة اكتشاف النفط في اليمن موردا ثبتا باسماء الشركات واماكن عملها. وفي القسم الرابع «اليمن وامريكا: مزالق التاريخ» يحلل المؤلف العلاقة المعقدة والنادرة المثيل بين دولة متواضعة كاليمن ودولة عملاقة كالولايات المتحدة الامريكية، في شبه جزيرة عربية تحفل فيها التحالفات بالتطورات الدراماتيكية من يوم الى يوم. وفي القسم الخامس «اليمن والوحدة: جليس منه» كتب المؤلف عن التطورات التي رافقت الوحدة اليمنية بداية بموقف الدول العربية والخليجية مرورا بالموقف الامريكي وصولا الى انهيار الاتحاد السوفياتي. وفي القسم السادس «اليمن والانفصال: الامان الكاذب» جاء وصف للعناصر التي تحكمت بعلاقة الرجلين المتنازعين: الرئيس علي عبد الله صالح ونائب الرئيس السابق علي سالم البيض او بين يمن شمالي ويمن جنوبي ودور المملكة العربية السعودية في ذلك الصراع. وفي القسم السابع «اليمن والخليج: دور الكويت» يشير المؤلف الى موقف الكويت من اليمن بوصفه نموذجا من صورة التحالفات والادوار عشية حرب الخليج، كذلك المفهوم الكويتي المتمثل بدول «المع» ودول «الضد». ويحتوي القسم الثامن «اليمن والاسلاميون: ديمقراطية الاصلاح» على مقابلة شيقة مع الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، تطرق فيها الشيخ الى جملة من المواضيع الحساسة الداخلية والخارجية مركزا على دور الاسلاميين في الحياة السياسية اليمنية. في القسم التاسع «اليمن والقبيلة: مذاهب وسياسة» يمضي المؤلف في قراءة انتولوجية ـ سياسية لوضع القبائل والمذاهب في اليمن وتأثير ذلك على الاحداث والتطورات كما التحالفات والعداوات. وما يشكل تداخلا في كثير من الاحيان بين مفهوم القبيلة ومفهوم الدولة. وفي القسم العاشر «اليمن والديمقراطية: الطريق الصعب» يستشرف المؤلف مستقبل الديمقراطية في اليمن على ضوء العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية.

وفي المخرج «العدوى اللبنانية في السياسة اليمنية» يقيم المؤلف مقارنة بين اليمن ولبنان من حيث ما يعرف بديمقراطية الطوائف او ديمقراطية القبائل وكذلك يشير الى التشابه الكبير بينهما في الحرب الاهلية وعمليات خطف الاجانب الخ.

وبالنسبة الى الملاحق والوثائق، فان الكتاب ينطوي على ببلوغرافيا للاحزاب اليمنية تشكل خارطة سياسية شديدة الاهمية. اضافة الى ملحق يوضح النزاع على جزر حنيش. وفي الوثائق نعثر على معاهدة الطائف بين اليمن والسعودية عام 1934 وعلى عهد التحكيم بينهما للعام نفسه. كذلك مذكرة التفاهم بين الحكومتين العائدة الى سنة 1995. وهكذا نمضي في الكتاب لاهثين مترقبين ذلك القوس للتوتر المشدود من جبال صنعاء الى شواطئ عدن ومن خلال مشاهد يتعانق فيها التاريخ مع الواقع المعاصر، في اسلوب مشوق وجديد هذه المرة يجمع بين المقابلة المثيرة والتحليل السياسي الغني بالمعلومات، الى بانوراما توثيقية للاحزاب والمعاهدات، ما يجعل من الكتاب مرجعا شديد الاهمية لكل قارئ وباحث يريد ادراك اليمن ولو طال السفر.

غلاف الكتاب

قصة

فرصة العمر

رشاد ابو شاور

[الى صديقي المخرج غالب شعث]

■ آنذاك كان يجلس في صدر المكان، امامه فنجان قهوة وعلبتا سجائر الواحدة فوق الاخرى، المنفضة الكبيرة ـ دعاية اطارات سيارات ـ مكتظة بأعقاب السجائر.

كنت قد صعدت مبنى التلفزيون، وذهبت مباشرة الى الكافتيريا، وفي نيتي ان التقي به، هو تحديدا لا غيره.

رأيته في ادوار قصيرة، ينطق جملا قليلة، ويقوم بحركات اقل بكثير من قدرته، اهتديت الى اختياره بعد طول تأمل، بطل الفيلم الاول حسمت امره، اما العجوز فانه هو، ولن يكون غيره، حتى لو عارض المنتج بحجة الشهرة و... شباك التذاكر، وخطورة المغامرة بكومبارس لدور ثاني.

تأملني وهو يميل وجهه قليلا، قال لي:

ـ أهلا يا استاذ.

ـ اتعرفني؟

ـ ايوه.. انت من الشباب الجدد.. رأيت فيلمك الاول واعجبني.

ـ هل اعجبك فعلا ام انك تجاملني؟

ـ انا لا اجامل حتى نفسي.

اردت اثارته:

ـ وما رأيك بنفسك؟

ـ حظ قليل.. خيبة دائمة.. وقدرات كبيرة يشهد الله، ولكن لا فرصة..

ـ وماذا تفعل؟

ـ انتظر؟

ـ ماذا تنتظر؟

ـ فرنة ـ فرصة العمر..

كدت اضحك على (فرنة) العمر.. ففي فمه اسنان قليلة، ورأسه شائب، والتغضنات والتجعدات تملأ وجهه..

ـ كم سنة صار لك تنتظر فرصة العمر؟

ـ اكثر من ثلاثين سنة..

ـ اكيد لديك ذكريات كثيرة مع النجوم..

ـ كلهم.. انور وجدي، شكري سرحان.. المليجي.. فريد شوقي.

ـ والجيل الجديد؟

ضحك بسخرية

ـ الجيل الجديد؟... انا اتذكر العمالقة يا استاذ العمالقة!

ضرب كفا بكف فحضر النادل:

ـ قهوة مضبوط للاستاذ.. ام تريد شيئا باردا في هذا الجحيم؟

ـ موافق، قهوة مضبوط..

ـ استاذ انت تنتظر فرصة العمر، اليس كذلك؟

رفع نظره متأملا ملامحي.

ـ ..... انا جئت لك بهذه الفرصة. اعرف انك اشتغلت في الاذاعة والتلفزيون و.. السينما، لكنك لم تأخذ حقك.. لم تأخذ الاذاعة والتلفزيون والسينما منك الكثير، وبرأيي ان عندك الكثير.

همس بوهن.

ـ اشكرك يا استاذ.

ـ في الفيلم الجديد، ستأخذ الدور الثاني.. اما النجم فهو من العمالقة القدامى.

قدمت له نسخة السيناريو، وطلبت منه ان يطلع على دوره.. فان اعجبه يحفظه و... يستعد للعمل، لاننا سنبدأ في اقل من شهر، والتصوير سيكون في الطبيعة.

ـ انت خريج ايطاليا اليس كذلك؟

ـ صحيح، ولكن كيف عرفت؟

ـ تفرجت على فيلمك، وقرأت حوارات معك وكتابات عن الفيلم

○○○

في المرة الثانية التقينا في نفس المكان قال لي:

ـ ليست لي اسرة. عشت بانتظار فرنة ـ فرصة ـ العمر.. ولكنها تأخرت، ومع الايام شعرت ان اوان الزواج قد مضى. وانه ليس من حقي ان انجب اطفالا وانا في هذا العمر. مع ان الزواج ميسور لي وممكن

ربت على السيناريو:

ـ حلمت بهذا الدور يا استاذ... سألعبه كما لا يخطر ببال. لن اجعلك تندم. انا متأكد.. ولست ابالغ ان قلت بأنني سأفوز بجائزة الدور الثاني كأفضل ممثل. صدقني!

○○○

فرنته ـ فرصته ـ اخذها...

جاء كما لو انه عريس.. من اين حصل على ثمن هذه الملابس الانيقة، وانا اعرف ضآلة المبلغ الذي رضي به عن دوره؟

هل استأجر البدلة والقميص وربطة العنق من المكوجي، كما يفعل كثيرون في المناسبات!

لا يهم. المهم انه سعيد. لقد صبغ وجهه، فبدت التجاعيد قليلة، ملساء، وشعره لم يعد شائبا كله.. بل انه عالج الكثير من اسنانه فما عادت ابتسامته تثير السخرية..

شددت على يده، فشد على يدي شاكرا من جديد فرصة العمر التي منحتها له.

عيناه كانتا مركزتين على المسرح.. قال بثقة:

ـ اتوقع ان افوز بجائزة الدور الثاني.. اتوقع المناداة على اسمي. السيد وزير الثقافة وهو يصافحني ويهز يدي.. والجمهور من فنانين ونقاد وصحافيين وحضور يدوي تصفيقهم الذي انتظرته طيلة العمر.. انا ممثل يا استاذ.. ممثل وانت اعطيتني الفرصة.

مازحته:

ـ يبدو انك حصلت على ملابس جديدة وانيقة؟

ـ بفضل الدور الذي منحتني اياه ـ لقد بت شهيرا!

ـ واسنانك؟

ـ طبيب الاسنان رحب بي بحرارة... واعتبر زيارتي دعاية لعيادته. فما بالك ان فزت بالجائزة؟

استأذنته وانضممت الى الصفوف الاولى. ذلك انني عرفت بفوز فيلمي بجائزة مهمة

غمز لي صديقي الناقد يوسف احمد:

ـ مبروك... فيلمك نال عدة جوائز...

ـ وكيف عرفت؟

ـ من اللجنة مباشرة و... السيد الوزير. ماذا سيفعل عجوزك بجائزة الممثل الثاني؟

ـ سيبدأ رحلة جديدة .. ربما يتزوج بعد الشهرة.. و...

بدأت المراسم بالوقوف دقيقة تقدير للفنانين الراحلين، ثم تناوب المضيفون على القاء الكلمات.. وبعدئذ بدأ اعلان الجوائز. فرحت. فرحت كثيرا وانا اسمع اسمه... اتجهت الى حيث يجلس لارافقه الى المنصة... لكنني فوجئت به ينام بعمق. لم لا، انه عجوز، وربما ارهق من التوتر والانتظار. مددت يدي الى كتفه وهززته بلطف، ولكنه لم يبد استجابة. امسكت بيده وحركتها وانا اردد:

ـ مبروك يا استاذ... يا نجم.. فرصة العمر جاءت اخيرا!

الا ان الرجل كان ساكتا، متهالك الجسد تماما..

سمعت صوتا:

ـ سلموا الجائزة للمخرج... يمكن انه فوجئ بالجائزة، ولذا يعجز عن التقدم لاستلامها.

ذهبت الى المنصة، تسلمت الجائزة، وعدت، جلست بجواره، وضعت الجائزة بين يديه اللتين ضممتهما بين يدي...

كانت اضواء الكاميرات تلتمع، وهو نائم ـ وكنت قد اغلقت عينيه ـ بعمق، والجائزة ـ الوسام والشهادة بين يديه اللتين تراختا بهدوء، وبلا مبالاة.

تنمية الزراعة العربية: الواقع والممكن

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «تنمية الزراعة العربية: الواقع والممكن» للدكتور صلاح وزان.

تكمن اهمية هذا الكتاب في انه يولي مسألة التنمية الزراعية مكانة متقدمة في سلم اولويات التنمية العربية الشاملة، فقد ادى تواضع الاداء التنموي الزراعي الى جعل المنطقة العربية واحدة من اكثر مناطق العجز الغذائي، ومن اكثرها تبعية غذائية في العالم في وقت تشتد فيه حمى التنافس للسيطرة على الاسواق، ويزداد فيه استخدام الغذاء كوسيلة للضغط الاقتصادي والسياسي. هل من خيار بديل يتيح الخروج من هذا العجز ـ المأزق، ويحقق الامن الغذائي العربي؟ الا يمكن ربح معركة انتاج الغذاء، قطريا وقوميا، وضمان اعادة انتاجه وتطويره وجعله في متناول المحتاجين اليه في الوطن العربي؟

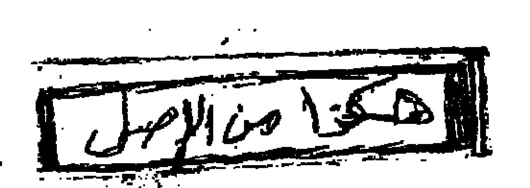
ان الهدف الاول لهذا الكتاب هو محاولة الاجابة عن مثل هذه الاسئلة من خلال قراءة تحليلية نقدية شاملة تسعى للكشف عن مواطن القوة والضعف في الامكانات والقدرات والسياسات تمهيدا لاستخلاص الدروس، ولرسم الملامح الاساسية لاستراتيجيا تنموية زراعية عربية ملائمة لمواجهة انعكاسات سياسات الانفتاح والتكيف الهيكلي والخصخصة، وبناء استراتيجيا زراعية عربية مستقلة.

يحتوي الكتاب على خمسة عشر فصلا، يبحث كل منها جانبا حيويا من جوانب الواقع الزراعي العربي، وموارده البشرية والمائية وتقنياته الزراعية بالاضافة الى الخصائص والمحددات الجغرافية والمناخية والموارد الطبيعية والحيوانية وبناء مشروع وطني ـ قومي للبحث الزراعي والتطوير. يقع الكتاب في 524 صفحة.

خمسون كاتبا فرنسيا يدعمون الكتاب الايرانيين

باريس ـ «القدس العربي»:

وقع خمسون كاتبا فرنسيا على بيان يدعمون فيه زملاءهم من الكتاب الايرانيين بعد اختفاء واغتيال عدد منهم. وجاء في هذا البيان النص التالي: «نحن نطالب بشكل جماعي الرئيس خاتمي ان يتخذ كافة الاجراءات اللازمة من اجل حماية حياة الكتاب الايرانيين المهددة في الوقت الحاضر، كما نطالب تنظيمات الكتاب وجمعياتهم في العالم اجمع ان يقدموا شهاداتهم في دعم الكتاب الايرانيين والتضامن معهم». ومن الكتاب الفرنسيين الذين وقعوا على هذا البيان: ماري لويز او دميبرتي، نويل شاتليه، ميشيل ديغي، دومنيك ديزانتي، كلير بولان، بيرنار بينغو وفرانسوا سالفنك. ولا بد من الاشارة الى ان كاتبين ايرانيين اغتيلا وهما: محمد مختاري، ومحمد بوياندية في شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري من قبل مجهولين. اضافة الى العثور على مجيد شريف الذي عثر عليه مقتولا بعد ان كان مفقودا لايام معدودة.



مشاهدات بصرية في «مهرجان شفيلد الدولي للأفلام التسجيلية»

«الحرس الشخصي» فيلم بريطاني نجومه من العراق و«الطلاق على الطريقة الايرانية» بطله قاض

شفيلد (بريطانيا) ـ «القدس العربي» ـ من محمد مخلوف:

رغم قصر عمره (5 سنوات) الا ان مهرجان شفيلد الدولي للافلام التسجيلية، يعتبر اهم مهرجان للسينما التسجيلية في بريطانيا، وبسبب كونه المهرجان الوحيد المتخصص في هذا المجال، ولذلك فانه يصعب الحصول على تذكرة لمشاهدة اغلب افلامه، نظرا لتزاحم المئات من صناع وعشاق الفيلم التسجيلي الذين يفدون عليه كل عام، ولكن بحجوز مسبقة استطعنا مشاهدة اهم افلامه، وخاصة تلك التي تدور محاورها حول القضايا العربية او الاسلامية، وغيرها من الافلام التي تتميز بالمواضيع الجادة والحرفية الفائقة، نعرض بعضا منها هنا.

«الحرس الشخصي»

كلمة Minder هي مصطلح حديث في اللغة الانكليزية، واقرب ترجمة لها هي «المرافق الشخصي» او «الحرس الشخصي»، والتي تعادل في المعنى تقريبا، مصطلح Bodyguard .

«الحرس الشخصي» فيلم بريطاني من اخراج شون ماكليستر ومن انتاج قناة BBC التلفزيونية، تدور احداثه الواقعية في مدينة بغداد، فبعد وصول المخرج الى المدينة بأيام قليلة، قررت قوات الحلفاء قصف العراق، وفرض الظرف على المخرج ان يمكث في المدينة، في انتظار الحرب المزعومة، وخلال هذه الفترة ركز المخرج عدسته على محرسه، الذين كانوا مكلفين من قبل وزارة الاعلام بمرافقته في كل خطوة يخطوها! ومن هنا ظهرت فكرة الفيلم المفاجئة للمخرج، والتي تدور حول الحياة الشخصية لمرافقيه، والنفاذ وراء شخصياتهم والاقتراب منهم.

وهكذا برز في الفيلم المرافق الشخصي «كفاح» الذي يتحدث للمخرج بكل عفوية، عن عشقه للكرة الانكليزية ونجومها، وخاصة اللاعب جورج بيست، وكذلك حبه لموسيقى البوب. كما يتابع الفيلم حياة المرافق الآخر «علاء» الذي يتحدث باسهاب عن عشقه للآيس كريم.

الفيلم اثار اعجاب جمهور المهرجان، وخاصة واقعية الكاميرا التي زارت العديد من البيوت العراقية، وكشفها عن الجانب الانساني للشعب العراقي، آماله واحلامه، بعد سنوات عديدة من الحروب والدمار.

لقطة من فيلم «الطلاق على الطريقة الايرانية»



ماركو امنيتا.. مخرج فيلم «فتاة وحيدة ضد المافيا»

ريتا.. الفتاة التي تحدت المافيا الايطالية

كفاح وعلاء.. من فيلم «الحرس الشخصي»

«الطلاق على الطريقة الايرانية»

في احدى محاكم مدينة طهران، تسللت العدسة (بعد موافقة مسؤوليها) لتنقل تفاصيل مشاكل الطلاق في المجتمع الايراني. وظهر في الفيلم تعاطف المخرجة البريطانية كيم لونجينوتو المحايد مع النساء الايرانيات، ومشاحناتهن العاصفة مع ازواجهن، وجدالهن اليومي مع قاضي المحكمة لشهور عديدة، للحصول على حقوقهن... غير ان المخرجة حرصت كذلك على نقل الجوانب الانسانية والطريفة لشخصيات الفيلم، وخاصة الفتاة زيبا (16 عاما) التي تسعى بالحاح مثير للطلاق من زوجها (38 عاما). كما تابعت بعدسة محترفة قاضي المحكمة، الذي يتعامل مع مشاكل وهموم ومشاحنات المواطنين في محكمته بكل هدوء اعصاب وسعة بال! وميزة هذا الفيلم، التي ساهمت في اخراجه الايرانية زيبا مير حسيني، انه لا يتجنى على العادات والتقاليد الاسلامية للشعب الايراني، ولا يصر على انتقادها، كما يحدث عادة في العديد من الافلام الغربية بل ينقل بأمانة وقائع القضايا بدون التعليق عليها. غير ان احد المشاهدين الايرانيين، ابدى امتعاضه لتعاطف المخرجة مع النساء في الفيلم، خلال نقاش حاد معها بعد انتهاء عرضه!

فتاة واحدة ضد المافيا

ماركو امنيتا مخرج ايطالي في مقتبل العمر (28 عاما) قضى اكثر من ثلاث سنوات في اعداد وانجاز هذا الفيلم الذي فاز بعدة جوائز دولية، من بينها: الجائزة الذهبية لمهرجان «ميديايت» بميونيخ، والجائزة الاولى في «مهرجان تروبا الدولي».

يقول ماركو: «هذا الفيلم اعتبره اهم حدث في حياتي، لانني اكشف فيه الوجه الحقيقي للمافيا، وليس الوجه الرومانسي الذي تقدمه لنا افلام هوليوود».

فيلم «فتاة واحدة ضد المافيا» وصفه احد صناع السينما الايطالية بانه: «اعاد الافكار والمتعة للسينما الايطالية» تتمحور قصته حول فتاة مراهقة (17 عاما) تدعى: ريتا اتريا من صقلية، موطن المافيا، قررت بشجاعة اثارت اعجاب الايطاليين مواجهة عصابات المافيا وافشاء اسرارها، التي عاشتها عن قرب، للقضاء الايطالي، خاصة بعد مقتل والدها وشقيقها من قبل هذه العصابات، وهما من اعضائها.

الفيلم يتابع تفاصيل حياتها من خلال مذكراتها الشخصية، ومن خلال سرد لعازف ايطالي ينقل حكايتها في اغان اصبحت جزءا من الفلكلور الايطالي. وبعدما بدأت المافيا تبحث عنها في مدينة روما، التي كانت تختبىء في احدى شققها، وضيقت الخناق على حريتها وحركتها، وبعدما تبرأت منها والدتها، عضوة المافيا المخلصة، لم يحتمل قلب ريتا الصغير كل هذه المعاناة.. فقامت بقتل نفسها.

لخر كلمات ريتا المرهفة، التي نقلها للمخرج الشاب بلغة بصرية ساحرة، تقول: «ربما لن يكون العالم صادقا، ولكن باستطاعتنا دائما ان نحلم بانه سيكون يوما ما».

«فتاة واحدة ضد المافيا» فيلم انساني نبيل يلمس المشاهد بقوة غامضة، ويجعله يتعاطف مع الفتاة البريئة عبر مذكراتها في معاناتها مع قوى الجريمة، انه فيلم واقعي بقسوة، ينقل بكل عفوية وبداعة صراع الانسان الازلي... صراع الخير ضد الشر.

«444 يوما»

«444 يوما» هي عدد الايام التي قضاها اعضاء السفارة الامريكية في طهران محتجزين كرهائن من قبل الطلبة الايرانيين عام 1979 في قمة الثورة الايرانية. ويسجل الفيلم شهادات حية للرهائن وانطباعاتهم حول هذه الحادثة، جنبا الى جنب مع شهادات الطلبة الايرانيين. والفيلم رغم طول مدته الزمنية (اكثر من ساعتين)، الا انه يتميز بنقل اراء كل الاطراف بأمانة تاريخية، كما انه يوثق مراحل الثورة الايرانية، والاسباب التي ادت الى احتلال السفارة وحجز الرهائن لمدة طويلة، ويكشف دور الامام الخميني في تفاصيل هذه الحادثة، وصراعه خلف الكواليس مع الرئيس الامريكي السابق كارتر.

المثير في الفيلم ان فريقه حاول بصبر شديد الحديث مع احدى الطالبات المشاركات في احتلال السفارة، لشهور طويلة والتي وافقت في نهاية على الظهور في الفيلم لدقائق محدودة... الطالبة المذكورة هي نائبة الرئيس الايراني محمد خاتمي!

في مقاربة نقدية «للقصة الاردنية» بالمركز الملكي بعمان:

نبيل سليمان: السرد استثمر التراث الشعبي بلغة شعرية

عمان ـ «القدس العربي»: ـ من جمال اشتيوي:

في اطار اهتمام وزارة الثقافة الاردنية، بالقاء الضوء على التجربة الابداعية الاردنية، القى الناقد السوري نبيل سليمان، اول من امس، في المركز الثقافي الملكي، محاضرة حول المشهد القصصي في الاردن، تمحورت حول اشتغال القصة الاردنية في التراث السردي الرسمي والشعبي بغية تشكيل خصوصية القصة، اذ تتوافر مفردات «العجيب والغريب والخارق» ويلاعب في تشكيل كل مفردة كما هو الامر في الثقافة العربية بعامة، حتى ان جل النقد الحداثي العربي يميل الى اصطناع الفصل المنهجي بين كل تلك المفردات في اتباع منه للنقد الحداثي الغربي، وبخاصة منه جانب الفانتاستيك.

وازاء ذلك، يرى سليمان من انه لا بد من لختيار الابداعي والثقافي، ومحاولة الافادة منه باختيار النقدي ومفارقته معا، واول ذلك هو ملاحظة سياق الاشتغال على العجيب او الغريب الغرائبي الخارق في الشعر، ومن بعد في القصة فالرواية، في التجربة الحداثية.

وبحسب سليمان فان الناحية العجائبية تفتح القول على الصوفي او التقمص او نمط مختلف من الفضاء والشخصية، والعقل، وعلى متناقضات واسلبة مختلفة ولعل ذلك وسواه يجد تعبيره النموذجي في المشهد القصصي في الاردن عبر قصة «رؤيا» لهاشم غرايبة. كما ان هذه الخاصية تتوافر لدى يحيى القيسي، حيث يقول في مجموعته «رغبات مشروخة» تجليات وافعالا اكبر، فمنذ القصة الاولى «المزدحم» يجعل الراوي لبطله قمقما مصاحبا سحريا، ويطلق البطل المارد عفريته، وتروح المخيلة تقلب حضور الخارق في الراهن عيشا وكتابة من بناء القصة الى المتلقي المفترض، ناقدا او قارئا ما ـ الى القضاء على المنافقين، والخونة الى حل اعظم معضلة في الرياضيات الى الانتقال بالراوي الى الفضاء، الى القضاء على الاعداء الى.. الى النهاية المبتورة التي يردفها الكاتب بقصاصات ترسم نهايات اخرى، تصدم العجائبي بالواقع الراهن.

حتى ان الناقد سليمان، يعتقد ان العجائبي سيشغل القصة القصيرة في الاردن، بأكثر مما كان يشغلها من قبل، فعلى سبيل المثال، فان القاص سعود قبيلات، في قصة «الكابوس» يجعل من «ثقيل الظل» الذي يلازم الراوي فاعلا عجائبيا، وفي مجموعة «مشي» يتواصل الفعل العجائبي، فاذا بالميت يعود الى الحياة «قصة موت» و«ايوب الفلسطيني» الذي كتبه فخري قعوار وعنون باسمه مجموعة قصصية يختلف هذه المرة على يد سعود قبيلات، وبعجائبية التسعينات، فتبدو عجائبية حرب 1982 او ما سبق عاقلة ومعقولة، ذلك ان الواقع ما فتىء سنة فسنة ام يوما فيوما يرمي بلا معقولية ليفعل في القص فعله، عبر القصة او الرواية، وتلك هي الدلالة الكبرى التي ترتسم من كل ما تقدم.

وحول سؤال التجريب يقول سليمان «لقد كان سؤال التجريب منذ البداية هو السؤال المركزي فيه حاولت القصة العربية تحطيم تقليديتها عبر تكسير الزمن وابتداع بناءات جديدة واطلاق المخيلة، واستثمار التراث السردي الرسمي والشعبي، الشفوي والمكتوب، والكتابة بلغة شعرية، وتهجين السرد بلغات شتى، وسوى ذلك الكثير مما ستلمسه في المشهد القصصي في الاردن».

اما توفر نهج الحكاية عند بعض كتاب القصة في الاردن، فان هناك عودة الى المفتتح المتوارث للقصة الشعبية «كان يا ما كان» فمع يحيى القيسي هي ذي جواهر الرفايعة ايضا شأن الكثيرين، تحضر المسرود له في هذه القصة فتكتب «وانا قصتي اتلوها باسم الله على مسامعكم اصحاب السيادة» او تكتب «حرص حرص البخيل على ان تصيخوا اذانكم جيدا لصوتي» ولئن كانت الكاتبة قد جعلت لقصتها هذا المفتتح ذا النسب التراثي فثمة من جعل لحركات او فقرات قصته جميعا هذا المفتتح، كما فعل هاشم غرايبة، «في البيت الاسرار» اذ نقرأ «حدثني الحاج سالم قال...» او نقرأ «حدثني ابن كلثومة قال...».

وقد مضى غرايبة بهذه «اللعبة» بعيدا عن قصته «رؤيا» اذ جاء الراوي كشخصية ـ روائية تخاطب المسرود له مباشرة: «انا الراوي اعود اليكم مؤلفا» او «انا لست راويا عاديا» وهذا شأن «مزيد» اذ يبادرنا في فقرته «مزيد يتحدث»: «مرحبا ـ انا زيد الفرد اخاطبكم» وفي فقرة «اما قبل» نقرأ: «دعوني احدثكم بما لم احدث به احدا من قبل» ومن بعد، سنرى الامر لا يغيب عن يحيى القيسي، فهو يفتتح قصة «كيف تمسك ارنبا» بهذه العبارة: «ايها الاصدقاء» ولاينى في متن القصة ينادي المسرود له بهذه العبارة. فالقيسي شأن الرفايعة وغرايبة، وسواهما يجرب فيما يجرب مشاركة المسرود له او استحضاره بما يعني ذلك من فعل الترجيع السردي التراثي، كزينة خارجية، او كاصطناع للتأثير في عملية التلقي او كمساعفة فعلية في بناء القصة.

ومن تجليات لستثمار التراث تأتي اللغة والاسلبة، سواء بعون من المتناصات اولا، وقد وصل ذلك في قصة «رؤيا» حد الغاء علامات الترقيم، والاكتفاء بالعلامة القرآنية الفاصلة بين الآيات، واستيطان تشكل حركات القصة بهيئة السور القرآنية، فضلا عن معارضته اللغة القرآنية واللغة الصوفية ولغة الكتابة الدينية للموحدين ولغة نشيد الانشاد. كأن نقرأ «منظرت حبيبي بين التسابيح السبعة فما وجدته» او «ما القصد القلم حين يخط التجربة».

ومن ذلك ايضا، تأتي قصة يحيى القيسي «اشارات من كتاب اللعنات» حيث تتوشح اللغة والاسلبة بالوشاح القرآني وبالوشاح الصوفي، والاخير سيعاود في قصتي «مائدة الوحشة» و«نساء من لحم» بينما تتلفع قصة «عودة امير الصعاليك» باسلوبية تراثية وصلت من قبل في قصة «رؤيا» حد ملاعبة السجع.

وحول مؤثرات اخرى في القص الاردني مثل التناص واستثمار التراث قال الناقد: «لقد فعل التناص فعله في لغة وبناء القص، بيد ان فعل استثمار التراث كان اكبر، ومثله فعل الشعر، وفيما يعني هذا الفعل، فقد عرفت القصة وهم الشعرية بما يعنيه من الهبوط اللغوي والانشائية والمبالغة في التداعي او الكوبسة او الحلمية او سواها، وبالتالي عرفت القصة زخرف الخيال في الاسلوب لكن المعول كان على ما تحقق لقصص اخرى مما كتب الياس فركوح وابراهيم نصر الله ومحمود الريماوي وسهير التل واخرون.

حيث وفر الفعل الشعري امكانية اكبر لاشتغال القصة على الحالة مع او بدون الحدث، كما وفر لاغناء القصة بالاشارات، لا بالافادات، على حد تعبير الياس فركوح.

ومما سبق، فان سليمان يرى ان الفعل الروحي، الفعل السياسي والاجتماعي، هو ما جعل بجملته وتفاعلاته مؤنس الرزاز ينعت الواقع باللامعقول في تقديمه لمجموعة سعود قبيلات «مشي»، وفي مثل هذا الواقع تتأسس العجائبية والتجريبية، ومنه تمضي الى افق السؤال كأي فن، فتقوم الجمالية بتفاصيل الكتابة وتعدد القراءة وبالتالي، ليس ما تقدم سوى قراءة بعينها، توخت كما قامت على ذائقة جمالية بعينها، لعلها تحفز على عناية بالتطبيق كي تصح العناية بالنظر ولعلها تحفز على مغامرة اكبر في الكتابة، وفي القراءة حيث الجمالية مثل الرمال المتحركة.

مشروع ندوة في موضوع: التوليد ونسقية اللغة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

ينظم معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط ندوة حول التوليد ونسقية اللغة، وذلك في النصف الثاني من ايار (مايو) المقبل، وفيما يلي نص مشروع الورقة التقديمية للندوة التي يشارك بها مختصون وباحثون مغاربة وعرب:

يلعب التوليد دورا اساسيا في بناء العبارات اللغوية، وتفعيل اداتها وجعل العبارة تواكب المعاني المتعددة بتعدد المستجدات. ولما كانت العبارات اللغوية ابجدية مفككة محدودة تعبر عن معان لا محدودة، فان تركيب هذه الحروف واصهارها، ثم تركيب المصهرات ينتج عنه توالد العبارة، مما يتيح امكانات اكثر للتعبير اللفظي، بل امكانات لا محدودة، ويمكن ان يكون المعنى في بدئه ابجدية محدودة كذلك بالنظر الى القشرة التصورية/المفهومية. ولكن امكانات التوليد تجعل النظام الاولي المحدود يؤول الى نظام لا محدود.

هذا المنظور لمسار الانتقال من المحدود الى اللامحدود له انعكاسات هامة على مقاربة نسقية اللغة وتعلمها، ومعالجتها آليا وبناء الادوات اللائقة لتمثل ذاكرتها، ومخزون تآلف لفظها ومعناها سواء تعلق الامر باللغة العامة او بلغة التخصص (او الاصطلاح) وقياس الاشتراك والتباين بين اللغات في اطار تعددي مقارن. فالتوليد الحاسوبي آلية منشطة للغة، وهو مظهر من مظاهر حياتها وحيويتها، وهو ايضا اثر لواقع نسقيتها، وقياس زيغ عبقريتها عن واقعها المتدني (احيانا) بالاخطاء والشواذ والتنافرات وغيرها، وهو ايضا رائز لتشخيص اعتباطية اقتران اللفظ بالمعنى، وحدوث اللفظ والترادف والتضاد، وغير ذلك من الظواهر الاقترانية الراجعة الى كون نظام المفردات (او المفردات) محدود، ولكن معانيها ليست سوى كبسات بنائية، لا تتخذ معانيها الا في النظام التركيبي الحاسوبي، والتوليد، قبل هذا وذاك وسيلة للتحول من لغة الى لغة عبر قياس التوسيط. وهو بناء على هذا ممهد بمعالجة جديدة للتعدد اللغوي (وللترجمة على الخصوص).

تنكب هذه الندوة على دراسة جوانب متعددة من الاشكال المطروح، متجهة بالخصوص الى المحاور التالية:

- ـ توليد الصرف
- ـ توليد التركيب
- ـ توليد الدلالة
- ـ توليد المصطلح
- ـ التعدد اللغوي والترجمة الآلية التوليد
- ـ تعلم اللغة والتوليد
- ـ التوليد المقارن

تعنى الندوة اساسا باللغة العربية، ولكنها تستفيد من الدراسات والآليات الموضوعة بالنسبة للغات اخرى.

ويقام على هامش الندوة معرض لبرمجيات الآلية التي توظف التوليد، تشارك فيه بعض الشركات المهتمة.

قص

عيون امرأة واحدة

نعمات البحيري*

■ مثل دخولهم للتوجس والستريب، كانت سيارات الاتوبيس القديمة المتهالكة تدخل الى نهاية الخط حيث الكشك الخشبي للناظر المتصابي، الذي يغافل الناس ويحدق في مرآته، متجاوزا صلعته ورائحة عادم السيارات ووجوه قارة من المعسكر المجاور.

وقفوا بقاماتهم النحيلة وثيابهم الكاكية تحت الضوء المتسلل، من نوافذ وفتحات ملاجىء الايواء المترامية على جانبي الطريق، مثل قوالب طوب متراصة، كانوا ينظرون في اتجاه المعسكر، يتوجسون ان تتكشف حيلة كل ليلة، فالليل في المعسكر باغ وعتيد، وفي المدينة ليل اخر يداعب اخيلتهم، فيتسللون خلف بعضهم مثل كائنات ليلية، يتجاوزون البوابة الحديدية الكبيرة، مانحين حارس الليلة وعدا بعلبة سجائر «سوبر» او كيس شاي، ثم يسرعوا نحو الحلم الذي ينشط بين جوانحهم مثل رفرفة حمائم صغيرة. كانوا يتعجلون اللحظة التي يعلن فيها الناظر عن السيارة التي ستنطلق اولا. وكانت تلك التي يخشونها دائما بسائقها المجنون ومحصلها ضعيف النظر.

امتلأت بهم المقاعد ومن الباب الامامي صعد السائق وهو يأخذ نفسا اخيرا من سيجارته ويرميها على الارض دون ان يطفئها، ومن الباب الخلفي صعد المحصل متكاسلا، ثبت نظارته الطبية المقعرة على عينيه وشتم المنطقة بناظرها وراكبيها واليوم الاغبر الذي التحق فيه بهذه المهنة. لم يهدأ حتى بصق خارج النافذة، وضرب قاعدة التذاكر الخشبية بمؤخرة قلمه «الكوبيا» وراح يتبصبص في وجوه العساكر ممتعضا وهو يقطع لهم انصاف تذاكر، ولاقت لعنانه ما يبررها، متمتما ببقاياها وهو يبتلع سخط اخر الليل.

عاد لنهاية السيارة حيث المقعد المخصص له خلف الطاولة الخشبية، افرغ محتويات جيوبه وراح يحصيها تحت الضوء الخافت المرتعش في سقف السيارة، كان من العسير احصاء هذا الكم الهائل من الاوراق المالية فئة العشرة والخمسة قروش، والعساكر ينظرون من النوافذ المكسورة، بعيون نصف مكسورة، وليل المعسكر يلاحق نصفها الاخر، لكنهم موقنون انه ابدا لن يذهب وراءهم الى المدينة، فهناك المقاهي الساهرة حتى الفجر، ومحلات العصير والاطعمة، وصوت «الست» يبقي عطر المساء فضلا عن الاغاني الشبابية والتلفزيون والفيديو، والانوار مدلاة على واجهات المقاهي مثل عقود الكهرمان على صدور النسوة في النجوع والكفور والقرى. اما النساء بأجسادهن الملفوفة في ثياب مزركشة فهن رياحين المدينة ونوارها، يردد احدهم دائما وهو يزيح طاقيته للخلف «نمسكها عنبر» والعساكر المؤهلين يرددون بعضا من اشعار الغزل القديمة. يضحكون، يتمايلون الى بعضهم ويقسمون ان السير في المدينة بطولها وعرضها اقل تعبا من النوم على اسرة المعسكر وبطاطينه الشائكة، حين يرونها مكومة فوق الاسرة بلونها الرمادي الكالح، يشعرون ان ثمة حيوانات وحشية لها وبر كالابر، تسدد عيونها اليهم فيسرعون الى طيها، في محاولة ماكرة للتآلف معها وليس حرصا على النظام كما يظن حضرة الصول. كل اخيلتهم عن المدينة وليلها ونسائها تتراءى لهم في نتف الضوء المتناثرة على الجانبين والتي تمرق مع سرعة السيارة، اما ليل المعسكر فلا يزال يزحف من النوافذ المكسورة، رغم ابتعاد السيارة عن محطتها الاولى، ومن النوافذ توالت الطرقات مظلمة ساكنة.

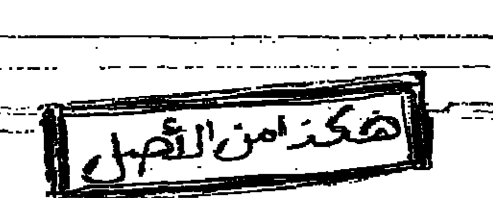
حاولوا في النهار وهم يأتون بالتموين من المدينة احصاء اعمدة الكهرباء المتقاربة في انتظام على الجانبين فهي كثيرة لكنها في الليل لا ترى، فيظن البعض انهم يقتلعونها في الليل لتغرس في النهار. لذا راحوا رؤوسهم امامهم محاولين اجترار النوم، اغمضوا عيونهم لكنهم يحفظون ملامح الطريق من خلال الاصوات المتناثرة والدالة على مكان اخر. فحين تتعثر السيارة بتلك المطب الصناعي هنا تكون الجامعة وفتياتها الجميلات، تحتضن الواحدة منهن الكتب والكشاكيل والاوراق فيتنهد البعض، قائلين في صوت واحد «العلام حلو» وعند تلك الانعطافة يهدىء السائق من سرعته مانحا السيارات المتجهة يسارا طريقا لصعود الطريق الجبلي المستشفى الخاص، ذلك القابع في استرخاء مثل فيللا انيقة كبيرة على ربوة عالية، تحميها الاشجار من كل جانب من سطوة العواصف والرياح. وعند ذلك الوشيش المتصل تكون السيارة قد اقتربت من مصنع «السفن اب». كانت رؤوس العساكر منكسة على ظهور المقاعد حين صعدت فتاة بثوب ازرق، بدا انها من عاملات المصنع. قطع لها المحصل تذكرة كاملة، وراحت تبحث بعينيها عن مكان، ثم تساندت بمقابض المقاعد، وقد بدا انها تعرفه فقد ابتسمت للمحصل اكثر من مرة وهي في طريقها للمقعد، وقع حذاؤها على ارض السيارة المجدورة بقشر اللب وبقايا السجائر والتذاكر المعوكة، ايقظ احد العساكر. لم ينتظر حتى تجلس فأطلق صفيرا متقطعا لزملائه، فصحوا مثل فئران مذعورة، وبدأت حال من الهرج والمرج تسود السيارة. والفتاة غير عابئة بما يحدث. وكل ما يصدر منها من لفتات حانية او نظرات متشوقة فهي للمحصل دون غيره. بدا من ملاحقتها له انها ركبت السيارة خصيصا من اجله. مرت لحظات قليلة وشعر العساكر الريفيون الصغار ان وجود الفتاة بينهم منح ليل السيارة مذاقا اخر. الجالسون في نهاية السيارة يرون من الفتاة شعرها المسترسل من اسفل وشاحها البنفسجي، والجالسون في مقدمة السيارة اداروا رؤوسهم الى الخلف ليروا منها وجهها وملامحه الحلوة، وطرفا الوشاح البنفسجي معقودين الى اسفل ذقنها فيشيران مثل سهمين الى نهديها، والذين يحاورونها في منتصف السيارة يرون وجهها ووشاحها وذلك الردف المسترخي في تعب.

لحظات اخرى مرت واطلق عسكري اخر صفيرا متقطعا، ثم راحوا يرددون الصفير وكأنه لغة يفهمها الجميع، يتبادلون بها القول والحلم بالفعل. ثم راحوا يتبادلون اماكنهم حتى ينعم كل منهم برؤية الفتاة من كل ناحية. رأى الجميع من الفتاة وجهها وشعرها وظهرها وصدرها واستقرت ملامحها في اذهانهم جميعا، فتبادلوا نفس الصفير لكنه في هذه المرة كان متصلا ايحاء بان الكل هانىء بما رأى.

ظل الحال هكذا لفترة لا احد يستطيع حسابها فكل ما هو مدرك من حساب الزمن ان الجميع يتبادلون الحلم والنظر والشوق في رحلة ليلية من المع سكر الى المدينة، وفي لحظة تعادل انحسار الحلم قامت الفتاة ومشت خطوات محسوبة مع سرعة السيارة، تماسكت بالحامل الحديدي في سقف السيارة ثم وقفت عند الباب الامامي. لم يبد عليها للحظة انها ترى كل هذه الوجوه الناظرة اليه. كانت تتجاوز العيون والرؤوس والطواقي الى المحصل ضعيف النظر. كان مشغولا باحصاء وريقاته المالية البالية. فئة العشرة قروش والخمسة قروش، ثم بدا انه يرغب في التخلص من كل هذه الفكة فراح يسأل عمن يرغب في فكة عشرة جنيهات. وهو لا يعلم ان الايدي التي دخلت الجيوب لن تخرج الا بالمناديل الكاكية، لتمسح عرق الجباه والرقاب. وجه الفتاة تحت الضوء المرتعش حزين لم يأخذ من العيون المتلاحقة اليه فرحتها، والوشاح البنفسجي حول وجهها خفيف ومتوتر. والثوب الازرق ذو خطوط رفيعة طولية حمراء، تتحدب عند نهديها وارادفها ثم ينطبق الثوب في ارتياح على الخصر. ارادت الفتاة ان تحسب من زجاج الباب الامامي ما تبقى من الطريق فانحنت لتأخذ مؤخرتها هذه المرة حيزا اكبر من مجال رؤية العساكر. كانوا يتطلعون اليها كالمنومين، وصوت المحصل متحشرجا بسؤاله عمن يرغب في فكة خمسة جنيهات يظل محلقا في الرؤوس والاقفية حتى يرى الايدي وهي تدخل الجيوب ثم تخذله فلا تخرج الا بالمناديل الكاكية. اشعل احدهم سيجارة، واخذ نفسا وناولها للثاني الذي كان له نفس الفعل فناولها للثالث، ثم مرت على الاخرين، تصاعد الدخان من جملة افواههم فبدت الفتاة بثوبها الازرق ذي الخطوط الطولية الحمراء ووشاحها البنفسجي مثل جنية، حدق احدهم في وجهها وكان قريبا منه لحظة انتهاء كل خيوط الدخان الى فراغ، فرأى وجهها مثل صفحة التصريح الذي يمنحه اياه حضرة الصول، او العريف او الضابط كل في موقعه من السلطة، وملامح الفتاة مثل كلمات صغيرة هي اسمه والتاريخ وتلك الخمازة التي تتوسط ذقنها هي التوقيع بالموافقة على الاجازة لزيارة البلد والاهل وبنت العم، والفتاة تسرق نظرة قصيرة الى المحصل، وهو يسأل مرة اخرى عمن يرغب في فكة جنيه، جنيه واحد او اثنين ولا من مجيب.

انحنت الفتاة مرة اخرى فتصاعدت انفاس العساكر بالشوق الى ملامسة وجهها وكانت «الفرملة» فسقطت الفتاة على ارض الاتوبيس، وحين نظرت لأعلى رأت فخا منصوبا من وجوه العساكر، وايديهم، كل يرغب في ملامستها والامساك بها. كانت ايديهم ممتدة لتمسك بها خشية ان تنفتح السيارة فجأة وتهوي الفتاة تحت العجلات. تساندت بأيديهم ونهضت ثم تفككت خيوط الفخ المنصوب حولها من الايدي والاذرع والاصابع والعيون والنظرات. بعدما عاد كل منهم الى مكانه يحدق تحت الضوء المرتعش في يديه التي لامست وجه الفتاة او جسمها او طرف فستانها. اما هي فقد نزلت وراحت من النافذة تتباعد مثل نتف الضوء القليلة التي تمرق مع سرعة السيارة.

* كاتبة من مصر



نحو عمل مشترك بين الشاب خالد والمطربة امل وهبي:

بعيدا عن موسيقى الراي!

القاهرة - من هيام الدهبي:

تتمتع المطربة الجزائرية امل وهبي بصوت جميل ومميز ذي رنين ونبرات قوية بجانب موهبتها الفنية. وبعد نجاح فيديو كليب «الخيالة» والذي قدمته مع الفنان الشعبي متقال كان لنا معها هذا الحوار:

■ ما السبب في اعتقادك لنجاح هذه الاغنية؟

■ اسعدني كثيرا قبول الشعب المصري لهذا النوع من الفن الشعبي الخفيف واعتقد انه السبب لتقارب اللهجة الصعيدية مع لهجة اهل بلدي حيث انني اتيت من شاوية الجزائر - صعيدها - ولتقارب العادات والتقاليد بجانب اللغة فهذا سهل من فهم الاغنية وبالتالي قبولها، وايضا لان فكرة الاغنية تعطي المرأة حرية اختيار شريك حياتها مما جعلها عاملا في نجاحها.

■ بعد نجاح اغنية «الخيالة» الم تفكري في عمل حفلات غنائية في صعيد مصر؟

■ في الايام القادمة نفكر جديا ضمن خطة لزيارة الاقاليم المصرية وقد قمنا بالفعل بعمل حفلات في الاسكندرية والمنصورة والغردقة والاقصر وانا اجد ان الفنانين العرب بصفة عامة يهتمون بالعواصم لانها تلقي الاضواء عليهم ويتجاهلون الاقاليم والمحافظات، بعكس الفنانين الاجانب. فمثلا المطرب الامريكي مايكل جاكسون اول من غنى في باريس واعتقد ان وجودي انا والريس متقال في الصعيد سيكون له رد فعل بمشيئة الله.

■ وما الجديد بعد «الخيالة»؟

■ اود ان اقدم كل ما هو جديد بل كل ما يمس قلوب ومشاعر الجمهور، وقد قدمت «امجاد العرب» مع الفنان محمد ثروت وشاركت في احتفالات اعياد اكتوبر، وحاليا اجهز لعمل عن الارهاب وعن السلام كما نفكر في عمل مجموعة اعمال توجيهية للاطفال مشاركة منا في الحركة الثقافية التي تتزعمها السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية لرعاية الطفولة في مصر لان الاطفال هم الغد بل والمستقبل والاهتمام بهم هو اساس تقدم اي شعب، فمثلا ميكي ماوس من اهم الاسس التي ساعدت على بناء عقلية الطفل الامريكي.

■ من الذي اكتشفك وقدمك للجمهور؟

■ بدايتي الفنية كانت في منارة الفن والفنانين هوليوود العرب ولكن الفضل الاول يعود في تشجيعي الفنان الراحل بليغ حمدي لي عندما قابلته في باريس واستمع الى صوتي وشجعني وحثني على القدوم للقاهرة، وكانت فاتحة خير علي وعلى كل الفنانين الذين يأتون اليها.

■ هل فكرت في الغناء باللغة الفرنسية والانكليزية؟

■ هناك بالفعل اغنية باللغة الفرنسية في البومي الاول من تلحين مدحت الخولي والاغنيات التي تقوم باعدادها عن الارهاب سوف يكون تنفيذها بثلاث لغات عربية والانكليزية والفرنسية.

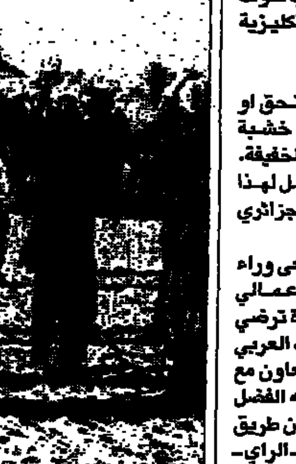
■ الم تفكري في تقديم اغنية طويلة؟

■ لو كان هناك موضوع او فكرة تستحق او تتطلب ان اقف لمدة ساعة على الاقل على خشبة المسرح، ولكن الاذواق الآن تميل للاغنية الخفيفة.

■ الوصول للعالمية حلم كل فنان، هل لهذا السبب فكرت في عمل مشترك مع الفنان الجزائري الشاب خالد؟

■ في اعتقادي ان العالمية هي التي تسعى وراء العمل الجيد وهدفي الاول ان لا تكون اعمالي مجرد غناء وحسب بل تقديم فكرة جديدة ترضي جمهوري الشعب المصري خاصة والشعب العربي عامة. ثم اتجه بعدها الى العالمية وان اتعاون مع صافي بوتله الموزع للموسيقي الذي كان له الفضل في وصول الشاب خالد الى العالمية عن طريق تطوير التراث الشعبي الجزائري - الراي - وتوصيله للجمهور الفرنسي بعد اول خطوة غير مقصودة للعالمية، اما مسألة انتاج عمل مشترك بيني وبين الشاب خالد فهناك بالفعل فكرة جادة لعمل مشترك بيننا لكن هذا العمل سيكون بعيدا كل البعد عن موسيقى الراي.





الفنانة الجزائرية امل وهبي



امل وهبي في فيديو كليب «الخيالة»

المطرب محمد العزبي

ارفض ان اكون مطرب السلطة الخاص!

القاهرة - «القدس العربي»
من اسلام صادق:

المطرب الشعبي محمد العزبي يعيش حاليا حالتين من الحزن والغضب، الحزن لأن مهرجان الموسيقى العربية الذي اختتم اعماله منذ ايام تجاهله تماما سواء على مستوى التكريم او على مستوى المشاركة باعماله في المهرجان.

اما حالة الغضب التي يعيشها العزبي فهي بسبب الشائعة التي اطلقها عليه احد الخبثاء بانه مطرب السلطة اللاكي.

وانه يغني في معظم الحفلات التي يحضرها مسؤولون كبار جدا وان اسمه مطلوب بالامر. يقول: محمد العزبي اذا كانت اعمالي قد نجحت في الفترة الاخيرة وازدادت مبيعاتي من الشرائط، فهذا لانني مطرب قديم وعندي خبرة كبيرة في الغناء وبالذات الموال.. اما اذا كان البعض يرفض نجاحاتي ويحاول تحطيمي فنيا فهذا ما ارفضه ويرفضه كل فنان اصيل. فانا معروف عني انني لا اجامل، ولا اتقرب من سلطة اي كان نوعها. فلماذا هذه الحرب الان ولمصلحة من ان يحاربوني بعد ان اغنيت اكثر من اربعين عاما في الغناء.. اليست نكتة مضحكة ان يطعنني البعض في ظهري بعد هذا العمر الطويل؟

محمد العزبي (القدس العربي)

■ بصراحة ودون حساسيات. لماذا تظهر في الحفلات التي يحضرها كبار المسؤولين في البلد؟

■ انا العبد لله، عندما يطلب مني احياء حفل او المشاركة بالغناء في اي عمل اوافق فورا بصرف النظر عمن يحضر هذه الاحتفالات، لانني معروف عني من زمان انني لا اصاحب احدا، ولا اتقرب من سلطة، ولا اسهر ولا اشرب ولا ادخن ولهذا لا ازال محتفظا بشبابي، اما اذا كان يحلو للبعض اطلاق شائعات عني بانني اتقرب الى السلطة فانا اطلقها بكل قوة انا فنان اميل الى فني وعشقي هو الغناء، وليس السلطة او النفوذ.

■ هل تعتقد ان اعداء النجاح يحاربون فنانا امضى معظم حياته في خدمة الفن، ولماذا؟

■ مسألة الحرب موجودة في كل مكان وليس في الفن فقط، واعداء النجاح موجودون في كل مكان، واعتقد ان السن ليس مبررا لأن يحارب هؤلاء هذا الفن، ويستثنوا ذاك، فالحقد الاعمى والفشل يزين لهؤلاء كل شيء من اجل تحطيم نجاحات الآخرين، وانا لن ارد عليهم سوى بالعمل والنجاح والتألق المستمر.

■ هل لو طلبت منك السلطة السياسية احياء حفل قريبا توافق ام تعتذر بسبب هذه الشائعات؟

■ اوافق طبعا لانني لان انظر خلفي، ولا اعير هذه الشائعات اي اهتمام.. ثم لماذا اعتذر، طالما انني امارس هوايتي المفضلة وهي الغناء امام الجمهور.

■ كثير من الفنانين يغنون امام السلطة السياسية، ومع ذلك لم تنل منهم الشائعات فلماذا محمد العزبي بالذات؟

■ هذا ما يحيرني، علما بانني المفروض الا يكون لي اعداء.. لانني لا اعادي احدا، ولا انا مع احد.. ولا اتقرب من احد، فلماذا انا بالذات.

■ لماذا لم يكرمك مهرجان القاهرة للموسيقى العربية، وما شعورك بهذا التجاهل؟

■ بالنسبة لعدم اختياري في التكريم فهذه مسألة ترجع الى ادارة المهرجان اولا واخيرا وثانيا انهم اختاروا اسماء كبيرة ولامعة في عالم الغناء لتكريمهم امثال هدى سلطان ورشدي وشفيق جلال وشهرزاد وحسين جنيد، وانا لا اعتبر عدم تكريمي في المهرجان على انه تجاهل بالعكس الاسماء المكرمة تستحق التكريم نظرا لعطائها الكبير على مدى سنوات طويلة وانا لست مستعجلا، و«الجايات» اكثر من «الريحات».

■ معروف انك ملتزم بخط الاغنية الشعبية، ولم تغن في حياتك الاغنية العاطفية، فلماذا هذا الارتباط.

■ ارتباطي بالاغنية الشعبية لم يأت من فراغ، بل لذلك قصة طويلة وطريفه فانا منذ صغري اعشق محمد عبد المطلب ومحمد الكحلاوي. وبصراحة شديدة هويت عبد المطلب اكثر لانه اثر في جدا.. والحقيقة تقال ان هذا الفنان الكبير لم ينل في حياته وبعد مماته التكريم الذي يليق باسمه وتاريخه وعطائه الفني، وانا لا ازال احتفظ بمكتبه كاملة لاغانيه التي قدمها طوال مشواره الفني ولا ازال احفظ من اعماله الكثير لانني تمنيت وانا صغير ان اكون مثله واغني شعبي.

■ لكن هناك بعض المطربين يتحولون بين فترة واخرى الى الغناء العاطفي، لماذا لا تحاول؟

■ صوتي لا يصلح عاطفي!

■ في اغنية «عيون بهية» في آخر حفلاتك خرجت على النص وبدلت كثيرا في معاني الكلمات والايحاءات، فلماذا؟

■ انا لم اخرج على النص، انا فقط انفعلت باستقبال الجمهور لي، وتشجيعهم لي، ولا بأس من الخروج على معاني كلمات الاغنية طالما انني اعرف طريقي، واعرف انني سأعود مرة اخرى الى الكلمات الاصلية، ولا بأس ايضا ما فعلته في هذه الحفلة طالما انني لم اخرج على الاطلاق (؟) الآداب العامة.

■ لك اكثر من تجربة سينمائية في فيلم «اجازة نص السنة» وغيرها لماذا لم تكرر المحاولة؟

■ بصراحة وبرغم نجاحي كممثل الا انني شخصيا لم ار نفسي في التمثيل برغم تشجيع المخرج الراحل علي رضا الذي هنأني بنجاح فيلم اجازة نص السنة.

الا انني ارى نفسي مطربا اكثر لهذا توقفت رغم ان هناك عروض عديدة انهالت علي بعد نجاح فيلم اجازة نص السنة.

■ محمد العزبي المطرب، والفنان، هل خسر كثيرا بسبب ابتعاده عن اضواء الوسط الفني؟

■ العكس هو الصحيح، انا لا استطيع ان اكسب الاضواء مقابل ان اخسر نفسي وقيمتي واحترامي لنفسي، وكما قلت انا لا احب السهر ولا الشرب ولم يدخل بيتي فنان منذ اكثر من اربعين عاما، ولم اسهر في بيت فنان طوال حياتي، انا فقط كسبت احترام الاخرين، ألست معي.

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8,45 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال / مدرسة الانكياء، 11,30 مسلسل / الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / زمن عايش، 14,00 برنامج عزب، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي - الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 الغلطة بورطة، 23,30 الاسكافي - اعادة، 24,00 فيلم عربي الحب قبل الخبز احيانا - حسين فهمي - مرفت امين، 25,40 لا اله الا الله، 25,55 القرآن الكريم.

أوربيت - القناة الأولى

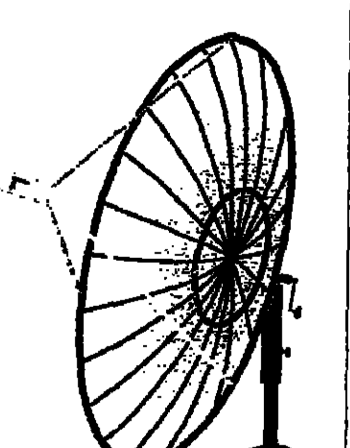
00,00 فيلم فتوة الناس الغلابة (فريد شوقي - يوسي - صلاح السعدني) - كوميدي، 2,001 فيلم في طريقي رجل (رندا - عبد المنعم ابراهيم) - درامي، 4,15 فيلم دنانير (ام كلثوم - عباس فارس) - غنائي، 6,00 فيلم على الابواب المقلقة (فيلم تلفزيوني)، 8,10 فيلم المنتقمون (فاروق الفيشاوي - مرفت امين - عزت العلايلي) - حركة، 10,00 فيلم آمنت بالله (عزيزة امير - مديحة يسري) - درامي، 12,25 فيلم مذبحة الشرفاء (هياتم - يحيى شاهين) - اجتماعي، 14,10 فيلم الاحتياط واجب (احمد زكي - مديح كامل - ابو بكر عزت) - اجتماعي، 16,00 فيلم لست مجرما (سمير غانم - لبلبة) - كوميدي/اجتماعي، 18,00 فيلم اهل القمة (نور الشريف - سعاد حسني - عزت العلايلي) - درامي، 2005 فيلم عرض اول، 22,10 فيلم برنامج مهرجان تحت الجهر، 2230 حبيبي مجنون جدا (زبيدة ثروت - زياد مولوي) - كوميدي.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

القناة الثانية

9,30 القرآن الكريم، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 اليوم على القنوات العربية، 11,30 برنامج ديني - قصص الانبياء، 12,00 برنامج طبخ، 12,30 مسلسل عربي - طائر في العنق، 13,30 اغاني، 14,00 برنامج حكايات السعدني، 14,30 برنامج ديني - مكارم الاخلاق، 15,00 صلاة المغرب (مباشر)، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي - سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني - قصص الانبياء، 18,00 برنامج استوديو رمضان - الفقرة الاولى (مباشرة)، 18,30 مسلسل عربي - طائر في العنق، 19,30 برنامج - شخصيات في حياتي: انيس منصور، 20,00 برنامج استوديو رمضان - الفقرة الثانية (مباشر)، 23,00 برنامج سهرات رمضانية (مباشر)، 1,30 مسلسل عربي - وسعيكم مشكور، 2,00 برنامج حكايات السعدني، 2,30 مسلسل عربي - سابع جار، 3,30 القرآن الكريم.



الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,10 مزيكا في الحي الشرقي، 1,40 مجلة هي، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 6,00 المسلسل العربي، 8,50 نشرة فنية، 11,15 شريط الذكريات، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 نغم، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 سمك بلا حسك، 6,00 ارملة ليلة الزفاف، 8,00 آنسات وسيدات، 10,00 الجبل، 12,00 شاطئ الحب، 2,00 الخائنة، 4,00 جعلوني مجرما، 6,00 لعبة كل يوم، 8,00 كرنفال، 9,30 فيلم عربي، 3,00 قلب في الظلام، 3,15 قرآن كريم.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 6,30 عالم السير، 8,30 برامج الطبخ، 10,05 نساء في الذاكرة، 11,20 عالم السباق، 12,00 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 4,05 فيلم عربي، 6.10 لآلئ، 9,00 عالم الفن، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 فيلم عربي، 1,30 مسلسل تاريخي، 3,45 تاريخ السينما العربية.

خريطة شهر رمضان في التلفزيون المصري

القاهرة - «القدس العربي» - من سعيد ابراهيم:

مثل كل عام لم تنته معظم الاعمال التي ستعرض على شاشات التلفزيون المصرية، ولكن هذا العام توجد ايجابية ملفتة للنظر وهي ان 70 % من المسلسلات التي تقرر عرضها في شهر رمضان الكريم تم الانتهاء منها وكذلك 65 % من البرامج جاهز للعرض.

حيث انتهى تصوير مسلسل «الف ليلة وليلة» والذي سيعرض هذا العام على شاشة القناة الاولى وشاشة الفضائية والمسلسل تقوم ببطولته يوسي وماجد مصري في ثاني تجاربه التلفزيونية بعد مسلسل التوائم الذي عرض في رمضان الماضي، المسلسل من اخراج رباب حسين وبطولة تيسير فهمي ووجدي العربي.

اما الفوازير الرئيسية هذا العام فتقوم ببطولتها النجمة الشابة نادين التي تألقت في فوازير القناة الثانية العام الماضي مع وائل نور، فوازير هذا العام بعنوان «مما نستغناش» وتدور حول الاشياء التي لا يمكن للانسان ان يستغني عنها مثل الحب - الهواء - النور وغيرها.

من اهم مسلسلات هذا العام مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» الذي يخرجه حسين كمال بعد ان اخرجه للسينما منذ ثلاثين عاما في فيلم يحمل نفس الاسم بطولة شادية ومحمود يسن هذه هي التجربة الاولى للمخرج حسين كمال في التعامل مع كاميرات الفيديو، المسلسل تقوم ببطولته آثار الحكيم ويشاركها خالد النبوي ومحمد رياض.

وبعد انتهاء رمضان الماضي مباشرة كان المخرج مجدي ابو عميرة قد انتهى من تصوير ومونتاج حلقات مسلسل مرد قلبي» عن قصة الاديب الكبير يوسف السباعي والذي قدم من قبل في فيلم سينمائي حقق نجاحا مذهلا. المسلسل تقوم ببطولته نرمين الفقي واحمد السقا، وتقرر عرض المسلسل على شاشة القناة الثانية المصرية وكذلك الفضائية الاولى.

وهذا بالاضافة الى الجزء الثاني من مسلسل «هوانم غاردن سيتي» الذي كتبته منى نور الدين واخرجه احمد صقر، ويستمر المسلسل في سرد احداث التاريخ من وجهة نظر مؤلفته والتي تعتمد فيها على توجيه التاريخ واختراعه من جديد وتنتهي احداث المسلسل بانتصار اكتوبر 73 ولا نعلم اذا ما كان سيكون هناك جزء ثالث ام لا. اما بالنسبة للمسلسلات التاريخية والدينية فسوف تعرض القناة الثانية مسلسل «السيرة الهلالية» بطولة دلال عبد العزيز وجمال عبد الناصر واحمد ماهر وسوسن بدر، المسلسل تأليف السيناريست الكبير يسري الجندي واخراج مجدي ابو عميرة، وتواصل فيه قبيلة بني هلال صراعها مع الطبيعة القاسية كما يواصل فيها ابو زيد الهلالي ابن خضراء الشريفة حربه مع الزناتي خليفة.

كذلك استقر الامر على عرض المسلسل الديني «ابن حزم» الذي يخرجه حسام الدين مصطفى والفه بهاء الدين ابراهيم، المسلسل بطولة محمد رياض ونوال ابو الفتوح وسوسن بدر وفايزة كمال. حيث يستعرض المسلسل تاريخ حياة خامس الائمة الامام ابن حزم في فترة حرجة من فترات الامبراطورية الاسلامية حيث بداية انهيار وسقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية.

كما سيعرض على القناة الاولى مسلسل «غروب بلا شروق» تأليف عزت الجندي واخراج خالد بهجت وبطولة محمود ياسين وابنته رانيا ورشوان توفيق واشرف عبد الغفور والمسلسل يتناول فترة سقوط الاندلس من يد العرب.

وسيعرض التلفزيون المصري على قناته الثانية المسلسل الكوميدي «شباب خافق جدا» بطولة مدحت صالح وجميل راتب وستعرض القناة الفضائية المصرية مسلسل «اوراق مصرية» والذي كان اسمه «البيت الكبير» المسلسل بطولة صلاح السعدني ويوسف شعبان ومحمود الجندي واخراج وفيق وجدي وتأليف طه سالم ويقدم هذا العمل بانوراما ضخمة لتاريخ مصر من عام 1917 وحتى عام 1956.

هذا بالاضافة الى مسلسل «عطشان يا صبايا» بطولة نهلة سلامة ووائل نور واخراج ابراهيم الشوادي ومسلسل «افتح قلبك» تأليف عبد الوهاب مطاوع واخراج محمد حلمي وبطولة محمود الجندي وخيرية احمد.

ومسلسل «ايام الضحك والدموع» تأليف فرح اسماعيل واخراج شويكار خليفة وبطولة نهلة سلامة وحسين الشربيني والفنان الراحل نجاح الموجي.

اما المسلسلات التي تخلفت عن العرض هذا العام فهي مسلسل «زيزنياء» في جزءه الثاني والذي نتيجة الخلاف بين مؤلفه اسامة انور عكاشة ومخرجه جمال عبد الحميد لم يتم تصويره.

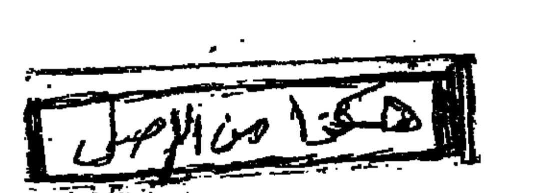
كذلك مسلسل «ام كلثوم» الذي كتبه محفوظ عبد الرحمن وتخرجه انعام محمد علي وتقوم ببطولته صابرين لن يلحق بقطار العرض في رمضان ليضرب بذلك الرقم القياسي في زمن التحضير والتصوير حيث يكون بهذا الشكل قد استغرق العمل في المسلسل حوالي العامين.

من المعروف ان كاتب المسلسل اضطر لاعادة كتابته ليلغي شخصية المطربة الكبيرة الراحلة «اسمهان» حيث وصل لوزير الاعلام المصري صفوت الشريف ورئيس قطاع الانتاج يحيى العلمي فاكسات وخطابات من اسرة الاميرة المطربة تطالب بالغاء شخصيتها وعدم التعرض اليها ولو بالاشارة في اي عمل درامي يتحدث عن هذه الفترة.

كذلك لن يعرض مسلسل «امرأة من زمن الحب» الذي يخرجه اسماعيل عبد الحافظ وتقوم ببطولته زيزي البدراوي حيث لم يستطع المخرج الكبير انهاء العمل بالمسلسل وحتى لا يتكرر ما حدث في العام الماضي مع مسلسل «جمهورية زفتى» حيث كان العمل مستمرا بالمسلسل خلال عرضه في شهر رمضان رفض اسماعيل وضعه على خريطة رمضان.

آثار الحكيم

نادين



روجيه غارودي في كتابه الجديد «آفاق القرن الحادي والعشرين» [الاخيرة]

معركة بلاط الشهداء كانت اللحظة التي تراجعت فيها الحضارة العربية امام البربرية الفرنسية

نظرية البنتاغون عن صدام الحضارات لا تختلف عن رؤية مؤسس الصهيونية وفكرة الدولة الشرطي

روجيه غارودي

ونستون تشرشل

اناتول فرانس

أ ـ خداع فكرة الأمة

اولاً مخاتلة او خداع فكرة الأمة نفسها، مثل فكرة فرنسا الخالدة التي أعيد بناؤها بصورة استعادية متجهة للماضي ومبنية على مغالطة تاريخية وذلك بالقاء فرنسا الحالية في الماضي وتحميلها، حتى قبل ظهور شعب فرنسي، او تزويدها بصفات وخصائص شخصية تعمل وتؤثر تبعاً لهدف، مهما كان الأصل الأسطوري المخصص او المعزى لهذا العامل.

فبلدنا وجد دائماً او سبق وجوده على واقعه الحالي. لقد استخدم «تاريخ فرنسا» الذي كتبه لافيس كما كان الحال مع تاريخ فرنسا الذي كتبه ميشيلية، كقالب لصنع اسطورة، وبالرغم من النجاح الهائل الذي حققته مدرسة الحوليات، الا ان هذا القالب او المثال لم يتحطم، «قبل الفي عام كانت فرنسا تسمى بلاد الغال... وبعد ذلك بدلت الغال اسمها، وصارت تسمى فرنسا» ولا أهمية لتجميع الأراضي التي تشكل اليوم فرنسا الحالية بأنها كانت نتاجاً لسلسلة من الحروب، والغزوات والفتوحات والمجازر للبشر وللثقافات.

ان هذه الالهة الأسطورية الاستيهامية او الموهومة تمتلك كافة خصائص وسمات شخص يتابع هدفاً محدداً بدقة الا وهو: تحقيق النظام الحاضر.

نقطة لانطلاق صدفوية تعتمد على سلطة الحقبة الزمنية، على كل حال فان فرنسا أزلية وخالدة: وهي نازلة او قادمة من الله.

كان ملوكها من ذوي الحق الالهي المتأتي من أسلافهم الترواديين، ولعدة قرون، يجسدون بأشخاصهم وحدها فرنسا وطموحاتها الغازية. ولو صدقنا جون لومير البلجيكي حوالي سنة 1510 في كتابه «سمات الغال وخصوصيات طروادة»، ملوك فرنسا هم أصلاب ساموثية الابن الرابع لجافت وهو ابن نوح. بكلمة واحدة يعود أصل فرنسا الى آدم نفسه والى الله نفسه. يضاف الى ذلك ارث غني اغريقي ـ روماني: فأحد أعضاء هذه العائلة الملكية المدونة، هرب الى آسيا وأسس طروادة ناقلاً الحضارة لليونان ولروما.

في كتاب «الوقائع الكبرى لفرنسا» التي كتبت في نهاية القرن الثالث عشر، في دير سانت دني، كان أول ملك لفرنسا هو فارامون (الذي ما زال اسمه وارداً في طبعة عام 1838 من تاريخ فرنسا لراغوا).

في مؤلفه «فرنسياد» المهدى للملك المسيحي جداً شارل التاسع يستعيد الكاتب روسارد هذه الميثولوجيا الأسطورية ذات الأصل الطروادي للملكية الفرنسية ومؤسسيها الخرافيين: فرانسيون، وفارامون، الخ... ولهذه الميثولوجيا تنويعاتها. مثلاً مقارنة او معارضة العامة المنحدرة من أصل غالو ـ روماني بارستقراطية فرانكية (أي من اصل جرماني) حيث لم يحسم النقاش الدائر حول ذلك الا مع الثورة الفرنسية التي وضعت حداً ونهاية لهذا الصراع مستبدلة امتياز الدم بامتياز المال.

ان هذا التذكير بالميثولوجيا الوطنية ليس الهاء او صرف انتباه، لأن مفهوم ميثولوجيا التواريخ الوطنية ما زال يحدث اضراراً وتدميراً في نفوس وعقول واجساد الشعوب.

ففرنسا، حتى بعد مذابح اليهود، والمسيحيين، والبيزنطيين، او مسلمي القدس، وحتى بعد استئصال المانويين، بعد ان فرض الملك المتدين سانت لوي على اليهود لبس الشريحة المستديرة (وهي قطعة قماش صفراء على شكل عجلة ـ قبل ان تتحول الى نجمة سداسية). فرنسا التي شهدت مجزرة سانت بارتلمي، وخيالة لويس الرابع عشر ووحشية القمع الثاري للثورة الفرنسية ومجازر نابليون الأوروبية (الذي ما يزال بطلاً وطنياً في حين انه ترك فرنسا أصغر مما وجدها)، عندما تبنى امبراطورية استعمارية بقوة المذابح هنا عدا المشاركة في حرب الأفيون في الصين، او تجارة العبيد الزنوج في كل موانئنا المطلة على الأطلسي، تبقى فرنسا هذه جندي الله والقانون. ان هذا الماضي التليد ان هو الا تبرير رسمي للعنصرية الاستعمارية لدرجة ان جعل منها جول فيري نظرية في الجمعية العمومية: «يجب القول بصراحة انه يوجد في الحقيقة للأعراق الراقية حقوق على الأعراق الدنيا». هذه الفرنسا تظل دائماً وبصورة أزلية جندي الله او القانون، سواء أكان القصد هو الاحتفاء بذكرى تعميد كلوفيس سنة 1997، او الاحتفال بالذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية البشعة والكريهة او الشنيعة، متمسكين باعلان على الورق يستبعد ثلاثة أرباع الفرنسيين من حق التصويت.

ان ميثولوجيا الأمة ليست اختصاصاً فرنسياً فهي موجودة سواء لدى الامبريالية الانكليزية التي ارتكبت مذابح الهند، والتي عظمها روديارد كبلينغ والذي اعتبر الهند عبء الرجل الأبيض، او الوحشية النازية باسم تفوق العرق الآري او عمليات النهب والمصادر والابعاد والطرد والقمع الوحشي التي تمارسها دولة اسرائيل باسم وعد قبلي.

وباسم القدر الظاهر للولايات المتحدة الأمريكية التي شبه الغزاة الطهوريون «البيوريتان» الأوائل القادمون من انكلترا، سكانها الأصليين من الهنود الحمر، يضحايا يوشع مبررين سرقة الأراضي من الهنود وطردهم وابعادهم او ذبحهم.

يمكننا كذلك التأمل على أطراف خرائب «منتدى روما»، بخرائط الامبراطورية الرومانية التي يزعم موسوليني انه وريثها، مبرراً مذابحه الافريقية حتى تخوم اثيوبيا.

ان استخدام الكيان التجريدي لفرنسا خالدة سبقت وجود شعبها وتاريخها، سواء كان المقصود كلوفيس او جان دارك او عيد الفيدرالية التي ترأسها لافييت، يمكن ان يبرر كافة الجرائم الى اللحظة التي يجري فيها التخلي عن الميثولوجيا لصالح التاريخ والاعتراف بفرنسا 1998، تكوين مستمر مكون من عشرين عرقاً او جنساً اغتنت ثقافته بما قدمته الثقافات الأخرى سواء أكان ذلك عن طريق الرحالة الأوكسيتانيين المستلهمين، كما ذكر ستندال، لمفهوم الشعر والشعراء العرب في الأندلس في اسبانيا المجاورة، او من حلقة بريتون وملاحم الملك آرثر، او من الثقافات المتوسطية للاغريق والرومانيين، او التأثيرات الجرمانية، او للموسيقى الفلسفية، او الزحف نحو الشرق الذي قلب وأثرى الثقافة الفرنسية.

ان هذا النقد التاريخي الذي وضع حداً او نهاية للكائنات الميتافيزيقية للميثولوجيا ذو أهمية رئيسية ليحل اليوم الخلاف الزائف حول الوطنية والهجرة.

اما فيما يخص حق الدم فهو يستند الى عامل آخر خارج عن ارادتي: مثلما هو حال الحيوان الذي وجد نفسه فيلاً او ضفدعة.

الرابط الوحيد الانساني الخالص، لجماعة انسانية بحتة، هو المشاركة في مشروع مشترك والمساهمة في انجاز وتحقيق هذا المشروع، كإرث مشترك للانسانية باعتبارها كل واحد، وكل شعب يشارك من خلال ثقافته الأصيلة في انسنة الانسان وفي ترقيته وتنميته الحقيقية وتطويره الى انسانية.

نفس الشيء فيما يخص مشكلة الهجرة، التي لا يمكن ان تكون، حسب قواعد محركة للمساواة المتزايدة لوحدانية السوق، مسألة اقصاء او ابعاد المنافسين في سوق العمل وفي السوق عموماً، بل مسألة حوار، يشارك فيها كل واحد، لتوسيع رؤية الانسان والمشروع الانساني لكل واحد (مثل تبادل وتقاسم الشعور الجماعي او الانتماء للجماعة لدى البعض وشعور الشخص لدى البعض الآخر، في سياق نضال مشترك ضد فردانية الغابة او ضد توتاليتارية مرضية).

كذلك، يأتي التبادل والتقاسم للاقلات في آن واحد، من مفهوم دوغمائي للدين الذي يزعم وصايته على المجتمع بأسره، وعلمانية تبعد البحث عن الغايات القصوى، بغية النضال معاً من اجل وحدة الايمان ومن اجل الاخصاب المتبادل للثقافات والمؤسسات التي يعيش فيها هذا الايمان.

يجب ان يتغير جذرياً موقع التاريخ في التعليم.

لم يعد ممكناً الاقتصار على النقل، من خلال المناهج المدرسية، التي تحل وتنسخ الواحدة من الأخرى انطلاقاً من نموذجين او ثلاثة نماذج متنوعة في تقديمها لكنها خاضعة كلها لنفس المنطق والفكر احادي ولأساطير حول الأصل او التكوين التاريخي للأمة المكونة للمواطنين في اطار الفكر الاحادي والسياسة السائدة والمتعارف عليها. ان هذه الأساطير أصبحت مضرة أكثر فأكثر كلما اقتربنا أكثر من الوضع المعاصر، من محرمات الحرب العالمية الأولى حيث حقق جنود الحق وحدة مقدسة ضد الأعداء الوثنيين.

بعد الحرب العالمية الثانية، ومحاكم نورمبيرغ، التي منع فيها بتاتاً التطرق للأسباب المحركة للمسخ النازي من معاهدة فرساي التي جعلت صعوده ووصوله الى السلطة ممكناً، حتى عام 1933 الذي أصبح فيه هتلر ديكتاتوراً وطاغية، مع دعم العالم الرأسمالي برمته له الذي رأى فيه اعتباراً من عام 1933 أفضل درع واق ضد البلشفية، وحيا وصوله بهذه الصفة وينستون تشرشل ذاته وكذلك زعماء الكنيسة الألمانية واثرهم كافة الكنائس التي دعت بعد فوزه في الانتخابات، الى التعاون بين الشعوب، في فرنسا كما في ألمانيا، وفي ايطاليا كما في اسبانيا وفي جميع أنحاء أوروبا.

بعد انحداره وهزيمته تم تشكيل التاريخ بصورة أكثر تعقيداً وصار عصياً على الفهم وغير قابل للاستيعاب عازين كافة المآسي والشرور في العالم لهلوسة عصابية مريضة وعنصرية لهتلر مجنون، ما كان في الأصل ثمرة تفاعلات وتمخضات طويلة، منذ «معاهدة فرساي»، ومن ثم تزويد المال والفولاذ من قبل جميع رجال المصارف والمال في العالم من انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، ومن بعدها التنازلات السياسية حيث تعتبر اتفاقية ميونيخ أفضل رمز لها، الى جانب الاتفاقيات الألمانية ـ السوفييتية، وهي انعكاس دفاعي ضد من كانوا يريدون دفع وتوجيه هتلر نحو الشرق، حتى تعاون الصهاينة الحلفاء الطبيعيين لهتلر ضد الألمان من الطائفة اليهودية، فالصهاينة يريدون مساعدته، من اجل انشاء دولة اسرائيل قوية، على افراغ أوروبا من اليهود، وكان هذا في الواقع هو حلم هتلر، بينما كانت جمعية اليهود الألمان تريد بقاء اليهود الألمان، وتطالب فقط باحترام دينهم وثقافتهم. وضد هؤلاء الذين يمثلون نسبة 95 في المئة من الجماعة اليهودية مقابل 5 في المئة من الصهاينة حدثت الحملة النازية الوحشية ضد اليهود.

ومنذ ذلك الحين وضع التاريخ محرمات اخرى منع التطرق اليها والتحدث فيها تعاون الصهاينة عبر الاتفاقيات المصرفية والتي اتفق بموجبها انه مقابل السماح بمغادرة ثروات مجموعة صغيرة من اليهود فقد وعدوا بمحاربة الحصار المفروض ضد ألمانيا النازية، ومقترحات التعاون العسكري بين الجماعات المسلحة الصهيونية مثل عصابة «شتيرن» بزعامة اسحق شامير، مع الجيش الهتلري، بدواعي تشابه وتطابق وجهات النظر واشتراك الهدف. المقايضة الدنيئة التي اقترحها هتلر وقبلها الزعماء الصهاينة عام 1944، القاضية بتسليم مليون يهودي للهجرة مقابل تسليمه 10000 شاحنة (شرط الا تستخدم هذه الشاحنات الا على الجبهة الشرقية ضد السوفييت) فهتلر والحلفاء لم يحلموا الا بسلام منفصل يتم بوساطة من الصهاينة (انظر كتاب يهودي بوير: «يهود للبيع» منشورات لينا ليفي 1996 ص80 و87 و88 و227).

حول هذا الفصل المتعلق بالتزوير المقصود للتاريخ المعاصر (منذ سقوط هتلر) تمت صياغة التعبير صراحة عامة 1990 من خلال قانون لئيم وغادر، يسمى بقانون غايسو، بالتواطؤ مع رئيس الجمعية الوطنية ـ البرلمان الفرنسي ـ لورن فابيوس، يضفي الشرعية على القمع والاضطهاد بشأن أي تاريخ نقدي للجرائم الهتلرية فارضاً كتابو ـ او محرم ـ منع أي انتقاد لقرارات محكمة نورمبيرغ التي اعترف رئيسها نفسه القاضي الأمريكي جاكسون بأنها كانت «آخر عمل حربي» وبأنها لم تتقيد وتحترم «القواعد والمعايير القضائية المتبعة في المحاكمات العادية في مجال الادلة والاثباتات».

ب ـ الاستعمار الثقافي

في فترة الاستعمار الأوروبي، ان ما له دلالة هو ان التاريخ كان تاريخ الغزو المشروع لأراض جديدة لنقل الحضارة للبرابرة المتوحشين.

فكل غزو او اعتداء استعماري كان حينذاك مشروعاً باسم الحضارة، وسميت مقاومة الشعوب المستعمرة والمنهوبة والمنبوحة، وبلا اي تمييز، ارهاباً. التاريخ المدرسي، والأصح أساساً التاريخ الغربي، لا يمكن ان يكون له بداهة سوى مصدرين كالترب نفسه: اليهودي ـ المسيحي، والاغريقي ـ الروماني.

في عام 1975 اكتفى بريسويرك وميرو، أثناء دراستهم لـ 30 منهجاً مدرسياً الأكثر استخداماً وتداولاً مع 3 مناهج المانية، و6 انكليزية، و11 فرنسية، و2 برتغالية، و8 سويسرية بمشكلة واحدة: وهي مشكلة التشويه القومي لمناهج التاريخ وتزوعها الاستعماري الثقافي الذي جعل من التاريخ «تاريخاً للغرب مع ملاحق تتعلق بتاريخ الشعوب الأخرى» (التاريخ وعلم السلالات المعتدل 1975 منشورات انثروبو). ان الافق السلالي المعتدل الذي يأخذ بالاعتبار معيار التقدم والعصرنة او الحداثة يدل على ان التقنية هي السلطة الوحيدة على الطبيعة والبشر، التي تسمح بوضع جوائز تحتل فيها أوروبا الموقع الأول وتقف على رأس الأمم الأخرى، ليس فقط مع حق، بل مع واجب تربية وتعليم للمتخلفين البدائيين ورفعهم الى مستواها الحضاري من التقدم والرقي. حتى عندما يخبرنا منهج دراسي «ان الأوروبيين عند وصولهم الى بلد وجدوا حضارة راقية متألقة، لكنهم لا يجدون شيئاً متألقاً ومتطوراً الا ما يتماشى ويتفق مع معاييرهم الخاصة».

نحن بعيدون هنا عن التواضع العلمي الذي يدعو للاعجاب والتقدير، وبعيدون عن الموضوعية والعلمية التي قدم ليفي شتراوس مثالاً ونموذجاً لها في «العرق والتاريخ» حيث قال ان خلط الزمن الغابر بكل ما ليس له علاقة او لم يشارك في التاريخ الاغريقي، الذي أصبح فيما بعد الاغريقي ـ الروماني، ووضعه تحت اسم «بربري»، واستخدمت الحضارة الأوروبية تعبير «المتوحش» بنفس المعنى ـ فمتوحش يعني «ابن الغابة» يوحي بنوع الحياة معاكس ومضاد للثقافة» (ص22).

ولنضع مثال على ذلك غزو فرنسا للجزائر وتصريحات الجنرال بوغود.

ففي 14 أيار (مايو) 1840 أعلن الجنرال بوغود في مجلس النواب «يجب ان نقوم بغزو كبير في افريقيا» ـ وعندما أصبح حاكماً للجزائر مطبقاً هذا المبدأ وجه لزعماء المقاومة الجزائرية هذا التحدي «استسلموا لفرنسا... وفي حالة العكس سأدخل الى جبالكم وأحرق قراكم وبيوتكم واقطع أشجاركم المثمرة وعندها سوف تدفعون ثمن حماقتكم وتلومون انفسكم وستكون أمام الله بريئاً تماماً من هذا الدمار والخراب والكوارث» (المرشد الجزائري، ج، و، 14 نيسان/ ابريل 1844).

كان الاستعمار بمثابة برنامج قطاع طرق ولنجز نقطة بعد نقطة، على يد عساكره ورجاله من أمثال المارشال الذي خلفه فيما بعد سانت آرنو: «لنحطم ونسحق، ولنحرق وننهب وندمر البيوت ونقتلع الأشجار» (سانت ـ آرنو: رسائل المارشال سانت آرنو لجميع الدواوين).

تطلعنا رسائل الجندي الكولونيل دومنتانياك، في منطقة معسكر في غرب الجزائر: «ملاحق العدو ونخطف النساء والأطفال والحيوانات والماشية والقمح والشعير» ويضيف: «الجنرال يبدو ببغاء لأخرى من الطراز الأول، يعاقب قبيلة بأكملها تقطن في ضواحي او في أطراف الشليف... ويأخذ منها بالقوة النساء والأطفال والماشية».

ويصف لنا الكونت دو هيرسون في «مطاردة الرجال» (ص133 ـ 247 ـ 349) عمليات المستعمرين التي كان ملتحقاً بها: «ان آذان السكان الأصليين كانت تساوي لفترة طويلة من الزمن 10 فرنكات لكل زوجين، ونساؤهم كانت الفريسة المفضلة».

كل هذه النصوص وغيرها كثير، تظهر ان بناة الامبراطوريات كانوا يقومون بذلك بارتكابهم جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية لكن ذلك غير موجود ولا في أي منهج مدرسي حيث يتم تعليم التلاميذ والأطفال والأغاني الحنونة الرقيقة عن قبعة الأب بوغود.

ليس المقصود فقط ستر واخفاء الذكريات: فهذه الخرافات الدموية ما زالت مستمرة في ممارسة تأثيرها الحاسم والمؤثر على السلوكيات الحاضرة او الحالية المشكلة بهذه الأكاذيب التاريخية.

عندما تعطل طغمة عسكرية في الجزائر انتخابات جاءت لغير صالحها، فان ديمقراطيينا الحضاريين الذين يطالبون بالانتخابات الحرة، يوافقون بسرعة على مثل هذا الاجراء ويقبلون بالديكتاتورية العسكرية والفوضى الدموية التي ستقود اليها حتماً هذه الأحداث مستبعدين عن الحياة السياسية غالبية السكان.

المعلومات والأخبار التي تشرتها ويثها وسائل الاعلام لتكييف الرأي العام والتلاعب به تنشر وتبث وتعمل على تداول أوهام أولئك الذين لم تنته في رؤوسهم بعد الحروب الصليبية وحرب الجزائر.

اذ هناك الكثير ممن يخلطون بين الدفاع عن الذاكرة بدعاء وصلوات الحقد نابشين ذكريات انتقام تعود لألف عام.

صرخ الجنرال غورو عام 1918 «يا صلاح الدين نحن عدنا» فقد عاد بالفعل الى لبنان ونظم تقسيماً عرقياً ودينياً وطائفياً خلق على اثره فوضى واضطرابا دائما لقرون قادمة.

الجنرال الفرنسي غورو قال سنة 1948 أمام قبر صلاح الدين: «لقد انتهت الحروب الصليبية اليوم» ونظم اللنبي في فلسطين الظروف لخلق نظام التفرقة العنصرية حاجزاً السكان الأصليين في في «غيتوهات» «بانتوستونات» او ضياع صغيرة منعزلة عاملاً بذلك ومشجعاً على خلق وتوليد الحقد والكراهية والحروب التي أخمدها وانهاها صلاح الدين سنة 1187 لقرون عديدة باعادة فتحه في القدس التي دخل اليها منتصراً، للكنس اليهودية، للمعابد اليهودية والكنائس المسيحية.

واليوم أيضاً فيما يتعلق بالمأساة الجزائرية تعود للظهور خرافات تاريخية ذات حس النهاية الالفية بكافة أشكالها وصيغها، من اليمين واليسار، عمليات قتل ومذابح تذكر، على شكل نموذج مصغر، بالمذابح التي ارتكبها المستعمرون، فالبعض يركز على مسؤولية الأصولية المتوحشة للاسلامويين، والبعض الآخر يركز على الاستبداد الشرقي، والناس الموجودين في السلطة، كما هو الحال مع رواندا، حيث قدم تفسير الصراع القبلي للأعراق او الاجناس المتخلفة، بدلاً من التذكير بأن المسؤولين الفرنسيين (كما يفعل الانكليز في بلد مجاور)، لم يتوقفوا عن تقديم المساعدات وتمويل وتسليح وتدريب الجزارين الذين يعملون لحسابهم، او شراء عملائهم والمتواطئين معهم للمجاورين لهم من أمثال موبوتو لانقاذ البقية.

مثالان تجريبيان يعبران عن الزعم الكاريكاتوري للنظرة الأثنية الغربية المعتدلة: النص الرسمي لمعارك الماراثون وبواتيه، كأشكال نموذجية تعبير عن انتصار الغرب ضد البربريات المتوحشة في الشرق.

ولازالة المسحة الغرائبية للماراثون يكفي الاكتفاء برواية هيرودوت التي يحذرنا بلوتارك بأنها تهدف الى «الاشادة بالاثينيين ومدحهم لامتلاكهم بذور زراعية كثيرة».

ارجع ثيوسيديد الحدث الى حجمه الطبيعي مكرساً له سطرين فقط في مؤلفه «حرب البيلوبونيز» وهذا لم يمنع أفضل الاختصاصيين في الهيلينية في جامعة السوربون عام 1968 وهو فرانسوا شامو ان يكتب في كتابه «حول الحضارة اليونانية» (ص100) ان تلك كان بمثابة انتصار حاسم للغرب على الشرق فكتب يقول: «ان الاغريق لا يقاتلون لحسابهم فقط بل من اجل مفهوم للعالم يصبح فيما بعد الارث المشترك للغرب».

وكتب خبير اختصاصي معروف آخر هو البروفسور روبير كوهين في كتابه «اليونان وهيلينية العالم القديم» بخصوص حملة الاسكندر: «ان تاريخ اليونان يختلط دائماً والى الأبد بتاريخ العالم» (ص396).

وفي عهد الاسكندر كان يوجد منذ زمن بعيد، انشودة الصديقين، والأوبانيشاد، وبوذا، وصين لاو تيسو، وكونفوشيوس، وشعوب أخرى تجهل وجود الاسكندر واسطورته، لكن منظور الغرب يحد العالم ويجعله مقتصراً على أفقه.

مما يجعلنا ننسى في دواخلنا، حقيقتين تاريخيتين رئيسيتين:

1 ـ ان هذه المناوشة وهذا الخصام لم يكن مؤثراً وحاسماً، وانه بعد مضي قرن بعد الماراثون سنة 386، كان هناك حاكم فارسي بسيط من ايوني تيرباز يملي اراداته وأوامره باسم الملك الكبير على الموفدين الاثنيين، وممثلي اسبارطة، وكورنيث، وآرغوس، وثيباس، ويطلعنا اكسينوفون في كتابه «هيلينيات» (الفصل الأول المجلد الخامس): ان اليونانيين كانوا يتزاحمون ويتسابقون على تلبية دعوة واوامر ملك الفرس ارتاكزرسيس، قائلاً: «من الحق القول ان مدن آسيا كانت تحت امرته ومن لم يقبل هذا السلام سوف اقاتله وأشن عليه الحرب في البر وفي البحر»، وقد حمل المبعوثون هذه الشروط الى دولهم واقسموا جميعهم على التصديق عليها واقرارها وتنفيذها. ويعلق ايسوقراط قائلا «والآن أصبح هو (البربري) ينظم شؤون اليونانيين لا ينبغي ان نسميه بالملك الكبير كما لو كنا أسراه».

في الطرف الأقصى الآخر للغرب تعثر على المثيل لعقد ماراثون مع عقدة بواتيه، اللتين قدمتا على انهما بمثابة تدفق البربرية الآسيوية الى الغرب.

في كتاب «تاريخ فرنسا» الذي صاغه ارنست لافيس وفي فصل «الكارولنيفيين» هناك كلام عن الماراثون وبواتيه: «ان معركة بواتيه تاريخ خالد في الذاكرة وفي تاريخنا فان أحد المؤرخين المدونين للوقائع سمى الجنود الفرنسيين بالأوروبيين وفي الحقيقة في اليوم الذي قرر فيه الغال انهم لن يصبحوا «ساراسين» «الاسم الذي اطلق على العرب» فان فرنسا مثل اسبانيا هي التي دافعت عن اوروبا ضد الآسيويين والافريقيين».

كانت هزيمة، بلا تأثير اذ بعد عامين، سنة 724، وصلت، ما سماه ليفي بروفنسال، الغارات، او الهجمات الغادرة، (التي لا علاقة لها بعملية غزو واسعة ومنظمة من نوع غزوة هونس قبل ثلاثة قرون على مدينة فالانس على الرين وتحكمت بها.

وهنا أيضاً لم يقم المؤرخون «المحترفون» بتدمير وتحطيم هذه الرواية حول أسطورة التقابل المانوي بين الحضارة الغربية ضد البرابرة.

في كتاب «حياة في الورد» كتب اناتولي فرانس: «السيد ديوا طلب من السيدة نوزيير ما هو اليوم الأكثر شؤماً في تاريخ فرنسا. لكن مدام نوزيير لم تعرفه فقال لها السيد ديوا انه يوم معركة بواتيه في عام 732 هو اليوم الذي تراجع الفن والحضارة العربية امام البربرية الفرنسية».

احتفظ دائماً في ذاكرتي بهذا الاستشهاد الذي تسبب في طردي من تونس عام 1945 بتهمة الدعاية المضادة والمعادية لفرنسا وكان ممنوعاً التأكيد على ان الحضارة العربية كانت هي المهيمنة حتى القرن الرابع عشر على الحضارة الأوروبية.

يوضح الكاتب بالسكو ابانيز في كتاب «في ظل الكاتدرائية» ان «احياء وبعث واعادة تجدد اسبانيا لم يأت من الشمال مع الحشود البربرية الفوضوية، بل من الوسط مع العرب الفاتحين» وفي معرض حديثه عن الحضارة العربية قال: «بمجرد ولادتها استوعبت هذه الحضارة أفضل ما كان موجودا في اليهودية، والعلم البيزنطي ونقلت معها التقليد الهندوسي الكبير وذخائر الفرس وأشياء كثيرة مأخوذة من الصين الغربية. كان الشرق مخترقاً أوروبياً مثل «داريوس» ـ أباطرة الفرس ـ و«اكسيرسيس»، وليس عن طريق اليونان التي قاومت حتى تحافظ على حريتها، بل من الطرف الأقصى، عن طريق اسبانيا، التي كانت عبدة وخاضعة للملوك الثيولوجيين اللاهوتيين وللأساقفة العاشقين للحروب والدماء، استقبلت بأذرع مفتوحة هؤلاء الفاتحين». وأضاف بالسكو ابانيز يقول: «تمكن العرب في سنتين من احتواء واستيعاب ما احتجنا لسبعة قرون لأخذه منهم. لم يكن غزواً مفروضاً بقوة السلاح كان فتحاً وانشاء لمجتمع جديد الذي يدفع في كل الجهات بجذوره الرصينة».

سبق لليفي بروفنسال في «تاريخه لاسبانيا المسلمة» ان اختزل الحدث العسكري وقلصه الى حجمه الحقيقي: فقد كرس له عشرين سطراً في مؤلف من عدة مجلدات واجزاء.

احتاج الأمر الانتظار للثلث الأخير من القرن العشرين حتى يقوم «هاو» اسباني، هو انياسيو اولاغيه، بتحليل دقيق ومفصل للمصادر، مبيناً ان النص الأقرب للأحداث والأكثر استغلالاً واستخداماً كان «وقائع الراهب مواساك» الذي لعب نفس الدور، بالنسبة لمعركة بواتيه، ما قام به هيرودوت في الماراثون.

وفي كتابه «الثورة الاسلامية في اسبانيا» (والذي تعرض للتشويه حينما تمت ترجمته الى الفرنسية بسحب والغاء جميع الاشارات والاستشهادات والمراجع الأساسية). فقد حلل أولاغيه كيف ولدت الخرافة، التي أعيد انتاجها بعد عدة قرون على الأحداث، ابان غزوات، وهذه المرة كانت غزوات حقيقية، من الألمورافيد والألموهاد التي اعتبرت مراحل او فترات تقهقر للاسلام في اسبانيا. طور الملوك الكاثوليكيون الموضوع الذي بقي حياً حتى نهاية القرن العشرين. اما بشأن شارل مارتيل، فدوره كمنقذ للغرب، ينحسر بوضوح أكبر عندما يدرج ضمن ظروف تلك الحقبة.

1 ـ ان هذا المنقذ لفرنسا والغرب، بعد اشتباكه المنتصر ضد القائد العربي عبد الرحمن سنة 732، قد أكمل انتصاره وانجازه ضد البرابرة المسلمين، منطلقاً في هوم لاستعادة منطقة الأكيتين في البورغون، وبعدها البروفانس التي ظلت حتى ذلك التاريخ رومانية.

2 ـ التدمير التام للساراسين «العرب» كان من العمق بمكان ان العرب ظلوا لقرون عديدة بعد ذلك في ناربوني. وسادة البروفانس مع قاعدتهم الرئيسية في فريجوس، وصعدوا الى وادي الرون كما يشهد على ذلك كاتدرائية بوي التي ما تزال واجهتها تحمل بقايا الكتابة العربية بالحروف الكوفية.

اما فيما يتعلق باليقظة، فمن الانصاف ان نتذكر مثلاً انه بعد مرور عدة قرون على معركة بواتيه، ان المركز الثقافي في قرطبة هو الذي أيقظ أوروبا من سباتها الثقافي الطويل: ليس فقط بنقله الثروات القديمة للصين والهند وايران فحسب بل وكذلك تراثها هي ـ أي أوروبا ـ على سبيل المثال تراث اليونان. في تعليقات ابن رشد على أرسطو مثلاً، وبمناقشتهم لآثاره تمكن البرت الكبير وسان توماس الأكويني من تطوير نظامهم وتطور الفكر الرشدي اللاتيني في جامعة باريس، مع سيفر برابان، وفي اكسفورد في القرن الرابع عشر وفي ايطاليا مع بيك دو لا ميراندول.

خرائط الادريسي (في القرن الثاني عشر) الذي درس في قرطبة ساعدت روجيه الثاني من صقلية الذي انتقل من كروية الأرض الى خارطة نصفي الكرة السماوية او الكونية، ومن مناهج الانعكاس المشابهة الى الميركاتور Mercator، بعد أربعة قرون مما أتاح تحقيق اكتشافات كبرى.

كانت أبحاث ابو القسيس في الجراحة، المولود في القرن العاشر في قرطبة، هي المعتمدة والمرجع المطبق او المنهج للدرس لمدة خمسة قرون في كليات الطب في الغرب في مونبلييه كما في باليرم، وفي باريس كما في لندن.

اما فرانسيس باكون (1561 ـ 1627) الذي اعتبر في أوروبا مبتدع العلم التجريبي او الذي أدخله الى أوروبا (القاضي بوضع احتمال رياضي وصنع تكوين تجريبي والتحقق منه وفق الفرضية الرياضية)، وقام في الجزء الخامس من مؤلفه «أوبوس ماجوس» بعملية نسخ وترجمة حرفية لـ «منظور» العالم البصري ابن الهيثم واعترف هو بنفسه بما أخذه منه وببصمات هذا العالم العربي: «استخلصت الفلسفة من العرب ولا يمكن أي لاتيني ان يفهم كما ينبغي الحكم والفلسفات اذا لم يعرف اللغات التي تُرجمت عنها هذه الفلسفات والحكم» (ميتالوجيكوس الجزء الرابع ص60).

ان روحية التوحيد هي التي تسود في جميع العلوم التي أبدع فيها العلماء العرب في الفيزياء والفلك والبيولوجيا والطب ـ ان مفتاح صومعة الثقافة الاسلامية، في جميع المجالات، في الفقه واللاهوت، والفلسفة والعلوم والفنون، هو فكرة التوحيد، ان هذه الوحدة الجوهرية الوحيدة «التوحيد»، لا تتحدد بتأكيد ان لا اله الا الله وان الله واحد.

فالتوحيد ليس مجرد حقيقة بل يجب تحقيق هذا التوحيد. وهنا فان التوحيد لا يؤسس فلسفة للكائن كما فعل اليونانيون، بل على العكس بخلق فلسفة الفعل.

وهذا ما يتيح تجديد جميع العلوم.

واذا تخلينا عن الوهم القائم باعتبار أوروبا بمثابة مركز لكل التاريخ، علينا ان نعترف اذن بأنه من القرن الثامن الى القرن الرابع عشر، لم يكن هناك «ثقب أسود» بل كانت هناك على العكس ثقافة وحضارة عربية ـ اسلامية مزدهرة تعتبر أكثر الحضارات تألقاً في التاريخ.

ابن عربي في المرسية (اسبانيا) (1165 ـ 1241) قاد فلسفة الفعل هذه الى غايتها القصوى، مقابل الفلسفات الاغريقية (الافلاطونية والأرسطية) للكائن.

لا شيء يبدأ بواقع مسبق الصنع، معطى، سواء كان محسوساً او معقولاً مدروساً بالعقل لا بالحواس، بل بالفعل الابداعي الذي لا يتوقف. ومشكلته الجوهرية هو ان يظهر كيف يمكن للانسان ان يشارك في هذا الفعل الابداعي الخلاق لعالم يوجد دائماً في طور الولادة.

الرؤية الديناميكية للعالم، في القرآن، تنجم عن هذا الفعل الخلقي الذي لا ينقضه الله. انه «الحي» الخالق لكل شيء الذي لا يتوقف عن الخلق، الموجود في كل شيء جديد ان هذا الخلق المستمر يبقي الأشياء موجودة على عكس سفر التكوين، فهو لا يعرف توقفاً ولا راحة فهو يبدأ الخلق ويعيده بلا توقف.

ان النظرية الاسلامية للمعرفة التي تنطلق من الفعل الخلاق لم تستغل وتأخذ مرة اخرى الا بعد بضعة قرون داخل الفلسفة الغربية خاصة على يد كانت وومخيلته الاستعلائية، (أي صفة المعاني والمبادئ الخاصة بالفكر والتي يعتبرها كانت ذاتية او باطنة مطبقة في حدود التجربة)، وأيضاً على يد غاستون باشلار، الذي يبحث فيها عن التاريخ.

ان أهم ما قدمه العلم الاسلامي ليس فقط المنهج التجريبي وكمية مدهشة من المعارف والاكتشافات بل في معرفته ربط العلم بالحكمة والايمان.

بعيداً عن تحديد عمل العلم الذي يقفز من سبب الى سبب، فان الحكمة ترتفع من غاية الى غاية أسمى من غايات دنيا الى غايات أرقى وأسمى حتى لا يستخدم العلم للتدمير او لتشويه الانسان بل لرخائه وازدهاره بتحديد غايات انسانية له. لأن العلم التجريبي والرياضي لا يقدم لنا غايات هذا العمل الجبار. الحكمة، أي التأمل في الغايات، هي استخدام آخر للعقل. وهو ذلك الذي تركه الغرب يضمر: فما عادت الفلسفة ولا اللاهوت ـ الثيولوجيا ـ يلعبان هذا الدور التكميلي للعلم الذي يقدم الوسائل والامكانات مع الحكمة التي تبحث عن الغايات والأهداف.

العقل الغربي المحصور والمحبوس في البحث عن السبل باعتبارها غايات في ذاتها، يقود العالم الى الدمار من خلال التلاعب الخالي من الحكمة بالذرة والصواريخ والجينات.

الايمان هو البعد الثالث لعقل مطلق: فلا العلم، في بحثه عن المسببات، ولا الحكمة في بحثها عن الغايات، يمكنهما ان يبلغا أبداً السبب الأول ولا الخاتمة النهائية او الغاية القصوى، يبدأ الايمان بوعي صاف لحدود العقل والحكمة. ويصبح الايمان المسلمة الضرورية لاتساقهما ووحدتهما: ان هذا الايمان ليس حداً ولا خصماً للعقل، بل ان الايمان هو عقل بلا حدود.

والخاتمة: ان دور التاريخ، في التعليم، يجب ان يتغير بصورة راديكالية وجذرية: يجب ان يحل البحث عن المصادر محل تناقل الأساطير.

ان ما اتفق على تسميته بالعالم الاستعماري حتى أواسط القرن العشرين، العالم الثالث في زمن تواجه الكتلتين او القطبين الشرق والغرب، وبصورة أكثر ديمومة، الدول النامية او المتخلفة (حسب المعايير الغربية للتطور)، لا تظهر في المناهج المدرسية وفي الصحافة الا بصورة التهديدات لأمن الغزاة، سواء أكانوا الويسترن الأمريكي الكاوبوي، حيث لا يمكن للهندي الطيب الا ان يكون اما قتيلاً او متعاوناً، او فلسطينيين طردوا من أراضيهم المسروقة والمغتصبة، او المشردين والمعرضين للمذابح والقتل بالرصاص عندما لم يعد لديهم أسلحة أخرى غير حجارة بلد اجدادهم وأسلافهم. وهنا أيضاً، كما في العهد الاستعماري والهتلرية، تسمى مقاومة المحتل ارهاباً. اسرائيل تطالب بتأمين وتوفير أمنها في حين انها تهدد أمن جميع جيرانها باحتلالها لحدودهم، منتهكة ومحتقرة كل القوانين الدولية والادانات الكلامية الصادرة عن الأمم المتحدة محضرة لبرنامج تفكيك وتفتيت الدول المجاورة لها من الفرات الى النيل.

وهذا مخطط كلونيالي ـ استعماري بحت: فقد سبق لمؤسس الصهيونية ثيودور هيرتزل ان كتب قبل قرن: «سنكون موقع نفوذ متقدم للحضارة الغربية ضد بربرية الشرق». مثل تفكير صموئيل هانتنغتون منظر البنتاغون، بعد قرن من تأسيس الصهيونية في كتابه «صدام الحضارات» الذي يعارض ويواجه بين الحضارة اليهو ـ مسيحية ضد التكتل او التجمع الاسلامي ـ الكونفشيوسي.

نفس نزعة رفض الآخر ورفض الحوار الخصب بين الثقافات، والحضارات، هو الذي ألهم منذ قرون، من يوشع الى يوليوس قيصر، ومن بيزار الى تتنياهو، مطاردة البشر الأسطورية او التاريخية لجميع الحروب الصليبية وجميع الحملات الاستعمارية وجميع الهيمنات وجميع الحروب.

التاريخ يكتبه دائماً المنتصرون، سمي دائماً انتصار الأقوى بـ «انتصار الحضارة والقانون».

ان التعميد الرسمي لهذه الميثولوجيا يأخذه مكاناً ما يستحق حق تسمية التاريخ، يغطي دجلاً وتضليلاً آخر: ذلك الذي يجعل شعوباً وحضارات اخرى غير غربية مجرد استطالات وزوائد لتاريخ الغرب لا يدخلون في التاريخ الا اذا كان الغرب هو مكتشفهم. فالتاريخ الذي نقلته لنا المناهج المدرسية ليس سوى تاريخ الغرب مع ملحقاته المتعلقة بالشعوب الأخرى التي باتت دراستها من شأن المتخصصين، في «الكوليج دو فرانس» او مدرسة اللغات الشرقية. فتلميذ المدارس الابتدائية او الثانوية لديه بعض الفصول يقرأها عن ماركو بولو، في آسيا وسافورنيان في برازا او في افريقيا، ولكن لا شيء عن الصين التي جاءت منها جميع الاكتشافات العلمية والتي طبعت بطابعها نهضة أوروبا، ولا عن امبراطوريات سانغاي التي جعلت من تومبكتو أحدى أكبر جامعات البحث في مجال الرياضيات، او حول حضارة المايا حيث خلق علم الفلك فيها الروزنامة الأكثر دقة من الغريغوريا والتي سبقتها بعد قرون.

كانت ذهنية «السلالة المركزية» للغرب قد بلغت شأواً الى درجة ان كل مناهجنا المدرسة وموسوعاتنا جعلت غوتنبيرغ هو مخترع المطبعة التي كان الصينيون يعرفونها ويمارسونها قبل خمسة عشر قرناً، وجعلت من هارفي مكتشف الدورات الدموية الصغرى والكبرى في القرن التاسع عشر في حين ان العالم او الطبيب العربي ابن النفيس المولود سنة 1210، كان قبل أربعة قرون من هارفي وثلاثة قرون قبل ميشيل سيرفيه، قد أعطى وصفاً بسيطاً للمخطط الذي رسمه لدورة الدم في تعليقه على ابن سيناء.

كل غزو او اعتداء استعماري اضفيت عليه الشرعية باسم الحضارة وسميت مقاومة الشعوب المستعمرة المنهوبة خيراتها وثرواتها ومعرضة للمذابح، بلا تمييز، ارهاباً.

ت ـ الأسطورة والتاريخ في اسرائيل:

ان دور الأسطورة وأخذه محل التاريخ لم يكن اكثر هولاً وضخامة وقبحاً وبشاعة في أي وقت ومكان آخر سوى في الوقع الجغرافي الذي يشكل محور ونقطة الاتصال بين الشرق والغرب، أي فلسطين، وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية بالذات.

قمنا بتوضيح وشرح وعرض ذلك في كتاب الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية. فاضحين ومنددين بتزييف التاريخ المفضوح الذي أثار اهتماماً عالمياً: لقد ترجم الكتاب في اليابان والصين وروسيا وفي كافة انحاء أوروبا من اليونان الى انكلترا، وفي أمريكا الشمالية والبرازيل، وفي 30 بلداً، والتحق بأبحاث المؤرخين الجدد الحاليين في اسرائيل نفسها حيث أصبح تعبير «الأساطير المؤسسة» شائعاً خصوصاً منذ فتح أرشيفات الدولة بعد 50 عاماً من السرية. وفي التحقيق ان الأساطير الصهيونية التي نشرت بشكل واسع في جميع أنحاء العالم جعلت الجرائم النازية عصية على الفهم او يتعذر فهمها.

فأحيانا تعزى فقط الى هوس نزعة معادية السامية وحدها الموجودة لدى هتلر، وأحيانا أخرى تعزى الى الجنون الشيطاني للشعب، او الى تاريخ تحدد فرضية وجود شيطان غريب على التاريخ غرابة نيزك ساقط من السماء.

[illegible]

التحدة الأمريكية. ثيودور روزفلت، قد عرف بصورة لم يسبقها مثيل السياسة العنصرية: «ان أكثر الحروب مشروعية وعدلاً هي الحرب ضد المتوحشين. فالمستعمر والمستوطن الخشن والفخور الذي يطرد «المتوحشين» من أرضهم يستحق اعتراف جميع الحضارات... ما كان بوسع العالم ان يحقق أي تقدم من دون تهجير وسحق الشعوب المتوحشة والبربرية على يد المستوطنين المسلحين وهم من عرق او جنس من يمسكون بين أيديهم مصير القرن» (انتصار في الغرب، نيويورك 1889 المجلد الأول ص119).

في عام 1945، بعد عملية قصف طوكيو التي أوقعت مئة الف ضحية من المدنيين لم يكن هناك لاحتجاجات عميقة عليه في الرأي العام الأمريكي، بل ان اليوت روزفلت، ابن الرئيس، اضاف انه ينبغي قصف اليابان: «حتى يتم لنا تدمير نصف السكان المدنيين تقريباً». بمناسبة استطلاع رأي في مجلة «فورتن» في كانون الأول (ديسمبر) 1945 عبر ربع المشاركين عن رغبتهم في استخدام الولايات المتحدة الأمريكية عدداً أكبر من القنابل النووية واستسلام اليابان. فهيروشيما وناغازاكي لا يكفيان المدافعين عن حقوق الانسان من أمثال هؤلاء.

ولم تكفهم المعاقبة والضرب حتى الموت لثلاثة آلاف أسود بين 1880 و1930، وقطع آذان السجناء اليابانيين عام 1945 او جماجمهم التي استخدمت كزينة لسيارات العسكريين وعناصر تزويق وديكور لفتاة شابة في صورة نشرتها مجلة لايف.

هذه الذهنية ما زالت تلهم أمثال غولدشتاين ونتنياهو لشباء (الدارسين والمتأهلين معاً في الولايات المتحدة الأمريكية) كما ذكر بتلك صحافي اسرائيلي وآري شافيت غداة ارتكاب الجريمة ضد الانسانية في قانا «قتلنا 17 شخصاً كان من بينهم عدد كبير من النساء والشيوخ والعجائز وكبار السن والأطفال منهم طفل عمره سنتان... حرصنا على ان نقتلهم عن بعد. لأن الهوة الفاصلة بين الطابع المقدس للتسع أكثر فأكثر الذي نضفيه ونعترف به للآخرين، تسمح لنا بقتلهم» صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في «نيويورك تايمز سنديكشن» ترجمت للفرنسية في صحيفة «ليبيراسيون» يوم الثلاثاء 21 أيار (مايو).

ترجمة «القدس العربي» ـ باريس

منصة اسلامية

متفرقات من الملاعب

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعرب رئيس الاتحاد الكوري الجنوبي تشانغ مون جو عن عزمه تقديم اقتراح على كوريا الشمالية لاستضافة مباراتين من نهائيات كأس العالم التي تحتضنها كوريا الجنوبية واليابان معا عام 2002.

وقال تشانغ، الذي يشغل ايضا منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي، «افكر في امكانية تنظيم مباراتين في بيونغ يانغ».

ـ نفى الاتحاد التايلاندي ادعاءات بالاستفادة من مساعدات نظيره الانكليزي مقابل دعم ترشيح الاخير لاستضافة مونديال 2006.

وقال ووراقي ماكودي الامين العام للاتحاد «اؤكد ان الاتحاد الانكليزي لم يطلب منا اي وعد مقابل مساعدته».

ويقوم الاتحاد الانكليزي بتقديم مساعدات الى نظيره التايلاندي من بينها دفع راتب مدرب تايلاند بيتر وايث لاعب المنتخب الانكليزي وفريق استون فيلا سابقا.

وتفاقم الوضع عندما أعلن مدير المنتخب التايلاندي تاواتشاي ساجاكون «لن ننسى مساعدة انكلترا خلال عملية تصويت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي في آذار (مارس) عام 2000».

ـ وقع لاعب وسط نانت الفرنسي كريستوف لورو امس الاربعاء عقدا مدته 3 اعوام ونصف العام مع رين.

وقال لورو، الذي انتقل الى نانت في حزيران (يونيو) 1996 قادما من لوريان، «يجب ان يكون اللاعب المحترف موفقا في الاختيار. لقد بدأت امس صفحة جديدة وأنا حاليا لاعب رين مئة في المئة، لكن لن أنسى ابدا ما قمت به في نانت».

وسيلتحق لورو بفريقه الجديد في 29 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

ـ سينتقل المدافع الدولي الكرواتي في فريق هايدوك سبليت انطوني سيريتش قريبا الى بارما الايطالي لمدة عام واحد مقابل 17 مليون فرنك فرنسي.

ـ لن يستفيد مهاجم انتر ميلان الايطالي، البرازيلي رونالدو من عودته الى بلاده للاحتفال بعيد رأس السنة. فقد أدخل رونالدو أمس الثلاثاء وحتى 28 كانون الاول (ديسمبر) الحالي، موعد عودته الى ايطاليا، الى عيادة كاريوكا للقيام ب 3 ساعات من التمارين الرياضية لعلاج اصابته في ركبته التي يعاني منها منذ مونديال فرنسا 98.

ـ فاز منتخب كاتالونيا على نيجيريا بخمسة أهداف نظيفة سجلها اوسكار (4 و30) وسيلاديس (19) وتامودو (82) وباربيرا (87) في مباراة ودية اقيمت في برشلونة.

وفي مباراة ودية ثانية اقيمت في سان سيباستيان، فاز منتخب الباسك على الاوروغواي بخمسة أهداف سجلها دي باولا (49) وايتياكيز (51) وسيغاندا (68 و88) واوروتيا (82) مقابل هدف لبوبيت (10).

ـ ذكرت صحيفة «توتوسبورت» الايطالية ان المهاجم الدولي الفرنسي كريستوف دوغاري على وشك الانتقال الى يوفنتوس الايطالي، مشيرة الى بقاء بعض المسائل الجزئية التي ستسوى بين مرسيليا الفرنسي ويوفنتوس قبل الاعلان عن التوقيع الرسمي.

الدوري الانكليزي يدخل مرحلة الحسم بعد اعياد الميلاد

الارسنال يبدأ الخروج من بياته الشتوي للفوز بالبطولة



بيركامب (يمين) في هجمة على مرمى ليدز ويظهر الى جانبه لي بوير يحاول انتزاع الكرة منه (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

يعتقد العديد من النقاد الرياضيين ان فرصة فريق ارسنال الانكليزي للفوز ببطولة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم كبيرة للغاية، بل اكبر من غيره من الفرق الاخرى.

ويقول هؤلاء ان احتلال الارسنال المركز السادس في الدوري الممتاز حاليا بعد تشيلسي واستون فيلا ومانشستر يونايتد وميدلزبورو وليدز لا يعني انه لن يقلب الموازين مجددا ويفوز بالبطولة. ويتذكر هؤلاء بان الارسنال وفي الفترة نفسها في الموسم الماضي كان يبتعد عن فريق المقدمة بحوالي 13 نقطة، وبدا وكأنه يواجه ازمة ضخمة، وظهر بمظهر غير مستقر طوال الوقت، ولكنه استطاع ان يبدأ الصعود بعد فترة اعياد الميلاد.

ويبدو ان الارسنال سيعيد التجربة نفسها هذا الموسم فقد فاز يوم الاحد الماضي فوزا كبيرا على فريق ليدز يونايتد، وسجل ثلاثة اهداف، وظهر بمظهر قوي للغاية.

وتألق قلب هجومه الهولندي دينيس بيركامب، والفرنسيان باتريك فييرا وايمانويل بيتيت، وبدوا كما لو انهم استعادوا مستواهم التقليدي المعروف عنهم في البراعة واللياقة وتسجيل الاهداف.

الفوز على ليدز يونايتد رفع الارسنال مرتبة واحدة على سلم الترتيب، اي الى المرتبة السادسة، ولكن الحقيقة الاهم ان رصيده بلغ 29 نقطة بينما رصيد الفريق الاول تشيلسي 33 نقطة، اي ان الفارق بينه وبين الفريق الاول اربع نقاط فقط، وهو فارق ضئيل جدا يمكن تعويضه بسهولة.

وكان فريق تشيلسي قد احتل المركز الاول بعد فوزه على فريق توتنهام اللندني بثلاثة اهداف في المباراة التي اقيمت بين الفريقين يوم السبت الماضي.

وتشير كل المؤشرات الى وجود علامات الصحوة لدى فريق ارسنال، فمارك اوفرمارز جناح الفريق والمنتخب الفرنسي بدأ يعود الى لياقته بعد الابتعاد عن الفريق لعدة اشهر بسبب اصابته، وهو لاعب خطير سجل 16 هدفا في الموسم الماضي، ويمكن ان يساهم هذا الموسم بالقدر نفسه وانتزاع البطولة.

واوفرمارز جناح خطير يلعب على يسار الفريق ويستطيع زعزعة تماسك دفاع اي فريق مهما بلغت قوته، ويملك حاسة خاصة في اقتناص الفرص الصعبة وتسجيل الاهداف، ويعتقد العديد من الخبراء ان الفضل يعود اليه في فوز الارسنال ببطولة الدوري والكأس معا في الموسم الماضي.

اما عن فييرا وبيتيت فان مستواهما الحالي يوحي بانهما في الطريق الى الابداع، والسيطرة على منتصف الملعب في اي مباراة قادمة ومهما كانت قوة الفريق الخصم. وكان مستواهما قد تراجع في بداية الموسم بسبب الارهاق الناجم عن مشاركتهما في منتخب فرنسا الفائز بكأس العالم الصيف الماضي.

ولا شك ان مستوى بيركامب هو العامل الحاسم في مدى قدرة الفريق على المنافسة على الصدارة. فاللاعب الهولندي المتكور الذي يخشى ركوب الطائرات، يستطيع اذا ما وصل الى قمة براعته ان يقلب اي مباراة لصالح فريقه. واظهرت مباراة الفريق الاخيرة مع ليدز يونايتد انه بدأ فعلا العودة الى مستواه عندما سجل الهدف الاول، وهيأ الهدفين الاخرين لزملائه.

ومن حسن حظ الارسنال ان كابتن فريقه توني آدمز اللاعب الانكليزي الدولي، بدأ يعود الى التدريب بعد اصابته، ووجوده في قلب دفاع الفريق يعتبر صمام امان له في مواجهة جدول مباريات مزدحم في الايام المقبلة.

ورغم ان ارسون فنغر مدرب الفريق يصر في كل احاديثه التليفزيونية على التأكيد بان فرصة فريقه في الفوز ببطولة الدوري العام ليست واقعية، فان الكثير من النقاد يعتبرون هذا الحديث نوعا من التواضع المحسوب. ففنغر يعتبر من اذكى المدربين في العالم واكثرهم خبرة في مجالات الكرة، واقتناص المواهب، ووضع الخطط الناجحة. ووجود فريق تشيلسي بين الفرق المتنافسة على البطولة يعطي الارسنال حافزا كبيرا لتقديم افضل ما عنده، لانها ستكون ايضا منافسة على زعامة مدينة لندن والفرق فيها.

وشراء لاعبين جدد لتعزيز صفوف الفريق يظل من اولويات فنغر مدرب الارسنال، ولكنه حذر في انفاق مبالغ كبيرة على لاعب واحد. فهو يؤمن بفريق يضم لاعبين اقوياء وليس فريقا ضعيفا يضم لاعبا قويا.

ونظريته تقوم على اساس تعزيز كل خطوط الفريق وخاصة قلب الدفاع والوسط. ولذلك يظل احتياط فريق ارسنال اقوى من فرق عديدة في الدوري الممتاز.

الارسنال فرصته كبيرة في الفوز بالبطولة، ولكن تظل هذه البطولة محلية، وعليه ان ينتظر الى الموسم القادم لعله يفوز باحدى البطولات الاوروبية، وارضاء طموح مدربه الفرنسي فنغر الذي وقع عقدا جديدا معه يبقيه في شمال لندن لثلاثة اعوام اخرى.

بطولة عمان: المرحلة السادسة اليوم الخميس بمشاركة الدوليين

■ مسقط ـ اف ب: تقام المرحلة السادسة من الدوري العماني لكرة القدم اليوم الخميس بمشاركة اللاعبين الدوليين الذين غابوا عن المراحل الاخيرة بسبب التحاقهم بالمنتخب المشارك في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك. ويلتقى صحار المتصدر (11 نقطة) مع صور السابع (5) وهدف كل منهما الحاق الهزيمة الاولى بمنافسه، لان الفريقين لم يذوقا طعم الخسارة حتى الان، كما ان صور، احد فرق الطليعة عادة، لم يعرف الفوز وجمع نقاطه ال5 من 5 تعادلات.

ويقابل السويق الثاني (8 نقاط) العروبة التاسع (3). ويلعب عمان الثامن (5) مع ظفار الرابع (7) في مباراة جماهيرية نظرا للحساسية بين الفريقين وابتعادهما على غير العادة عن الصدارة.

ويستضيف النصر الخامس وحامل اللقب (6) فنجاء الثالث والعائد الى دوري الاضواء (7). ويواجه الاتحاد العاشر الاخير (3) السيب السادس (5).

مصادر.. المهاجم الياباني ميورا ربما ينضم لكرواتيا

■ زغرب ـ رويترز: قالت مصادر رياضية امس الاربعاء ان المهاجم الياباني كازيوشي ميورا وهو من اشهر لاعبي قارة اسيا ربما ينضم الى فريق كرواتيا زغرب الكرواتي.

واضافت المصادر ان فريق فيردي كاواساكي الياباني الذي يلعب له ميورا ابلغ اللاعب انه في حالة بقائه معه فان مرتبه سيخفض من 160 مليون ين (1,38 مليون دولار) في الموسم الى 30 مليون ين بسبب الصعوبات المالية التي يواجهها الفريق.

وقدم كرواتيا زغرب عرضا على ميورا وهي فرصة ستمكنه من استئناف شهرته في الملاعب.

وكان ميورا (31 عاما) قاد فيردي الى الفوز بدوري اليابان كما احرز 54 هدفا لمنتخب بلاده خلال 86 مباراة دولية لعبها له. الا ان الموسم الاخير كان مخيبا للامال بالنسبة لميورا الذي غاب عن صفوف المنتخب الياباني في نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا وتراجع فيردي الى ذيل قائمة فرق دوري اليابان.

وتقول مصادر ان فريق سان خوسيه كلاش الامريكي تقدم بعرض لشراء ميورا ايضا.

وكان ميورا غادر اليابان في العقد الثاني من العمر لتعلم كرة القدم في البرازيل وتمكن من ايجاد مكان له في الفريق الاول في نادي ساو باولو. ولعب ميورا ايضا مع فريق جنوا الايطالي الا انه عاد الى فيردي بعد موسم واحد فقط.

الفنزويلي خيسوس روخاس بطل الملاكمة لوزن فوق الذبابة

■ طوكيو ـ ق. ن. ا: انتزع الملاكم الفنزويلي خيسوس روخاس لقب بطل العالم لوزن فوق الذبابة بفوزه على حامله الياباني ساتشوشي ايدا بالنقاط في مباراة من 12 جولة جمعتهما اليوم بمدينة ناجويا اليابانية.

وقد رفع روخاس الذي حمل لقب وزن الذبابة عام 89 انتصاراته الى 32 منها 19 بالضربة القاضية مقابل سبع هزائم وتعادلين فيما منى الياباني بخسارته الثانية مقابل 25 انتصارا وتعادل واحد.

كأس الاتحاد: فوز العربي على الريان 3-1

■ الدوحة ـ اف ب: فاز العربي على الريان 3-1 امس على استاد قاسم بن حمد بنادي السد ضمن كأس الاتحاد القطري لكرة القدم.

وسجل صلاح الملا (9) وخليفة السبيعي (17) وراشد الهيزع (85) اهداف العربي، ومحمد سالم العنزي (15) هدف الريان.

وصعد العربي الى المركز الخامس برصيد 10 نقاط، فيما بقي الريان ثانيا وله 13 نقطة.

واتسمت المباراة بالخشونة ونال 7 لاعبين البطاقة الصفراء (3 للريان و4 للعربي) وطرد مهاجم الريان محمد مطلق (69).

وتعادل الوكرة مع الشمال بهدف للمغربي الزين (90) مقابل هدف للبرازيلي كلاوديو (43) في مباراة ثانية اقيمت على استاد حمد بن خليفة. وارتفع رصيد الوكرة صاحب المركز الرابع الى 12 نقطة. في حين يحتل الشمال المركز التاسع الاخير باربع نقاط.

وكان قطر ضمن لقب بطل كأس الاتحاد القطري السبت الماضي قبل مرحلة من انتهاء المسابقة، التي تختتم بعد غد الخميس بلقاءين حيث يلعب التعاون الثامن (4 نقاط) مع الاتحاد (12). وقطر (17) مع الاهلي (10).

فرنسا احتلت المرتبة الثانية والسعودية الاخيرة

البرازيل مازالت الاولى في العالم في كرة القدم

■ زوريخ (سويسرا)ـ رويترز: مع اقتراب نهاية العام الحالي مازالت البرازيل التي خسرت في نهائي كاس العالم 1998 امام فرنسا في صدارة قائمة التصنيف العالمي للمنتخبات الدولية التي التي اصدرها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وجاءت فرنسا بطلة العالم في المركز الثاني تلتها المانيا ثم كرواتيا التي حصلت على لقب افضل فريق يحقق تقدما خلال العام للمرة الثانية منذ عام 1994.

وقد تقدم منتخب كرواتيا 15 مركزا من الترتيب الذي جاء فيه في نهاية العام الماضي ليحتل المركز الرابع بعد منتخب المانيا هذا الشهر. وكان منتخب كرواتيا هزم نظيره الالماني في دور الثمانية في كأس العالم 1998. وتقدم فريق اليابان من المركز الثلاثين الى المركز العشرين في حين قفز منتخب ايران من المركز 44 الى المركز 27 بعد فوزه بالميدالية الذهبية لكرة القدم في اولمبياد اسيا هذا الاسبوع.

وفيما يلي بيان بالتصنيف الدولي للمنتخبات العالمية مع وضع تصنيف الشهر السابق بين قوسين:

1 البرازيل (1).
2 فرنسا (2).
3 المانيا (3).
4 كرواتيا (4).
5 الارجنتين (5).
6 يوغوسلافيا (7).
7 ايطاليا (8).
8 جمهورية التشيك (6).
9 انجلترا (11).
10 المكسيك (10).
11 هولندا (9).
12 رومانيا (12).
13 المغرب (13).
14 النرويج (14).
15 اسبانيا (15).
16 تشيلي (16).
17 كوريا الجنوبية (18).
18 السويد (17).
19 الدنمرك (18 م).
20 اليابان (30).
21 تونس (20).
22 النمسا (21).
23 الولايات المتحدة (22).
24 الكويت (25).
25 باراجواي (24).
26 جنوب افريقيا (28).
27 ايران (44).
28 مصر (23).
29 زامبيا (26).
30 السعودية (27).



لاعبون برازيليون يتبادلون التهاني بعد فوز في كاس العالم

الكأس السوبر الافريقية في 7 شباط/فبراير

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: قرر الاتحاد الافريقي لكرة القدم اقامة الكأس السوبر الافريقية في 7 شباط (فبراير) المقبل في ابيدجان.

وتجمع الكأس السوبر حامل كاس دوري ابطال افريقيا وحامل كأس الكؤوس الافريقية وهما على التوالي اسيك ابيدجان العاجي والترجي التونسي.

وكان اسيك احرز كأس دوري الابطال على حساب ديناموس من زيمبابوي، والترجي كأس الكؤوس على حساب بريميرو اغوستو الانغولي.

زاجالو قد يتولى تدريب فريق بورتوجيسا البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: يجري نادي بورتوجيسا البرازيلي مفاوضات مع ماريو زاجالو المدير الفني السابق لمنتخب البرازيل لكرة القدم.

وقالت متحدثة باسم النادي ان زاجالو قد يتولى تدريب فريق بورتوجيسا قبل نهاية العام.

واذا تم التوصل الى اتفاق فانها ستكون المرة الاولى التي يتولى فيها زاجالو /66 عاما/ منصب المدير الفني لناد في مدينة ساو باولو منذ ان بدأ حياته في دنيا كرة القدم والتي شارك خلالها مرتين في مسابقة كأس العالم كلاعب ومرة كمدير فني ومرة كمساعد للمدير الفني.

وكان اتحاد كرة القدم البرازيلي قد أقال زاجالو بعد ان خسر منتخب البرازيل 3/صفر امام المنتخب الفرنسي في المباراة النهائية لمسابقة كأس العالم التي اقيمت بفرنسا في يوليو تموز الماضي. ويقضي زاجالو عطلة طويلة منذ ذلك الحين.

لكنه قال مرارا انه لا ينوي الاعتزال وانه يريد أن يتولى تدريب فريق برازيلي.

وليس لنادي بورتوجيسا شعبية كبيرة لكنه حقق نتائج طيبة في الاعوام الثلاثة الماضية اذ وصل الى نهائي بطولة الدوري العام في البرازيل في موسم 1996 والى الدور قبل النهائي في الموسمين الماضيين.

المانيا تشارك في بطولة كأس القارات بدلا من فرنسا

■ زوريخ (سويسرا) ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم أن المانيا ستمثل اوروبا في كأس القارات لكرة القدم بدلا من فرنسا.

وقال الاتحاد الدولي لكرة القدم ان المانيا بطلة اوروبا وافقت على دعوته للاشتراك في البطولة التي تستضيفها المكسيك وتقام الصيف المقبل بدلا من فرنسا بطلة العالم التي اعتذرت عن عدم الاشتراك لان موعدها يتعارض مع بطولات الاندية الاوروبية وبداية الدوري الفرنسي.

وستقام البطولة ما بين 24 من يوليو تموز الى الرابع من اغسطس اب العام المقبل.

وكان من المقرر ان تقام البطولة في يناير كانون الثاني المقبل الا ان الاتحاد الدولي لكرة القدم غير موعدها على اثر اعتراض فرنسا على الموعد لانه يتعارض مع بطولات الدوري المحلية في عدد من الدول الاوروبية مما سيعيق مشاركة اللاعبين الفرنسيين الدوليين في بطولة كأس القارات.

وستشارك المانيا بدلا من فرنسا في المجموعة الثانية الى جانب البرازيل والولايات المتحدة ونيوزيلندا.

اما المجموعة الاولى فتضم كلا من المكسيك وبوليفيا ومصر والسعودية.

في دوري مصر الاهلي يتعادل ويجدد امال الزمالك في المنافسة

■ القاهرة ـ رويترز: خسر الاهلي نقطتين في سباق بطولة الدوري العام لكرة القدم في مصر اثر تعادله 1/1 مع غزل المحلة في الاسبوع 18 من البطولة.

واعطت هذه النتيجة فرصة للزمالك الثاني في القائمة امام المقاولون العرب لتضييق الفارق بينه وبين الاهلي صاحب الصدارة من تسع نقاط الى سبع نقاط اذا نجح في الفوز.

ويبلغ رصيد الزمالك 38 نقطة.

في الدقيقة 49 من المباراة التي اقيمت احرز لاعب المحلة مصطفى عبده هدف فريقه من تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء.

وفي الدقيقة 66 تعادل الاهلي بهدف للاعبه علاي ابراهيم من كرة مرتدة.

لعب المحلة بطريقة دفاعية محكمة معتمدا على الهجمات المرتدة.

وكانت معظم هجمات الاهلي تعتمد على انطلاقات ياسر يان ومحمد عمارة وحسام حسن الا ان جميعها انكسرت امام دفاع المحلة المنتظم والقوي.

في الشوط الثاني نشط هجوم الاهلي ونجح في احراز هدف التعادل واصبح رصيد الاهلي 48 نقطة وارتفع رصيد المحلة الى 20 نقطة.

وفي الاسماعيلية تعادل الاسماعيلي مع الاتحاد السكندري 2/2 وتراجع من المركز الثالث الى المركز الرابع برصيد 29 نقطة.

احرز هدفي الاسماعيلي مهاجمه الجديد محمد رشدي في الدقيقتين 28 و37 من المباراة. وتعادل الاتحاد السكندري بهدفين من لاعبيه ابراهيم كاريكا واحمد ساري في الدقيقتين 63 و67 من المباراة.

وبهذا اصبح رصيد الاتحاد السكندري 23 نقطة.

وفي الاسكندرية فاز اسوان على الكروم 2/1 واصبح رصيده 13 نقطة في حين توقف رصيد الكروم عند 18 نقطة.

وعصر امس فاز المصري على بلدية المحلة 3/1 على ارض الاخير وانفرد بالمركز الثالث برصيد 31 نقطة. وتوقف رصيد بلدية المحلة عند 13 نقطة.

وفجر فريق القناة مفاجأة عندما هزم المنصورة 1/صفر في المنصورة وارتفع رصيده الى 23 نقطة وتوقف رصيد المنصورة عند 22 نقطة.

وتعادل الشرقية مع مزارع دينا بدون اهداف في مباراة اقيمت بدون جماهير تنفيذا لقرار اتحاد الكرة المصري بحرمان جماهير الشرقية من حضور المباراة بسبب اعمال الشغب التي وقعت في مباراة الشرقية امام المصري.

وارتفع رصيد الشرقية الى 19 نقطة ومزارع دينا الى 21 نقطة.

ثلاث مباريات في دوري الامارات

■ ابوظبي ـ ق. ن. ا: تقام اليوم الخميس ثلاث مباريات في بداية الدور الثاني لدوري الامارات لكرة القدم للموسم الحالي تجمع اندية الوحدة مع الاهلي والوصل مع رأس الخيمة والشباب مع الجزيرة.

وتستكمل مباريات الاسبوع الاول من الدور الثاني يوم بعد غد الجمعة باقامة ثلاث مباريات تجمع العين مع بني ياس والخليج مع النصر والشارقة مع الشعب.

ويتصدر الوحدة القسم الاول لدوري الامارات برصيد 29 نقطة ويفارق ست نقاط عن الشعب صاحب المركز الثاني والمتقدم بفارق الاهداف عن بني ياس الثالث بالترتيب العام.

بطولة سورية: قمة جماهيرية بين المتصدر والوصيف

■ دمشق ـ اف ب: تحمل المرحلة الثانية عشرة قبل الاخيرة من دور ذهاب بطولة سورية لكرة القدم عناوين صاخبة لمباريات ساخنة ستلعب نتائجها دورا مؤثرا في معرفة هوية بطل الذهاب او في خلط اوراق الصدارة.

وتنتظر فرق المقدمة في هذه المرحلة، التي تنطلق المرحلة اليوم الخميس بلقاء وحيد في دمشق بين المجد وشرطة حلب، اختبارات صعبة اهمها لقاء الجيش المتصدر وحامل اللقب مع مضيفه الاتحاد ثاني اللائحة.

وتستكمل باقي المباريات بعد غد الجمعة فيلتقي في حلب الاتحاد مع الجيش، وفي دمشق الشرطة المركزي مع الكرامة، وفي اللاذقية تشرين مع الحرية، وفي جبلة فريقها المحلي مع الوحدة، وفي حمص الوثبة مع حطين، وفي الميادين فريقها مع الجهاد.

وتشكل المباراة الافتتاحية بين المجد الرابع عشر الاخير (3 نقاط من فوز واحد مقابل 10 هزائم متتالية) وضيفه شرطة حلب العاشر (12 نقطة) اهمية كبيرة لاصحاب الارض الذين يرون فيها الفرصة الاخيرة لهم للخروج من دائرة الاحباط التي افرزتها خياراتهم المتتالية التي لم يسبق ان تعرضوا لها في تاريخ مشاركاتهم في دوري الاضواء.

وفي الجانب الاخر، يتطلع شرطة حلب الى الخروج بنتيجة ايجابية كما اعتاد خارج ارضه بيد ان اهمية اللقاء ودافع المسؤولية لدى المضيف ستجعله يقفز فوق حواجز افضلية ضيفه الفنية وربما ينجح في الخروج من دائرة الهموم. في موسم 95-96 فاز المجد ذهابا 1-صفر وايابا 2-صفر.

ويستأثر لقاء حلب المفتوح باحتمالاته بين الاتحاد (23 نقطة) والجيش (27 نقطة) باهتمام غير عادي لا في اوساط الشارع الحلبي فحسب بل في اوساط الشارع السوري بشكل عام نظرا لاهميته بالنسبة الى الطرفين حيث ستحدد نتيجته الى حد كبير بطل دور الذهاب او في زيادة رقعة التنافس على اللقب، ويبدو اللقاء متكافئا الى حد كبير لما يضمه الطرفان من نخبة نجوم الكرة السورية امثال عمار ريحاوي والشقيقين مهند ونهاد البوشي وانس صاري في الاتحاد، وطارق جبان وسيد بيازيد ونهاد حاج مصطفى واحمد عزام في الجيش.

ويضم الفريقان ايضا نخبة اخرى من الموهوبين يشكلون بدورهم العمود الفقري للمنتخبات، الى جانب انهما الوحيدان اللذان يقودهما مدربان اجنبيان من بين الفرق السورية هما البرازيلي كماركو (الجيش) والروسي ديميتري (الاتحاد).

وبينما يتطلع الجيش الى نقاط الفوز التي تضمن له لقب بطل دور الذهاب والمحافظة بالتالي على نظافة سجله من الخسارة فان الاتحاد يسعى الى تقليص فارق النقاط، والتعادل يصب في مصلحة الاول. في الموسم الماضي فاز الجيش ذهابا 2-1 وتعادلا ايابا 1-1.

وتحمل مباراة العاصمة بين الشرطة المركزي الثاني عشر (9 نقاط) والكرامة الثالث (23 نقطة) هاجسين متناقضين، فالاول يتطلع الى تحسين موقعه ليس الا، والثاني يريدها استمرارا في دائرة المنافسة وايقافا للنقاط المتسربة منه ولاخرها تعادله على ارضه مع الوحدة في المرحلة السابقة.

وبغض النظر عن موقع الطرفين في لائحة الترتيب فان امكانيات الشرطة تؤهله للخروج بنتيجة ايجابية ان هو القى بكل ثقله واغلق ثغرة حراسة مرماه التي ارهقته في المراحل السابقة، وتبقى المباراة مفتوحة باحتمالاتها وان كان التعادل قريبا من الطرفين. في الموسم الماضي فاز الكرامة ذهابا 2-1 وايابا 2-صفر.

ويتطلع تشرين الرابع (22 نقطة) الى متابعة رحلته التصاعدية نحو القمة عندما يواجه ضيفه الحرية السابع (15 نقطة) في مباراة متكافئة الى حد كبير، وهو يملك سلاحي الارض والجمهور. في الموسم الماضي خسر تشرين ذهابا 1-3 وفاز ايابا 3-صفر.

ولن يقل لقاء جبلة السادس (16 نقطة) مع الوحدة الخامس (18 نقطة) اثارة وصعوبة عن باقي المباريات لحرص الطرفين على الارتقاء درجة نحو الاعلى وخصوصا المضيف الذي يسعى الى نسيان سقوطه الكبير امام حطين 1-5 في المرحلة السابقة والبدء بمرحلة جديدة تعيده الى اجواء المنافسة، في الوقت الذي يتطلع فيه الضيف الى تكريس نتائجه الايجابية الاخيرة، ويبقى اللقاء مفتوحا مع افضلية نسبية لاصحاب الارض. في موسم 96-97 فاز جبلة ذهابا 1-صفر وتعادلا ايابا 1-1.

ويبحث الوثبة التاسع (12 نقطة) وضيفه حطين الحادي عشر (11 نقطة) عن نقاط تضعهما في مكان مريح وسط اللائحة، والاخير استعاد عافيته بفوز عريض على جبلة في المرحلة السابقة كما استعاد هجومه خطورته متمثلا بهداف الموسمين السابقين عارف اغا وزميله طلال شومان، وهذا سيرهق حتما دفاعات الوثبة التي تقل كفاءة عن خطي الوسط والهجوم وقد تتكرر نتيجتا للموسم الماضي حيث تعادلا ذهابا 2-2 وايابا 1-1.

ولانها المباراة الاخيرة له في ارضه في دور الذهاب فسيحاول الميادين الثالث عشر (7 نقاط) استثمار هذه الفرصة على حساب الجهاد الثامن (14 نقطة) رغم تفوق الضيف جاهزية ونجومية، الا ان صعوبة موقف صاحب الارض ستدخل اللقاء في خانة الاحتمالات المفتوحة. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا 1-1 وفاز الجهاد ايابا 2-صفر.

بالون برانسون يمر فوق عاصمة الصين القديمة

■ بكين ـ رويترز: حلق بالون للمغامر البريطاني الثري ريتشارد برانسون فوق العاصمة الصينية القديمة شيان امس الاربعاء بعد ان غيرت بكين رأيها وسمحت له بالمرور في اجواء صينية محظورة.

وحث دبلوماسيون غربيون بكين على السماح لبرانسون ورفيقيه في البالون المغامر الامريكي ستيف فوسيت والمساعد السويدي بير ليندستراند بالمرور بسلام. وقال مسؤولون في مشروع تحقيق سبق عالمي في القيام برحلة حول العالم في بالون دون توقف ان برانسون يأمل في الخروج من الاجواء الصينية اليوم الاربعاء بعد ساعات من ازمة سياسية هددت بانهاء محاولته.

وغضبت بكين الثلاثاء من خروج البالون من المسار الجوي الحدودي الضيق المتفق عليه مسبقا وامرت البالون بالهبوط اثناء مروره فوق التبت ثم عادت وسمحت له بالمرور. وغيرت الصين رأيها بعد سلسلة من الاتصالات المتسارعة بين بكين وكل من لندن وواشنطن.

وقالت متحدثة باسم المشروع لرويترز «انهم (المغامرين الثلاثة) سيخرجون من الاجواء الصينية نحو الساعة 0800 بتوقيت جرينتش متجهين الى كوريا الجنوبية ثم اليابان فالمحيط الهادي».

واستقبل برانسون عدول بكين عن قرار هبوط البالون بفرحة شديدة وقال خلال اتصال عبر الاقمار الصناعية «رائع، رائع يمكننا المضي قدما الان والتمتع بمغامرتنا».

ودخل برانسون الاجواء الصينية قائلا انها الطريق الوحيد المتاح امام بالونه بعد ان اضطر لتغيير مساره الاسبوع الماضي حتى يتجنب المرور باجواء العراق. وشنت الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات جوية على العراق الاسبوع الماضي استمرت اربعة ايام.

وقالت المتحدثة باسم المشروع ان البالون جنح نحو 250 ميلا شمالي المسار المتفق عليه مسبقا مع الصين.

ولمحت مسؤولة في السفارة البريطانية الى ان الصين كانت قد قبلت على مضض السماح للبالون بالتحليق فوق الحدود.

وانطلق البالون حاملا المغامرين الثلاثة من المغرب يوم الجمعة.

وغير البالون مساره حتى يتفادي المرور في اجواء العراق بسبب القصف الامريكي البريطاني كما تفادي المغامرون عواصف رعدية وحصلوا على تصريح بالمرور في ممر ضيق بين ايران وروسيا بعد ان رفضت الدولتان السماح للبالون بالدخول في اجوائهما. وفي مليورن اعلنت عن محاولة جديدة للطيران في بالون حول العالم دون توقف تنطلق من استراليا في 29 ديسمبر كانون الاول الحالي.

ويعتزم الفريق الامريكي الاسترالي التحليق بالبالون على ارتفاع 39 كيلومترا في محاولة لتفادي الاضطرابات الجوية التي احبطت محاولات سابقة. وسيستخدم الفريق الاسترالي في محاولته القادمة بالونا يقترب حجمه من حجم مبني من 40 طابقا وسيرتدي الفريق سترات رواد الفضاء الروس.

ومن المتوقع ان تستغرق رحلة الفريق الامريكي الاسترالي 18 يوما اذا نجحت.

وتعتبر محاولة بالون برانسون ورفيقيه الامريكي والسويدي احدث محاولة من بين 20 محاولة تقريبا لتحقيق حلم الطيران في بالون حول العالم دون توقف.

وقرر برانسون وفوسيت العام الماضي القيام برحلة مشتركة للطيران حول العالم بعد أن فشل الاثنان في تحقيق هذا الهدف بشكل منفرد.

وسيمر البالون في رحلته باجواء 20 دولة.

وكان فريق برانسون قد اخفق في محاولته الاخيرة في ديسمبر عام 1997 عندما انطلق البالون بدونه بسبب رياح قوية قبل ساعات من الموعد المحدد للرحلة في قاعدة جوية عسكرية في المغرب.

واستعيد البالون في وقت لاحق من الصحراء الكبرى في الجزائر بعد أن لحقت به اضرار.

واضطر فوسيت للتخلي عن محاولة للقيام برحلة حول العالم في بالون في وقت سابق من العام الحالي.

وكاد فوسيت يلقي حتفه في اغسطس اب عندما دخل بالونه في عاصفة رعدية وهوى به من على ارتفاع 29 الف قدم في جنوب المحيط الهادي.

اينتراخت فرانكفورت يعين فانتز مدربا له

■ فرانكفورت (المانيا) ـ رويترز: عين فريق اينتراخت فرانكفورت الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا راينهولد فانتز مدربا له بعد اسبوعين من فصل مدربه السابق هورست ايرمانتراوت.

وقبل انضمامه الى اينتراخت فرانكفورت كان فانتز (44 عاما) يشرف على تدريب فريق هانوفر الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية.

وسيباشر فانتز مهمته الجديدة على الفور بعد ان وقع عقدا مع اينتراخت فرانكفورت حتى نهاية موسم 1999/2000.

ويحتل اينتراخت فرانكفورت المركز الرابع قبل الاخير في قائمة فرق دوري المانيا اي انه خارج منطقة الهبوط.

فيسترهوف وشنيتغر مدربان لزيمبابوي والسنغال

■ نيقوسيا ـ اف ب: وقع الهولندي كليمنس فيسترهوف (58 عاما) عقدا مدته 15 شهرا لتدريب منتخب زيمبابوي لكرة القدم وقيادته خلال كاس الامم الافريقية المقبلة التي تستضيفها زيمبابوي نفسها عام 2000.

وبعد تعيينه مباشرة، تمنى فيسترهوف، مدرب نيجيريا السابق، على المسؤولين في الاتحاد في زيمبابوي ان يكون الحارس الدولي السابق لفريق ليفربول الانكليزي بروس غروبيلار مساعدا له في مهمته.

عيّن الالماني بيتر شنيتغر مدربا لمنتخب السنغال خلفا للسنغالي امساتا فال، الذي دفع ثمن خسارة السنغال امام بوروندي صفر-1 في 13 الحالي في الدور الاول من تصفيات امم افريقيا 2000.

ويعمل شنيتغر مستشارا فنيا للمدرب فال منذ 3 سنوات.

دورة الالعاب الاسيوية: اللجنة الاولبية الاماراتية تحقق في قضية المنشطات

■ دبي ـ قررت اللجنة الاولبية الاماراتية تكليف لجنة الطب الرياضي التحقيق مع فخر الدين عبد المجيد وعبدالله غلوم لثبوت تناولهما مواد منشطة، ومع الجهازين الطبي والاداري للبعثة الاماراتية الى دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك.

وكان عبد المجيد جرد من الميدالية الفضية التي احرزها في وزن تحت 60 كلغ في مسابقة الكاراتيه والغيت نتيجة غلوم، الذي حل سابعا في سباق 400 م حواجز مسجلا 15ر51 ثانية.

وبدأت لجنة الطب الرياضي عملها امس.

وذكر احمد الفردان رئيس اللجنة ان لجنته «كانت ولا تزال ترفض تعاطي المنشطات وتحاربها بشتى الوسائل، وان الرياضيين كانا ضحية لخطاء ادارية اذ كان من المفروض اطلاع منظمي الدورة مسبقا على الادوية التي تناولاها وتحديد المرض الذي استدعى ذلك حيث داهمت فخر الدين نزلة برد حادة واصيب غلوم بكاحله».

وستحاول اللجنة الاولبية الاماراتية ايجاد تبريرات للحيلولة دون صدور عقوبة ضدهما من قبل الاتحاد الدولي وهما يواجهان عقوبة الايقاف من 6 اشهر الى 5 سنوات.

رغم العقاقير.. كوردا يدافع عن لقب بطولة استراليا

■ لندن ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي للتنس ان فحوصات اجريت اثناء بطولة ويمبلدون هذا العام اثبتت تناول اللاعب التشيكي بيتر كوردا عقاقير محظورة رياضيا.

وقال الاتحاد الدولي للتنس امس الثلاثاء انه بناء على هذه النتيجة حرم كوردا من مبلغ الجائزة الذي حصل عليه والنقاط التي حصل عليها نتيجة تأهله لدور الثمانية في البطولة.

وقد اجري الفحص لكوردا في تموز (يوليو) الماضي.

من جهته قال كوردا في بيان بانه ابلغ بنتيجة الفحص في اغسطس اب الماضي لكنه اضاف «اود ان اقر بما لا يدع مجالا للشك بانني لم اغش في موضوع العقاقير». واضاف انه لا يعرف مصدر هذه المادة التي وجدت في عينته.

وقال كوردا ان اعترض على نتيجة الفحص وعقدت لجنة الطعون في الاتحاد الدولي للتنس جلسة استماع للقضية يوم الاثنين قبل ان يعلن الاتحاد امس ان كوردا ارتكب مخالفة طبقا للوائح الاتحاد الخاصة بالعقاقير.

وقال الاتحاد الدولي للتنس انه لن تفرض عقوبات اخرى على كوردا.

وفي استراليا قال منظمو بطولة استراليا المفتوحة اولي بطولات الجائزة الكبري العام المقبل ان كوردا سيشارك في البطولة للدفاع عن لقبها الفائز به في يناير كانون الثاني الماضي.

لاعب اسبانيول المكسيكي فيلا يعود الى بلاده

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: قال مسؤولون في فريق اسبانيول الاسباني لكرة القدم ان لاعب خط وسط فريقهم المكسيكي جيرمان فيلا في الطريق الى بلاده.

واضاف المسؤولون انهم توصلوا لاتفاق يسمح بعودة فيلا الى ناديه السابق امريكا دي مكسيكو واستعادة مبلغ الانتقال الذي دفعه فريقهم مقابل شراء فيلا في الصيف الماضي.

وكان فيلا (25 عاما) تعاقد مع اسبانيول خلال الصيف الماضي بعد ان شارك في نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا الا انه لم ينجح في التكيف مع الفريق الاسباني.

ولعب فيلا مع امريكا دي مكسيكو منذ بداية حياته في ملاعب الكرة.

قطالونيا يهزم نيجيريا في مباراة ودية بكرة القدم

■ مدريد ـ رويترز: فاز فريق قطالونيا الاسباني على منتخب نيجيريا 5/صفر في مباراة ودية بكرة القدم اقيمت بينهما في الاستاد الاولمبي ببرشلونة.

احرز اوسكار جارسيا اثنين من اهداف قطالونيا في الدقيقتين الرابعة والتاسعة والعشرين من المباراة التي اقيمت امام جمهور كبير بلغ حوالى 52 الف مشاهد.

وفي بقية المباريات الودية التي اقيمت في اسبانيا فاز اوسكادي على اوروجواي 5/1 امام نحو عشرة الاف مشاهد في سان سيباستيان.

وفاز فريق جزر الكناري على لاتفيا 1/صفر. وفاز فريق اندلسية على فريق يضم عددا من اللاعبين الاجانب 2/صفر.

مباراة ودية بين رومانيا والبانيا في فبراير

■ تيرانا ـ رويترز: قال الاتحاد الالباني لكرة القدم امس ان منتخب كرة القدم الالباني سيلعب مباراة ودية امام نظيره الروماني في مطلع العام المقبل.

واضاف الاتحاد الالباني لكرة القدم ان المباراة ستقام في العاصمة الرومانية بوخارست في الثالث من شباط (فبراير) المقبل.

توتنهام الانكليزي يتفاوض لضم الالماني فرويند

■ لندن ـ رويترز: ذكرت تقارير ان نادي توتنهام هوتسبير اللندني لكرة القدم يتفاوض مع لاعب خط الوسط الالماني الدولي شتيفن فرويند بهدف ضمه اليه.

وقالت صحيفة ايفنينج ستاندارد اللندنية ان فريق بروسيا دورتموند الالماني الذي يلعب له فرويند مستعد لبيع لاعبه قبل نهاية عقده في اخر الموسم الحالي.

وجورج جراهام مدرب توتنهام هوتسبير معجب باداء فرويند الذي كان ضمن منتخب المانيا في نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا.

وقالت الصحيفة ان جراهام تحدث الى فرويند حول الظروف الشخصية للاعب وان جراهام يأمل في توقيع عقد مع فرويند قبل عيد الميلاد.

الجورجي كيتسبايا يترك منتخب بلاده

■ تفليس ـ رويترز: ترك لاعب خط الوسط الجورجي تيمور كيتسبايا الذي يلعب لفريق نيوكاسل يونايتد الانكليزي منتخب بلاده وقال الاربعاء ان السبب هو خلافات مع طاقم التدريب.

وكان كيتسبايا لعب 33 مباراة دولية مع منتخب جورجيا احرز خلالها عشرة اهداف.

من جهته قال فلاديمير جوتسايف مدرب جورجيا في الاونة الاخيرة ازداد اداء كيتسبايا سوءا واحيانا ظل على مقاعد الاحتياط في ناديه.

هكذا من الاصل

المركزي الجزائري ينفي تخفيض قيمة الدينار

■ الجزائر ـ رويترز: نفى مسؤول في البنك المركزي الجزائري امس الاربعاء انه تم تخفيض قيمة الدينار واضاف ان الانخفاض الاخير يرجع الى ما وصفه بانه «ادارة مرنة» للدينار.

وقال سعيد محرزي لراديو الجزائر «انفي نفيا قاطعا انه تم تخفيض قيمة الدينار». واضاف ان التغير الذي طرأ على قيمة الدينار يمثل تحركا عاديا في اطار «ادارة مرنة للعملة». ولم يذكر تفاصيل.

وحدد البنك المركزي سعر القطع للدينار امس على 60,20 مقابل الدولار دون تغيير يذكر عن سعر الثلاثاء لكنه يقل بنحو 5,8 في المئة عن متوسط السعر في العام الجاري الذي بلغ 57 دينارا.

وكانت الحكومة تعتبر استقرار العملة من اهم منجزاتها الاقتصادية في 1998.

وحددت الحكومة متوسط قيمة الدينار بواقع 59,5 دينار للدولار في ميزانية العام المقبل التي وافق عليها البرلمان في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع 57 دينارا في ميزانية العام الجاري.

ايفاد يقرض مصر 25 مليون دولار

■ روما ـ ق ن ا: قال الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد) انه وقع اتفاقية قرض مع مصر بقيمة 25 مليون دولار للمساعدة في تمويل برنامج تنمية محافظة سوهاج الواقعة في صعيد مصر.

وتبلغ التكلفة الاجمالية للبرنامج 93,7 مليون دولار ويشارك في تمويله بالاضافة الى الصندوق الحكومة المصرية والبنك الدولي.

وهدف المشروع تقديم المساعدات للاسر الفقيرة وصغار المزارعين واستصلاح الاراضي في محافظة سوهاج التي يبلغ عدد سكانها حوالي 2,2 مليون نسمة ويشكل الفلاحون نسبة 77 في المئة منهم.

وقد ساهم الصندوق حتى الان في تمويل سبعة مشاريع مصرية بتقديم قروض بقيمة 158 مليون دولار.

البنك الدولي يقدم قرضين للمغرب

■ واشنطن ـ ق ن ا: وافق البنك الدولي على منح المغرب قرضين بسبعين مليون دولار يخصصان لتحسين قطاعي الصحة وتدبير الثروات الطبيعية.

وسيخصص القرض الاول الذي يبلغ 66 مليون دولار لتمويل مشروع في قطاع الصحة يهدف بالاساس الى تحسين فعالية وجودة العلاجات الطبية في مستشفيات القطاع العام.

اما القرض الثاني (اربعة ملايين دولار) فسيخصص لمشروع نموذجي في مجال استغلال الاراضي وتدبير للموارد الطبيعية بالمناطق الجبلية ويهدف اساسا الى تحسين ظروف عيش ومدخول السكان المحليين.

وبلغ مجموع القروض التي منحها البنك للمغرب منذ بداية الستينيات 7,7 مليار دولار.

المانيا وفرنسا تقرضان تونس

■ تونس ـ ق ن ا: حصلت تونس على قرضين الاول من المانيا وقيمته 67,5 مليون مارك الماني (نحو 40,5 مليون دولار) والثاني من فرنسا وقيمته 40 مليون دولار امريكي.

وسيخصص القرض الاول لتمويل مشروعات تتعلق بالحفاظ على البيئة وتزويد عدد من المناطق الريفية التونسية بمياه الشرب اضافة الى دعم برنامج للتأهيل.

وسيخصص القرض الثاني الفرنسي لتمويل استيراد مواد فرنسية تخص الصناعات الغذائية.

ولم تذكر اية معلومات عن نسبة الفائدة ومدة سدادهما لهذين القرضين اللذين يندرج منحهما في اطار التعاون المالي القائم بين تونس وكل من المانيا وفرنسا.

البنك الاسلامي يقرض بنغلادش

■ جدة ـ ق ن ا: قدم البنك الاسلامي قرضا لبنغلادش قيمته سبعة ملايين دينار اسلامي (ما يعادل 9,6 دولار امريكي).

ويسهم القرض بتمويل المرحلة الرابعة من مشروع الطرق الفرعية في احدى المناطق البنغالية بهدف تعزيز الانشطة الاقتصادية والتجارية فيها.

وسوف يتم تسديد القرض على مدى 25 سنة بما فيها سبع سنوات كفترة سماح.

وبذلك بلغ اجمالي القروض المقدمة لبنغلادش من البنك الاسلامي حتى الان مليار دولار امريكي.

خاتمي آسف للخلاف داخل اوبك

تقرير يدعم مزاعم ايران بشأن حجم انتاجها النفطي

■ طهران ـ رويترز: ذكرت صحيفة ايرانية امس الاربعاء ان الرئيس الايراني محمد خاتمي أعرب عن أسفه للخلافات بين منتجي النفط حول مستويات الانتاج.

وقالت صحيفة (ايران ديلي) ان خاتمي قال خلال اجتماعه مع مقبول بن علي بن سلطان وزير التجارة والصناعة العماني «ينبغي أن نؤثر على سوق النفط باتباع سياسة موحدة».

وتشهد ايران وبقية اعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) خلافا حادا حول كميات التخفيض المقررة بهدف انقاذ سوق النفط المتردي.

ويعتبر حل الخلاف خطوة مهمة ستمكن المنظمة والمنتجين خارجها من اتخاذ خطوات جديدة للحد من المعروض لمواجهة هبوط الاسعار.

وتراقب الاسواق عن كثب سياسة النفط في ايران التي تطالب اوبك باقرار مستوى 3,925 مليون برميل يوميا باعتباره مستوى الاساس الذي تحسب عليه أي كمية تخفيض بدلا من 3,623 مليون برميل يوميا وفقا للتقديرات وسائل اعلامية.

وقالت ايران انها ستتمسك بمستوى التخفيض الحالي مما أصاب السعودية بالاحباط بعدما أشارت الى أنها لن تناصر أي تخفيضات جديدة في مستوى الانتاج مالم تضمن التزام المنتجين الكامل بمستويات التخفيض الحالية.

وسلطت الاضواء على الانتاج الايراني بعد توصل السعودية وفنزويلا والمكسيك، والاخيرة ليست عضوا في اوبك، الى اتفاق في مدريد الاسبوع الماضي يضمن التزام فنزويلا.

والمعروف ان الدول الثلاث هي التي دعت الى التخفيضات السابقة خلال العام الجاري.

ووافقت فنزويلا على الانضمام الى السعودية والمكسيك في مد العمل بتخفيضات الانتاج الحالية حتى نهاية 1999. ولكن استمرار الخلاف مع ايران يظل يهدد اي مسعى اخر لخفض الانتاج.

وامس صدر تقرير عن جهة مستقلة يعطي مصداقية للدعوى الايرانية. فقد اورد تقرير مركز الشرق والغرب في هاواي ان انتاج مصافي التكرير في ايران زاد بمقدار 220 الف برميل يوميا في عام 1998 الى 1,345 مليون برميل لتصبح ايران مصدرا صافيا لمنتجات النفط بعد ان كانت مستوردا صافيا.

وتابع التقرير ان زيادة الطلب المحلي والتوسع في قطاع التكرير عزز مزاعم ايران بان مستوى انتاجها الاساسي 3,925 مليون برميل يوميا.

وتابع التقرير ان ايران اعلنت في الاشهر الاخيرة ان صادراتها من الخام بلغت 2,2 مليون برميل يوميا.

وأورد المركز ان مصفاة بندر عباس بدأت تعمل بكامل طاقتها بينما زادت طاقة مصفاة عبادان 50 الف برميل وهو ما يعني ان طاقة التكرير في ايران تبلغ حاليا 1,524 مليون برميل.

وافاد التقرير ان التوسع يرجع الى زيادة الطلب المحلي اذ يتوقع ان يزيد بمقدار 83 الف برميل اي اكثر من ستة بالمئة هذا العام، غير ان نمو عمليات التكرير ادى الى انخفاض حاد في الواردات.

وفي الاشهر العشرة الاولى من العام الجاري هبط اجمالي الواردات الايرانية الى 31400 برميل يوميا من 165100 في عام 1997 كاملا.

وقال المركز ان ايران لم تستورد اي كميات من البنزين والسولار في الفترة من يناير الى اكتوبر وذلك لاول مرة منذ بداية هذا العقد.

وارتفعت صادرات ايران من زيت الوقود الى 235300 برميل يوميا في اول عشرة اشهر مقابل 138400 في العام السابق كاملا.

وتابع التقرير ان الطاقة الاضافية وزيادة الاستهلاك المحلي وتغير موقف ايران في تجارة النفط يوحي بان انتاج ايران الفعلي قريب مما تزعمه.

من جهته دعا الدكتور كمال خرازي وزير الخارجية الايراني الى تخفيض انتاج النفط في السوق العالمية. وقال ان على الدول المنتجة في اوبيك وخارجها اجراء تنسيق لتحديد سقف معين من الانتاج يرفع الاسعار المتدهورة.

وحذر من ان انخفاض الاسعار قد يخدم الدول المستهلكة على المدى القصير لكنه يضر بالاقتصاد العالمي لانه يلحق اضرارا فادحة بمعدلات النمو للدول النفطية.

وذكر خرازي الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية لليابان ان الدول النفطية تعكف حاليا على دراسة سبل عملية لرفع الاسعار. وتوقع ان تصل الى نتائج ايجابية قريبا.

وقال خرازي ان الصعوبات التي يواجهها الاقتصاد الايراني الان بسبب تدهور الاسعار كبيرة خاصة وان على بلاده الان تسديد 3 مليارات دولار من القروض الاجنبية التي حان وقت سدادها مشيرا الى ان بذمة ايران حاليا 12 مليار دولار ما يعادل 10 % من معدل النمو.

شراء غلاكسو شركة ابيك يظهر اهتمام المستثمرين الاجانب بصناعة الدواء المصرية

القاهرة ـ من عماد مكي:

تلقى قطاع المستحضرات الطبية المصري دفعة هذا الشهر بعد شراء شركة غلاكسو العالمية شركة أدوية محلية فيما اعتبره محللون دليلا على زيادة الاهتمام الاجنبي بصناعة الدواء المصرية.

وقال محللون ان الصفقة ستثير منافسة أفضل في عملية التخصيص القائمة في البلاد.

وأعلنت غلاكسو في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الحالي انها ستشتري 90 في المئة من شركة امون للصناعات الدوائية (ابيك) مقابل 400 مليون جنيه مصري (117,65 مليون دولار) مع طرح النسبة الباقية في مزاد عام. وعزز الاعلان صورة الشركة المحلية في بلد يعتمد الى حد كبير على الادوية المصنعة محليا.

وذكرت المجموعة المالية المصرية / هيرميس التي قامت بدور في اجراء الصفقة انها تعتبر أكبر عملية شراء يقوم بها أجانب لمشروع محلي في تاريخ مصر، وانها المرة الاولى التي تدخل فيها شركة أجنبية كبرى الى سوق الدواء المصري.

ويقول جلال غراب رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة للمستحضرات الطبية المملوكة للدولة «كانت حصتنا من السوق مضمونة والآن لم تعد كذلك».

وأصبحت غلاكسو رائدة في سوق الدواء المصري واستحوذت على تسعة في المئة من السوق بعد الصفقة التي منحتها أيضا حقوق تصدير 30 من منتجاتها ومرافق الانتاج التابعة لابيك.

وأعرب غراب عن تخوفه من عدم قدرة المنتجين المحليين على منافسة الشركات متعددة الجنسيات. غير انه أشار الى انهم سيتخذون خطوات للصمود في المنافسة.

وتمتلك الشركة القابضة المملوكة للدولة 12 شركة تابعة خمس منها تستحوذ على 40 في المئة من السوق.

وقال غراب «لن نقف مكتوفي الايدي. ونعتزم زيادة صادراتنا واعادة هيكلة ادارتنا وربما ندخل تحالفات واندماجات أيضا».

وقال ثروت باسيلي الذي انشأ ابيك في 1989 ان خمس شركات أخرى متعددة الجنسيات أبدت اهتماما بشراء أبيك اثنتان منها كانتا جديدتين على السوق المصري». وأضاف «وستواصلان البحث عن صفقة أخرى في السوق».

ونشاد مسؤولون حكوميون في مصر بصفقة غلاكسو / أبيك باعتبارها علامة على ثقة المستثمرين في الاقتصاد المصري ودعوا الشركات الاجنبية الاخرى الى اقتفاء أثرها.

وتحاول مصر لجتذاب الاموال الاجنبية مع تطبيقها خطة تخصيص يدعمها صندوق النقد الدولي وفي نفس الوقت حاولت شركة هوكست ماريون روسيل التهوين من قدر الصفقة. ويقول هاني زهرة المدير بشركة هوكست في مصر «سترتفع حصة جلاكسو بناء على قاعدة التسويق التي تمتلكها امون ولكن الامر لن يصل الى حد الاحتكار».

ونفى نجاد شعراوي رئيس مجلس ادارة غلاكسو/مصر أن شركته تستهدف الاحتكار قائلا «ما فعلناه هو الاستثمار في فرصة قائمة في مصر».

وأضاف «امتلكنا خطا محليا ليس بهدف رفع الاسعار ولا لاخراج الاخرين من السوق. ولكن لتوفير منتجات في متناول غالبية الشعب المصري».

وتقدر الشركات الخاصة والشركات متعددة الجنسيات صناعة المستحضرات الدوائية في مصر بحوالي 3,5 مليار جنيه (1,03 مليار دولار) بمعدل نمو عشرة في المئة سنويا. ويقول مسؤولون ان السوق يقدر بحوالي 4,25 مليار جنيه (1,25 مليار دولار).

صرافان في بغداد يرتبان امس ملايين الدنانير العراقية على منضدة خشبية في احدى الساحات الشعبية (ا ف ب)

توتال تفاوض طهران للاستثمار بعدة مشاريع

ايران تمنح الاستثمارات الاجنبية ضمانات حكومية

■ طهران ـ ا ف ب: تبنى مجلس الشورى الايراني امس الاربعاء قانونا ينص على منح «ضمانات حكومية للاستثمارات الاجنبية» في المناطق الحرة الايرانية.

وقال مصدر برلماني ان القانون الذي تبنته اغلبية النواب الحاضرين ينص على ان «تضمن الدولة الايرانية الاستثمارات الاجنبية، لا سيما في حال حصول عمليات مصادرة او تأميم».

ونص القانون ايضا على تحديد سعر العملة الايرانية في المناطق الايرانية الحرة طبقا للعرض والطلب وعلى «السماح بكل عمليات صرف العملات» في هذه المناطق.

وقال رئيس المناطق الحرة الايرانية مرتضى الويري امام مجلس الشورى ان اعتماد هذا القانون سيشجع المستثمرين الاجانب على العمل في المناطق الحرة».

واشار الى ان «43 شركة احنبية تعمل في مناطقنا الحرة الا ان استثماراتها ليست ضخمة ولا تتجاوز 15 مليون دولار» مؤكدا «ان الشركات الاجنبية تطالب بضمانات من قبل الدولة كي تقوم باستثمارات ضخمة».

وينص القانون الجديد على السماح ايضا لشركات التامين والبنوك الاجنبية بالعمل في المناطق الحرة الايرانية.

واقامت ايران ثلاث مناطق حرة رئيسية هي جزيرتا قشم وكيش في الخليج وميناء شهبهار على ساحل بحر عمان الا ان وضعها القانوني كان يهدف الى جعلها يوما مراكز صناعية ومصرفية «اوفشور».

ومنذ عدة سنوات تسعى السلطات الايرانية الى جذب الرساميل الاجنبية وخصوصا الى المناطق الحرة الا ان المستثمرين كانوا يترددون حتى الان بسبب عدم وجود ضمانات وتأمين من الدولة. وكان البرلمان اعتمد في آب (اغسطس) 1997 قانونا يسمح بتسجيل مكاتب تمثيل للشركات الاجنبية في ايران.

على صعيد آخر تتفاوض شركة توتال الفرنسية وهي شركة النفط الاوروبية الاولى والوحيدة التي تنتهك الحظر الامريكي المفروض على ايران حول مشاريع استثمارية جديدة مع الجمهورية الاسلامية.

ومن بين هذه المشاريع مشروع لاستثمار حقل نفط بري كبير وبئرين اضافيين في جزيرة سيري الواقعة في الخليج.

وقال كريستوفر دي مارجوري مدير شركة توتال في الشرق الاوسط انه «من غير الممكن تجاهل ايران التي تملك 10 % من احتياطي النفط في العالم و15 % من احتياطي الغاز، في سياستنا التوسعية. نحن نرفض استبعاد هذه الدولة لاسباب سياسية».

وتفاوض شركة توتال على احد حقول النفط الكبيرة في منطقة الاهواز شمال مرفأ عبدان القريب من شط العرب. وقد قسم هذا الحقل الكبير الى ثلاثة قطاعات يحتوي كل منها على نحو 45 مليار برميل من النفط منها 18 مليار برميل من الاحتياطي الذي يمكن استخراجه.

وسيعود استثمار احد هذه الحقول ذات الامكانيات الضخمة والذي لم يستثمر الا بشكل جزئي حتى الان على للمجموعة الفرنسية ليس فقط بزيادة هائلة لاحتياطيها بل بعمل يستمر على المدى الطويل في المنطقة.

واشارت مصادر متطابقة الى ان حقول الاهواز تعتبر جزءا من مشاريع استثمارية عرضتها ايران على شركات اجنبية بموجب عقود تحصل فيها الشركات على بعض الانتاج لقاء استخراجها النفط. ويدرس العديد من المجموعات النفطية هذه العقود وقد باتت في مرحلة بدء المفاوضات لكنه لم يتم بعد تشكيل مجموعة الشركات التي ستتولى التنفيذ.

واذا حصلت توتال على هذا العقد فستخالف من جديد قانون داماتو الامريكي الذي يحظر منذ العام 1996 اي استثمار كبير للنفط او الغاز الايراني بسبب الدعم الذي تقدمه طهران للمجموعات الارهابية.

تطوير 900 بئر جديدة منذ الثورة الاسلامية

■ طهران ـ ا ف ب: نقلت الصحف الايرانية عن مسؤول في الهيئة الوطنية الايرانية لاستخراج النفط ان 900 بئر جديدة للنفط حفرت في ايران منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وقال مدير الهيئة حيدر بهماني انها «تأسست العام 1979 بامر من آية الله خميني مؤسس الجمهورية الاسلامية وقامت منذ ذلك الحين بحفر 900 بئر جديدة في البلاد فضلا عن صيانة وتصليح 420 بئرا قديمة».

واضاف ان باستطاعة الهيئة التي «تحقق اكتفاء ذاتيا القيام باعمال الحفر اينما كان في البلاد او في الخارج» مشيرا الى انها تتولى حفر ابار جديدة في تركمانستان.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي اعلن الاربعاء الماضي تأييده تطوير الصناعة النفطية الوطنية وخصوصا استكشاف حقول جديدة للنفط.

محللون: الانتخابات المبكرة قد تعطي دفعة للاقتصاد الاسرائيلي وتبعث اهتمام المستثمرين الاجانب

تل ابيب ـ من توفا كوهين:

قال محللون ان راسمي السياسة الاقتصادية في الحكومة الاسرائيلية يقفون مكتوفي الايدي بسبب الخلاف حيال اتفاق «واي ريفر» للرحلي للسلام وان اجراء انتخابات مبكرة يمكن ان يعطي دفعة للاقتصاد ويزيد من الثقة في السوق. يقول ريتشارد غيسو محلل الاسهم الاسرائيلية في بنك اي ـ ان ـ جي.

بارينغز الاستثماري «الحكومة الحالية لا تستطيع العمل. وفي الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة ما يدعو لتنفس الصعداء فأخيرا سنرى حكومة تستطيع العمل».

وأضاف «لا يمكن ان تسوء الامور اكثر من هذا. ولا بد ان تتحسن».

ووافق البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) يوم الاثنين الماضي على الدعوة لاجراء انتخابات برلمانية مبكرة بعد ان فشل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في حشد أغلبية برلمانية واسعة لاسلوب معالجته لاتفاق واي ريفر الذي ابرمه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ولم يتحدد موعد بعد، ولكن يبدو ان من المرجح اجراء الانتخابات المبكرة في نيسان (ابريل) المقبل أي قبل موعدها الاصلي بعام ونصف العام.

ويرى محللون ان المشكلات السياسية للحكومة الحالية ألقت بآثارها على النواحي الاقتصادية، حيث لم تنجح الحكومة في اقناع الكنيست بالموافقة على ميزانية عام 1999. بل ان البرنامج الذي وضعته وزارة المالية لاصلاح النظام الضريبي لم يعرض بعد على مجلس الوزراء رغم ان اسرائيل تحتاج اليه بشدة.

ويقول جوناثان كاتز كبير الاقتصاديين في مؤسسة سوليد فاينانشال ماركتس «هناك شعور في الاسواق بان وزارة المالية كانت ضعيفة الاداء في الاشهر الستة الاخيرة وربما في العام الاخير. لم تكن هناك سياسة اقتصادية محددة».

وأردف كاتز «تقول الاسواق ان أي شيء سيكون أفضل مما شاهدناه في العام المنصرم».

واستقال وزير المالية يعقوب نئمان الاسبوع الماضي قائلا انه أصيب بالملل وان معارضي اتفاق واي يعرقلون تمرير ميزانية عام 1999.

وتسببت دعوة الكنيست في القراءة الاولى لاجراء انتخابات مبكرة في انتعاش الشيقل الاسرائيلي قليلا أمام الدولار الامريكي والى ارتفاع المؤشرات الرئيسية لبورصة تل أبيب بنسبة واحد في المئة تقريبا.

ويقول محللون ان افاق سوق الاسهم على المدى الطويل تبدو جيدة.

قال تال ليباني المحلل الاسرائيلي في ميريل لينش بلندن «تعرض الاستثمار الاجنبي لضغوط نزولية مؤخرا بسبب المتاعب السياسية».

والسوق تنتظر تقدما في عملية السلام».

وأوضح ليباني «الاشهر الثلاثة أو الاربعة المقبلة ستكون حافلة. ستكون هناك تقلبات نتيجة للتباين الذي سنشهده في نتائج استطلاعات الرأي. ولكن في نهاية الامر فان امكان حدوث تقدم في عملية السلام والوضع الاقتصادي قد يؤدي الى انتعاش السوق».

وقال نتنياهو عقب استقالة نئمان انه سيحتفظ لنفسه بمنصب وزير المالية، وهو ما جعل البعض يتخوف من انه قد يزيد الانفاق الحكومي لكسب أصوات الناخبين.

ولكن كاتز استبعد حدوث هذا السيناريو، وقال «اذا كنا ستجري الانتخابات في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر فلن يكون هناك وقت لفتح الخزائن».

بل ان كاتز يقول ان نتنياهو قد يزيد من تقييد السياسة المالية. فاذا لم يقر البرلمان ميزانية 1999 قبل 31 كانون الاول (ديسمبر) فسيستمر العمل بميزانية 1998 مع تعديلها حسب معدل التضخم.

ويضيف «مبعث خوفي الاكبر هو رواتب موظفي القطاع العام. فبداية من يناير لن يكون هناك اتفاق (مع النقابات) على مرتبات القطاع العام. وقد تستغل النقابات العمالية السياسة الاقتصادية الضعيفة لاحداث بعض الفوضى. وسيكون من الصعب على الحكومة ان تتخذ موقفا قويا ازاء هذه المحاولات قبل الانتخابات».

ويتفق المحللون على ان من المرجح ان يبقى البنك المركزي الاسرائيلي على سياسته النقدية المتشددة خاصة في ظل الانتخابات المنتظرة وحالة عدم اليقين التي تكتنف مستقبل السياسة المالية. وقال غيسو «لو انني مستثمر لفضلت الانتظار حتى تتضح الامور أكثر».

وأردف «كنا نتوقع ان يبدأ خفض أسعار الفائدة في الربع الاول (من عام 1999) ولكنني أرى الان ان بنك اسرائيل (البنك المركزي) سيبقي على الارجح الامور على حالها انتظارا لمعرفة التطورات على الصعيدين الاقتصادي والسياسي».

على صعيد آخر قال مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي امس ان الانتاج الصناعي المعدل موسميا ارتفع بنسبة 1,4 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) مقابل انخفاضه 1,6 في المئة في اكتوبر عام 1997.

وفي الاشهر العشرة الاولى من العام الجاري ارتفع الانتاج الصناعي المعدل موسميا بنسبة ثلاثة في المئة سنويا مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وقال المكتب ان عدد ساعات العمل ارتفع واحدا في المئة في اكتوبر الا انه تقلص بنسبة ثلاثة في المئة سنويا في الفترة من اب (اغسطس) الى اكتوبر.

وتابع المكتب ان عدد العاملين الذين يحصلون على اجر منتظم لم يتغير في الفترة من اغسطس الى اكتوبر.

5 ملايين يحولون سنويا 5 مليارات دولار

العمالة الفلبينية المهاجرة تخشى المستقبل

مانيلا ـ من راغو جوبالاكريشنا:

يزدحم مطار مانيلا الدولي بالاف العمال القادمين من الخارج لتمضية عطلة عيد الميلاد.

وعدد الفلبينيين الذين يعملون في الخارج نحو خمسة ملايين وبلغت تحويلاتهم الى ذويهم في الفلبين نحو خمسة مليارات دولار هذا العام مما ساعد على استقرار نسبي لقيمة العملة المحلية البيسو في وقت انهارت فيه عملات اخرى في آسيا.

ورغم الاجواء الاحتفالية والهدايا التي يحملها العائدون بمناسبة العيد فانهم قلقون من المستقبل.

وفي خضم الازمة الاقتصادية الاسيوية فقد 700 الف فلبيني وظائفهم في الخارج بينما يحصل الباقون على اجور أقل. وكثيرون من الذين يعيشون بعيدا عن الوطن يتعرضون لمخاطر او يقتلون او يحكم عليهم بالاعدام.

قالت جينا مالين التي تعمل مربية في هونغ كونغ وهي تجلس على كومة من الامتعة احضرتها معها «اذا خفضوا مرتبي فانني سأعود. السبب الرئيسي لغربتي بعيدا عن عائلتي انني احصل على اجر أعلى نسبيا».

وتعتزم سلطات هونغ كونغ خفض الحد الادنى لاجر العامل الاجنبي بنسبة 20 في المئة من المعدل الحالي ومقداره 3860 دولارا محليا (500 دولار أمريكي) شهريا. ورغم هذا فانه يفوق بكثير متوسط الاجور في الفلبين.

ويعمل اطباء وممرضات واخرون يحملون درجات علمية في مهن يدوية بالخارج للحصول على مرتبات اعلى.

ويحث ناشطون اجتماعيون الحكومة الفلبينية على تشجيع الفلبينيين الذي يعملون في الخارج على استثمار مدخراتهم في البلاد وفي مجالات غير استهلاكية.

قال ركس فارونا «لا يجب تشجيع المواطنين العاملين في الخارج على انفاق مرتباتهم في سلع استهلاكية لان هذا يعني عودة النقود الى الخارج».

ولكن يبدو ان دعوته لا تلقى صدى يذكر اذ يحمل العائدون صناديق مليئة بادوات منزلية الكترونية وسلع استهلاكية اخرى.

ويقول فارونا «المستقبل ليس في تصدير مزيد من العمال الى الخارج ولكن في استثمار أموال المغتربين في الفلبين».

الامم المتحدة تقر أسعار تصدير النفط العراقي للشهر المقبل على اساس سعر الخام السعودي

■ نيويورك ـ رويترز: في بادرة جديدة على استمرار تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء رغم الازمة الاخيرة وافقت الامم المتحدة ليل الثلاثاء على أسعار النفط العراقي لشهر كانون الثاني (يناير).

وأكدت الامم المتحدة ايضا أن حجم صادرات النفط العراقية كان مستقرا تقريبا في الاسبوع الماضي حتى اثناء الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

وبلغت صادرات العراق في الاسبوع المنتهي في 18 كانون الاول (ديسمبر) 1,59 مليون برميل يوميا انخفاضا من 1,69 مليون برميل يوميا في الاسبوع الاسبق.

ووافقت الامم المتحدة على الاقتراحات التي قدمها العراق في الاسبوع الماضي برفع اسعار صادرات النفط في يناير الى اوروبا 15 سنتا للبرميل وخفض اسعار الصادرات الى آسيا بواقع 25 سنتا للبرميل مع ابقاء اسعار التصدير الى الولايات المتحدة دون تغيير.

وتماثل تغييرات الاسعار العراقية التعديلات التي قررتها المملكة العربية السعودية في وقت سابق من الشهر الحالي في اسعار الخام العربي الخفيف.

وفيما يلي اسعار صادرات النفط العراقي في الشهر المقبل.

1/ صادرات خام كركوك الى اوروبا. بسعر خام مزيج برنت ناقصا 1,40 دولار للبرميل (بزيادة 15 سنتا على الشهر الحالي).

2/ صادرات خام البصرة الخفيف الى اوروبا. بسعر خام مزيج برنت ناقصا 3,35 دولار للبرميل (بزيادة 15 سنتا على الشهر الحالي).

3/ صادرات خام البصرة الخفيف الى الولايات المتحدة. بسعر خام غرب تكساس الوسيط (للشهر التالي) ناقصا 4,40 دولار للبرميل (دون تغيير عن الشهر الحالي).

4/ صادرات خام كركوك الى الولايات المتحدة. بسعر خام غرب تكساس الوسيط لاقرب شهر ناقصا 3,75 دولار للبرميل (دون تغيير عن الشهر الحالي).

5/ صادرات خام البصرة الخفيف الى الشرق الاقصى بسعر متوسط خامي عمان ودبي ناقصا 70 سنتا للبرميل (بانخفاض 25 سنتا عن الشهر الحالي).

خبير عالمي: الليبرالية الاقتصادية قد لا تعيش طويلا لانها لم تدخل عميقا في افكار الناس

لندن ـ «القدس العربي»:

يقول خبير مرموق في الاقتصاد الدولي ان اصلاحات السوق الحرة التي اخذت باجتياح العالم بعد ان اطلقتها رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر اوائل الثمانينات قد لا تعيش طويلا في القرن المقبل لانها لم تتمكن من الدخول عميقا في افكار الناس.

ويرى ديفيد هندرسون، الذي كان يشغل لغاية وقت قريب منصب كبير الاقتصاديين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم اغنى الدول الصناعية بالعالم، انه في حين قبل الساسة والمثقفون بالفرضيات الاساسية لليبرالية الاقتصادية ومبادئ الاصلاح القائمة على اقتصاد السوق، فان هذه الفرضيات والمبادئ لم تتحول الى قوة فكرية في اذهان عامة الناس.

ويضيف هندرسون، في ورقة نشرها امس الاول في لندن معهد الشؤون الاقتصادية المستقل «ان حظوظ الليبرالية الاقتصادية بالعقود الاولى من القرن الحادي والعشرين في النجاح محاطة بغيوم من الشك. وفي الحقيقة فان الرأي العام والقادة السياسيين في مختلف مناطق العالم تقبلوا بعض الاستنتاجات العملية لليبرالية الاقتصادية. لكنهم ظلوا اما غير مبالين او غير مرتاحين لطريقة التفكير التي تولدت عنها هذه الاستنتاجات». اما لورد لوسون، وهو وزير مالية سابق في عهد ثاتشر وأحد المتحمسين لسياساتها الاقتصادية في حينه، فقد انتقد في مقدمة ورقة البحث المذكورة ما اسماه السياسات الاقتصادية المرتجلة التي توضع وتنفذ على طريقة (اعملها بنفسك) والتي قال انها لا تزال سائدة وعلى اعلى المستويات في اوروبا.

واعتبر لوسون ان غالبية تلك السياسات ملوثة بنزعة تدخلية (تدخل الدولة بالاقتصاد عبر مزاعم التحرير الاقتصادي).

لكنه ورغم دفاعه عن سياسة تحرير الاقتصاد وتقليص التدخل الحكومي الى ابعد قدر ممكن، قال انه امر يقترب من الجنون ان يترك القادة السياسيون الاضطرابات المالية التي تعم الاسواق بالاشهر الماضية تسير في طريقها دون تدخل من الحكومات لتدفع الاقتصاد العالمي نحو كساد شديد.

هكذا من الأصل

الشيخ خالد آل نهيان يدعو دول الخليج الى اللحاق بركب العولمة ويحذر من اخطار تجاهل الشركات مشكلة الالفية بالكمبيوتر

دبي ـ من كلير بدريك:

بعد يوم عمل شاق في مكتبه الأنيق في إحدى أجمل البنايات الشاهقة، أو بالأحرى ناطحات السحاب، المنتشرة في مدينة دبي يتحدث الشيخ خالد بن زايد بن صقر آل نهيان عن أقرب الموضوعات وأحبها إلى قلبه «تكنولوجيا المعلومات» متنقلا بين صفحات قصة نجاح مضيئة لشركة تخاطب بلغة المستقبل وتتواصل عمليا مع الجانب الآخر من الكرة الأرضية.

ويقول الشيخ خالد صاحب مجموعة بن زايد (المتخصصة في تزويد دول المنطقة بأحدث تقنيات المعلومات) بأنه فوجئ بالابعاد السريعة المضربة للتي وجهتها مكتبة «أمازون كوم» الإلكترونية على شبكة الإنترنت لأقرب منافساتها سلسلة مكتبات بارنز ونوبل الأمريكية الشهيرة التي تعيش حالة من الركود الخطير منذ انطلاق أمازون كوم قبل ثلاث سنوات. ويضيف بنبرة انفعال لا تخلو من اندهاش «بارنز ونوبل هي بلا منافس أكبر سلسلة مكتبات في الولايات المتحدة إذ يتبعها ألف منفذ بيع أصغرها تزيد مساحته على 13 ألف قدم مربع. إنها مؤسسة عريقة صنعت اسما متميزا في عالم الكتب على مدى قرن كامل. واليوم تأتي شركة وليدة مثل أمازون كوم لا يتعدى عمرها ثلاث سنوات لا تملك سوى موقع ثابت على شبكة الإنترنت وليس لديها كتب، وإنما مجرد علاقات بموزعي الكتب في أنحاء العالم لتسحب البساط من تحت اقدام بارنز ونوبل ويتضخم حجم تعاملاتها ليصبح رأسمالها ثلاثة أمثال رأسمال هذه المؤسسة الأمريكية العملاقة».

ويرى الشيخ خالد ـ الذي يعد أحد أبرز رجال الأعمال في دولة الإمارات وأكثرهم نشاطا ـ أن المثال السابق يجب أن يكون درسا وعظة لرجال الأعمال وأصحاب الشركات الذين يبدو بعضهم عاجزا عن رؤية الصورة الكبيرة لتطورات السوق في ظل النظام العالمي الجديد أو ما يسميه البعض اختصارا نظام «العولمة».

ويستطرد قائلا بنبرة تحذير واضحة هذه المرة «على أي مشروع اليوم أن يفكر ويبني حساباته بطريقة عالمية. لأنه لم يعد بإمكان أي شخص أن يعمل منفردا في نطاق دولته أو حتى في إطار الحدود الإقليمية لبلده. التطورات المتسارعة في السوق العالمي ومعطيات العصر الجديد تؤكد أن الجمود في حدود المحلية والتشبث بالأفكار التقليدية في العمل باتا يهددان أي مشروع بالفشل والاندثار. إذ أصبح من السهل آنيا على أي شخص أن يظهر (بفكرة جديدة) من حيث لا يحتسب وينافس كبرى الشركات القائمة ويهدد مستقبلها. وفي رأيي أنه ما لم يعي رجال الأعمال خطورة الوضع وما لم تدرك الحكومات وشركات القطاع الخاص أهمية التحول إلى فكر العالمية فسيكون من غير المستبعد أن نشهد غرق واختفاء العديد من المشروعات القائمة حاليا في منطقة الخليج تحت وطأة موجات الشركات متعددة الجنسيات التي ستكتسح السوق العالمي».

وفي حين أن مجموعة بن زايد التي يرأس مجلس إدارتها الشيخ خالد هي مؤسسة متعددة الأنشطة تعمل في مجالات التجارة والعقارات والاستثمار والإنشاءات. لا يخفي رجل الأعمال البارز الذي أتم عامه الأربعين شغفه الخاص، أو بالأحرى ارتباطه العاطفي، بفرع المؤسسة المتخصص في نشاط تكنولوجيا المعلومات. فيقول «أنا أعشق التكنولوجيا.. وأؤمن بأنها المستقبل لأي مشروع أو عمل تجاري».

وتطبيقا للفلسفة التي يؤمن بها بادر الشيخ خالد مؤخرا بتدشين مشروع عالمي مبتكر يجسد مفهوم التجارة الحرة على شبكة الإنترنت. إذ يعتزم الشيخ خالد طرح خدمة تلفزيونية مميزة عبر موقع ثابت على الشبكة العالمية تحت اسم «فاستف كوم» توفر على المشاهدين الوقت والجهود المهدر في التنقل بين العشرات من محطات التلفزيون الفضائية والأرضية التي تتزايد أعدادها بصورة مطردة شهرا بعد آخر مما يجعل المشاهد في نهاية الأمر محاصرا وحائرا أمام هذا الكم الهائل من البرامج والمواد.

وعن هذا المشروع يقول الشيخ خالد الذي اختار كامبريدج في الولايات المتحدة لتكون مقرا لشركته الجديدة «فقد طورنا نظاما بديلا يسهل على أي شخص عملية البحث عن البرنامج الذي يرغب في مشاهدته عبر خدمة الإنترنت. وما أن تجد البرنامج المطلوب حتى يكون بإمكانك متابعته على شاشة الكمبيوتر فورا. إنه تلفزيون جديد رهن إشارة مشاهده».

ويجري صاحب المشروع الجديد محادثات في الوقت الراهن مع عدد من محطات التلفزيون وشبكات الأخبار حول العالم للحصول على تصريح باستخدام أرشيف كل منها. والهدف هو توفير خدمة إضافية للمشاهد الذي قد يفوته برنامج ما تناول أحد موضوعات اهتمامه. إذ سيكون بإمكان هذا المشاهد «المرفه» أن يسترجع مقتطفات من هذا البرنامج على شاشة الكمبيوتر الشخصي بمجرد أن يطبع الكلمة التي تشير إلى اسم البرنامج أو موضوع الحلقة التي فاتته.

ويؤكد الشيخ خالد أن مشروعه الجديد سيوفر خدمة جليلة لشبكات التلفزيون العالمية المشتركة معه لأنه سيمنح أرشيف برامجها عمرا أطول وسيجنيها عقبة فروق التوقيت بين مناطق العالم التي تفقدها نسبة كبيرة من المشاهدين.

وسيبدأ تطبيق النظام التلفزيوني الجديد على مستوى دولة الإمارات مع بداية العام الجديد لكن مبتكره عازم على التوسع في هذه الخدمة التكنولوجية لتمتد بأسرع ما يمكن إلى شبكات الكمبيوتر في أوروبا أولا ثم إلى الولايات المتحدة في مرحلة لاحقة.

ورغم أن الشيخ خالد بن زايد بن صقر آل نهيان ينتمي إلى أبوظبي (كبرى الإمارات السبع التي تشكل دولة الإمارات العربية المتحدة وعاصمتها الاتحادية) فقد اختار أن يعيش ويعمل في إمارة دبي المجاورة التي تعد المركز التجاري لدولة الإمارات.

ولأن دبي لا تملك ثروة نفطية ضخمة كتلك التي تتمتع بها أبو ظبي (إذ تسهم دبي بأربعة في المئة فقط من إنتاج النفط في دولة الإمارات وتشير التقديرات الرسمية إلى توقع نفاد مخزونها الاحتياطي خلال وقت غير بعيد) فقد حرصت منذ زمن بعيد على تنويع مواردها ونجحت في التحول إلى مركز إقليمي نشط للتجارة والمال.

وقد أسهم في هذا النجاح إنشاء المنطقة الحرة في جبل علي جنوب غرب دبي. إذ يوفر هذا الميناء الصناعي التجاري المقام على مساحة 35 كيلومترا مربعا منطقة حرة من رسوم الجمارك والضرائب تستخدمه اليوم شركات من أكثر من سبعين دولة في تخزين وتصنيع وتسويق بضائع تقدر قيمتها بمئات الملايين من الدولارات.

وقد لفت المشروع الناجح جدا أنظار الإمارات والدول المجاورة التي تتسابق حاليا على إنشاء مناطق تجارة حرة على غرار جبل علي.

ولم يتوقف مد نشاط إمارة دبي عند حدود الاستثمارات التجارية ومناطق التجارة الحرة وأسواق المال وإنما استثمرت مبالغ ضخمة في مشروعات صناعية وأولت اهتماما خاصا للتقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات.

وكانت دبي سباقة في استقطاب الشركات التي رحلت من منطقة الخليج بسبب حرب الخليج 1991 ثم مرة أخرى في استقطاب الشركات الأوروبية التي نقلت نشاطها عشية انتقال الحكم في هونغ كونغ إلى الصين.

كما حققت هذه الإمارة الصغيرة نجاحا مشهودا في مجال سياحة المؤتمرات الدولية التي تستضيف العشرات منها سنويا وتدر عليها عوائد هائلة.

وعن التطور الكبير الذي شهدته دبي خلال السنوات القليلة الماضية يقول الشيخ خالد «لقد بقيت دبي مكانا للتجارة لزمن طويل لكن الجميع هنا كانوا مدركين ضرورة الاستفادة من طفرة النفط (خلال السبعينات والثمانينات) لتطوير البنية الأساسية ودعم المشروعات التجارية والصناعية فيها بما يضمن مستقبلا مستقرا ومزدهرا. وقد تعاونت الحكومة المحلية مع شركات القطاع الخاص على تحقيق هذا الهدف ونجحت في جعل دبي المركز التجاري الأول في المنطقة». والمؤكد أن التشريعات المرنة التي تبنتها الحكومة في مجال إصدار تأشيرات الزيارة والسياحة وفي إقامة الشركات قد لعبت دورا رائدا في تشجيع العديد من الشركات الأجنبية على افتتاح مكاتب إقليمية لها في دبي والاستثمار في مشروعات مشتركة على أرضها.

وردا على الانتقادات التي يوجهها البعض إلى تسارع التطورات التي يعيشها مجتمع دبي العربي المسلم بصورة تهدد تقاليده الموروثة، يقول الشيخ خالد «أعتقد أن من واجبنا أن نتعلم من أخطائنا وأن نتوخى الحذر بقدر المستطاع. لكن هذا لا يعني أن نقف في مكاننا وألا نتحرك إلى الأمام. فالعالم كله يتحرك ويتغير بخطى سريعة جدا لا تسمح حتى بوقت للتفكير. علينا أن نفكر ونصلح أخطاءنا ونحن في وضع حركة. هذا هو السبيل الوحيد».

ولأنه رجل أعمال واقعي ومحنك يقر الشيخ خالد بأن التجارة والسياسة مرتبطان ارتباطا وثيقا في العالم العربي، وهو ارتباط يؤدي أحيانا إلى تصادم المصالح خاصة حين تكون للسياسيين والحكام أدوار قوية في سوق الأعمال.

وحول ذلك يقول «ربما يحدث هذا بصورة مبالغ فيها نسبيا في هذه المنطقة من العالم. لكن في دول لا يتجاوز تعداد سكان كل منها المليون نسمة كيف لك أن تفصل بين الوزير ورجل الأعمال؟».

ولعل أكثر قضية تؤرق الشيخ خالد هي مشكلة تعامل الكمبيوتر مع تاريخ العام الفين في القرن الجديد (علة الألفية الثالثة) خاصة وأن الخبراء يتوقعون لها تأثيرات شديدة السلبية على جميع دول الخليج ومنها دولة الإمارات.

وقد حذر أولئك الخبراء من تباطؤ المنطقة في مواجهة الأزمة التي ستؤدي إلى فوضى في أنظمة المرور بالشوارع والمطارات والمنازل. بل وقد يتسبب عجز أجهزة الكمبيوتر عن تسجيل التاريخ بحلول العام الفين في شلل كامل يصيب مرافق الدولة كافة ويخلف خسائر مادية تقدر بمئات الملايين.

وقد كشف مسح أجرته مؤسسة استشارية أمريكية في أيار (مايو) الماضي أن شركتين فقط من بين 64 شركة كبرى في أبوظبي بدأتا خطة عملية لمواجهة الكارثة الألفية.

ولم يكن من المستغرب أن يقود الشيخ خالد مساعي لإقناع الشركات ومؤسسات المال والأعمال في دولة الإمارات لتعديل أنظمتها الكمبيوترية تفاديا لمشكلة القرن الجديد. إذ عقد رجل الأعمال المستنير سلسلة من المؤتمرات والندوات في أنحاء الإمارات للتوعية بخطورة المشكلة، بل وخصص جوائز قيمة لكل من يبذل مجهودا في احتواء الأزمة.

لكنه وعلى الرغم من كل ذلك يصرح بأن الطريق ما زال طويلا وشاقا فيقول «العالم كله تأخر في إيجاد حل للمشكلة. لكن الوضع أسوأ بكثير في منطقتنا. لم نقطع سوى شوط ضئيل على طريق المواجهة. والعديد من مديري المشروعات ورجال الأعمال يظنون أن الأمر كله ما هو إلا خدعة حاكها تجار الكمبيوتر لتسويق منتجات جديدة. لكن الحقيقة مأساوية وستصيب الجميع بضرر بالغ إذا لم نتحرك على الفور».

أما القضية الأخرى التي تحتاج إلى تحرك سريع فتتمثل في تخلف الإمارات عن تأسيس سوق رسمية للتعامل في الأوراق المالية. إذ لا تزال الإمارات وحدها من بين جميع دول المنطقة بدون بورصة للأوراق المالية. ورغم أن هناك سوقا غير رسمية للمضاربة وتجارة الأسهم عبر سماسرة مرخصين فإن غياب القوانين التي تنظم العمل تجعل تلك البورصة «غير الرسمية» معرضة للمخاطر والانهيار في أي لحظة بسبب التذبذب الحاد الذي تشهده الأسعار بين يوم وآخر.

والشيخ خالد آل نهيان هو أحد كبار رجال الأعمال الذين يحبذون الإسراع في إنشاء بورصة رسمية في دولة الإمارات تكون لها قواعد واضحة ومحددة لحماية المستثمرين من غدر المفاجآت.

وحول ذلك يقول «لا شك في أن أحدا لا يدرك أهمية البورصة، خاصة بعدما أثبتت أحداث الصيف الماضي الدرامية الحاجة الملحة لتنظيم سوق المعاملات المالية في الإمارات... حين ارتفعت أسعار أسهم بعض الشركات والبنوك بصورة فلكية ومفاجئة لتصل إلى عشرات أمثال قيمتها الحقيقية فيما هوت أسعار أسهم شركات أخرى إلى أدنى من نصف قيمتها.. وأغلب الضحايا كانوا من صغار المستثمرين بكل أسف».

على أن الخلاف بين إمارة دبي وجارتها الكبرى أبوظبي حول موقع البورصة الجديدة يقف حائلا أمام إتمام المشروع الذي ينتظره جميع رجال الأعمال في الدولة. وتبدو المؤشرات كلها في اتجاه إقامة مركزين للبورصة (واحد في دبي والآخر في أبوظبي) التي يتوقع الشيخ خالد أن يتم تدشينها في وقت لاحق من العام المقبل مؤكدا «أن ثمة إجماعا سياسيا على ضرورة إنشاء البورصة.. ومع التطور التكنولوجي الذي نعيشه حاليا لا يهم كثيرا أين سيكون مقرها».

ويتفق الشيخ خالد مع خبراء عديدين في دولة الإمارات بشأن تحجيم الاستثمارات الأجنبية في سوق الأوراق المالية (البورصة) المزمع إقامتها على الأقل في هذه المرحلة تفاديا لتكرار أزمة كتلك التي عصفت بأسواق جنوب شرق آسيا هذا العام (بعدما سحب المستثمرون الأجانب أموالهم دفعة واحدة فانهارت البورصات في ماليزيا واندونيسيا وهونغ كونغ).

وعن ذلك يقول الشيخ خالد «يجب السماح بمشاركة أجنبية في سوق المال لكن على نطاق ضيق فقط. وعلينا أن نتعلم مما حدث في أسواق الشرق الأقصى خاصة وأن منطقتنا ما زالت تخطو خطواتها الأولى في هذا المجال الذي لا يعرف رحمة أو هوادة».

وعلى ذكر منطقة الخليج يعترف الشيخ خالد، الذي يسافر بشكل منتظم إلى أمريكا وأوروبا، أن جهل الغرب شبه الكامل بهذه المنطقة يترك في نفسه غصة ويثير اندهاشه في عصر يتغنى بالعالمية والنظام العالمي الجديد.

يقول رجل الأعمال الكبير «أثناء حرب الخليج الأخيرة كان العديد من أصدقائي في الخارج يسألونني: ماذا تفعل في هذه الحرب؟ وكنت أرد موضحا أن الحرب تدور في العراق وأننا نعيش في دولة الإمارات. لكن الناس في الغرب لا يفهمون الفرق.. بل حين تتصاعد الأحداث في الأرض المحتلة وتتناقل وكالات الأخبار المواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين يتصور هؤلاء الناس أن المنطقة كلها تعيش حالة من الحرب والأعمال الإرهابية. هذا الجهل الواضح خطير بلا شك على صعيد الاستثمارات لأننا قد نسمح لكبار المستثمرين الأجانب بالعمل على أرضنا ثم قد نفاجأ بانسحابهم من السوق لمجرد سماع خبر عن مواجهة في دولة أخرى في المنطقة».

خدمات وورلد نيوز لينك (WNL)

المركزي الاوروبي يحضر اجتماعات صندوق النقد

■ واشنطن ـ رويترز: أعلن صندوق النقد الدولي أنه يعتزم دعوة ممثل للبنك المركزي الاوروبي الى اجتماعات مجلس ادارة الصندوق التي تناقش القضايا المتعلقة بالوضع الحالي.

وقال الصندوق في بيان له ان مجلسه التنفيذي قرر منح البنك المركزي الاوروبي صفة المراقب من أول كانون الثاني (يناير) المقبل.

وسيحضر ممثل للبنك الاوروبي اجتماعات مجلس ادارة الصندوق التي تبحث التطورات في الاقتصاد العالمي والاسواق مثل السياسات النقدية وأسعار الصرف في بلدان اليورو الاحد عشر وسياسات أعضاء اليورو والدور العالمي لليورو والتقرير الدوري للصندوق حول الاقتصاد العالمي وتقاريره عن أسواق المال. واضاف صندوق النقد «فضلا عن ذلك سيدعى البنك المركزي الاوروبي الى ارسال ممثل لحضور اجتماعات المجلس».

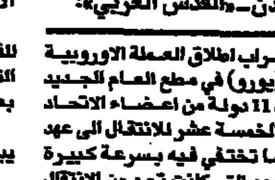
نيويورك تبني لبورصة وول ستريت مبنى جديدا ستظل فيه لمدة خمسين عاما

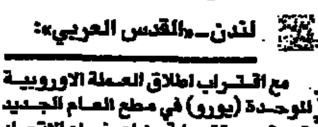
■ نيويورك ـ ا ف ب: تعهدت بورصة نيويورك التي يطلق عليها تجاوزا بورصة (وول ستريت) بان تبقى في المدينة لخمسين عاما اضافيا على الاقل بموجب قرار وقع الثلاثاء مع البلدية. وكان مسؤولو البورصة يريدون الانتقال الى مقر جديد اكثر اتساعا وحداثة وطلبوا لذلك مساعدات ضريبية وتحفيزات مالية من بلدية نيويورك مهددين بالانتقال الى ولاية نيو جرزي المجاورة في حال عدم الاستجابة لطلبهم.

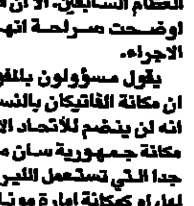
وبعد اشهر عدة من التفاوض اعلن رئيس بلدية نيويورك رودولف جيولياني الثلاثاء بناء مبنى جديد مساحته 70 الف متر مربع قبالة المباني الحالية لبورصة نيويورك الواقعة عند زاوية شارعي وول ستريت وبرود ستريت في اسفل جزيرة مانهاتن. وفي مقابل المساعدة التي حصلت عليها بورصة نيويورك، الاولى في العالم، تعهدت البقاء في المدينة خمسين عاما على الاقل.

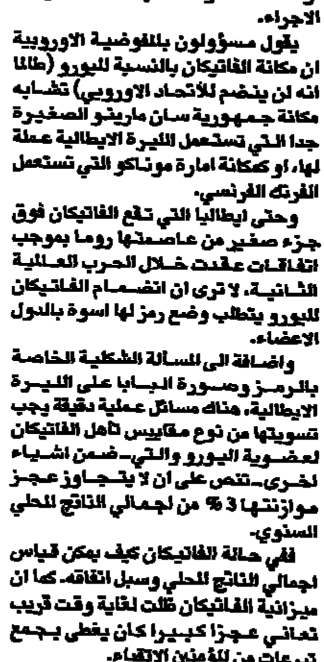
الفاتيكان يريد الانضمام لليورو مع بقائه خارج الاتحاد الاوروبي











لندن ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب اطلاق العملة الاوروبية الموحدة (يورو) في مطلع العام الجديد تستعد 11 دولة من اعضاء الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر للانتقال الى عهد جديد تماما تختفي فيه بسرعة كبيرة نسبيا القيود التي كانت تحد من الانتقال الحر للاشخاص والاموال والبضائع في سوق تضم قرابة 300 مليون شخص.

ومع ان اطلاق اليورو لا يعني بدء تداوله في المعاملات اليومية للافراد من بيع وشراء للسلع او الخدمات، اذ ان ذلك مؤجل لغاية عام 2004، الا انه سيصبح مادة تداول في اسواق المال عندما تصبح عملات الدول المشاركة فيه مجرد رموز تشير اليه او اجزاء منه او مضاعفات له.

وحتى بالدول التي قررت عدم الانضمام لليورو بالمرحلة الاولى (بريطانيا، الدانمارك، السويد واليونان) فان السلطات الاقتصادية والمالية قامت باعداد الاسواق له بما في ذلك وضع نظم للتعامل به في اسواقها المالية.

وحتى الفاتيكان، الدولة المدينة، لن يكون بمنأى عن اليورو رغم انه ليس عضوا في الاتحاد الاوروبي، ولن يكون على اغلب الظن.

فحاليا تجري مفاوضات بتكتم شديد بين وزير مالية الفاتيكان والجهات المعنية في المفوضية الاوروبية (الجهاز التنفيذي للاتحاد) في بروكسل والبنك المركزي الاوروبي في فرانكفورت.

وتدور المفاوضات حول التفاصيل الخاصة بتنفيذ طلب للفاتيكان قبله الاتحاد الاوروبي مفاده ان تتبنى دولة الفاتيكان العملة الاوروبية الموحدة لان عملتها هي الليرة الايطالية الداخلة في اليورو.

ومع ان هناك «عملة رسمية» للفاتيكان الا انها غير متداولة ويتم اقتناؤها كتذكار.

وبوصفه دولة تتبنى اليورو يحق للفاتيكان ان يضع على الليرات الايطالية التي يتعامل بها صورة تمثله اسوة بعملات بقية دول اليورو.

الا ان ذلك يثير معضلة ليست سهلة كما يبدو للوهلة الاولى.

فالصورة التي تمثل الفاتيكان ستكون على الاغلب اما كنيسة القديس بطرس او رأس البابا الحالي او احد البابوات العظام السابقين. الا ان فرنسا على الاقل اوضحت صراحة انها ضد مثل هذا الاجراء.

يقول مسؤولون بالمفوضية الاوروبية ان مكانة الفاتيكان بالنسبة لليورو (طالما انه لن ينضم للاتحاد الاوروبي) تشابه مكانة جمهورية سان مارينو الصغيرة جدا التي تستعمل الليرة الايطالية عملة لها، او كمكانة امارة موناكو التي تستعمل الفرنك الفرنسي.

وحتى ايطاليا التي تقع الفاتيكان فوق جزء صغير من عاصمتها روما بموجب اتفاقات عقدت خلال الحرب العالمية الثانية، لا ترى ان انضمام الفاتيكان لليورو يتطلب وضع رمز لها اسوة بالدول الاعضاء.

واضافة الى المسألة الشكلية الخاصة بالرمز وصورة البابا على الليرة الايطالية، هناك مسائل عملية دقيقة يجب تسويتها من نوع مقاييس تأهل الفاتيكان لعضوية اليورو والتي ـ ضمن اشياء اخرى ـ تنص على ان لا يتجاوز عجز موازنتها 3 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

ففي حالة الفاتيكان كيف يمكن قياس اجمالي الناتج المحلي وسبل انفاقه. كما ان ميزانية الفاتيكان ظلت لغاية وقت قريب تعاني عجزا كبيرا كان يغطى بجمع تبرعات من المؤمنين الاتقياء.

سيارة لهوندا تدار بالبنزين والكهرباء

■ تورانس (امريكا) ـ ا ف ب: اعلنت شركة «هوندا» اليابانية لصناعة السيارات ليل الثلاثاء انها ستسوق في غضون عام في كل من الولايات المتحدة واوروبا واليابان سيارتها ذات المحركين التي تعمل على البنزين والكهرباء في آن.

واضافت الشركة في بيان ان نموذجا لهذه السيارة سيعرض في معرض السيارات الذي يقام في مطلع كانون الثاني (يناير) والسيارة مجهزة بمحرك حراري من اربع اسطوانات وبمحرك كهربائي يعمل محل محرك البنزين حين ترتفع سرعة السيارة. وهي تستهلك ليترا واحدا من البنزين لكل 30 كيلومترا.

هبوط واردات الصين النفطية

■ بكين ـ رويترز: قالت الادارة المركزية للجمارك امس الاربعاء ان واردات الصين من النفط الخام في الاحد عشر شهرا الاولى من العام الحالي بلغت 26 مليون طن بانخفاض 14,8 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

واضافت الادارة انه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وحده هبطت واردات النفط بنسبة 60,4 في المئة الى 1,37 مليون طن.

وبلغت واردات الديزل في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نوفمبر 3,07 مليون طن وهو ما يمثل انخفاضا بنسبة 55,1 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

المركزي الاوروبي يحدد سعر الفائدة الرئيسي على اليورو بثلاثة في المئة ويتوقع الابقاء عليه لفترة طويلة

■ فرانكفورت ـ ا ف ب: حدد المصرف المركزي الاوروبي الثلاثاء مستويات اسعار الفائدة التي سيستخدمها في ادارة السياسة النقدية في الدول التي ستعتمد العملة الاوروبية الواحدة (يورو) ابتداء من الاول من كانون الثاني (يناير) 1999.

وقد حدد بـ 3 % سعر الفائدة الرئيسي في «النظام الاوروبي للمصارف المركزية» وهي «نسبة الفائدة لعمليات اعادة التمويل الرئيسية» (الريبو).

ويفترض ان تسمح نسبة الفائدة هذه للمصارف بالحصول على سيولة بوتيرة اسبوعية تستحق في غضون اسبوعين لقاء سندات مالية تودع لدى المصرف المركزي الاوروبي.

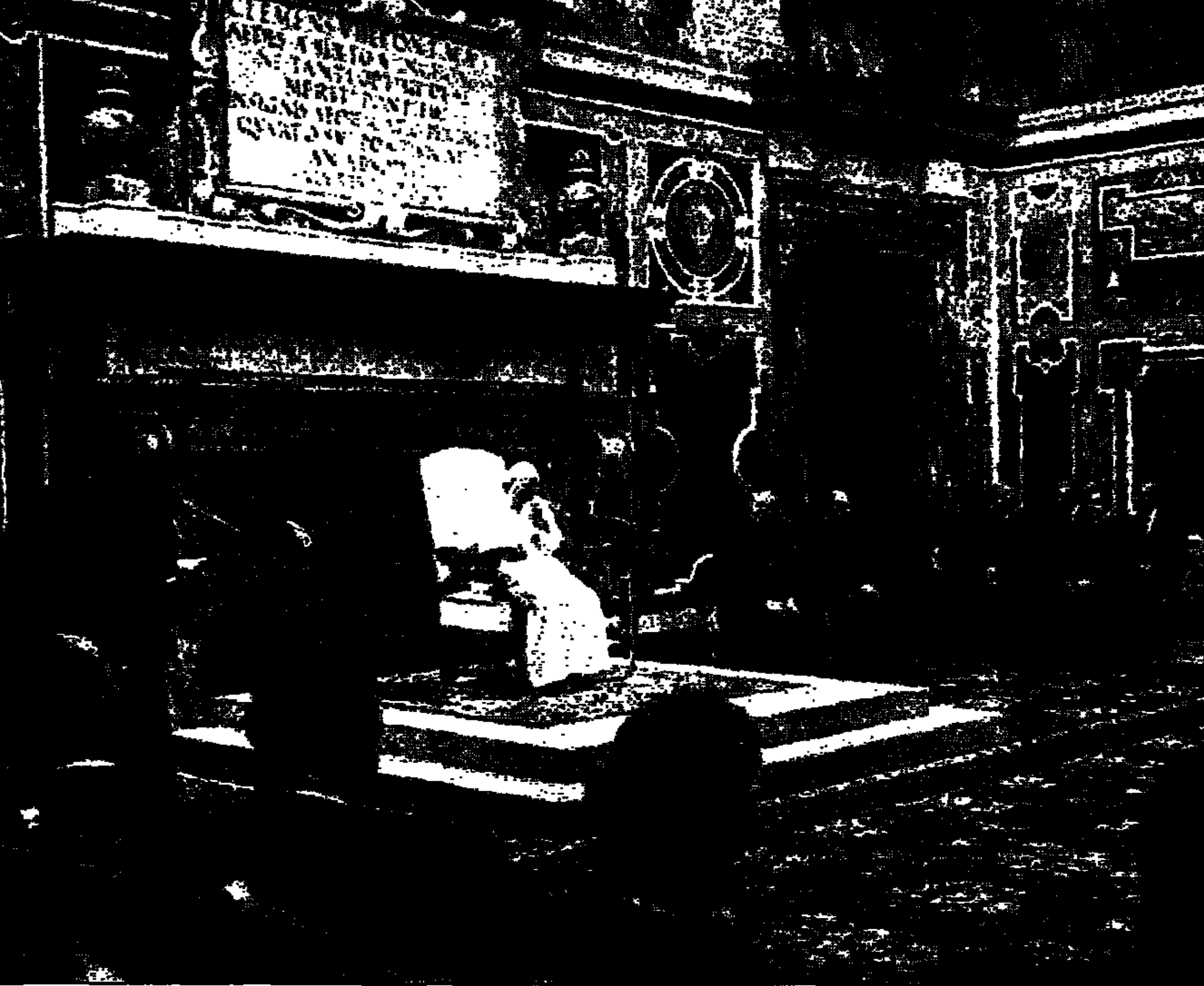
وشدد رئيس المصرف المركزي الاوروبي فيم دويزنبرغ في مؤتمر صحافي عقده مساء الثلاثاء في فرانكفورت على سعي المصرف الى ضمان الاستقرار المالي في منطقة اليورو.

وقال ان سعر 3 % هو سعر متدن جدا تاريخيا. ان المصرف المركزي الاوروبي لا يريد ان يعطي اي انطباع باحتمال خفض سعر الفائدة في مستقبل قريب». وقرر المصرف المركزي الاوروبي في خطوة احترازية ضبط سعر الفائدة (الريبو) في مرحلة انتقالية تستغرق ثلاثة اسابيع ضمن هامش ضيق اذ حدد سقفا ادنى هو 2,75 % وسقفا اعلى هو 3,25 %. وفي ختام الاسابيع الثلاثة سيكون الفارق طبيعيا اكثر (2 % و4,5 %).

ويفترض ان يسمح هذا الهامش الضيق بتجنب تحركات كبيرة في السوق المهتزة اصلا بسبب الانتقال الى اليورو.

وطمأن دويزنبرغ الاسواق قائلا ان «اليورو سينطلق، على الاقل في ما يتعلق باوروبا، في أفضل الظروف الاقتصادية. لا شك اننا كنا سنكون سعداء لو ان الاجواء الدولية كانت اكثر هدوءا لكن الازمة العالمية لم تؤثر على عملية الانتقال الى اليورو».

ورغم اعرابه عن الارتياح للاستقرار في منطقة اليورو حذر دويزنبرغ من احتمال حصول بعض البلبلة في الاسواق لا سيما من خطر رفع كبير للاجور. كما كرر دعوته الى الحكومات لتصحيح موازناتها.



البابا في احدى قاعات مقر اقامته الرسمي في الفاتيكان

البنك المركزي الامريكي يبقي أسعار الفائدة دون تغيير

■ واشنطن ـ رويترز: قرر مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) ليل الثلاثاء ابقاء أسعار الفائدة الامريكية الرئيسية دون تغيير في اخر اجتماع هذا العام للجنة المسؤولة عن رسم السياسة النقدية.

وابقى قرار لجنة السوق المفتوحة الاتحادية الذي كانت تترقبه السوق سعر فائدة الاموال الاتحادية بين البنوك لاجل ليلة واحدة عند 4,75 في المئة وهو السعر الساري منذ 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واستقر سعر الخصم على القروض الطارئة من البنك المركزي عند 4,50 في المئة.

وكان البنك المركزي الامريكي خفض أسعار الفائدة الرسمية ثلاث مرات خلال الاشهر الثلاثة الماضية في تحرك قوي لحماية الاقتصاد الامريكي والاسواق المالية العصبية من تداعيات اضطراب الاسواق العالمية والتي نتجت عن انهيار عدة اقتصادات اسيوية العام الماضي.

ويتوقع اغلب الاقتصاديين ان يواصل البنك المركزي الامريكي خفض اسعار الفائدة العام المقبل عندما تظهر بوادر واضحة على تباطؤ نمو الاقتصاد الامريكي.

ومن المتوقع أن يؤدي تراجع الصادرات الى آسيا وهبوط الطلب المحلي الذي لا يزال قويا الى انخفاض معدل النمو الاقتصادي الامريكي من أربعة في المئة تقريبا هذا العام الى اثنين في المئة تقريبا العام المقبل.

تقلص تجارة اعادة التصدير يهبط بمبيعات الالكترونيات بدولة الامارات

■ دبي ـ ق ن ا: اوضح هشام عبد الله الشيراوي رئيس مجلس الالكترونيات في الامارات ان ما يحدث في سوق الالكترونيات من انخفاض في الاسعار نتيجة لتراجع الطلب يمثل خطوة تصحيحية لاعادة التوازن للسوق التي تعرضت لطفرة مفتعلة خلال الفترة من عام 1992 الى عام 1995 وادت الى رفع حجم المبيعات الى 2,5 مليار دولار سنويا.

وقال الشيراوي ان الجهات المعنية تسعى لاعادة الوضع الى معدله الطبيعي والذي يقترب من فترة الثمانينات حيث لا تتجاوز قيمة المبيعات السنوية نصف مليار دولار.

واضاف الشيراوي انه ازاء تزامن فتح اسواق جديدة امام السلع الالكترونية عن طريق اسواق الامارات حدثت قفزة هائلة للمبيعات ارتفعت من نصف مليار دولار الى اكثر من 2,5 مليار دولار سنويا للفترة 3 سنوات لغاية عام 1995.

ويعود تراجع المبيعات بالسنوات الثلاث الاخيرة لعدة اسباب من وجهة نظر الخبراء اهمها الارتفاع المستمر في قيمة الين الياباني اضافة الى تراجع عدد السائحين من الروس واوروبا الشرقية بنسبة تجاوزت 50 في المئة للفترة المعنية بالاضافة الى انخفاض مشتريات القادمين منهم بسبب زيادة الرسوم الجمركية في دول الكومنولث ودخول شركات صناعية في دول اوروبا الشرقية الى السوق ومن ثم توفر الانتاج المحلي في تلك الدول.

اتفاقات تعاون نفطي وتجاري بين عمان وايران

■ طهران ـ ق ن ا: اختتمت في طهران امس الاربعاء اعمال الاجتماع السادس للجنة الايرانية المشتركة التي عقدت على مدى يومين برئاسة اسحق جهانغيري وزير المناجم والمعادن الايراني ومقبول بن علي بن سلطان وزير التجارة والصناعة العماني الذي يزور طهران حاليا.

ووقع الوزيران على مذكرة تفاهم للتعاون الثنائي تضمنت استعداد عمان لشراء كميات من الغاز الايراني، كما اتفقا على عبور البضائع العمانية الى دول اسيا الوسطى عبر الاراضي الايرانية وبالعكس.

واعرب الجانبان عن ارتياحهما للعمل الجاري منذ عام بشأن تطوير حقل هنغام بخاء النفطي المشترك.

وقد التقى وزير التجارة والصناعة العماني مع بيجان نامدار زنغنة وزير النفط الايراني لبحث سبل تطوير التعاون الثنائي وخاصة فيما يتعلق بالامور المرتبطة بالحقول المشتركة بين البلدين والواقعة في مياه الخليج اضافة الى استعراض الوضع الراهن في سوق النفط العالمية في ظل التراجع الذي تشهده اسعار النفط.

توقع ارتفاع محدود للطلب الاسيوي على النفط

■ سنغافورة ـ رويترز: توقع تقرير لمركز الشرق والغرب ومقره هاواي صدر امس الاربعاء ارتفاع الطلب الاسيوي على النفط 400 الف برميل يوميا في العام المقبل عن مستوى الطلب في العام الحالي.

وتوقع التقرير ارتفاع الطلب العالمي على الخام 1,2 مليون برميل يوميا في 1999 بما يساوي مثلي النمو في 1998 الذي بلغ 600 الف برميل يوميا.

بيد أن التقرير أشار الى ان نمو الطلب العالمي سيقل العام المقبل عن مستوى النمو في 1997 الذي بلغ 1,98 مليون برميل يوميا.

وبالمثل يقل توقع نمو الطلب الاسيوي هذا العام عن مستوى النمو البالغ 639 الف برميل في اليوم في 1997.

واوضح التقرير ان تراجع الطلب الاسيوي هذا العام الذي اثر بدوره على الطلب المحلي كان تأثيره على استمرار هبوط أسعار الخام أقوى من تأثير المخاوف بشأن زيادة الانتاج في كل من ايران وفنزويلا.

وأفاد التقرير ان النمو المتوقع للطلب في العام المقبل سيدعم التعاقدات الاجلة في غرب تكساس الوسيط ما بين 13 و15 دولارا.

وسجلت تعاقدات الشهر المقبل 11,26 دولار للبرميل امس بعدما هبطت أوائل الاسبوع الى 10,35 دولار وهو أدنى مستوى لها خلال 12 عاما.

بريماكوف: نرغب باعادة جدولة ديون روسيا ولكننا لن نتوقف عن تسديدها

■ استانة ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الروسي يفجيني بريماكوف ان الاقتصاد الروسي يواجه مشاكل خطيرة الا ان بلاده لن تمتنع عن سداد ديونها.

وعقب اجتماعه مع رئيس قازاخستان نور سلطان نزاربايف قال بريماكوف «روسيا لن تعلن افلاسها ابدا. ستسدد روسيا جميع ديونها سواء محليا او خارجيا».

واعلنت روسيا خطة لاعادة هيكلة ديونها المحلية التي جمدت منذ منتصف اغسطس اب بعد ان عجزت عن خدمة الدين. كما تسعى لاعادة هيكلة الدين الخارجي مع الدائنين من البنوك التجارية في نادي لندن والدائنين الرسميين من الحكومات في نادي باريس.

وتابع بريماكوف «بالطبع نريد اعادة هيكلة ديوننا. لقد عقدنا محادثات بالفعل مع نادي لندن واختتمت بنجاح كامل».

وفي الشهر الماضي توصلت روسيا لاتفاق لاعادة هيكلة الديون مع نادي لندن، غير ان نائب وزير المالية ميخائيل كاسيانوف قال هذا الاسبوع ان 72 في المئة فقط من الدائنين ساندوا الاتفاق بينما المطلوب موافقة 95 في المئة.

وقال بريماكوف ان المحادثات مع وفد صندوق النقد الدولي يزور موسكو في كانون الثاني (يناير) مهمة جدا. واضاف «سنتغلب على هذا الموقف الصعب والمعقد. لدينا مشاكل هائلة يجب ان نحلها على المدى الطويل. سنسدد ديوننا. لن نمتنع عن سداد الديون».

اوروبا تغير اسلوب مساعدتها للجمهوريات السوفييتية السابقة باتجاه التركيز على مشروعات اكبر واقل عددا

■ بروكسل ـ رويترز: قالت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي انها اقرت اقتراحا باصلاح برنامج معونات الاتحاد لجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

وقالت اللجنة الاوروبية ان البرنامج المعدل يركز على دعم الديمقراطية والاستثمار في الدول المستقلة حديثا.

ومنذ عام 1991 قدمت 15 دولة اعضاء في الاتحاد الاوروبي ثلاثة مليارات وحدة نقد اوروبية (3,55 مليار دولار) لمساعدة روسيا واوكرانيا وغيرها من الدول. ويعتزم الاتحاد الاوروبي تخصيص اربعة مليارات وحدة نقد اوروبية لهذه الدول ما بين عامي 2000 و2006.

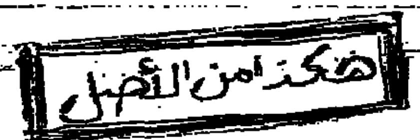
وتهدف الاصلاحات الى مواجهة انتقادات الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والبرلمان الاوروبي بان البرنامج بطيء ومشتت اذ يتعامل مع عدد كبير من المشروعات الصغيرة ويعاني من اجراءات مزعجة لارساء العطاءات.

وقال هانز فان دن بروك مفوض الشؤون الخارجية «الاتحاد الاوروبي لديه ادوات الان لتحقيق تغيير في روسيا واوكرانيا والدول الاخرى المستقلة حديثا». وتابعت اللجنة انها ستركز على عدد أقل واكبر حجما وافضل من المشروعات في القطاعات الرئيسية.

وارسل الاقتراح الى حكومات الاتحاد الاوروبي للموافقة عليه قبل نهاية عام 1999 عندما تنتهي قواعد البرنامج الحالي.

وقالت اللجنة أن الوقت قد حان ليركز الاتحاد الاوروبي معونته على الاهداف السياسية والاقتصادية الرئيسية المحددة في اتفاقيات التعاون التي ابرمت مع العديد من الدول المستقلة حديثا.

كما يعزز البرنامج الجديد التعاون بين الاتحاد الاوروبي والجمهوريات السوفييتية السابقة في مجالات مثل البيئة والسلامة النووية ومكافحة تجارة المخدرات.



«الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادي والعشرين» لزبغنيو بريجنسكي:

رغم نجاح امريكا في فرض سياستها بقوتها العسكرية فإن شرعية دورها الدولي هي موضع جدل

سمير اليوسف *

منذ انضوائها في الحرب العالمية الاولى، اضحت الولايات المتحدة صاحبة دور مؤثر على مسرح السياسة الدولية ما انفك يتعاظم حتى بلغ أوجه خلال العقد المنصرم غداة انهيار الاتحاد السوفياتي، خصمها الاشد بأساً، والنظم الدائرة في فلكه او تحت امرته.

وقد صاحب هذا الدور قيام جسم معرفي متعدد الوجوه متباين الوظائف، قوامه معرفة الامم والدول الاخرى وما عرض ويعرض لها من احوال تتفاوت طبيعتها تبعاً لتفاوت الحوافز الكامنة خلف الاهتمام بها والموقع الذي تحتله على لائحة الادارة الاميركية، او تبعاً للمعطيات والشروط التي تسم كل حقبة تاريخية او تتجلى عنها. وساهم في نشوء والحفاظ على صلاحية هذا الجسم مساهمون ذوو مواقع واغراض مختلفة، فبعضهم مستشارون وخبراء ورسميون والبعض الآخر مستقلون، علماء واكاديميون وصحفيون، وكلاء وعملاء بعضهم يمثل او ينتمي الى مؤسسات تابعة لاجهزة الدولة والبعض الآخر يعمل لمعاهد ومراكز بحث وشبكات تلفزة وصحف ودور نشر مستقلة او تحصل على معونات حكومية، وان لم يلزمها ذاك الالتزام بالسياسة الحكومية.

واذا ما صدق الاخذ بفرضية المفكر الفرنسي الراحل ميشيل فوكو حول العلاقة ما بين المعرفة والسلطة، غير غافلين عن ان الاخذ بفرضية كهذه لا يزيد صلاحية عن الاخذ باية فرضية تنسب اليها صلاحية كلية، جاز لنا القول ان وظيفة هذا الجسم المنتج من سيل اجهزة ومؤسسات تابعة للدولة ومستقلة عنها على السواء، لا تقتصر على تسويغ الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في السياسة الدولية، وانما هي تمليه اصلاً. وليس المقصود بذلك ان الخبير او المستشار، هذا ناهيك عن الكاتب او الصحافي، هو في موقع يخوله املاء الاوامر، وانما هو يؤدي ذلك من خلال الاقحام او الحد مما لا يمكن ان يدخل في مدار «خطاب» السياسة الخارجية الاميركية، اي من خلال تعريفه ماهية هذا الخطاب وحدوده.

والسؤال حول ما يتعين على الولايات المتحدة فعله حيال هذه القضية الدولية او تلك يقع في قلب هذا الخطاب، اذ انه محرك ومسوغ السياسة الخارجية الاميركية. لذلك فإن اقصاؤه او الاستعاضة عنه بسؤال آخر مختلف ليس وارداً على الاطلاق والا لكنا امام سياسة خارجية اميركية مختلفة. واهمية هذا السؤال لا ترجع الى حقيقة ان سائر ما يجري في العالم يمس بالمصلحة والامن القوميين الاميركيين، وهو الامر الذي غالباً ما يتخذ ذريعة للتدخل او التورط في شؤون الآخرين، وانما لانه منذ انجلت الحرب العالمية الثانية عن ظهور الولايات المتحدة كقوة عظمى بات التسليم بأن وقوف الولايات المتحدة موقفاً فاعلاً ومؤثراً ازاء جل القضايا الدولية موضوع اجماع اميركي. لهذا فإن التشكيك بضرورة لعب دور كهذا يصبح مستنكراً، قومياً واخلاقياً (او انسانياً)، طالما ان الغاية من هذا الدور ليس حماية المصالح الاميركية فقط، وانما ايضاً حماية الآخرين (كالعالم الحر، او الامم والبلدان المغلوبة على امرها، كافغانستان ابان الغزو السوفياتي... الخ). وفي كافة الاحوال فإنه يكون سؤالاً متنافياً مع الاجماع الاميركي.

وعلى هذا فليس بالمستغرب الا يرد سؤال كهذا في ثنايا كتاب زبغنيو بريجنسكي*، مساعد الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر للشؤون الامنية خلال الاعوام 77—81 والمستشار في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية. فحتى وان الح سؤال كهذا على ذهن القارئ، فإنه لا يستطيع القول ان الكاتب انما تجاهل هذا السؤال او اغفله، ذلك ان هذا هو سؤال لا وجود له بالنسبة للمؤلف. اما كيف امكن حصول امر كهذا، فإن اقتفاء مسلمات، وفرضيات وحجج المؤلف كفيل بأن يبين سبيل التفكير الذي يسوغ سؤالاً ويستبعد آخر استبعاداً تاماً.

«طوبى قسرية»

ينطلق بريجنسكي من الزعم انه خلافاً لما ساور البشرية من امل عند مطلع القرن العشرين، فقد كان هذا القرن «الاكثر دموية وكراهية في تاريخ الانسانية». وهذه لم تكن حصيلة كوارث طبيعية او عوامل تقع خارج حدود الارادة الانسانية، وانما كانت نتيجة صراعات وجود مركزية وسمت هذا القرن بميسم انتهاكاتها «الجماعية والاخلاقية» غير المسبوقة وابرزها الحروب المبيدة والمدمرة دماراً شاملاً ومحاولات اقامة «طوباويات قسرية» قوامها «مجتمعات مثالية تستوي على مبدأ التصفية الجسدية لغير المؤهلين اجتماعياً، او ما يمكن تعريفه عقائدياً بالمجاميع غير المؤهلة اجتماعياً او عرقياً للاصلاح».

ولا يعوز الكاتب سرد تاريخي، ليس هو غرضه على اية حال، لكي يؤكد صحة ما يذهب اليه طالما ان احصائيات الخسائر التي اسفر عنها هذين الانتهاكين كفيلة بإبانة مقصودة، بل وهي كفيلة بتسويغ خلوصه الى ان الامر كان بمثابة «الضريبة الانسانية للفشل الاخلاقي الجماعي».

ومثل هذه الخلاصة كونية النزوع، ما هي في الحقيقة الا احد مسوغات التفكير بأن ثمة واجب او مسؤولية ملقاة على عاتق «الانسانية» حيال مستقبلها ومصيرها المشترك. ومن ثم العمل على تدارك الاسباب المثيلة التي افضت الى ما افضت اليه في القرن العشرين من فظائع ودمار شامل. ولكن من هو المقصود بـ«الانسانية» هنا؟ أسائر الامم والبلدان؟ قطعاً لا يمكن ان تشمل هذه الصفة سائر البشر والا لشملت اولئك الذين ما انفكوا يتسببون بوقوع الحروب او ما انفكوا يسعون الى اقامة «طوباويات قسرية». وبكلام آخر، فلا مناص من اقامة حد يفصل ما بين اولئك الذين ينتمون الى «الانسانية» ومن يمكن التعويل، ببعض المشقة، على التحاقهم بركب «الانسانية»، من وجه، وما بين المعادين لها ومن تتنافى طموحاتهم مع طموحاتها من وجه آخر. ولكن وفق اي معيار يصار الى التمييز ما بين الطرفين؟ لن يكون هذا بالامر العسير طالما ان الصورة التاريخية التي يرسمها المؤلف تبدو وكأنها رسمت خصيصاً لغرض كهذا.

لقد حدث ان ادى انتشار المعرفة والثورة الصناعية وشيوع المدينة منذ اواخر القرن الثامن عشر الى موت النظام القديم الذي استوى وفق اخلاقية دينية، وانتقال شرائح وقطاعات واسعة من البشرية من السلبية السياسية الى الوعي السياسي «الجماهيري» الطابع، اي ذلك النوع من الوعي الذي يجعل انقياد الناس خلف دعاوى ومزاعم طوباوية وقومية شوفينية النزعة يسيراً، فالقول بإمكانية تحقيق مساواة شاملة وتامة ما بين سائر البشر، او ان التخلص من الحيف الاجتماعي لهو اهم من اي مطلب آخر، على ما بشرت الدعاوى الطوباوية، او الزعم بأن هناك عرق انساني ارقى من آخر وان مسؤولية ترتيب العالم ترتيباً سليماً تقع على عاتق هذا العرق، على ما آمن اصحاب الدعاوى القومية العنصرية، ففي هذه الاقوال ما يستجيب لما تنطوي عليه النفوس من رغبات وتحاملات. وما هذا الا خلاصة النزوع الى تصورات غامضة تقع خارج مدار المعرفة الانسانية، او «ما وراء الاسطورة»، على ما ينعتها الكاتب وفقاً للترجمة العربية: «الخيال المبهم او المتفوق هو مزيج او توليفة غير عقلانية مفروضة من الدافع الديني تسعى الى الخلاص، ومن الهوية الذاتية القومية باعتبارها اسمى من اللامنتمين اليها ومن مذاهب اجتماعية طوباوية اوصلت حالها الى مستوى الشعارات الشعبية، ولانها تسمح بتحقيق الهروب من الواقع غير المرضي من خلال التمسك بواقع خيالي». فإن ما وراء الاسطورة عملت على تحويل العاطفة الجماهيرية — مع انتشار المعرفة التي سهلت الدعوة السياسية الى ما وراء الاسطورة، ومع انتشار التكنولوجيا الصناعية التي جعلت ممكناً او ملائماً انزال الموت على نطاق لم يشهده التاريخ من قبل.

وقد تجلت هذه الظاهرة في القرن العشرين على نحو خاص من خلال محاولتي لينين وستالين من جهة، وهتلر وبعض اشباهه او المتشبهين به من جهة اخرى. وكان ان عمد هؤلاء الى «اغتصاب دور الاديان العظيمة» منكرين ما يقول به الدين من اولوية «الروح على المادة»، ومقدمين عوضاً عن ذلك الطاغية كإله دنيوي وزاعمين بأن مجميع المعرفة الانسانية وطموحاتها يمكن احتواءها في مذهب موحد لا سواه يستند على كلمة ملهمة من قائد مبجل، وان تنفيذ ما وراء الاسطورة من خلال الخلق القسري للطوباوية الدنيوية ينبغي ان يكون انجاز التاريخ».

اما قد لخص المؤلف التاريخ على هذا النحو الكاريكاتوري، فإن التمييز بين من ينتمون الى «الانسانية»، ويعنون بالتالي بمصيرها، وما بين من هم خلاف ذلك، وان لم يكن تمييزاً ما بين اخيار واشرار، فإنه اقرب الشيء اليه: اي التمييز ما بين اولئك الذين يمكن ان ينقادوا خلف نوازع «ما وراء اسطورية»، وبالتالي يكبدوا انفسهم وبقية العالم الخسائر الجسيمة التي تكبدها العالم في القرن العشرين نتيجة الجري خلف نوازع شبيهة، وما بين اولئك المعصومين عن الوقوع ضحايا اوهام كهذه. ذلك ان المؤلف حريص على الا يركن الى تمييز جوهري بين البشر لم يعد مقبولاً في زمن شيوع دعاوى «التعددية الثقافية» وما بعد الحداثة، وغيرها من الدعاوى التي تنكر الركون الى مرجعية واحدة تزعم الصلاحية الكونية.

«الاخطار المقبلة»

لقد انتصرت «الانسانية» في النهاية على الطوباوية القسرية في القرن العشرين، وقد كان النصر باهظ الثمن، فهل تعلمت البشرية هذه الدرس؟

يسأل بريجنسكي سؤالاً يعرف على نحو مسبق اجابته والا لما كلف نفسه مشقة الخوض في مستقبل البشرية، بل ولوجد امثاله انفسهم عاطلين عن العمل. فمهنة التفكير بالاخطار المحتملة ما هي الا نتيجة فشل البشر في استقاء الدروس المفيدة من التاريخ البعيد والقريب معاً. وهذا ليس مرده بالضرورة حقيقة ان الطبيعة البشرية اعقد من أن تجعل اصحابها تلاميذ نجباء، او لان التاريخ لا يقل تعقيداً عن هذه الطبيعة (وقد يرهن الرجل ان التاريخ واضح ووضوح الشمس في كبد السماء)، وانما يبدو، على ما يستشف من احالات المؤلف المتكررة الى الصراع ما بين القيم الروحية الدينية والقيم الدنيوية المبتذلة، لان البشر مطبوعون على الاستجابة للنوازع الدنيوية.

لهذا يستبعد المؤلف ان يؤدي اخفاق الشيوعية الى احتضان كوني للديمقراطية الغربية، كما سارع البعض الى التبشير. فحيث ان البشر مطبوعون على الحسد وحب التنافس، فإن ازدهار النظم السياسية الليبرالية والحياة الاجتماعية في البلدان الغربية من غير المرجح ان يؤدي الى السير في السبيل المؤدي الى تحقق ما هو مثيل له حيث انعدم وجوده وانما الى اثارة حسد الدول الفقيرة تجاه الدول الغنية.

وليس اتساع الهوة الفاصلة ما بين الدول الغنية والدول الفقيرة، وقد باتت الاولى اغنى من الثانية بمئة وخمسين مرة، في حين ان هناك من يتنبأ بأنه مع حلول العقود الاولى من القرن الواحد والعشرين سيصبح العالم مقسوماً الى مليار من الاغنياء وخمس مليارات من الفقراء الا لتذكي نار الحسد في افئدة الشعوب الفقيرة. ولن تخمد الصورة التي يقدمها الغرب عن نفسه من طريق الاعلام والدعاية المتطورين هذا الاحساس وانما على النقيض من ذلك طالما ان العالم الغربي «هو عالم مأزوم روحياً، و ليس لديه رسالة الى الشعوب الفقيرة و«الجماهير الناشطة سياسياً» الا اثارة شهيتهم نحو المحاكاة المادية، وحيث ان تحقق امر كهذا بعيد المنال، فإن الاخفاق قد ينقلب الى حافز «للحسد المحبط الذي يمكن للمتطرفين والدهماويين المناورة به».

ولا ريب في ان المجتمعات الديمقراطية الغنية قد امست محصنة ضد ما يمكن ان يفضي اليه انتشار المعرفة من خطر تعبئة وتصعيد الوعي الجماهيري الذي اسفر عن فظائع ودمار مهولين. وقد قيض لها ذلك سبيل الاخذ بنهج البراغماتية والمعلومات والديمقراطية فضلاً عن «الشكوكية الفلسفية القائمة سياسياً على قاعدة من الرفاهية الاجتماعية النسبية والمعزولة نفسياً عن مناطق العالم الفقيرة». بيد ان خطر «الوعي السياسي الجماهيري» ما زال ماثلاً في المجتمعات التي لا تتمتع بحصانة كهذه، بما قد يؤدي الى انتعاش النزوع «ما وراء الاسطوري» ان املاً بتحقق طوبى دنيوية (وان كانت سماوية الالهام) او استجابة للنوازع العرقية والقومية الشوفينية.

الى ذلك فإن «الفراغ الجيوسياسي»، بحسب رطانة المؤلف الخبير، لهو من الخطورة بحيث يتسبب بإثارة نزاعات وصراعات داخلية اهلية واشعال حروب ما بين امم وبلدان متجاورة. وليس الفراغ الجيوسياسي الذي نجم عن انهيار الاتحاد السوفياتي الا احد الاسباب الرئيسية لوقوع اضطرابات ونزاعات دموية في بعض الجمهوريات السوفياتية السابقة واندلاع الحرب في يوغسلافيا، وهو خطر ما انفك ماثلاً طالما ان هذه البلدان، لا سيما روسيا، ما لم تستقر على حال محدد وثابت بعد. وهذا امر مستبعد على ما يتنبأ بريجنسكي. فهناك خطر اكراه ملايين الروس المقيمين في الجمهوريات السابقة على الهجرة الجماعية. ومن الوارد اندلاع حروب حدودية وعرقية ما بين دول اسيا الوسطى المستقلة حديثاً. كما وان تدخل قوى خارجية، وبالتحديد الدول الاسلامية المجاورة التي قد تسعى الى ملء الفراغ الجيوسياسي في هذه المنطقة، لهو خطر شبه اكيد.

وهناك ايضاً من المخاطر ما يتوقف على النهج الذي ستنتهجه روسيا في المستقبلين، القريب والبعيد. فهي اما ان تنفذ من الازمة الاقتصادية والسياسية الراهنة وتميل الى صيغة ديمقراطية معتدلة، وبالتالي تؤول الى ما آلت اليه تركيا غداة انهيار السلطنة العثمانية، اي دولة محدودة القدرات والنفوذ. وهذا ما يبدو عصيّ المنال، واما انها ستحيي طموحاتها الاستعمارية وتحاول ان تستعيد مجد الامبراطورية الروسية الآفل ساعية الى فرض وصايتها على الاقوام والبلدان المجاورة وناهضة للقيام بدور الخصم العنيد للحلف الاطلسي. وكلا المحاولتين لن تنجحا، اذا نجحتا على الاطلاق، من دون عواقب وخيمة. فأن ترضى روسيا بأن تصير دولة من دون نفوذ واسع او طموحات استعمارية فإنها بذلك لا تخالف النزعة القومية المتأصلة فيها، والتي ما انفك بعض الروس يعلي من شأنها ويتفاخر بها، وانما ايضاً ستسلم بأي مصير قد ينتهي اليه قرابة خمسة وعشرين مليون من الروس المقيمين بين ظهراني القوميات والامم المجاورة. اما اذا حاولت ان تحيي امبراطوريتها فإن ذلك لن يتم من دون اراقة دماء.

ويرى الكاتب بأن روسيا ليست وحدها من يواجه خطر الفراغ الجيوسياسي، وانما الولايات المتحدة ايضاً. (وهل كان من الممكن الا يكون الفراغ الجيوسياسي خطراً، ما لم يشكل خطراً على الولايات المتحدة؟) فـ«النهوض الاسلامي» لن يؤدي الى نزاع مع «الاستعمارية الروسية المتبقية في الشمال» فحسب، وانما ايضاً الى نزاع لا يقل شراسة مع الولايات المتحدة في الجنوب، واذا لم تفلح روسيا في تجنب صدام كهذا حماية لمستوطنيها ونفوذها في اسيا الوسطى، فإن الولايات المتحدة لن تكون اوفر حظاً في تجنب صدام مثيل بسبب «مصالحها في النفط وشعورها الاخلاقي بالالتزام تجاه اسرائيل».

ويحدد بريجنسكي ثلاثين دولة في اوروبا وآسيا ممن يمكن ان تشملها دوامة العنف الناجم عن الفراغ الجيوسياسي. وهذه الدول هي تلك التي تقع في ما يشبه مستطيل يمتد من الشرق الى الغرب، من البحر الادرياتيكي ثم البلقان مروراً بحدود مقاطعة سنغيان الصينية، وتلتف من الجنوب الى الشمال حول الخليج العربي ضامة لاجزاء من الشرق الاوسط، ومن ثم ايران وباكستان وافغانستان في الجنوب، وكذلك كل آسيا الوسطى على الحد الفاصل بين روسيا وكازاخستان الى الشمال، ممتدة على الطرف الروسي الاوكراني.

ولا يغفل المؤلف عن حقيقة ان بعض هذه الدول تمتلك اسلحة الدمار الشامل وان غالبيتها تسعى الى الحصول عليها بأي ثمن. ومن ثم فإنه لمن غير المستبعد ان تلجأ بعضها الى استخدام اسلحة كهذه في بعض مراحل الصراع.

اما وان الامر على النحو الذي يصوره المؤلف الخبير، فهل من المتوقع لاي اميركي عاقل وغير مغرض، ان يسأل بعد ذلك: لماذا ينبغي ان يكون لنا دور رئيسي في ميدان السياسة الدولية؟

«الاغنياء ضد الفقراء»

يسعى بريجنسكي الى ان يكون واقعياً بالمقدار المتاح لرجل يشغل وظيفة كوظيفته ويتمتع بخبرة كخبرته. فهو اذ يسلم بأن انهيار النظام الاشتراكية هو بمثابة انتصار للنظم الديمقراطية ولاقتصاد السوق الحرة، فإنه في الوقت نفسه لا يغفل عن حقيقة ان هذا النصر لم يكن نتيجة لايثار مثال الديمقراطية على الاشتراكية وانما نتيجة جملة من «الطموحات الدينية المكبوتة وغرائز الانسان الاساسية في الحرية وبعض المعايير الليبرالية، وكذلك المواجهات اليومية والعملية مع واقع رسمي تحدى المنطق والفطرة السليمة البسيطة». اي نتيجة وهن واخفاق داخليين لم يعد من الممكن مداراتهما.

وعلى هذا فإن الاعتقاد بأن الديمقراطية الغربية امست مثالاً ستعمل الدول الاخرى على بلوغه هو مجرد اعراب عن تفاؤل غير مبرر. وينكر بريجنسكي ان التاريخ لا يستوي وفق وتيرة واحدة حتى يصدق الرهان على امر كهذا. والى حقيقة تباين الوتائر التاريخية للامم والبلدان، فإنه ليس بوسع الامة او الدولة اختيار الوتيرة التاريخية التي تروقها. ومن ثم فإن مجرد اختيار سبيل الديمقراطية الغربية واقتصاد السوق الحرة، حتى وان صاحب ذلك جهد لا شك في اخلاصه، فإنه لا يضمن حصول ذلك. بل انه قد يبرهن على انه خيار كارثي كما تدل على ذلك التجربة الروسية منذ سقوط النظام الاشتراكي.

وليس بمقدور الدول الديمقراطية الثرية ان تؤدي دوراً ناجحاً في تسويق نظمها كمثال يتوجب على النظم الفقيرة وغير الديمقراطية اتخاذه مثالاً. ويستنجد بريجنسكي هنا بما يقوله المؤرخ الفرنسي جان-ماري دوميناخ بأن اخفاق الماركسية ما هو في الواقع الا «المحاولة الاخيرة لعقلنة العالم وعولمة التاريخ». ومن ثم فإن محاولة تسويق الديمقراطية كمشروع كوني قد تبرهن على انها ليست افضل شأناً او مصيراً من مشاريع «الطوباوية القسرية».

وثمة الى ذلك صعوبات عملية تعترض محاولة كهذه طالما ان اياً من البلدان الديمقراطية عاجزة عن القيام بمقام المثال او «الدولة المحفزة»، على ما يسميها الكاتب. فدولة كاليابان، على سبيل المثال، لا تمتلك القوة العسكرية او السياسية التي تفيض لها التأثير في السياسة الدولية تأثيراً عظيماً. وهي ان تمتعت بالقوة الاقتصادية فإنها لا تستطيع ترجمة هذه القوة الى قوة سياسية. الى ذلك فإن المجتمع الياباني لا يقدم الى البلدان الاخرى «نموذجاً اجتماعياً مرغوباً» ولا رسالة، كما ان تجانسه البشري يجعله ابسط من ان يكون مثالاً وارداً لبلدان تتألف من قوميات وملل متمايزة.

وعلى رغم ان نصيب اوروبا، من جانب آخر، في لعب دور كهذا اوفر من اليابان، الا انها في النهاية تقصر عن ايفاء هذه المهمة حقها، فلا شك في قوة اوروبا الاقتصادية والعسكرية، اما في ما يتعلق بـ«الرسالة الروحية»، او الفكرية التي يتعين عليها حملها الى العالم فإن هذا ليس بالامر العسير طالما ان اوروبا ما انفكت وللقرون مركزاً فكرياً وثقافياً تنهل منه الشعوب الاخرى بلا حساب. ولكن المشكلة ان الحديث عن اوروبا ككيان موحد امر سابق لاوانه، فالى العراقيل التي تعترض اتمام المراحل الاولى من مشروع الوحدة الاوروبية ما زال هذا المشروع قابلاً لتعديلات واضافات هامة بما يحول دون نشوء هوية سياسية واضحة لا مناص من توافرها لمن يشاء لعب دور «الدولة المحفزة».

لكن قصور اليابان واوروبا عن اداء دور كهذا ليس مما يثير خيبة الخبير الاميركي، بل على النقيض من ذلك، فهو اذ يعرض لعجزهما عن استيفاء الشروط المطلوبة فإنما ليبين بأن اياً منهما غير قادرة على الحلول محل الولايات المتحدة في زعامة العالم.

هذا على اية حال لا يعني بأن الولايات المتحدة هي زعيمة العالم بلا منازع او منافس. وفي الحقيقة، فإن الرجل وبشعور من الالم لا يخفى يقر بأن الولايات المتحدة غير مهيأة لان تكون «الدولة المحفزة» للدولة الفقيرة وغير الديمقراطية. فعلى رغم ان الولايات المتحدة ومنذ انهيار خصمها الألد، امست تتمتع بقوة عسكرية وسياسية واقتصادية لا تضاهى، الا ان ما تنطوي عليه من نواقص وعيوب يجعلها اعجز عن قيادة العالم وفقاً لمشيئتها. وهي ان افلحت حتى الآن في فرض سياستها الخارجية بفضل ما تتمتع به من قوة عسكرية فإن شرعية دورها في السياسة الدولية ما انفك موضع جدل وريبة. وليس لجوئها الى غطاء الامم المتحدة الا المظهر لعجزها عن اداء دور الدولة المثال بما يضفي على سياستها الخارجية صفة الشرعية المفقودة.

وعلى ما يذكر بريجنسكي فهناك ما لا يقل عن ثمانية عشر عامل يعوق امكانية تبوء الولايات المتحدة هذا الموقع. ويندرج بعض هذه العوامل في خانة التحديات الاقتصادية كتفاقم الديون وتدني معدلات النمو الاقتصادي وتدني نسبة الادخار والاستثمار والعجز التجاري. فيما يندرج بعضها الآخر في خانة المشكلات والموبقات الاجتماعية والتربوية كتدهور البنية التحتية وانتشار العنف والجريمة وانعدام التكافؤ في العناية الصحية ورواج ثقافة المخدرات وشيوع الاحباط واليأس ما بين الفقراء والسود. الى ذلك فثمة عيوب ثقافية لا تقل خطورة من حيث الصورة التي تقدمها للعالم عن اميركا كالاباحة الجنسية وطغيان دعاية «الفساد الاخلاقي» وانحدار الوعي المدني هذا ناهيك عن التعددية الثقافية وما ينجم عنها من تضارب في القيم والمعايير الاخلاقية والثقافية.

وفي ضوء هذه التحديات يخلص بريجنسكي الى القول انه اذا كانت الولايات المتحدة تفتقر الى الشرعية التي تخولها ممارسة دور «الشرطي الدولي»، فإنها ايضاً تفتقر الى السيولة المالية التي تتيح لها لعب دور «المصرفي»، والى «المثال الاخلاقي» لكي تكون «الاخلاقي الكوني». بيد ان هذا الوعي بمتاعب اميركا لا يقود المؤلف الى الشك بأهمية الدور الذي يتوجب عليها لعبه في مجال السياسة الدولية، (وهو الدور الذي يسلم المؤلف به منذ البداية، ومن دون جدال)، وليس هو بدعوة الى ايلاء اهتمام اكبر بالمشكلات الداخلية الا من حيث ان اهتمام كهذا كفيل بتعزيز دور اميركا الدولي.

فأن تقوم الولايات المتحدة بدور مؤثر في السياسة الدولية امر لا جدال فيه بالنسبة للمؤلف الخبير. ولكن لكي تفلح في اداء دور كهذا اداءً ناجحاً، فإن من المتوجب عليها «الاتباع بتقييم قدراتها». وهذه النزعة الواقعية انما هي في الحقيقة مقدمة لسؤال، وبالتالي اقتراح اخطر: لماذا يتوجب على الولايات المتحدة ان تتحمل اعباء مهمة حفظ الامن في العالم في حين يقتصر اسهام شركائها، او من هم في مرتبتها وصفها، على اسهام هامشي؟

فإذا ما اخذنا بعين الاعتبار حقيقة ان الباعث على التفكير الواقعي الذي يبديه المؤلف ليس موقفاً فلسفياً وليس هو ايضاً الاعتقاد بأن الازمات والمشاكل الداخلية اولى بإهتمام الادارة الاميركية من الانشغال بهموم العالم، جاز القول ان بريجنسكي انما يحاول صوغ تصور للسياسة الخارجية الاميركية يكفل مساهمة نظراء اميركا في لعب دور مكافئ لدورها. وبذلك فإنها لا تنتهي هي الى دفع الثمن، وقد يكون الثمن باهظاً، في حين يكتفي الآخرون بجني الخيرات.

واذ يقترح المؤلف قيام تعاون دولي ما بين الولايات المتحدة واوروبا واليابان بغية مواجهة الاخطار التي تنطوي عليها اصقاع من العالم عرضة على الدوام للتوتر والاضطراب، كدول جنوب آسيا والدول العربية والاسلامية وروسيا البلدان المتاخمة لها، فإنما هو يقترح شراكة ما بين الاغنياء في مواجهة الفقراء ومعدومي الديمقراطية، فيربحون او يخسرون سوية. وفي النهاية فإن الرجل، وكما سبق واشرنا، لا يسعى الى التمييز ما بين آلهة وبشر، او حتى مخلصين وخاطئين، وانما ما بين بشر ينتمون الى «الانسانية»، وآخرين لا يكنون الا الحسد والكراهية لهم ولها.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

* الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادي والعشرين، زبغنيو بريجنسكي، ترجمة مالك فاضل، الدار الاهلية للنشر والتوزيع، عمان 1998.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء ونرجو من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

رسالة مفتوحة الى السيد توني بلير

ستوقد حتما شمعة عيد الميلاد المجيد وسط اسرتك واهلك ومريديك، وسترفع كالعادة النخب متذكرا او غير متذكر قول السيد المسيح «وفي الناس المسرة وعلى الارض السلام». ومن حقك ان تفخر، انت وصديقك القابع وراء الاطلسي مشغولا ومهموما بفضائحه.

من حقكما سيدي ان تفخرا بانكما اضأتما سماء بغداد والعراق كله بنيران تعادل اضعاف ما اوقد من شموع ونيران على شرف عيد الميلاد المجيد طيلة التاريخ كله، ما مضى منه وما سيأتي لاحقا، وادخلتما المسرة في قلوب الملايين من البشر، وادخلتما السلام في بيوت الملايين من العراقيين والعرب والمسلمين، واضفيتما البهجة والحبور في نفوس المليارات من البشر، وجعلتماهم اكثر املا وتفاؤلا بعالم تسوده المودة والسماحة، ومن هنا ستكون لك الريادة في كونك اول رئيس لوزراء بريطانيا يفعل هذا، لا بد لك وانت اصغر رئيس لوزراء بريطانيا ان تدخل التاريخ، وقد دخلته فعلا، ولكن من اي باب؟!

اسمعك سيدي وانت تهدد وتتوعد بالمزيد من الضربات والدمار، تريد ان تبدو شجاعا، ولست ادري حقيقة ما هو مفهومك للشجاعة، ولكنني كعربي اعرف ان الشجاعة ليست ان تملك القوة، فبمقدور اجبن خلق الله ان يمتلك بمقدوره مثلا احدث سلاح فتاك ويبيد به اشجع الشجعان، ربما وهم نيام، الشجاعة سيدي ان تحسن التصرف بالقوة، فهل احسنت سيدي استعمالك للتورنيدو، او احسن صديقك استخدام التوماهوك والكروز. اصارحك سيدي اني اشعر ان بين هذا الموقف وبين الشجاعة مسافة هي بالتحديد المسافة بين العدل والظلم، الكذب والصدق. ولا اخفيك سيدي اني اشعر يقينا ان ذاك الصبي الذي يترقب صواريخكم تحت سماء بغداد، وذلك الذي يقيم عرسه وسط اللهب، هو الشجاع بامتياز، وهو الاشجع حصرا ويقينا.

لست انت من يشن الهجوم على العراق، وانما انت تابع لمن يشنه، وصدى ليس الا. فلماذا كل هذا الصخب كما لو انك قائد يفتتح ابواب العالم ويمهد الارض لعظمة بريطانيا، وليس لك ولا لبريطانيا من كل هذه الجعجعة الا قبض ريح.

تذكر سيدي انك في عملك هذا قد رفعت عدد ضحايا سياسة الغطرسة عشرات الالاف، وان عملك هذا سيضاعف الاعداد لاحقا، فهل تريد من احد منا ان يصدق ان الهدف الذي تسعون اليه يستحق هذا العدد من الضحايا، وهذا الكم من الدمار، اللهم الا اذا حسبتم ان من يعيش على ارض العراق لا يعد من البشر، وان ما فوق ارض العراق لا يمت للحضارة والانسانية والتمدن بصلة؟ فهل لي ان اذكرك سيدي ان هذه الارض هي مهد الحضارة، وان الذين يعيشون عليها هم بناة الحضارة الانسانية، وانهم رغم كل ما اصابهم جراء ظلمكم وغطرستكم وجرائمكم بحقهم، ما زالوا يتحلون بالسمو الروحي والسماحة المتأصلة. فهل تريدون سيدي القضاء على هذه الروح؟ هل تريدون بقسوتكم التي تجاوزت الحدود، فتح الطريق لنيران الحقد والكراهية.

سيدي ليس العراق، ولا الشعب العراقي، من تستدعونهم لدوائركم لتملون عليهم توجيهاتكم، انما العراق هو الذي تحرقونه، والشعب العراقي هو العشرون مليون مقاوم، الذين لا ترهبهم صواريخكم وقنابلكم، وليس العرب هم النفر القليل الذي يأتمر بأوامركم.

انما العرب هم الملايين التي انتفضت في كل المدن العربية ضدكم، وضد المتخاذلين والمتواطئين من حكامهم معكم. نعرف وتعرفون المعادلة والحسبة كما يقولون. فلماذا تخدعون شعوبكم، ولماذا تظلمون شعوب العالم، والى متى؟

واذ نوقد شمعة عيد الميلاد المجيد، ندعو لك ولسواك. ان يمنحكم الله ساعة من راحة البال والضمير تفكرون خلالها بقيم السيد المسيح، علكم تتصرفون وفق ما تمليه عليكم انسانيتكم، لا وفق ما تمليه عليكم مصالح نعرفها وتعرفونها، تحركها قوى تريد ان تحكم العالم، كل العالم، وهذا هو المحال بعينه، وكل عام وضمير الانسانية بخير.

صباح علي الشاهر
كاتب عراقي يقيم في لندن

تعقيب من وزارة الاعلام السورية
مئات الالاف شاركوا في ادانة الضربة العسكرية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

المظاهرات الجماهيرية الكبيرة التي شهدتها دمشق بتاريخ 1998/12/19 شارك فيها مئات الالوف من المواطنين وطلبة الجامعات والمدارس في العاصمة السورية استنكارا وادانة للضربة العسكرية الامريكية ـ البريطانية على العراق.

لقد غصت الشوارع بجموع المواطنين التي ملأت ساحة الشهبندر ومحيطها، والرسائل التلفزيونية التي بثتها الاقنية الفضائية العربية والاجنبية مرورا عن هذه المظاهرة، صورت الجموع الغفيرة التي قدرت بمئات الالاف.

ويؤسفني ان تعتمد صحيفة «القدس العربي» الخبر الذي بثته وكالة الصحافة الفرنسية وتتجاهل خبر الوكالة السورية للانباء «سانا» وما تضمنته وسائل مراسلي وكالات الانباء العربية والاجنبية، بعد ان كان مراسلكم في دمشق قد ذكر في رسالة سابقة نشرت في صحيفتكم في العدد 2990 معلومات دقيقة عن المظاهرة، مع تأكيدي ان المسألة في الجوهر ليست مسألة «كم» وانما هي تعبير عن موقف له ابعاده القومية.

مع خالص مودتي
منير العلي
مدير العلاقات العامة والاعلام الخارجي
في وزارة الاعلام السورية / دمشق

العدوان المجنون

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعبر جمعية السينمائيين التونسيين عن ألمها الشديد لهذا العدوان المجنون على الشعب العراقي الشقيق والذي لا يحتكم الى اي منطق اخلاقي او قانوني او انساني.

وتهيب جمعية السينمائيين التونسيين بكل مبدعي العالم ومفكريه اصحاب الضمائر الحية والمناصرين للحق والعدل بان يقوموا بما من شأنه ان يدفع كل الدول الى انهاء معاناة الشعب العراقي واسترداد حقه في حياة كريمة هانئة وان يهبوا لفضح جرائم قوى الهيمنة التي تريد فرض عولمة مقيتة تستبيح بها استعباد الانسانية قاطبة.

علي العبيدي
رئيس جمعية السينمائيين التونسيين

وداعا ايتها الامم المتحدة:

التفتيش يتم بأطنان القنابل وللعراق الامتناع عن استقبال الجواسيس

عبد الرحمن الشاطر *

ركبت الادارة الامريكية رأسها ونفذت عدوانها الوحشي المبيت على العراق.. عدوان مع سبق الاصرار والترصد خططت له لعدة اشهر ولم تجد من يقف معها في هذا الموقف المخزي سوى المملكة المتحدة التي تحاول ان تكون «عظمى» مرة ثانية.

بهذا العدوان العسكري الوحشي العنصري نصبت الادارة الامريكية نفسها شرطيا فاتقا ناطقا على كافة دول العالم. والرسالة التي قالتها عبر هذا العرض المخيف لقوة الدمار الشامل والتقنية الرهيبة انها ستضرب كل من لا يأتمر بأمرها.

مهما كانت اصوات الاعتراض من اعضاء اخرين دائمين في مجلس الامن لم تحترم وجودهم بل ألغت وجودهم ولم تتفضل عليهم حتى باعلامهم بنواياها.. او من جماهير تخرج محتجة في ميادين واشنطن ونيويورك ولندن التي تستمد منها شرعيتها.

بهذا العدوان انتهى واقعيا ما يسمى بمجلس الامن.. وانتهى واقعيا ما يسمى بالشرعية الدولية وانتهى واقعيا ما يسمى بالاستقلال الذاتي لدول العالم.. انتهت حقوق الانسان وحرمة الشعوب ولم يعد هناك الا قطب واحد وشعب واحد في هذا العالم هو الكيان الامريكي والشعب الامريكي.

تداعيات خطيرة يمكن ان تحدث بعد هذا الاجتياح الوحشي البربري: فاما ان يتحقق الحلم الامريكي في السيطرة الكاملة على العالم بدوله وحكوماته وشعوبه تسيرهم وفق ارادتها وتفكيرها حتى وان كان اعوج، او يحدث التمرد من قبل دول العالم وينهون رباط الشرعية الدولية المتمثل في (الامم المتحدة) والذي استغلته الادارة الامريكية للتستر به لتنفيذ مصالحها. ويمكن للعراق بعد هذا العدوان الوحشي ان يبدأ هذا التمرد وان كان الثمن الذي دفعه وسيدفعه مرهقا للغاية.

كيف يكون ذلك؟

بعد انتهاء موجات القصف سوف يحاول ريتشارد بتلر ان يحزم حقائب فريقه لمواصلة مهمة التفتيش على ما يسمى اسلحة الدمار الشامل في العراق.. وهنا يمكن ان يرفض العراق قبوله لان التفتيش قد تم عنوة وبالاف الاطنان من القنابل.

لم يعد للعراق ما يفقده ان امتنع عن استقبال فريق الجواسيس.. وليس بمقدور الادارة الامريكية الا ان تشن غارات اخرى..

وهكذا تتعرى امام العالم اجمع كدولة تمارس الارهاب رسميا.

عندما ناقش مجلس الامن موضوع الحكم الصادر عن محكمة العدل الدولية باختصاصها في نظر قضية المشتبه فيهما في حادث «لوكربي» وقفت وزيرة الخارجية الامريكية تتنكر بكل عنجهية لحكم محكمة العدل الدولية، الاداة القانونية لمجلس الامن وتعلن في تصريح مقتضب انه يتحتم على ليبيا ان تقوم بتسليم المشتبه فيهما «الان» و«فورا» و«بدون تأخير» رافضة سماع وجهة النظر الليبية القانونية والمنطقة.

سياسة «الان» و«فورا» تدل على الايغال في الغطرسة.. اذ ليس هناك ما يمكن ان يكون حكم اذعان بين الدول ذات السيادة.. هناك اخذ ورد.. مناقشات ومباحثات وتفاوض. المولى عز وجل هو الذي يقول للشيء كن فيكون.. والولايات المتحدة ليست بالاله ولن تكون الها على الاطلاق.

جامعة الدول العربية هذا الحي الميت ينبغي ان يأخذ جرعات هامة من المنشطات الحيوية ليتعامل مع القضايا العربية الحساسة بالكثير من الفعالية.

فالعراق اخطأ في غزو الكويت.. وجميعنا شجبنا هذا الفعل. وقد اعلن العراق انه سينسحب ومع ذلك ضرب عام 1991 وتمت اهانته عن طريق فريق التفتيش الدولي الذي شككت فرنسا وعديد من دول العالم في نواياه الحقيقية. بل ان العراق قسم الى ثلاثة اجزاء في مسعى لتكريس مسألة تفتيته.

الذي يتعرض له العراق هو جزء من مؤامرة امريكية كبيرة على الامة العربية.. بدأت بقصف مدينتي طرابلس وبنغازي ومرت بالصومال والسودان وكان العراق محطة الارتكاز لاحتلال منطقة الخليج العربي بنفطه وثرواته ليس حماية للكويت.. ولا لدول الخليج الاخرى كما تدعي بقدر ما هو حماية لاسرائيل والمصالح الامريكية في المنطقة.

العراق ينبغي أن يواصل رفض التعاون مع فريق الجواسيس لصالح الولايات المتحدة.. وعلى الدول او بالاحرى الشعوب العربية توجيه دعم سخي لشعب العراق الشقيق..

ولتخبط الادارة الامريكية رأسها في الحائط ولتواصل الاعتداء تلو الاعتداء فسوف يصحو ضمير شعوب العالم وسوف يبرز من حكام هذا العالم من ينتصر لارادة الشعوب.

مجابهة تاريخية هامة التي تحدث الان.. واذا كان فستان مونيكا لوينسكي هو المحرك الرئيسي للسياسة الخارجية الامريكية فنحن العرب على الاقل لا ينبغي أن نقع ضحية سلوك شاذ لرئيس غرر بفتاة يهودية وكذب على الامة الامريكية وحنث في يمينه الدستورية.

لقد تعاملت الادارة الامريكية مع القضايا العربية بالذات بقلة ادب متناهية في الغطرسة. شجعها على ذلك خنوع حكام بدأ الشك يساورنا في مصداقيتهم وشرعية وجودهم: فليس يعقل ان تمرغ كرامة امة عظيمة من اجل الاحتفاظ بكرسي زائل او حفنة من صدقات القمح والدولارات. الامم لا تموت اذا لم تتلق دعما امريكيا.. والكراسي لا يحميها رضا الخارجية الامريكية وانما تحميها شعوبها. الكراسي ستزول عاجلا او اجلا بفعل الامر الالهي.. اما ما يبقى فهو مكانة الحاكم في قلوب شعبه وفي الصفحات المجيدة للتاريخ الذي لا يهمل.

على العالم ان يحزم امره ويقرر رفضه للاسلوب المتوحش في معالجة القضايا السياسية والا فلنقل وداعا ايتها الامم المتحدة.

* رئيس تحرير مجلة «لا» الليبية

هكذا من الاصل

رأي القدس

صواريخ الكاتيوشا هي الخيار الأقوى

يثبت «حزب الله» اللبناني يوماً بعد يوم انه الجهة الأكثر دراية بطبيعة اللغة التي تفهمها حكومة بنيامين نتنياهو، وهي لغة القوة، ولذلك أمطر ليلة أمس الأول المستوطنات الاسرائيلية في الجليل الأعلى بوابل من صواريخه كرد على استشهاد عائلة لبنانية بقصف صاروخي اسرائيلي.

ومن سخريات القدر أن الحكومة الاسرائيلية التي اعترفت بقتل الأم اللبنانية مع أطفالها الستة تحججت بأن الطيار أخطأ هدفه، وانه سيخضع للتحقيق، وأعربت عن اعتقادها بأن الاعتذار عن هذا الخطأ سيكون كافياً، ولهذا استغربت الرد الانتقامي الصاروخي لـ«حزب الله» على مستوطناتها.

ويصعب علينا ان نفهم من أين جاءت هذه اللغة الاسرائيلية الاعتذارية المؤدبة، ومنذ متى تعتذر الحكومات الاسرائيلية عن قصفها للمدنيين. فالغارات الاسرائيلية لم تتوقف عن قصف القرى اللبنانية الآمنة طوال السنوات الثلاثين الماضية، ومعظم ضحاياها هم من الأطفال والشيوخ الأبرياء.

ومن حقنا ان نسأل عما اذا كان الغزو الاسرائيلي للبنان واحتلال بيروت صيف عام 1982 خطأ ايضاً، وكذلك تفجير الحرم الابراهيمي في الخليل، وخطف الطائرات المدنية واجبارها على الهبوط في مطار تل أبيب، واسقاط طائرة مدنية ليبية فوق صحراء سيناء في مطلع السبعينات.

فاذا كانت الحكومة الاسرائيلية تريد الولوج الى بوابة الاعتذار فان القائمة ستكون طويلة و طويلة جداً. وتبدأ منذ وصول أول مستوطن اسرائيلي الى أرض فلسطين وتنتهي عند مقتل السيدة اللبنانية وأطفالها الستة. والتكفير عن اخطاء على هذه الدرجة من الخطورة لا يتم بكلمات انشائية وانما بأفعال حقيقية على الأرض، مثل ان تبدأ قوات الاحتلال بالانسحاب من جنوب لبنان كخطوة أولى ودون أي شروط، والعودة الى مائدة المفاوضات على جميع المسارات لتطبيق قرارات الأمم المتحدة.

حكومة نتنياهو تعتذر لـ«حزب الله» لأنها تعرف انه سيرد وبطريقة موجعة، وتريد ان تخفف من غضبه بذلك، ولكن رجال المقاومة لا تنطلي عليهم مثل هذه الحجج والاعذار، وجاء ردهم حاسماً زلزل اركان الدولة العبرية، وبث الرعب في نفوس كل مستوطنيها في الجليل الأعلى.

لقد بشر نتنياهو الاسرائيليين بالأمن والاستقرار وها هو بعد عامين ونصف العام من ولايته يكتشف كم كان ساذجاً في سياساته. فلا هو حقق السلام ولا الأمن لمستوطنيه، والأكثر من ذلك يواجه الخروج من السلطة بطريقة مخجلة وسط لعنات أنصاره قبل خصومه. للمقاومة الاسلامية والوطنية البطولية في جنوب لبنان تثبت يومياً انها الخيار الأفضل والأنجع في التعامل مع الغرور الاسرائيلي، وكسر شوكته والانتقام للشهداء الأبرياء الذين يسقطون بقنابله وصواريخه. فمن غير المنطقي ان ينعم المستوطنون الاسرائيليون بالأمن والاستقرار في مستوطناتهم، بينما يواجه أهل الجنوب اللبناني الغارات الاسرائيلية بصورة شبه يومية. ان الشهيدة اللبنانية وأطفالها الستة ترقد أرواحهم جميعاً بسلام الآن بعد ان لقنت صواريخ الكاتيوشا الاسرائيليين درساً في الانتقام لن ينسوه بسهولة.



شعب فلسطين بدأ الفرز العظيم

رشاد ابو شاور *

■ بنظرة سريعة الى ما يحدث داخل فلسطين يمكن القول ان الشعب الفلسطيني يسير في طريق، وقيادة السلطة في طريق آخر، وان الطريقين لا يسيران بالتوازي، وانما هما يتقاطعان ويتناقضان.

لهذا اسبابه. فقبل ثمانية اعوام تحرك التيار الاقليمي الفلسطيني ضد توجهات الوقوف مع العراق ـ لا باحتلال الكويت ـ ضد العدوان الامريكي وتحالفه.

هذا (اللوبي) المعادي للعراق، لم ينشأ مع دخول القوات العراقية للكويت، ولكنه بدأ مبكرا جدا، فهو في جذوره الفكرية يعود الى المرحلة الناصرية في مصر، وهو استشرى فيما بعد، مع احتدام الصراع مع نظام البعث في سورية طيلة السبعينات والثمانينات، وتغذى بتضليل فكري روج لمقولة ان العرب اضاعوا فلسطين ولا خير فيهم، وليس لنا نحن الفلسطينيين الا الاعتماد على انفسنا.

بعد اوسلو، ونشوء مرحلة السلطة، توهم هذا التيار ـ او اللوبي الاقليمي ـ انه وضع اقدامه على البداية الصحيحة، الصلبة، وان الدولة الفلسطينية آتية لا ريب فيها، وان العلاقة الاستراتيجية الفلسطينية لا بد ان تكون مع الولايات المتحدة الامريكية و.. (اسرائيل) بغض النظر عمن يحكمها: العمل او الليكود، مع تفضيل العمل بطبيعة الحال.

الخديعة بلغت ذروتها مع واي بلانتيشن، فالذين اداروا (عملية) اوسلو، ظنوا انهم خرجوا بعملية السلام من عنق الزجاجة، وان الادارة الامريكية معنية تماما بدفع العجلة من جديد، بحيث يأمر نتنياهو بانسحابات جديدة، وباخراج مئات السجناء الفلسطينيين، مما يعطي الامال بتوسيع رقعة هيمنة السلطة وسيادتها، ويطمئن الفلسطينيين على حرية ابنائهم، وان المسألة مسألة وقت ليس الا.

ولان (اللوبي) الاقليمي متلهف على تحقيق نقاط عملية، فانه لم يتوقف للتفكير في الميثاق الوطني الفلسطيني وما يمثله للشعب الفلسطيني كسلاح مبادئ، ودستور يجمع الفلسطينيين داخل الوطن وفي المنافي.. فقد قايض هذا (اللوبي) زيارة كلينتون ورموز ادارته الصهاينة بـ.. مبادئ الميثاق الوطني الفلسطيني.

وكنا حذرنا مما سيحدث، ورأينا فيه خسارة فادحة على المستوى الوطني الفلسطيني، وعلى المستوى القومي.. بل ورأينا ان ما سيحدث سيقدم الغطاء للعدوان على العراق بحجة ان عملية السلام ماشية في مسارها. وان العراق هو العثرة في طريق السلام.. ورأينا ان ضرب العراق سيرتد ضعفا علينا نحن الفلسطينيين. لان نظم الحكم العربية اما مرتهنة، واما تابعة تمام التبعية..

لقد حول (اللوبي) الاقليمي زيارة بيل كلينتون الى حدث.. وتناسى اولئك الاشخاص المتنفذون ان كلينتون يترنح في (امريكا) وانه مهدد بالعزل من منصبه كرئيس للولايات المتحدة. وان تقديم مبادئ الميثاق، ووضعها بين يديه ليقدمها بدوره للحركة الصهيونية و(لاسرائيل) ولنتنياهو، هو خروج على المبادئ، والعقل، وعلى مصلحة الامة كلها.

وخابت آمالهم وهم يرون كيف رفض نتنياهو ان يتنازل عن شبر واحد من الارض للسلطة، ثم كيف تبجح بانه لن يفرج عن اي فلسطيني سجين ملطخ اليدين بدم اليهود.. ثم عودة كلينتون الى واشنطن دون ان يقدم للفلسطينيين شيئا.. كلينتون الذي كل همه الحفاظ على منصبه، وارضاء اللوبي اليهودي، واركان ادارته الصهاينة.

ولان كلينتون صهيوني بامتياز، وفيه ـ كرئيس ـ تتقاطع المصالح الامريكية و(الاسرائيلية) فانه امر بالهجوم على العراق، هذا الهجوم الوحشي الذي تشارك فيه بريطانيا ـ ذيل الثعلب ـ ليس فقط ليخرج من ازمته، فضيحة مونيكا والحنث باليمين، ولكن لان مصلحة امريكا والصهيونية و(اسرائيل) تدمير ارادة العراق، البلد الوحيد، والقيادة الوحيدة، والارادة الباقية للامة.. التي تتحدى الحقبة الامريكية ـ الصهيونية. ولان الشعب العربي ـ لا بد من وضع هذه الصفة الاصيلة، لان هذا موقعها ـ متمرس، وقديم المعرفة باعداء الامة.. فانه قد بادر للنزول الى الشوارع، وقدم اول شهيد في معركة الدفاع عن عراق الامة، هو الشهيد محمد اسماعيل.. وعشرات الجرحى، واحرق الاعلام الامريكية و.. (الاسرائيلية)، محددا اعداءه، منهيا اكذوبة (صداقة) امريكا.. وزيف دموع كلينتون، ولعبة واي بلانتيشن.

وشعب فلسطين اعلنها فورا: لا للعلاقة مع المخابرات المركزية الامريكية.

وهل من غير فلسطين تنطلق الشرارة؟ الشرارة التي تضيء، وتنير سبيل الحق والحقيقة؟

(اللوبي) الاقليمي محشور الان وهو يرى سقوط (منظومة) الاكاذيب التي روجها على مدى سنوات، والتي ظن بعد اتفاق اوسلو، وطابا، وواي بلانتيشن. انها ستصمد وتحول الشعب الفلسطيني الى شعب انعزالي، لا يفكر الا في مصالحه الضيقة الانانية، عازلا نفسه عن امته.

عندما يعلن العراق بلسان رئيسه الشجاع صدام حسين، وبلسان كبار قادته طارق عزيز وطه ياسين رمضان. (اننا لن نتنازل عن فلسطين، ولن نساوم). فان شعب فلسطين يجيبهم بدمه، ماهرا عهد العروبة بالدم وشجاعة خوض المعارك باللحم الحي في مواجهة الصهاينة.. والمتصهينين.

عرب فلسطين يعرفون ان معركة العراق هي معركتهم.

وفي هذه المعركة ثمة فرز واضح، فنظم الحكم التابعة والجبانة باعت نفسها، ووضعت نفسها في صف الاعداء. وجماهير الامة بدأت تحركها من الاقصى، والازهر، وفي شوارع القدس، ورام الله، والقاهرة، وصنعاء، وطرابلس، وعمان.

من ينتظرون سقوط بغداد وما تمثله.. اسقطتهم بغداد وعزتهم..

ولشعب فلسطين في هذه المعركة، معركة الفرز العظيم بين حكام طغاة يأتمرون بأوامر الصهاينة في امريكا والجماهير المظلومة، الجائعة، المهانة.. لشعب فلسطين دوره الطليعي الذي لن يفسده (اللوبي) الانعزالي المتصهين.

مستقبل العراق هو الان بيد العرب لا امريكا ولا الامم المتحدة

د. بشير موسى نافع *

■ خلف مشاهد الموت والدمار في العراق، خلف النفاق الهزيل الذي تطفح به تصريحات المسؤولين الامريكيين والبريطانيين ومحاولاتهم تبرير العدوان البشع على الشعب العراقي، وخلف الحرارة والحزن والغضب الكبير الذي اجتاح قلوب الملايين من العرب والمسلمين وهم يشهدون دوي الانفجارات في ليل بغداد، هناك مجموعة حقائق لا بد من رؤيتها ونحن نحاول فهم واستيعاب هذا الحدث الجلل.

ان الهجوم الامريكي على العراق هو مؤشر على نهاية النظام الذي اسست له اتفاقية وقف اطلاق النار في 1991. فلا الحكومة الامريكية حريصة على الالتزام، ولو حتى الشكلي، بالتعامل مع المشكلة العراقية على اساس من الاتفاقية وما تبعها من قرارات مجلس الامن، ولا العراق سيكون منذ اليوم مستعدا للخضوع لموجبات نظام ما بعد حرب الخليج التي كان واضحا حتى قبل بدء الهجوم ان لا نهاية في الافق لها. بهذا المعنى، لا يجب ان يكون هناك وهم حول «اسلحة الدمار الشامل»، حول الاسلحة الكيماوية او البيولوجية، او اي نوع آخر من الاسلحة. ان تجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل لم يكن هدف هذا الهجوم، ولا كان هدف السياسة الامريكية تجاه العراق منذ اكثر من سنتين على الاقل. ذلك ان معظم هذا السلاح قد دمر بالفعل، وان كان هناك ما تبقى منه، فانه لا يشكل تهديدا لاحد، لا لاسرائيل ولا لجيران العراق ولا للمصالح الامريكية. هدف الهجوم الامريكي هو في الحقيقة العراق نفسه، مخزون المعرفة والعلم والتجربة في العراق، مقدرات العراق ككل واحتمالات نهوضه من جديد كقوة اقليمية رئيسة، وقبل ذلك وبعده، جعل العراق درسا لكل من تسول له نفسه ان يسير على ذات الطريق الذي سار عليه. منذ اليوم، لا مستقبل يونسكوم ولا عودتها للعراق سيكون من اولويات السياسة الامريكية، وليس هناك من شك بان الامريكيين سيهاجمون العراق من جديد كلما اتيحت لهم الفرصة. من هنا فان من العبث ان تدعي الدول العربية المشاركة في حصار العراق، والتي التزمت الصمت ازاء العدوان المتكرر على شعبه وسيادته، ان المشكلة هي عدم الالتزام العراقي بقرارات مجلس الامن.

ان هذا الهجوم قد دلل على نهاية عصر صعود الامم المتحدة القصير، او بالاحرى عصر الادارة الامريكية المنفردة للعالم تحت غطاء الامم المتحدة.

لقد عملت واشنطن منذ نهاية الحرب الباردة، وخاصة منذ بداية حرب الخليج في مطلع التسعينات، على ان يكون القرار العالمي قرارا امريكيا يمرر من خلال اتفاق حد ادنى بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن. ضمن هذا الاطار، ادارت امريكا حرب الخليج، وفرضت سلسلة من القرارات الدولية ضد العراق، حاصرت ليبيا، وتعاملت مع انهيار يوغسلافيا ثم الحرب البوسنية، رغم ان الاخيرة مست الارتباط الصربي التاريخي بروسيا دينيا وثقافيا واستراتيجيا. ولكن هذا كله وصل الان الى نهاياته.

اولا لان طبيعة التفرد الامريكي كان في جوهره يتناقض مع وجود ارادة دولية مهما كان الحد الاجماعي الذي تقوم عليه هذه الارادة ضئيلا. وكانت المسألة مجرد وقت حتى يتضح التجاوز الامريكي للامم المتحدة والاستهتار الامريكي بالارادة الدولية. وقد كان هذا هو المحتوى الحقيقي لتعليق كوفي انان بان الهجوم الامريكي على العراق هو يوم حزين للامم المتحدة.

خرجت روسيا من الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي وتحولها الى اقتصاد السوق وقبولها بسلسلة من الاتفاقات انهاء حالة التوتر في اوروبا ونزع السلاح النووي، خرجت طرفا خاسرا. لم يكن السلوك الغربي تجاهها كريما اقتصاديا ولا كان تعامله مع مصالحها السياسية والاستراتيجية يتسم باي درجة من الحساسية. وقد ادى ادراك روسيا لهذا الوضع في النهاية الى سلسلة من المتغيرات السياسية، سواء على مستوى الدولة والنظام في روسيا او على مستوى سياستها الخارجية، وليس الاحتجاج الروسي الصارخ على الهجوم العراقي الا حلقة اخرى في مسلسل المتغيرات الروسية الجديدة. ولا تقل الصين قلقا من التفرد الامريكي، ليس فقط لاستمرار المحاولات الامريكية التدخل في الشأن الصيني الداخلي، بل ايضا لان بكين ترى ان الازمة الاقتصادية الاسيوية التي كادت ان تعصف بالاقتصاد الصيني كما عصفت بالعديد من الدول المجاورة لها، كانت ازمة مصطنعة رسبتها جهود المضاربين الامريكيين والبريطانيين، وان الهدف منها كان حسم مسألة القيادة الاقتصادية الامريكية للعالم. بريطانيا، من جهة اخرى، هي دولة لا وزن حقيقيا لها وهي تتحرك في دائرة عقدة الامبراطورية ومحاولة طبقتها الحاكمة الحفاظ على دور عالمي لها من خلال الالتحاق، مهما كان هزيلا، بالعربة الامريكية. ولكن الدور المثير بلا شك هو دور فرنسا. فطالما استمر الوضع الدولي على حالته الانتقالية، سنرى فرنسا تلعب الدور الذي لعبته في السنوات الاخيرة للحرب الباردة، تؤكد استقلالها عن التحالف الانغلو ـ سكسوني وتحرص في الوقت نفسه على ان تكون شريكة للمنتصر لا المهزوم، للاقوى لا الاضعف.

ان احدا رغم ذلك عليه ان لا يتصور اننا بصدد الدخول الى حقبة جديدة من الحرب الباردة. فروسيا دولة منهكة اقتصاديا، وحاجتها للغرب ملحة، كما ان الصين لا تريد ولا تسعى لصدام مبكر مع الولايات المتحدة. ما سنراه منذ اليوم هو على الارجح سعي متئد من روسيا والصين لتوكيد دورهما العالمي واستعادة مواقعهما التي فقدت منذ نهاية الحرب الباردة، خاصة في دول العالم الثالث، وسنرى سياسات فرنسية تعكس خيارات قلقة وطموحات ومخاوف متناقضة.

الحقيقة الثالثة ان المسعى الذي قادته مصر، بشراكة مصرية وسعودية، خلال السنوات القليلة الماضية من اجل اعادة بناء النظام العربي وارادة عربية، قد وصل الى منعطف حرج. فقد هوجم العراق من قواعد امريكية وبريطانية مقامة على ارض عربية، بالرغم من ان اغلب دول العالم تتفق على ان الهجوم قد افتقد ادنى المبررات. ليس هناك من شك بان كلا من السعودية وسورية ومصر لم تكن راضية عن العدوان الامريكي على العراق، ولكن الواضح ايضا ان واشنطن لم تعط كبير اعتبار لمواقف الدول الثلاث، او انها وقفت قدرا هائلا من الضغط عليها. وفي ظل الخلاف المصري ـ السوداني، وانفراط عقد دول مجلس التعاون الخليجي، الخلاف اليمني ـ السعودي، انهيار الجزائر، وانحياز الاردن للمعسكر الامريكي ـ الاسرائيلي، لم يكن لدى مصر ما تلوح به امام واشنطن. حقيقة الامر، ان التهميش الامريكي لمصر كان قد دخل مستوى جديدا منذ اتفاقية واي ريفر وزيارة الرئيس الامريكي لمناطق الحكم الذاتي، حيث بدا واضحا ان واشنطن تسعى لعزل الفلسطينيين عن مصر ووضع نهاية للفيتو المصري الضمني في ما يتعلق بمستقبل الصراع العربي ـ الاسرائيلي والحل النهائي للقضية الفلسطينية. وربما قد آن الاوان لان تدرك مصر ان من الصعب، ان لم يكن من المستحيل، قيام نظام عربي جديد بينما القواعد العسكرية الامريكية ـ البريطانية تغطي معظم منطقة الخليج وشرق الجزيرة العربية، ودولة عربية رئيسية تقصف بلا هوادة كلما ارادت واشنطن ذلك.

الحقيقة الرابعة تتعلق بتصورنا لدور القوة الامريكية ومستقبلها. ففوق ان العدوان الامريكي على العراق افتقد المسوغ العملي والاخلاقي، فانه بالتأكيد افتقد لاي مبرر للمدى ومستوى العنف الذي اتسم به. عندما تستمر الطائرات والصواريخ الامريكية لاربعة ايام متتالية في قصف بلد ليس باستطاعته مجرد الرد، مهما كان مستوى هذا الرد، فربما يرى البعض في ذلك مؤشرا على القوة الامريكية العليا، على البطش الامريكي الذي وصل حدا لم يعد ممكنا منافسته او التمني بالوصول اليه. غير ان المتأمل سيرى في الهجوم الامريكي دلائل على الضعف الخفي، على فقدان الثقة، وعلى افتقاد الضوابط الاخلاقية للامم الكبرى. القوة تحدد من خلال المقارنة بالاقوياء، او من خلال فرض ارادة القوة بدون توظيفها او نشرها فعليا.

ولكن القوي الذي يفشل فرض ارادة القوة، القوي الذي يضطر الى الاستخدام الفعلي لادوات البطش ضد من لا يستطيع الرد على هذا البطش، هو قوي متأزم، قوي هو على الارجح غير قادر على الاحتفاظ بشروط القوة.

الحقيقة الهامة الاخرى ان المعارضة العراقية المرتبطة بامريكا قد خسرت كل امل لها بكسب احترام الشعب العراقي او احترام الشعوب العربية. وبغير هذين، لن تستطيع ملايين واشنطن ولا مليارااتها مساعدتهم على تغيير الوضع السياسي في كل العراق. عندما يكتب معارض عراقي، يمثل كيانا يدعى المؤتمر الوطني العراقي (الغارديان، 18 كانون الاول/ديسمبر) بان امريكا وبريطانيا تمثلان «الضمير الديمقراطي للمجتمع الدولي»، وان يدعو «لتكن كل قنبلة تسقط، تسقط لحرية الشعب العراقي»، فيما القنابل تدك مصفاة نفط البصرة، وميناء ام قصر، وثكنات الجنود العراقيين، وآخر ما تبقى من بنايات بغداد التاريخية، فكيف يمكن له يوما ان يكسب احترام العراقيين والعرب؟ ان المرحلة القادمة لن تحمل هذه المعارضة الى حكم العراق، بل على الارجح الى التنازع فيما بينها على الدعم المالي الامريكي.

الحقيقة الكبرى والتي ينبغي ان ترى في ضوء المتغيرات السابقة معا، ان مستقبل العراق هو في يد الدول العربية، ومصر، وسورية والسعودية بشكل خاص. ان العرب، والدول الرئيسية الثلاث بينهم، قادرون خلال فترة قصيرة جدا على ان يضعوا حدا لهذا الحصار المدمر وهذا الاستنزاف المنهك للعراق ومقدراته. امريكا لن ترفع الحصار عن العراق مهما كانت درجة التزامه بمقررات مجلس الامن، والامم المتحدة لم تعد قادرة على ان تكون حكما.

ان ارادة عربية واضحة في سعيها لوضع نهاية لمأساة العراق ستكون قادرة على حشد المزيد من التأييد العالمي، وعلى اقناع واشنطن وحلفائها بالتعامل مع العرب بقدر من الاعتبار، وعلى اعطاء الشعب العراقي الفرصة لان يقرر هو طبيعة نظام حكمه ومستقبله السياسي.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

عودة الحرب الباردة وبداية الوعي العربي الجديد

د.يوسف نور عوض*

■ كان الرئيس جمال عبد الناصر يقول ان بناء القوة يغني عن استخدامها، واثبت هذا القول صدقيته خلال الحرب الباردة حيث كانت الدول تتسابق من اجل امتلاك السلاح النووي لا لاستخدامه وانما لتأكيد نفوذها، وقدراتها على الردع، وانتهت الحرب الباردة دون ان تتمكن اي دولة من استخدام هذا السلاح الخطير.

كان المتوقع ان يستمر هذا الشعار حتى بعد الحرب الباردة على ان تظل القوة وسيلة لتأكيد المكانة الدولية وتحقيق الاهداف الدبلوماسية، ولكن الذي يتابع السلوك الامريكي بعد الحرب الباردة يعجب لأسلوب هذه الدولة العظمى، بل يعجب للمستوى المتدني الذي يظهر به دبلوماسيوها على شاشات التلفزيون لغير ما هدف سوى بث الاكاذيب والمغالطات في امور لا تجوز الا على البسطاء من الناس.

وكان من الممكن الاعتقاد بان هذا الاسلوب الامريكي وسيلة من وسائل التمويه والتضليل لتحقيق اهداف استراتيجية كبرى، ولكن وقوع الولايات المتحدة في مستنقعات الفشل يؤكد ان دبلوماسيها لا يجيدون حتى فن الكذب. والغريب ان كثيرا من الساسة العرب يكررون نفس الاخطاء الامريكية باتخاذ مواقف مشابهة يعلمون حق العلم انها ستعريهم امام شعوبهم وانها لن تحقق لهم مكاسب تذكر على المدى الطويل.

واذا توقفنا عند العدوان الاخير على العراق وجدنا ان فكرته الاساسية كانت تدور حول عدم تعاون العراق مع لجنة التفتيش الدولية، ولا اعتقد ان مناقشة القضية من هذه الزاوية ترقى الى مستوى التفكير العقلي الرصين، لان قضية التفتيش ولجنته ذريعة امريكية لتبرير الاعتداءات المتكررة التي تزمع الولايات المتحدة ممارستها ضد العراق من وقت لآخر. ويعلم المجتمع الدولي كما تعلم الدول العربية ان تغيير هذا الموقف من الناحية القانونية لا يتم الا بواسطة مجلس الامن الذي تملك فيه الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» ويعني ذلك انه ليس في مقدور العالم او الدول العربية تغيير هذا الواقع حتى لو انبنى على ظلم بين. وفي ضوء هذه الحقيقة لا يوجد مخرج حقيقي من هذا المأزق الا بالنظر الى الوقائع الحقيقية فاذا ثبت ان الولايات المتحدة او اي دولة اخرى تسيء استخدام نفوذها او مكانتها الدولية فما على الجهات المتضررة الا ان تتمرد على هذا الوضع وترفض الانصياع له حتى يعيد مجلس الامن النظر فيه بطريقة موضوعية.

ولا شك ان الدول العربية لو توحدت ارادتها قادرة على تحدي اي قرار يصدر من الامم المتحدة اذا كان لا يخدم مصالحها ولن تستطيع اي قوة ان تلحق اضرارا بالدول العربية مجتمعة، وبصرف النظر عن الخلافات البينية بين الدول العربية او خلافاتها حول الموقف من العراق، فان هناك مسألة مبدئية يفرضها الامن القومي العربي والدواعي الانسانية، وهي انه لا يجوز لاي قوة في العالم او مؤسسة دولية ان تفرض عقوبات على دولة تقطع بها مصادر رزقها بصورة كاملة وما يجري في العراق خطأ استراتيجي لا ينبغي للدول العربية ان توافق عليه.

ولا يخالجنا شك في ان الحملة الاخيرة على العراق هي نقطة فاصلة في مواقف كثير من دول العالم من الولايات المتحدة، ليس فقط لاعتقاد هذه الدول ان الولايات ستذهب الى ابعد مدى من اجل تأكيد سياستها، بل لاقتناع هذه الدول ان الوسيلة التي تملكها الولايات المتحدة لا تبرر لها ان تصبح شرطي العالم واعني بذلك القدرة العسكرية، ولو استمعت الولايات المتحدة الى حكمة الرئيس جمال عبد الناصر، وتوقفت عن استخدام القدرة العسكرية لربما عاش الناس تحت وهم ان الولايات المتحدة قادرة على ان تفعل اي شيء بقدرتها العسكرية وتقنيتها الحديثة، وهذا هو الوهم الذي عاش فيه الحكام العرب كما عاش فيه كثير من المثقفين في المنطقة العربية، ولكنه تبدد اخيرا عندما تأكد ان هذه التقنية العالية رغم تكلفتها الباهظة غير مضمونة النتائج، ذلك ان ارسال الصواريخ الذكية التي تكلف الملايين من اجل تفجير سلاح تقليدي يحمل بضعة الاف من المتفجرات التقليدية فوق اهداف ربما كانت وهمية، هو في حقيقته جهد ضائع ويأتي بنتائج عكسية، وما خسرته الولايات المتحدة في سمعتها العسكرية، ومواردها المالية سيكون درسا بليغا لها، كما سيكون منبها لحكام المنطقة ان من يعتقدونه حاميا لمصالحهم ليس في قدرته ان يحقق الاهداف التي يرجونها على الواقع العملي.

ولا شك ان نتائج الحرب الاخيرة ستكون سرا مغلقا لوقت طويل، لان العراق سيصر على التأكيد على ان الولايات المتحدة ضربت سائر الاهداف التي تعتقد انها ربما كانت مصدرا لاسلحة الدمار الشامل، ولن تعترف الولايات المتحدة انها اخفقت في تحقيق اهدافها ولكنها ستقول ان اهدافها اكبر من ذلك وستتحقق على مراحل حتى تبقي الباب مفتوحا. ولكن هذا الكلام لن ينطلي على العرب سواء منهم الذين اظهروا جزعهم وقالوا انهم نصحوا حكام العراق ان يتعقلوا او اولئك الذين تخدم الحرب مصالحهم بطريقة او اخرى، وسيعلم هؤلاء ان قبولهم الطوعي لفكرة التشرذم العربي لن تخدم مصالحهم على المدى الطويل لان الشعوب العربية تعيش مرحلة صحوة حقيقية تدرك فيها ـ ليس فقط ـ ما يديره العالم الخارجي لها وانما ايضا مواقف الحكام ضد مصالحها.

ولا يجوز ان نتوقف عند هذا الامر دون ان نتناول موقف الشارع العربي من العدوان الاخير، وهو موقف اتسم في اول الامر بقدر كبير من الحذر لان معظم العرب كانوا تحت وهم ان العراق يواجه حربا مدمرة وحقيقية وحين تبينوا ان العدوان لا يعدو ان يكون ممارسة تقليدية في سلسلة المؤامرات التي تحاك ضد العرب تحرك الشارع العربي، ولم يكن تحركه فقط من اجل شجب العدوان وانما من اجل انذار الحكام والتأكيد لهم ان الامة العربية لم تفقد وعيها وانها قادرة على التحرك في الوقت المناسب، وكم كان مؤسفا ان بعض الحكومات العربية تحركت بسرعة لا من اجل تغيير الموقف على الطبيعة وانما من اجل وضع طلاء قومي على وجهها. فقد ادعت احدى الدول ان رئيسها اتصل بالرئيس الامريكي وطلب منه وقف العدوان فورا وذلك قبل ساعات من وقف الهجوم وذلك في الوقت الذي اعلنت فيه وسائل الاعلام الامريكية ان الرئيس الامريكي اتصل بسائر الحكام في المنطقة وربما ابلغهم برغبته في وقف الهجوم.

ولا ننكر ان من الكتاب والصحف العربية من ادان العدوان وكتب ضده، ولكن الغالبية العظمى من الكتاب مارست اسلوب النفاق المعهود بادانة العدوان وصبت جام غضبها على نظام الحكم في العراق، ولا يعبر هذا الموقف عن صدق حقيقي بقدر ما هو تعبير عن روح الانهزام والمالأة التي يحسها بعض هؤلاء الكتاب.

وكم كان محزنا ان بعض الدول الاجنبية وقفت مواقف اكثر شرفا من مواقف الدول العربية، وفي مقدم هذه الدول روسيا التي سحبت سفيريها من لندن وواشنطن واعلنت احتجاجها على العدوان وكذلك الصين التي وقفت موقفا معارضا، والجديد في موقف هاتين الدولتين اقتناعهما بان الولايات المتحدة لم تعد تتصرف بمسؤولية بعد انتهاء الحرب الباردة، وان النظام الاحادي لم يعد في مصلحة العالم، وبدأت هاتان الدولتان تتجهان الى تكوين معسكر جديد محوره الهند وروسيا والصين.

ولا يعتقد احد ان التجربة الاخيرة ستمر في العالم مرور الكرام، لان هناك تحولات كثيرة ستشهدها المنطقة وسيكون محور هذه التحولات احياء للحركة القومية العربية من جديد، وهو الشيء الذي ظلت تخشاه دولة اسرائيل كما يخشاه العالم الغربي. ذلك ان العالم الغربي ظل يسعى لتحطيم اي توجه يكون اساسه القومية العربية وهو الذي صنع الحركة الاصولية وحفز الحكام العرب لضربها، وادركت الشعوب العربية ان الذي يتكالب في الوقت الحاضر على ضرب الحركة الاسلامية ليس هو العالم الغربي فحسب، وانما ايضا الحكام العرب، وهؤلاء لن يكونوا قادرين على ايجاد المبررات ضد حركات قومية جديدة تستفيد من دروس الماضي.

ومن المؤسف ان تجد الشعوب العربية نفسها لا تقاوم فقط اعداءها الخارجيين بل تقاوم ايضا حكامها الذين يقفون في طريق طموحاتها، ولا نزعم ان الشعوب العربية تمتلك البديل، بل ولا نزعم ان ازاحة الحكام شرط للتغيير في العالم العربي، ولكننا بكل تأكيد نعتقد ان ثقافة التبعية التي هي اساس الواقع العربي الراهن لن تستمر طويلا خاصة في ظل المتغيرات التي ستشهدها المنطقة العربية والتي لن تقتصر على مجموعة دون اخرى بل ستطال الجميع، ليس بسبب التضاعف في عدد السكان وانهيار مؤسسات التعليم بل لان معظم الدول العربية لم تكمل بنيتها الاساسية وهي لا تستطيع ان تكملها دون تكلفة عالية لا تملك امكاناتها في الوقت الحاضر وبالتالي فهي لا تستطيع ان تستمر في طريق النماء والتقدم. والمستقبل الذي ينتظر الامة العربية في الوقت الحاضر قاتم ويهدد بكثير من الانفجارات التي ستعاني الامة منها كثيرا وستذهل العالم العربي بمفاجآتها.

ومؤدى قولنا ان العدوان الاخير على العراق سيؤدي بالضرورة الى توحيد جبهة المواجهة ضد الولايات المتحدة من دول ادركت ان انفراد الولايات المتحدة بمصير العالم لا يخدم مصالحها وفي مقدم هذه الدول روسيا والصين والهند كما سيؤدي الى نهوض الحركة القومية من جديد وفق اسس ورؤية مطورة، وعندها لن تستطيع الانظمة القائمة كبتها او التحريض عليها، ولن يصبح سلام الشجعان امرا مسلما به، بل سيطالب العرب بحقوقهم كاملة ولن تعقد الصفقات وراء ظهورهم ثم يطالبونهم بالنسيان من اجل تكريس الامر الواقع، لان القضية الفلسطينية حقيقة واقعة ومحاولة تغيير الخارطة السياسية في المنطقة من اجل ترسيخ دولة اسرائيل لن تكون الا محاولة ستثبت الايام عدم جدواها خاصة بعد عودة الوعي.

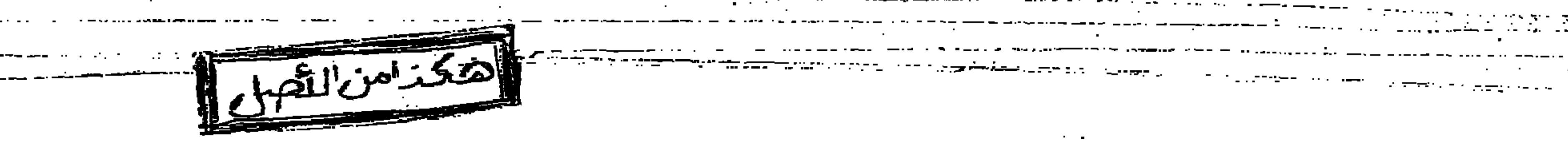
* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط) - فاكس 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 837 928 فاكس: 837 920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@ inn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



دراسة علمية امريكية تربط بين عادات تناول الطعام في الاعياد الشتوية والسلوك الجيني

لندن ـ «القدس العربي»:

كان فصل الشتاء في المجتمعات القديمة يعني الموائد الكبيرة والاحتفالات والاعياد التي تقام في اثناء اشهر الشتاء الباردة.

وقد عبر الكاتب الانكليزي الشهير تشارلس لامب عن هذه الروح الاحتفالية في مقال له كتبه في عام 1815 حينما وصف مشهدا من الديوك الرومية التي كانت تساق للذبح للاحتفال في اعياد الميلاد «كريسماس» ووصف المشهد الذي رآه في منطقة نورفولك بانه صورة «عن مذبحة جرت في المنطقة». وفي بداية القرن الحالي تحدث مجلة «رويال» عن اعداد الديوك الرومية التي تذبح في عيد الميلاد. وقالت المجلة ان هذه الاعداد لو وضعت في صف طويل لشكلت جيشا طويلا يمتد من لندن حتى مدينة برايتون الساحلية. وقد تساءل البحث العلمي عن السبب الذي يدعو الناس للاحتفال وانفاق الكثير من الاموال على الموائد والاطعمة في العيد الذي يحل في الشتاء.

وقد جاءت الملاحظة الاولى من دراسة اعدها الباحث الامريكي في جامعة جورجيا في اتلانتا في الولايات المتحدة الامريكية البروفسور جون دي كاسترو حيث وجد ان المواطنين الامريكيين ينزعون لتناول سعرات حرارية اكثر في الاشهر التالية: تشرين الاول (اكتوبر)، تشرين الثاني (نوفمبر)، وكانون الاول (ديسمبر) اكثر من اي فترة اخرى في العام.

كما لاحظ الباحث انه حينما يتناول الانسان الطعام في موائد او حفلات ومن خلال مجموعات فانه ينزع لتناول كميات كبيرة من الطعام اكثر من الكمية التي يتناولها منفردا.

ويقول الباحث ان «الوجبات الغذائية التي نتناولها في الحفلات هي اكثر باربعين مرة من الوجبات التي نتناولها منفردين». وتقترح دراسة دي كاسترو التي ستنشر في مجلة «علم وظائف الاعضاء والسلوك» في بداية العام القادم ان السبب الرئيسي لتناول هذه الاطعمة له علاقة بالجينات الوراثية. حيث يعتقد الباحث انه نتيجة لعلاقته بالطبيعة فان الانسان يتناول كميات كبيرة من الطعام في الشتاء من اجل تخزينها على شكل دهون.

وليس غريبا والحالة هذه كما يقول الباحث ان الاحتفالات الكبيرة من مثل الكريسماس او احتفالات الشكر تتم في نهاية الخريف وبداية الشتاء من اجل اشباع الرغبات الطبيعية عند الانسان. وقال الباحث ان العديد من الاشخاص يخططون لرحلاتهم في مثل هذا العام من اجل التحضير لتناول كميات كبيرة من الطعام، واضاف الباحث قائلا ان «الشتاء بالنسبة لتاريخ التطور الانساني هو شهر ندرة الطعام ولذلك فان تناول كميات كبيرة من الطعام في بدايته يكون من اجل التحضير لتخزين الدهون في الجسم الانساني».

ويقول الباحث ان تناول الطعام في كانون الثاني (يناير) شباط (فبراير)، وآذار (مارس) التي تعتبر شهورا شديدة البرد لا يختلف عن الكميات التي يتناولها الانسان في الربيع والصيف». وتقترح التحليلات التي تمت على الكمبيوتر من ان الوراثة تؤثر على كل تصرفات تناول الطعام منها الكميات الكلية للمواد التي نتناولها، عدد الوجبات التي نتناولها وعدد الاشخاص الذين نتناول الطعام معهم.

ويقول الباحث «ان شهوة الانسان للحلويات والمواد المليئة بالكربوهيدرات والبروتينات تزداد في بداية الخريف وكل هذه الرغبات الانسانية لها علاقة بالجينات».

ويقول الباحث ان الجينات لا تحدد فقط كميات الدهون التي يحتاجها الانسان ولكن طبيعة الظرف الاجتماعي الذي يبحث عنه الانسان من اجل تناول كميات كبيرة من الطعام ويستنتج الباحث في نهاية دراسته قائلا ان الجينات لا تؤثر فقط على التصرف الانساني ولكنها وبشكل مباشر تؤثر على المناخ الاجتماعي وهذا هو الشيء الغريب كما يقول الباحث.



جنديات سيرلانكيات يعرضن مهاراتهن في الرقص التقليدي اثناء حفل تخرجهن في اول دفعة للضابطات في الكلية العسكرية

حظر ختان النساء في السنغال

■ دكار ـ اف ب: اصدرت الحكومة السنغالية بيانا مساء امس اعلنت فيه حظر ختان النساء الذي اصبح يعتبر جنحة في السنغال وستكون عقوبتها بين عام وخمسة اعوام سجنا.

وذكر صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة «يونيسف» ان ختان النساء يطال حوالي 130 مليون امرأة في افريقيا بينهن 700 الف في السنغال.

وجاء قرار حظر ختان النساء الذي اتخذه مجلس الوزراء يعزز عددا من الاجراءات الهادفة حتى الان الى الحد من هذه الآفة. ويمكن اعتبار هذا القرار بمثابة مخطوة اولى في افريقيا.

زوج ابنة سوهارتو يرفض المواطنة الاردنية

■ جاكرتا ـ رويترز: كتب برابو سوبيانتو زوج ابنة الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو رسالة نشرت امس الاربعاء قال فيها انه رفض مواطنة شرفية اردنية منحها اياه الملك حسين عاهل الاردن.

واضاف اللفتنانت جنرال السابق في الرسالة التي نشرتها صحيفة ميديا اندونيسيا اليومية «اشعر بالامتنان ولكني لا استطيع ان اقبلها لان اندونيسيا لا تسمح بالجنسية المزدوجة».

«انا صديق وثيق للعائلة المالكة وانا في عمان لكي ابدأ حياتي العملية الجديدة في قطاع الاعمال».

وذكرت وكالة انتارا الاندونيسية للانباء الثلاثاء ان برابو منح المواطنة الشرفية لقيادته فريقا اندونيسيا تسلق قمة ايفرست عام 1997 وتلا آيات قرآنية على القمة.

واثارت تقارير الصحف والتلفزيون والراديو بان برابو منح هذه المواطنة بمرسوم ملكي اضطرابا في اندونيسيا مما دفع الحكومة الى المطالبة ببدء تحقيق.

8 توائم في تكساس يتشبثون بالحياة

■ هيوستون ـ رويترز: استمر ثمانية توائم يكافحون للبقاء امس الاربعاء وقال اطباء مستشفى بتكساس انهم يتشبثون بالحياة رغم ضآلة احجامهم لدرجة ان من بينهم مولودة لا يزيد طولها عن الكف.

وذكر اطباء ان وزن التوائم الثمانية وهم ست اناث وذكران يتراوح ما بين 320 جراما و810 جرامات وان حالتهم حرجة لكنها مستقرة.

وقال ليونارد وايزمان مدير مستشفى نيوناتولوجي سيرفيس «يحدوني الامل في بقائهم جميعا على قيد الحياة لكن واقع الامر ان ذلك يمكن الا يحدث».

وولد سبعة من الثمانية يوم الاحد بعملية قيصرية قبل موعد الولادة الطبيعي بعشرة اسابيع اما اول المنقود فجاءت ولادتها طبيعية في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) قبل 12 اسبوعا من موعد الولادة المقرر.

وكانت الام نكيم تشوكو (27 عاما) قد عولجت بعقارات تخصيب وقال المستشفى في بيان «انها متنبهة وسعيدة» وانها تتعافى من عملية الولادة وعملية لاحقة لوقف النزيف.

اقوام عاشوا في الامارات قبل الميلاد

■ ابوظبي ـ ق. ن. أ: اكد خبير اثار ياباني وبالدليل القاطع ان هناك اقواما عاشوا في دولة الامارات العربية المتحدة خلال الالفين السادس والخامس قبل الميلاد وان هؤلاء القوم كانوا يمارسون التجارة مع جنوب وادي الرافدين حيث كانوا يصدرون لهم النحاس واحجار الديورايت ويستوردون بعض المواد المعيشية.

ونسبت وكالة انباء الشرق الاوسط الى مدير الآثار الشرقية في متحف طوكيو الوطني البروفيسور ناكيشي غوتو ان هذه الاعمال التي قام بها وامتدت لاكثر من ست سنوات اكدت ان الحضارة القديمة في وادي الرافدين امتدت حتى منطقة الخليج العربي ووصلت بالتحديد الى منطقة «حفيت» في مدينة العين بابوظبي حيث اكتشفوا المئات من المدافن الجماعية التي تشبه القباب في اشكالها والتي تشابهت مع مدافن وادي الرافدين.

أسئلة ساذجة

ممدوح عدوان

مثل أرمل ثكلى على القبر الطري نقف في لحظة الصمت التي اعقبت ايقاف العمليات العسكرية ضد العراق. لا نعرف ما الذي علينا ان نفعله، كأفراد، لنقدم عزاءنا أو تعاطفنا مع الشعب الجريح الذي يدفع الثمن الفظيع في اللعبة الحقيرة التي تدور بين صدام حسين والأمريكيين منذ سنوات.

نمسح الدمع ونتنهد، ثم نقرفص عند قبور احلامنا لنستذكر ونستعرض ونتساءل اسئلتنا الساذجة التي لا ننتظر اجوبة عنها من أي مسؤول أمريكي أو انكليزي أو حتى اسرائيلي، ولكنها الأسئلة التي يمكن لأي انسان ان يفكر فيها، وهذا أقصى ما نرجوه.

كانت العادة، كلما شنت الدولة الصهيونية عدواناً على الأمة العربية، ان يحدث حادث انفجاري في مكان آخر من العالم (أغلبه في الدول الاشتراكية كالمجر وتشيكوسلوفاكيا) يلفت الانتباه ويسمح لاسرائيل الأمريكية ان تستفرد بنا دون رقيب أو حسيب، حتى اجتياح لبنان واكبته حرب الفوكلاند ومباريات كأس العالم.

وأرجو ان لا يخطر لك ان مباريات كأس العالم بعيدة عن الموضوع. فقد كان حزن الناس يومها (وبينهم من كانوا داخل الحصار في بيروت) على خروج البرازيل من مباريات كأس العالم أكثر من حزنهم على حجم القصف أو حجم التجويع والتعطيش والتعتيم الذي فرض على بيروت.

ويبدو ان لعبة الأحداث المثيرة مثل كرة القدم، بدل الأحداث السياسية الفاقعة والكبيرة مثل اجتياح تشيكوسلوفاكيا أو حرب الفوكلاند، صارت هي الأكثر اغراء، وما حدث في العدوان الأمريكي الأخير على العراق دليل واضح على ذلك.

اذ ليس من المعقول ان يتم قصف شعب مجوع ومحاصر ومنزوع السلاح، وبأحدث ما وصلت اليه اسلحة الفتك والدمار والتدمير، وطوال أربعة أيام، وأمام العالم كله، وفي الوقت ذاته يشغلون هذا العالم عن هذه الجريمة بامكانية معاقبة الرئيس صاحب قرار القصف نفسه، ليس على ضرب الشعب الأعزل والمجوع أو اية جرائم حرب أخرى ارتكبتها ادارته، بل معاقبته لأنه غازل امرأة.

هنا يردون الكرة الى حلاقيمنا، كلينتون لم يستخدم جريمة قصف الشعب العراقي ليتستر على فضيحته، كما يقول الاعلام العربي الساذج، بل ان الأمريكيين هم الذين استخدموا قصة مونيكا لالهاء العالم كله عن جريمتهم في العراق، وحتى اسرائيل، التي لا تريد ان تخرج من مولد كهذا بلا حمص، تستغل انشغال العالم والأمريكيين بالعراق وبمونيكا لكي تتنصل حتى من اتفاقيات واي بلانتيشن.

واذا كانت الضربة العسكرية قد حققت اهدافها، وهي «تدمير قوة العراق العسكرية، ومنعه من ايذاء جيرانه» فنحن نعرف انه لم يكن قد تبقى لدى العراق، حين قصفوه، قوة عسكرية «تهدد» أحداً الا الشعب العراقي نفسه. ولكن اذا كان القصف قد حقق أهدافه وجعل العراق عاجزاً عن ايذاء اسرائيل أو رأس الخيمة أو الكويت أو أم القوين فما مبرر بقاء القوات العسكرية الأمريكية في المنطقة بعد الآن؟

ان القرف والاحتقار لم يبقيا لدينا شهية للتساؤل حول المعايير المزدوجة وحول الأسلحة الموجودة لدى اسرائيل والتي تهدد جيرانها الأقربين من المغرب العربي حتى الهند.

والسؤال الأكثر سذاجة هو انه اذا كانت النتائج، كما يقول رئيس الأركان الأمريكي «تدمير مواقع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية» وما شابه ذلك، أليس غريباً ان يعرفوا أين هي هذه المواقع وتلك الأسلحة؟ وان يتمكنوا من تدميرها خلال أربعة أيام؟ بينما ظلت لجانهم (هي لجانهم وحدهم فعلاً) ثمانية أعوام وهي تدعي انها لا تستطيع ايجادها، وان العراق لا يتعاون؟ أما كانوا يستطيعون ان يعطوا لجان التفتيش أية خريطة من تلك الخرائط التي أعطيت للطيارين أو مرسلي الصواريخ؟ الأقرب الى العقل ليس ان يكون لدى العراق، بعد ثمانية أعوام من التفتيش والتدمير والتجويع (هذه للشعب العراقي وحده طبعاً)، اية أسلحة من هذا النوع، بل المنطق هو انهم لا يريدون ان ينتهي الحصار قبل ان يتشفى الصهيوني القابع في الدوائر الأمريكية وعقول الادارة الأمريكية ووزارة دفاعها ويشرب جرعة أخيرة من الدم العربي، ان هذا الصهيوني، أسود القلب، يريد ان يوجه طعنته الأخيرة ولو الى جريح في نزعه الأخير.

التبرير الأمريكي انه قد تم التعجيل بالضربة قبل رمضان احتراماً لمشاعر العرب والمسلمين الذين لا يقاتلون في رمضان. فهل كان هناك عرب يقاتلون مع الأمريكيين؟ من هم؟ ولماذا لم يعلن عنهم؟ وقد وجد في التلفزيونات (العربية طبعاً) من يذكر (ربما الأمريكيين أو العرب والمسلمين الذين قاتلوا معهم) بأنه «لا تثريب عليهم» ان تابعوا القتال في رمضان لأن العرب والمسلمين يحاربون في رمضان، بدليل غزوة بدر وحرب تشرين الأول (اكتوبر)، وبعد ثلاثة أيام من القصف قال وزير الدفاع الأمريكي ان مجيء رمضان لن يوقف العمليات. يبدو انه كان يتفرج على التلفزيونات العربية.

الا يلفت النظر (نظر المعارضة العراقية على الأقل) ان الانكليز والأمريكيين ـ الذين يحتضنون معظم فصائلها ـ مصرون على التأكيد بأن الهدف ليس اسقاط صدام حسين؟ واذا كانوا لا يريدون اسقاط الرجل فما معنى احتضان المعارضة؟ واذا كانوا لا يريدون اسقاطه فمن الذي توجه اليه الضربات والعقوبات اذن؟ انا واثق ان صدام حسين لم يضطر لبيع خشب أبواب قصوره مثلما اضطر مئات الآلاف من العراقيين من اجل شراء الخبز. ولم يحتج الى دواء مفقود من الأسواق العراقية حتى التي احتاج اليها ابنه عدي.

لم يقل الأمريكيون أية كلمة صادقة خلال هذه الأحداث الدامية والفاجعة الا قولهم ان الضربة لم تكن ممكنة لولا «التفهم العربي» لها. أليس هذا التفهم واضحاً من «الأسف» الذي عبرت عنه القيادات العربية خلال الأزمة؟

احوال الناس



● الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية غادر لندن عائدا الى غزة بعد ان اجتمع مع ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وعدد من المسؤولين والنواب ورجال السياسة والاعلام في بريطانيا.

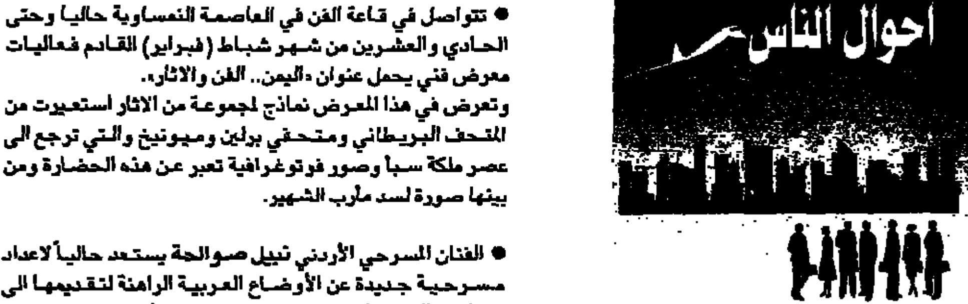
● راشد ثابت سفير اليمن بالمغرب عاد الى الرباط من لندن بعد العملية الجراحية الناجحة التي اجراها له الجراح العالمي مجدي يعقوب.

● الجماعة الحضرية للمعاريف بالدار البيضاء، تدشن اليوم الخميس نشاطاتها الرمضانية بلوحات فنية غنائية لفرقة افرونيت. عبد المقصود راشدي رئيس مصلحة الشؤون الثقافية بالجماعة قال ان الفعاليات تستمر طوال الشهر الكريم.

● مؤسسة دار الحكمة تقيم يوم الاثنين المقبل افطارها السنوي في شمال لندن، تعقد بعده ندوة عن الاوضاع الاخيرة وتطوراتها في العراق يتحدث فيها الدكتور عبد المنعم حسن، الدكتور حامد البياتي، الدكتور محمود عثمان ومحمود الشيخ راضي.

● وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري الدكتور مفيد شهاب اصدر قرارا بانتداب الدكتور محمود السيد رئيس قسم اللغة الاسبانية بكلية الآداب بجامعة القاهرة للعمل مستشارا ثقافيا ومديرا للمعهد المصري للدراسات الاسلامية في العاصمة الاسبانية مدريد.

● المهندس ابو العلا ماضي وكيل المؤسسين عن حزب الوسط في مصر ـ تحت التأسيس ـ سيقيم حفل افطار يوم الثلاثاء القادم في فندق بيراميزا. ووجه الدعوة لعدد كبير من الشخصيات السياسية والصحافية.



● تتواصل في قاعة الفن في العاصمة النمساوية حاليا وحتى الحادي والعشرين من شهر شباط (فبراير) القادم فعاليات معرض فني يحمل عنوان «اليمن.. الفن والآثار».
وتعرض في هذا المعرض نماذج لمجموعة من الآثار استعيرت من المتحف البريطاني ومتحفي برلين وميونيخ والتي ترجع الى عصر ملكة سبأ وصور فوتوغرافية تعبر عن هذه الحضارة ومن بينها صورة لسد مأرب الشهير.

● الفنان المسرحي الأردني نبيل صوالحة يستعد حالياً لاعداد مسرحية جديدة عن الأوضاع العربية الراهنة لتقديمها الى الجاليات العربية المهاجرة في لندن وعواصم أوروبية أخرى.

● نيكي كمبل المذيع البريطاني المعروف بات من أبرز المرشحين لتقديم نشرة الأخبار الرئيسية المسائية في محطة تلفزيون «بي. بي. سي» الى جانب جيل داندو بعد ارتفاع اسهمهما في استطلاعات الرأي الأخيرة.

● الزميل باسم سكجها رئيس تحرير صحيفة «المسائية» التي صدرت مؤخراً في عمان قال ان الطبعات الأولى من الصحيفة التي تقدر بعشرين الف نسخة نفدت من الأسواق، وهو يستعد حالياً لتعزيز الصحيفة بعدد من الكتاب والصحافيين.

افتتاح سوق الابداع الفني في منزل زينب خاتون

القاهرة ـ «القدس العربي»:

سيقوم اليوم سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة والمستشار الفني للوزير، بافتتاح السوق الثاني الذي يقام في منزل زينب خاتون الاثري والواقع خلف الجامع الازهر. ومعه صلاح شقوير مدير عام مركز الابداع «خاتون الهراوي». وسوق يستمر السوق حتى السابع والعشرين من شهر رمضان.

ويضم احدث الاصدارات المطبوعة والمسموعة والمرئية من اصدارات وزارة الثقافة بالاضافة الى مشاركة دور النشر المتميزة باصداراتها الادبية والفنية. كما سيقوم عدد من كبار الفنانين بعرض لوحاتهم. ويضم السوق انتاج عدد من الحرف التقليدية مثل الخرط العربي والذي يشتمل على النجارة الدقيقة والتطعيم بالصدف والحفر على الخشب، والتطعيم بالفضة والتفريغ في المعادن وزخرفة الخيام والازياء الشعبية.

عرض فيلم «يا دنيا يا غرامي» في استراليا

القاهرة ـ «القدس العربي»: وافق المركز القومي للسينما على العرض الذي ارسله مسؤول التعاقد في التلفزيون الاسترالي الى الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز بدفع مبلغ عشرة آلاف جنيه مقابل عرض الفيلم السينمائي «يا دنيا يا غرامي» ثلاث مرات على مدى خمس سنوات.

الدكتور مدكور وافق على العرض والفيلم بطولة ليلى علوي وهالة صدقي والهام شاهين وهشام سليم واخراج مجدي احمد علي.

مهرجان موسيقي في النمسا

■ فيينا ـ ق. ن. أ: تستضيف قاعة الموسيقى في العاصمة النمساوية في الفترة من السادس عشر وحتى الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل مهرجانا موسيقيا كبيرا.

ويتم خلال هذا المهرجان عزف مقطوعات لمشاهير الموسيقيين العالميين امثال اوبرا رينالدو للموسيقار البريطاني ماندل واوبرا دون كيشوت وماندل.

معرض رسم لفنان روسي راحل

■ برلين ـ ق. ن. أ: تتواصل هنا حتى الرابع والعشرين من الشهر المقبل في متحف الفنون الجميلة بدوسلدروف بالمانيا فعاليات معرض للفنان الروسي الراحل الكسندر رودتشكو الذي عرف بتنوع اعماله الفنية.

يضم المعرض 270 عملا فنيا انجزها رودتشكو وجمعت من متاحف وقاعات عرض خاصة ومعظمها رسمت في الفترة من 1920 الى 1930.

ويكشف المعرض تأثر هذا الفنان بالاحداث السياسية التي مرت بها بلاده خاصة الثورة الروسية في 1917.

ولد الكسندر رودتشكو في 1891 وتوفي في 1959.

جائزة الملك فيصل العالمية في مطلع العام

الرياض ـ ق. ن. أ: ذكرت انباء صحافية هنا انه من المنتظر ان تعلن اسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية في فروعها الخمسة للعام الحالي يوم الخامس من كانون الثاني (يناير) المقبل في احتفال تقيمه مؤسسة الملك فيصل الخيرية بمقرها في الرياض.

ومن المقرر ان تبدأ لجان الاختيار في الفروع الخمسة للجائزة اعمالها لاختيار الفائزين يوم الثاني من كانون الثاني (يناير) وتستمر مدة ثلاثة ايام تعلن في يوم ختامها اسماء الفائزين.

وتقدر القيمة الاجمالية للجائزة في فروعها الخمسة ثلاثة ملايين و750 الف ريال سعودي «مليون دولار» بواقع 200 الف دولار للفائز او الفائزين في كل فرع اضافة الى ميدالية ذهبية وشهادة براءة الجائزة لكل فائز.

وتمنح الجائزة سنويا للعلماء والشخصيات التي اسهمت في خدمة الاسلام ورجال الادب العربي والبارزين في مجالات الطب والعلوم سواء من المسلمين او الاجانب الذين قدموا خدمات جليلة للبشرية.

وتمنح الجائزة مؤسسة الملك فيصل الخيرية التي تم تأسيسها على يد ابناء الملك فيصل بن عبد العزيز ثالث ملوك المملكة العربية السعودية بعد عام واحد من وفاته اي في عام 1979 وبدأت في منحها لأول مرة اعتبارا من 1979.

وتهدف المؤسسة اضافة الى رعاية وتمويل الجائزة واحياء جهود الملك فيصل في خدمة الامة الاسلامية الى ارساء القيم الدينية والنهوض بمستويات المعيشة للمسلمين بالدول الفقيرة او في المجتمعات غير الاسلامية من خلال مشاريع لتطوير الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية.

معهد أزهري للفتيات في النيجر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وقع الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي على بروتوكول مع وزير التعليم في النيجر ونائب رئيس الوزراء السيدة ايسانا مؤمن، على انشاء معهد ديني للفتيات على نفقة الازهر، ومعادلة شهاداته بشهادة المعاهد المماثلة في مصر.

هذا وكان الازهر قد انشأ على نفقته معهدا دينيا في النيجر للبنين.

بمشاركة 70 متسابقاً من 70 دولة عربية واسلامية

فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم تبدأ في العاشر من رمضان

دبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

تبدأ فعاليات مسابقة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في العاشر من شهر رمضان المبارك.

وقال ابراهيم بوملحة النائب العام بدبي رئيس اللجنة العليا المنظمة للجائزة ان عدد المشاركين بالمسابقة من حفظة القرآن الكريم وصل الى 70 دولة عربية واسلامية.

وأشار الى ان أكبر عدد من المتسابقين تتراوح أعمارهم ما بين 17 و18 عاماً وهو من أهم اهداف الجائزة.

وقال السيد بوملحة ان الحفل الختامي للجائزة سيقام في يوم العشرين من رمضان بقاعة المؤتمرات بالمركز التجاري العالمي في دبي والتي تتسع لألفي مدعو. ويحضر هذا الحفل الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع وعدد من الشيوخ وكبار المسؤولين والعلماء من الدول العربية والاسلامية.

وكان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قد انشأ هذه الجائزة في العام الماضي. وقال بوملحة ان جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم حققت نجاحاً كبيراً في دورتها الأولى العام الماضي على جميع المستويات.

ويذكر ان الشيخ محمد متولي الشعراوي ـ رحمه الله ـ كان قد فاز بجائزة الشخصية الاسلامية للعام الماضي بينما فاز بها لهذا العام العلامة ابو الحسن الندوي وأشار بوملحة الى البعد العربي والعالمي الذي وصلت اليه الجائزة خلال فترة وجيزة من الزمن.

وقال ان هناك سلسلة من المحاضرات الدينية تتزامن مع فعاليات المسابقة وتشارك فيها نخبة من العلماء والمفكرين الاسلاميين البارزين.

وحول البعد العالمي الذي اخذته الجائزة قال بوملحة ان «ذلك جاء من خلال اعداد الدول والمراكز التي تقدمت للمسابقة وكان من نتيجتها زيادة أعداد الدول المشاركة لهذا العام عن العام 1997 الى 70 دولة ومركزاً اسلامياً، وكذلك اختيار محكمين من الدول العربية والاسلامية ودعوة مجموعة من كبار العلماء والمشايخ لاحياء المحاضرات والندوات وحضور فعاليات الجائزة».

ويقام معرض ضمن فعاليات الجائزة يشمل على عرض للمخطوطات الاسلامية وجناح لعلوم القرآن بأشكاله المدنية كبرامج تحفيظ وتفسير القرآن والأشرطة الكاسيت، والفيديو وبرامج الكومبيوتر والتراجم والمطبوعات والأشرطة المدمجة وكل ما يتعلق بالقرآن الكريم من خلال الوسائط الاعلامية المتعددة، وقال ابراهيم بوملحة ان العلامة أبو الحسن الندوي سيحضر حفل تكريمه في دبي، مشيراً الى ان هذا العالم الجليل عرف عنه حبه الشديد للقرآن الكريم والحديث الشريف والتفسير والتاريخ وهو مجاهد بكلمته وماله طوال ستين عاماً وتحمل الكثير في سبيل الدعوة والاصلاح وعرف بدعوته الانسانية التي دعا بها غير المسلمين في شبه القارة الهندية وخارجها ولقيت دعوته قبولاً بين مختلف الشعوب.

وتبلغ قيمة الجائزة التي فاز بها العلامة الندوي مليون درهم (300 الف دولار).

وقال بوملحة ان جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم لم تقتصر على المسابقات الرمضانية بل تقوم بعمل البرامج الثقافية واحتضان الأنشطة الشبابية والرياضية من اجل توجيه طاقات الشباب واستغلاله نحو ما يعود عليهم بالنفع والفائدة كما قامت بتنظيم دورة القرآن الكريم ودورة الفقه ودورات رياضية هدفها تسخير الأنشطة الرياضية كي تكون رافداً من روافد الثقافة الدينية وعاملاً مهماً في بناء الشخصية الاسلامية في المجتمع.

رمضان

المدينة	إمساك	الفطار
لندن	6,09	15,57
واشنطن	5,46	16,52
باريس	6,48	17,00
برلين	6,18	15,58
روما	5,51	16,45
جنيف	6,26	16,45
بروكسيل	6,47	16,41
ستوكهولم	6,35	14,52
كوبنهاغن	6,35	15,41
نيقوسيا	5,17	16,41
مدريد	6,54	17,55
اثينا	6,00	17,11

كلام النجوم

نجاح وسعادة في شتى الميادين التي تخوضها. لقاء عاطفي يسعد اوقاتك. يوم السعد السبت.

نبأ مفرح يسعد قلبك. يوم السعد الثلاثاء.

انظر الى الامور بروية وتعقل بعيدا عن الانفعال. يوم السعد الجمعة.

مبلغ من المال يصلك قريبا فينهي مشاكلك المالية. يوم السعد الاربعاء.

كن واقعيا ولا تحلم باشياء يصعب الوصول اليها. يوم السعد السبت.

الظروف لن تعاكسك كما تتوهم. يوم السعد الاحد.

اتبع ما يمليه عليك الواجب وستصل الى ما فيه خيرك. يوم السعد الجمعة.

مشاكلك المهنية ستنتهي بسرعة وستبرهن للجميع بانك اهل للمسؤولية الملقاة على عاتقك.

ايامك المقبلة تشهد تحسنا في جميع الميادين خاصة الصحية والمادية يوم السعد الاحد.

تلعب دورا بارزا في حل قضية عائلية معقدة وتكسب ثقة جميع المحيطين بك. يوم السعد الثلاثاء.

عليك ان تضع حدا لمن يتدخل في شؤونك الخاصة. يوم السعد الخميس.

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

هكذا من الاصل